

ملتقى الدولي الأول حول:

التعليم عن بعد في الجامعات العربية

تقييم التجارب و أفاق التطوير

جامعة زيان عاشور الجلفة يوم 17 ماي 2021

تكنولوجيا تعليم اللغة العربية عن بعد

– التدريس على منصة إدمودو Edmodo –

رعاش مبارك 1

1- جامعة: الجزائر-2 البريد الإلكتروني: raachhwalid@gmail.com

أوباح حاج 2

2جامعة الجزائر 2البريد الإلكتروني: oubahh73@gmail.com

الملخص:

تتجه الأنظمة التربوية والتكوينية اليوم ونحن في عصر تكنولوجيا التعليم إلى حتمية العمل على إنشاء نظام تكوين وتعليم يحقق الكفاءة النوعية والتميز في التعليم بكبسة زر، لذا كان من الضروري إعادة النظر بصورة مستمرة في أساليب التكوين والتعليم وتطويرها بحيث تحقق شروط الكفاءة والفعالية التي تتناسب مع متطلبات التطور المستمر لمجتمع المعلومات، وإعادة الإنسان المبدع الواعي المدرك لمشكلات مجتمعه، ومتطلبات نموه وتقدمه.

وتمثل عملية تطبيق تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التكوين والتعليم إحدى الحلقات الرئيسية لتطوير منظومة التكوين والتعليم، لهذا عملت هذه التكنولوجيات على تقريب البعيد وتقريب القريب أكثر، وتمكين الأساتذة والطلبة من التنقل

افتراضيا عبر الوسائط الإلكترونية في لحظات، والتواصل مع الآخرين وتبادل المعلومات بسرعة خيالية، كما مكنت التكنولوجيا المتعلمين من البحث عن المعرفة من مصادر مختلفة والاطلاع على المكتبات الإلكترونية عبر الشبكة- الإنترنت Internet- التي تعرف توسعا متسارعا من خلال إدماج استعمالها في حياتنا التعليمية.

وقد بدأت الجامعة منذ العام 2016 العمل على تطوير منصات افتراضية للعمل على تطوير وترقية كفاءة التعليم من خلال برنامج تكوين لفائدة الأساتذة الجدد، من خلال اختيار منصات إلكترونية ك: Moodle وأوبال Opale وإدمودو Edmodo تطبيقا لنظام إدارة المحتوى إلكترونيا ك: LMS (Learning Management System) والذين صمموا لمساعدة الطلبة في تعلماتهم، وعليه نسعى إلى إنجاز الدراسة الحالية بهدف إنشاء دروس تفاعلية لبرنامج التكوين الخاص بتصميم وبناء واستعمال درس عن بعد باستعمال منصة إلكترونية إدمودو أو Moodle أو أوبال... الخ. هذه الطريقة الإلكترونية التي استحدثت لتمكين الأستاذ والطالب على حد سواء من مواجهة التحديات المعاصرة ومواكبة التغير المتسارع في تكنولوجيا التعليم.

الكلمات الدالة: تكنولوجيا تعليم اللغة العربية، منصات افتراضية، إدمودو Edmodo

Abstract:

Today, in the era of educational technology, educational and training systems are heading towards the imperative to work on establishing a training and education system that achieves qualitative competence and excellence in education with the click of a button, so it was necessary to continuously review and develop the methods of training and education to achieve the conditions of efficiency and effectiveness that are commensurate with the requirements of development Continuous information society, and the return of the creative, conscious and aware of the problems of his society, and the requirements for its growth and progress.

The application of information and communication technology in training and education is one of the main stages in the development of the training and education system, so these technologies worked to bring the distant closer and bring closer together, enabling teachers and students to move virtually through electronic media in moments, communicate with others and exchange information at an imaginative speed. Technology learners can search for knowledge from different sources and see electronic libraries via the Internet - the Internet - which is rapidly expanding by integrating its uses in our educational life.

Since 2016, the university has started working on developing virtual platforms to work on developing and upgrading the efficiency of education through a training program for the benefit of new professors, by choosing electronic platforms such as: Moodle, Opale and Edmodo, as an application of an electronic content management system: LMS (Learning Management System) And who are designed to help students in their learning, and therefore we seek to complete the current study with the aim of creating interactive lessons for the training program for designing, building and using a remote lesson using an electronic platform Edmodo, Moodle, Opal ... etc. This

electronic method was developed to enable both the teacher and the student to face contemporary challenges and keep pace with the rapid change in educational technology.

Key words: *Arabic Language Teaching Technology, Virtual Platforms, Edmodo*

Résumé:

Aujourd'hui, à l'ère de la technologie éducative, les systèmes d'éducation et de formation se dirigent vers l'impératif de travailler à la mise en place d'un système de formation et d'éducation qui atteigne la compétence qualitative et l'excellence dans l'éducation en un clic, il était donc nécessaire de revoir en permanence les méthodes de formation et d'éducation et de les développer afin d'atteindre les conditions d'efficacité et d'efficacité qui soient à la mesure des exigences du développement. Société de l'information continue, et retour du créateur, conscient et conscient des problèmes de sa société, et des exigences de sa croissance et de son progrès.

L'application des technologies de l'information et de la communication à la formation et à l'éducation est l'une des principales étapes du développement du système de formation et d'éducation. Ces technologies ont donc permis de rapprocher et de rapprocher le lointain, permettant aux enseignants et aux étudiants de se déplacer virtuellement à travers les médias électroniques en quelques instants, de communiquer avec les autres et d'échanger des informations à une vitesse imaginative. Les apprenants en technologie peuvent rechercher des connaissances à partir de différentes sources et consulter des bibliothèques électroniques via Internet - Internet - qui se développe rapidement en intégrant ses utilisations dans notre vie éducative.

Depuis 2016, l'université a commencé à travailler sur le développement de plateformes virtuelles pour travailler sur le développement et la promotion de l'efficacité de l'éducation à travers un programme de formation au profit de nouveaux professeurs, en choisissant des plateformes électroniques telles que: Moodle, Opale et Edmodo, comme application d'un système de gestion de contenu électronique tel que: LMS (Learning Management System) Ils sont conçus pour aider les étudiants dans leur apprentissage, et c'est pourquoi nous cherchons à compléter l'étude en cours dans le but de créer des leçons interactives pour le programme de formation pour concevoir, construire et utiliser une leçon à distance en utilisant une plate-forme électronique Edmodo, Moodle, Opal ... etc. Cette méthode électronique a été développée pour permettre à l'enseignant et à l'élève de faire face aux défis contemporains et de suivre le rythme de l'évolution rapide de la technologie éducative.

Mots clés: *Technologie d'enseignement de la langue arabe, plates-formes virtuelles, Edmodo*

تمهيد:

لم يشهد العالم على مر الزمن ثورة معلوماتية وتكنولوجية كما شهدها هذا العصر، مما كان لها انعكاسات مؤثرة في جميع المجالات، ومن أكثر المجالات التي تأثرت بهذه الثورة المجال التعليمي حيث غيرت تلك الثورة في طرائق التعليم والتعلم، وكذلك في التكنولوجيا المستخدمة في عمليات التلقين، وفتحت أفقا جديدة لتطوير التعليم وتقديم أساليب نوعية جديدة منه تساهم في تنمية المجتمع وتقديم الحلول لكثير من الإشكالات التعليمية، من أجل إشباع الحاجات التعليمية المختلفة. ومن هنا بدأ التعليم الإلكتروني وهو أحد الاتجاهات الحديثة في التعليم والتعلم المتمركزة حول المتعلم.

الإشكالية:

لقد تزايد استخدام تكنولوجيا التعليم في العقد الأخير، بازدياد حجم شبكة الأنترنت وسرعتها، وقد وصل استخدام الأنترنت في الحياة اليومية بشكل كبير، كما يؤكد موقع Business Insider التي قامت بها مؤسسة BI Intelligence البحثية عن تحليل النسب المئوية لمختلف دول العالم التي تستخدم مواقع الشبكات الاجتماعية، التي تتم من خلال تقييم البيانات الكبيرة فيما يتعلق بحجم الجمهور وتحليل الأسواق، التي تملك إمكانيات النمو والتركيب السكانية 1، وأشارت الإحصاءات إلى أن أكثر من 16 مليون مستخدم (43%) من السكان. من مستخدمي الأنترنت في الجزائر يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي (فيس بوك تويتير... إلخ)1. وتؤكد العديد من الدراسات العربية والأجنبية على فاعلية استخدام موقع إدمودو في التعليم مثل دراسة: الرويس، فاردنر 2013، ساندرس 2012.

وانطلاقا من هذا، وإيماننا منا بضرورة الاستفادة من الاتجاهات الحديثة في التعليم ومنها التعليم الإلكتروني في أشكاله المختلفة والمتنوعة ولعل استخدام منصة إدمودو ستكون قاعدة أساسية في تنمية التحصيل الدراسي بتقديم دروس في مختلف المستويات عن بعد، وتحدد مشكلة الدراسة في التعرف على كيفية تقديم دروس عن بعد باستخدام منصة إدمودو من أجل تنمية التحصيل الدراسي في مختلف المستويات.

وتتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الآتي:

- ما هي فاعلية Edmodo في تقديم دروس عن بعد باستخدام منصة إدمودو من أجل تنمية التحصيل الدراسي في مختلف المستويات؟.

حدود الدراسة:

1- الحدود المكانية: الأنترنت ومستودعات وقواعد البيانات العلمية والمكتبات الرقمية.

2- الحدود الزمانية: الأبحاث المنشورة على الأنترنت.

منهجية الدراسة:

نظرا لأهمية التعليم والتعلم الإلكتروني، ومنصات التعلم الإلكتروني وشبكات التواصل الاجتماعي، فإنه أصبح موضع دراسة أبحاث كثيرة ومتنوعة، وفي هذا البحث نرمي الى تبين أهمية المنصات التعليمية الإلكترونية مثل Edmodo وضرورة التعرف عليها واستخدامها للحاق بركب الأمم، ولا يستقر هذا عندنا إلا إذا راجعنا الكتابات النظرية والأبحاث التجريبية بهدف التعرف إلى ما توصل إليه الباحثون في دراساتهم حول أهمية نظم إدارة التعلم عموما و Edmodo على وجه الخصوص واستعراض نماذج استخدامه وتطبيقاته في التعليم، ويعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التجريبي، الذي من خلاله يتم توظيف معايير تمكن من عمل تحليل دقيق ونقد وربط للأدبيات ذات العلاقة.

1- شبكة Edmodo التعليمية:

Edmodo هو موقع تعليمي يأخذ أفكار شبكة اجتماعية ويصححها ويجعلها مناسبة للفصول الدراسية. باستخدام Edmodo، يمكن للطلاب والمعلمين الوصول إلى بعضها البعض والتواصل عن طريق مشاركة الأفكار والمشكلات والنصائح المفيدة. يمكن للمعلم تعيين وتقييم العمل على Edmodo؛ يمكن للطلاب الحصول على المساعدة من الفصل بأكمله في Edmodo.

إنها بيئة آمنة. لا يوجد أي تسلط أو محتوى غير مناسب، لأن المعلم يمكن أن نرى كل ما يتم نشره على Edmodo. كما يمكن للوالدين الانضمام إلى الفصل الدراسي للحصول على مستوى الشفافية التي يصعب تحقيقها دون التكنولوجيا. كل شيء في جميع Edmodo هو جليلة رقيق إلى أي فئة 1.

2- نشأة وتاريخ Edmodo:

كانت بداية تأسيس إدمودو Edmodo من مدينة شيكاغو بولاية إلينوي الأمريكية سنة 2008، وجاءت الفكرة من جيف أوهارو Jeff O'Hara ونيك برج Nic Borg، اللذان كانا يعملان في قسم المساندة الفنية في مدارس بشيكاغو. وكانوا يرون مدى استخدام الطلبة لمواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك وتويتر وغيرها، وطريقة تواصلهم بالآخرين وخاصة خارج القاعة الدراسية، ولاحظوا انقطاع ذلك التواصل بين الطلبة بمجرد دخولهم صفوف المدرسة، فأطلقوا تجربة تعاون مشترك بين مؤسستان تعليميتان متجاورتان على شكل منصة للتعاون والتعلم الاجتماعي، هكذا تم تأسيس أول شبكة للتواصل الاجتماعي للأغراض التعليمية من أجل تحقيق الموازنة بين مجتمع المدرسة ومجتمع الطلبة خارج المدرسة، وهي شبكة Edmodo التي تهدف إلى إدماج التعليم في بيئة القرن الواحد والعشرين. وبعد أن توسعت الشبكة لتشمل أكثر من 85 في المائة من المدارس الكبرى لأمريكا بالإضافة إلى مدارس عديدة عبر العالم، حولت مقرها إلى ولاية سان ماتيو بولاية كاليفورنيا، وتشغل الآن في صفوفها أزيد من 94 موظف 1.

3- مميزات موقع إدمودو: يذكر كل من ثومبسون وآخرون العديد من المميزات في هذه المنصة 1:

- من أهم مميزات إدمودو إضافة لكونها شبكة تعلم اجتماعية مجانية للمعلمين والطلاب والمدارس، فهي تغير طريقة التدريس بالفصل وتجعله فصل القرن الواحد والعشرين الذي يعتمد على الرقمية والمقررات التفاعلية والتواصل الاجتماعي وزيادة التفاعل بين الطلبة واستخدام الأجهزة الذكية.
 - تتميز إدمودو كذلك بكونها بيئة آمنة ومغلقة بين الطلاب والمعلمين لا مكان فيها لأي مشوش أو منحصر بعيد عن التربية والتعليم، فالمعلم لديه التحكم و الإدارة الكاملة، وينضمُّ الطلاب للفصول من خلال دعوتهم من قبل معلمهم فقط. كما أنها سهلة الاستخدام، لأن الواجهة شبيهة بالفيس بوك، لذا فهي سهلة ومألوفة للطلاب. ولا يتطلب إعداد فصل دراسي افتراضي جديد سوى ثواني. ولا يتم طلب أي معلومات خاصة أثناء التسجيل، ولا تتطلب توفر الطلاب مسبقاً على بريد إلكتروني.
 - وتتميز كذلك بميزات فنية كونها شبكة مخصصة للتعليم، منها نظام رصد الدرجات، وميزة أرشفة الرسائل والاحتفاظ بها كلها، واستخدام تطبيقات وبرامج تعليمية ومواقع مختلفة، وإمكانية الولوج سواء عبر الأجهزة الذكية أو عبر الحواسيب الشخصية.
 - سهولة تحميل برنامج الإدمودو على الجوال الذكي.
 - إجراء المناقشات التفاعلية «online discussions» حول الموضوعات المهمة.
 - المشاركة بالمواقع المختلفة والصور والبوسترات ووضعها في مكتبة الموقع .
 - المشاركة بمقاطع الفيديو.
 - المشاركة بالرسائل الصوتية أو الصورة .
 - إنشاء الاستبانات المختلفة.
 - إمكانية استخدام الكثير من البرامج والتطبيقات التعليمية.
- كما يذكر مميزات أخرى 1:
- آمنة وسهلة الاستخدام.
 - بيئة مغلقة.
 - لا يتم طلب أي معلومات خاصة من الطلاب.

- ينضم الطلاب إلى الفصول من خلال دعوتهم من معلمهم فقط.

- أرشفة جميع الرسائل.

- لدى المعلم القدرة الكاملة على التحكم أو لإدارة.

- الوصول إلى إدمودو Edmodo عن طريق تطبيقات الهواتف الذكية أو من خلال أي متصفح عبر الرابط:

.m.edmodo.com

مميزات الإدمودو للمعلم	مميزات الإدمودو للطلاب
إمكانية اتصال المدرس بطلبته في الفصل الدراسي وبطلبة آخرين من فصول دراسية أخرى.	الوصول السريع والفوري للواجبات المنزلية أو شعارات المدرسة.
باستطاعة المدرس تقييم أعمال الطالب أو الطلبة والاطلاع على واجباتهم ودرجاتهم.	يساعد الطلبة على إكمال واجباتهم وخصوصا الطلبة المتغيبين.
سهولة اتصال المدرس بأهالي الطلبة، وسهولة اطلاع الأهالي على مستوى أبنائهم.	كل طالب يتصل بمعلميه وبجميع الطلبة في الفصل الدراسي ولا يمكن الدخول في محادثات ثنائية.
اختصار الوقت بوضع موضوع معين على المنصة ثم مناقشته مع الطلبة.	

إدمودو وتطوير للتعليم:

كما أن كل من يريد تصفح الأنترنت من بابها الواسع لابد له من تصفح شبكة اجتماعية كبرى مثل فيسبوك أو تويتر، فإن من يريد تطوير تعليمه من باب جاهز واسع فلا بد له من استخدام إدمودو وتدريب المعلمين والطلاب على استخدامها، لأن Edmodo ينقل أسلوب التعلم والتدريس ليتوافق مع القرن الحادي والعشرين، الذي يعتمد على البيئة الرقمية والأجهزة الذكية والتفاعل الإلكتروني والتعلم الجماعي والتعلم الذاتي المستمر ومهارات التفكير وحل المشكلات.

ترى ليلي سعيد أن "منصة إدمودو تشبه في تصميمها الخارجي وألوانها موقع فيسبوك (Facebook)، فإنها أكثر منه خصوصية وأمناً؛ لأنها تسمح للمعلمين فحسب بإنشاء الحسابات وإدارتها، ولا يمكن لأحد أن يصل إلى أي مجموعة ويسجل فيها ما لم يحصل على رمزها. ومن هنا، يمكن اعتبار منصة إدمودو نظام إدارة تعلم (LMS) يمكن أن يسهل على المعلمين إعداد مقرراتهم وإدارتها عبر شبكة الانترنت. ويرجع ذلك إلى أن المنصة توفر طريقة سهلة للمعلمين والطلاب على حد سواء كي يتصلوا ببعضهم ويتعاونوا فيما بينهم"¹. كما يمكن إدمودو من توظيف مفهوم الصف

المقلوب Flipped Classroom في التعليم، حيث يوفر بيئة متكاملة تستجيب لكل حاجيات الطلاب الدراسية وشروط التدريس وأدواته. فهو بذلك يساعد على رفع قدرات الطلبة ومستوى إدراكهم، وينمي مهارة التعاون والتفاعل والمشاركة بالأفكار لحل المشكلات، وتطوير أدائهم واطلاعهم على المستجدات في مجال دراستهم ورفع جاهزيتهم للتعلم بشكل أفضل.

أضف إلى ذلك كون إدمودو يحقق معنى التعلم الأخضر Green Learning لما نراه من خفض استخدام الورق والأقراص الضوئية في التعليم ومخلفاتها، وخفض الإنفاق على القاعات الدراسية والتقليل من مواد الطباعة. كما أنه يمنحنا فرصة مواتية لتطبيق نظام BYOD في التعليم بالمدارس، الذي يمكن الطلاب من استخدام أجهزتهم الشخصية، دون حاجة إلى مزيد من التكاليف في تجهيز المدارس بأجهزة حواسيب وصيانتها وتحديثها وحمايتها، نعم لأننا اليوم نرى الأجهزة الذكية في أيدي طلابنا طوال الوقت، فلنجعل إذن استخدامها في خدمة تعليمهم 1. فوائد إدمودو: للموقع كثير من الفوائد بالنسبة للمدرس والطالب على حد سواء نجملها في النقاط الآتية 1:

فوائد إدمودو على الطالب:

- 1- الوصول السريع والفوري للواجبات المنزلية وإشعارات المدرسة ومشاهدة الواجبات.
 - 2- تفاعل الطلبة واتصالهم ببعض وتواصلهم لحل المشكلات.
 - 3- يساعد الطلبة على إكمال واجباتهم وخصوصا الطلبة المتغيبين، حيث يكون الواجب على المنصة، وكذلك التقويم، مما يساعد على تنظيم الأفكار والمواعيد المهمة.
 - 4- كل طالب يتصل بمعلميه وبجميع الطلبة في الفصل الدراسي ولا يمكن الدخول في محادثات ثنائية.
 - 5- إعطاء فرصة للطلاب الخجولين في المشاركة بأرائهم ونشرها.
 - 6- توسيع دائرة المتعلمين بسهولة التواصل بينهم وبين المدرس.
 - 7- توسيع مدارك الطلبة بالاطلاع على أحدث المستجدات في مجال دراستهم.
- فوائد إدمودو على المدرس:

- 1- إمكانية اتصال المدرس بطلبته في الفصل الدراسي وبطلبة آخرين من فصول دراسية أخرى.
- 2- باستطاعة المدرس تقييم أعمال الطالب أو الطلبة والاطلاع على واجباتهم ودرجاتهم.
- 3- سهولة اتصال المدرس بأهالي الطلبة، وسهولة اطلاع الأهالي على مستوى أبنائهم.

4- اتصال المدرس بزملائه المدرسين في نفس المدرسة أو من خارج المدرسة لتبادل المواد والأفكار.

5- اختصار الوقت بوضع موضوع معين على المنصة ثم مناقشته مع الطلبة.

تحديات تواجه استخدام Edmodo:

بالرغم من كل الجوانب الإيجابية والمميزات العديدة لاستخدام Edmodo إلا أنها على صعيد آخر تواجه عددا من المعوقات والتحديات السلبية - التي عادة- ما تقف في وجه انتشار استخدام Edmodo في عمليتي التدريس والتعلم على مستوى المدارس وغيرها من المؤسسات التعليمية المختلفة أبرزها مايلي 1:

- 1- انخفاض الدخل المالي للطلاب بما يؤثر سلبا في قدرتهم على امتلاك أجهزة الحاسوب والاتصال بالإنترنت.
 - 2- إهدار الطلاب لوقت طويل في الجلوس أمام شاشات الحاسب الآلي وتصفح مواقع الويب الأخرى المتنوعة المتاحة على الإنترنت.
 - 3- احتمال التركيز بدرجة أكبر على استخدام Edmodo كموقع للشبكات الاجتماعية أكثر من توظيفه تربويا كأداة للتعليم.
 - 4- عدم توافر البنية التحتية وصعوبات صيانة وبرمجة الأجهزة التكنولوجية المختلفة المستخدمة في الاتصال بالإنترنت.
 - 5- ضعف الاعتمادات والمخصصات المالية المرصودة للإنفاق على إدخال تقنيات التعليم المتطورة إلى المنشآت التعليمية علاوة على عدم تلقي المعلمين برامج متطورة في التدريب والتنمية المهنية.
 - 6- الصعوبات الفنية المرتبطة بصغر حجم شاشات الأجهزة الجواله المستخدمة في تصفح محتويات Edmodo وإهدارها للكثير من الوقت في الكتابة والإبحار/التجول إضافة إلى ضعف سرعة الاتصال بالإنترنت.
- التطبيق

1- وصف موقع إدمودو:

المكونات الرئيسية التي تجعل من بيئة إدمودو مفضلة لدى المعلمين والمتعلمين في التعليم 1:

- 1- المجموعات Group: يمكن من خلالها إنشاء مجموعات أو فصول دراسية، تظهر أيضا فيها كافة الفصول والمجموعات التي يتم إنشاؤها مسبقا، إذ يتسنى للمعلم الدخول الى المجموعة أو الفصل الذي يريده بكل سهولة ويسر.

ويتيح خيار القروب الانضمام الى مجموعات أخرى، ويمكن أيضا إنشاء مجموعات فرعية داخل المجموعة الرئيسية، إذ يمكن الاستفادة منها في تقسيم الطلاب لمجموعات فرعية وتوزيع المهام بينهم وإنشاء مجموعات فرعية للمتعلمين الذين يحتاجون الى اهتمام أكثر من غيرهم.

2- الأعضاء Members: من خلال هذا الأمر يمكن التحكم في المتعلمين من خلال حذفهم أو إعطائهم صلاحية المعلم، ويمكن أيضا إعطاؤهم صلاحية القراءة فقط أو القراءة والتعديل الى غير ذلك من الصلاحيات التي تساعد المعلم في أدار و المجموعة.

3- آخر الوضعيات Latest Posts: يشبه إلى حد كبير الأمر "آخر الأخبار" في الفيس بوك، حيث يتيح استعراض المشاركات الأخيرة من رسائل أو صور أو فيديو أو اختبارات أو تصويت، وتترتب المشاركات الأحدث فالأحدث، ويمكن أيضا إعادة ترتيب المشاركات حسب مشاركة المعلم أو المشاركة لمتعلم معين أو الترتيب حسب الاختبارات أو التصويت وغيرها من خيارات الترتيب.

4- الرد Reply: ويستخدم للرد أسفل المشاركات، ويمكن الاستفادة منه في تقديم التغذية الراجعة الفورية حيث يتم تعزيز الإجابة الصحيحة، وتصحيح الإجابة الخاطئة.

5- المكتبة Library : تتيح للمعلم تحميل الملفات والروابط والصور والمقالات وتنظيمها في مجلدات ومشاركتها مع المجموعات داخل ادمودو . وتوجد ميزة رائعة وهي إمكانية ربط المكتبة بخدمة Google Drive حيث يمكن الاستفادة من تطبيق معالج النصوص والعروض التقديمية والاستفادة من المساحة التخزينية الكبيرة التي توفرها Google Drive.

6- المخطط Planner : يتيح هذا الأمر بناء خطة دراسية متكاملة ليطلع عليها المتعلمون ويتعرفوا من خلالها على مواعيد الدروس التعليمية، ومواعيد تسليم الواجبات والمشروعات، ومواعيد الاختبارات.

7- المهام Assignment: يتيح هذا الأمر إنشاء مهام للمجموعات حيث ترسل إشعارات للمجموعة بوجود مهمة معينة، ويقوم المتعلم بعد إتمام المهمة بالضغط على زر Turned In ليخبر المعلم أنه انتهى من تسليم المهمة، ويمكن تحديد زمن لتسليم المهمة، وإذا قام المتعلم بتسليم عمله متأخرا فإنه ينبهه أنه قام بتسليم العمل متأخرا عن الموعد المحدد.

8- التمارين Quizzes : من خلال هذا الأمر يستطيع المعلم إنشاء اختبار للمتعلمين، وتتيح بيئة إدمودو أنواعا متعددة من الأسئلة مثل: الاختيار من متعدد، والصواب والخطأ، والتوصيل، وإكمال الفراغات وغيرها. وتضيف الإدمودو وقتا محددًا لزمن الاختبار، بالإضافة إلى إمكانية تحديد التوقيت المناسب لإرسال الاختبار للمتعلمين. ومن

المميزات الجميلة إمكانية تصحيح الاختبار بشكل الكتروني وإعطاء المتعلم الدرجة النهائية وكذلك تزويده بالإجابات الصحيحة والخاطئة.

9- **التنبهات Alerts**: يتيح هذا الأمر إرسال تنبيهات للطلاب لتذكيرهم بموعد محدد مثل موعد الاختبار أو اقتراب موعد تسليم الواجبات، ويتيح التنبيه بالكتابة فقط بـ 140 حرفاً.

10- **التقدم progress**: يمكن من خلاله استعراض مقدار تقدم الطلاب حيث يظهر درجات الطلاب في تصديره بصيغة إكسل بالإضافة إلى استعراض Badges الخاصة بالطلاب.

11- **التحفيزات Badges**: يتيح هذا الأمر إنشاء إشارات تحفيزية للمتعلمين يمكن استخدامها بعد الاختبارات أو عند تسليم الواجبات أو المشاريع، مثل: عبارة متعلم جيد، أو مجتهد أو غيرها من العبارات، ويتيح أيضاً للمعلم أن يصمم العبارات التحفيزية التي يرغبها.

12- **التصويت Poll**: إذا كان المعلم يحتاج لإنشاء تصويت حول موضوع أو قضية معينة فإن الخيار Poll هو المناسب لذلك، إذ يمكن الاستفادة منه لأخذ آراء المتعلمين في قضية ما قبل بداية الدرس للتعرف على معرفتهم عن الموضوع الدراسي.

13- **قابلية الوصول Accessibility**: توفر ادمودو سهولة الوصول إليها باستخدام الحاسوب الشخصي، بالإضافة إلى الأجهزة الذكية، إذ تم إنشاء تطبيق باسم ادمودو للأجهزة التي تستخدم نظام IOS أو نظام Android بشرط توفر انترنت للوصول إليه.

14- **ولي الأمر Parent Accounts**: من خلال تزويد الوالدين بالرمز الخاصة بالابن، ليتمكنوا من متابعة تقدم تعلم ابنهما ومعرفة درجاته في الاختبارات والاطلاع على الواجبات لكي يكونوا على دراية بمستوى ابنهم الدراسي.

15- **تطبيقات إدمودو Edmodo Apps**: حيث توفر العديد من التطبيقات التي يمكن استخدامها لمساعدة المعلم والمتعلم في التدريس.



2- كيفية استخدام برنامج الإدمودو:

1- إنشاء صفحة على برنامج الإدمودو: بالنسبة للمدرس:

- يدخل المدرس موقع الإدمودو www.edmodo.com.

- ينشئ المدرس صفحة على الموقع مع وضع رمز المدرسة ثم اسمه والرقم السري.

- إنشاء فصل دراسي وإدخال أسمائهم، ثم يقوم الموقع بإنشاء رمز لهم يجده المدرس على الموقع.

- لا يستطيع أي طالب الدخول على صفحة المدرس إلا بالرمز CODE.

- للمدرس كامل الصلاحية في حذف أي طالب أو مجموعة إذا قام الطالب بإعطاء رمزه ورقمه السري الخاص بالدخول على الموقع لأي شخص.

يبدأ المدرس باستخدام برنامج الإدمودو كالتالي:

يقوم المدرس إرسال أي معلومة باستخدام أيقونة (post).

يحمل المدرس مكونات المادة، مثل المنهج الدراسي وطريقة التقييم والمصادر والمراجع وشرائح العرض والواجبات والإعلانات المختلفة.

بإمكان المدرس إنشاء الاختبارات (Test) وبأشكال مختلفة ووضع الدرجات (Grades)

ثم يطلع الطلبة على درجاتهم.

تسليم واستلام الواجبات والمهام الدراسية الأخرى.

ينشأ المدرس تقويمًا للمادة الدراسية (Calendar) بحيث يضع أوقات الامتحانات

وتسليم الواجبات والمهام الأخرى.

تصميم إشارات (Badges) وتقديمها للطلبة المميزين.



2- إنشاء صفحة على برنامج الإدمودو: بالنسبة للطلاب: أما الطالب فعليه فقط إرسال الرسائل سواء نصية أو

مواقع أو صوراً أو فيديو:

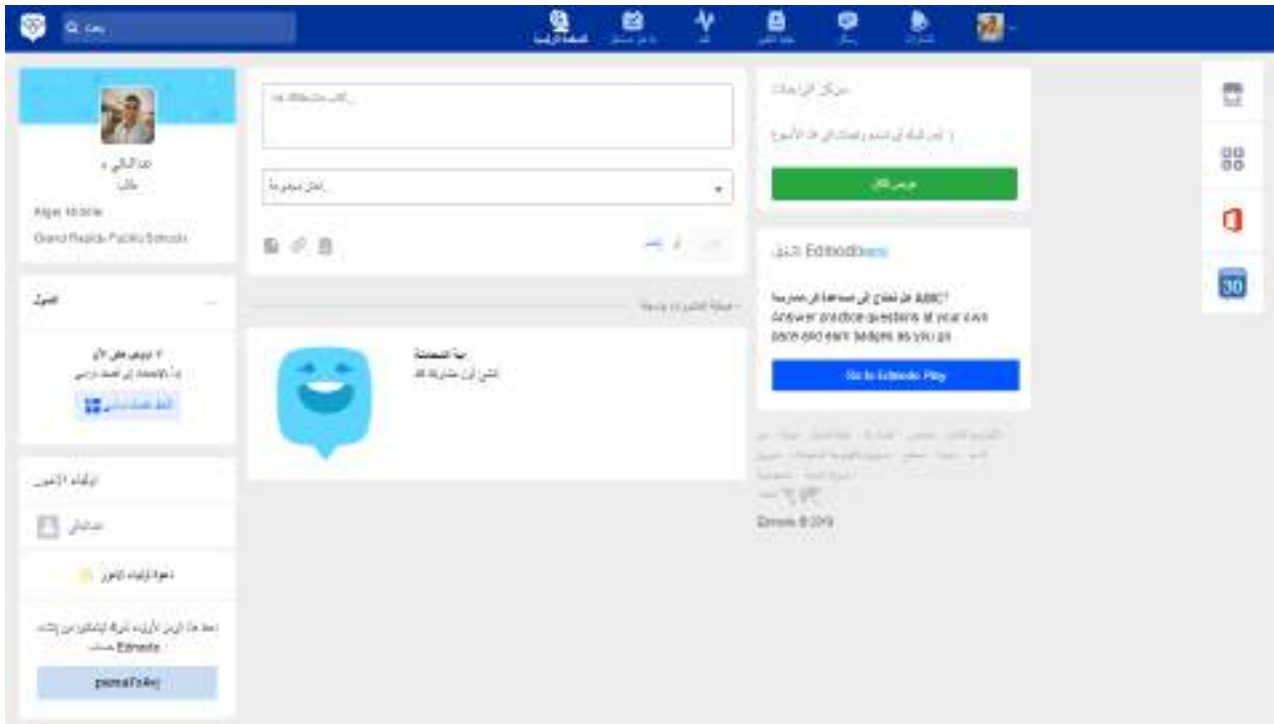
- إما للمجموعات، أو للمدرس.

- وللطلاب ثلاثة طرائق للتسجيل في المجموعة المنشأة من طرف المدرس أو المعلم:

- أخذ الكود من المعلم.

- أخذ رابط التسجيل من عند المعلم.

- إرسال إيميل من عند المعلم إلى إيميلات الطلبة.



3- إنشاء صفحة على برنامج الإدمودو: بالنسبة لولي الأمر:



العمل على الموقع:

- إنشاء حساب على الموقع للأستاذ أو المعلم بعد إنشاء إيميل.

- إنشاء حساب للمتعلم الطالب أو التلميذ بعد إنشاء إيميل.

4- وصف حساب الأستاذ:

يعمل الأستاذ على إنشاء مجموعة خاصة بالمادة التي يريد تعليمها، بعد الإنشاء والتسمية يعطي موقع ادمودو للمجموعة رمز سري، به يستطيع الطلبة الانضمام الى المجموع الدراسية كطلاب في المادة المراد تدريسها، كذلك بالأمر بالنسبة لأولياء الأمور يسجلون في الموقع بهذا الرمز السري لمتابعة تعلم أبنائهم.

- يحتوي حساب الأستاذ على عدة أيقونات ولكل أيقونة دورها المناط به:

1- الأعضاء: تضم جميع الطلبة المنتمين للمادة المدرسة في المجموعة بصورهم وإيميلاتهم، يستطيع الأستاذ التحكم فيهم بشكل تام.

2- المجلدات: تضم كل الدروس التي يريد الأستاذ تعليمها للطلبة.

3- المنشورات: وهي تحتوي عدة أيقونات:

1- الملاحظات: من خلالها يستطيع المعلم أو الأستاذ نشر دروسه وملاحظاته ليطلع عليها الطلبة.

2- الواجب: من خلالها يستطيع المعلم أو الأستاذ تقديم امتحان لاختبار طلبته، يضع عنوان الواجب، يقوم بتحميله على حسابه بعدها يرسله للطلبة...إلخ.

3- اختبار قصير: يستطيع من خلالها إنشاء امتحان تفاعلي قصير ليمتحن مدى فهم الطلبة للدروس.

4- استطلاع: يقوم بإنشاء الأجوبة من خلالها وإرسالها للتلاميذ.



4- الدروس: يتم عرضها في المجموعة: دروس في علم النحو والصرف والبلاغة: وتكون بأي شكل يريده الأستاذ (فيديو، صوت فقط، ورد، بدف، صور، بوربونت...إلخ)، يستطيع المعلم أو الأستاذ التحكم فيها بسلاسة وتفاعلية.

قسم لغة عربية نشر في Alger Middle 16 hours ago

دروس البلاغة

البلاغة

علم المقالي
(الأساليب)

الخبر والإشياء
أنواع الإتيان المطلق
أمر تهن استقهام
تملى لداء

علم اللمع
(المحسنات البديعية)

الطباق المقابلة
الجناس السجع

علم البيان
(الصور البيانية)

الحقيقة والمجاز
التشبيه التام وغير التام

Show 15 more attachments...

قسم لغة عربية نشر في Alger Middle 16 hours ago

دروس الصرف

علم الصرف

جداول وخرائط ذهنية
باب: تصريف الأفعال

Show 8 more attachments...

قسم لغة عربية نشر في Alger Middle 16 hours ago

دروس النحو

النحو

في جداول ولوحات وخرائط ذهنية

Show 25 more attachments...

4- وصف حساب الطالب: يحتوي حساب الطالب على كل معلوماته، كما أن كل الدروس التي ينشرها المعلم أو الأستاذ تصله تباعا وأيضا التمارين والامتحانات.

الخاتمة:

هدفت هذه الدراسة للتعريف بمنصة من أشهر منصات التعليم والتعلم الإلكتروني Edmodo، حيث تم تقديم استعراض مفصل لأهم تطبيقات وتجارب استخدام Edmodo في تدريس المقررات الدراسية. وقد رصدت واستعرضت أحدث الدراسات وأهمها في مجال البحث التي يمكن أن يستفيد منها التربويين المهتمين بالارتقاء بممارساتهم التعليمية لمواكبة تحديات العصر ولإعداد متعلم في زمن التكنولوجيا.

ولذا فإن الدراسة الحالية توصي بالآتي:

- 1- تحفيز المعلمين والأساتذة على استخدام Edmodo في ممارستهم التعليمية لما لها من فاعلية وأثر كبير لاستخدامه على مستوى المعلمين.
- 2- تشجيع المتعلمين على الاستخدام الإيجابي والفعال لشبكة Edmodo التعليمية.
- 3- تقديم دورات تدريبية للمعلمين والمتعلمين لتنمية مهاراتهم في استخدام شبكة Edmodo التعليمية من الناحية التقنية والتربوية.

المراجع

- 1- أفنان بنت عبدالرحمن العبيد وحصه بنت محمد الشايع، شبكة Edmodo التعليمية: مراجعة لبعض الأدبيات العلمية، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن - الرياض - السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية - المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث - العدد2، مج1، مارس 2017، ص.87
 - 2- <https://www.djazairess.com/elmustakbal/6694>
 - A guide to explain it all, By: Patrick Cauley - IT Babble.com, Version 3.1,p.13
 - <https://en.wikipedia.org/wiki/Edmodo4>
 - Thompson, A. D., Lindstrom, D., & Schmidt-Crawford, D. (2015). NTLs 2014: 5 Policy and Practice. Journal of Digital Learning in Teacher Education, 31(2), 45-46
 - 6- عبد الرحيم محمد يونس، فاعلية توظيف استراتيجيتي المناقشة الجماعية والعصف الذهني الإلكتروني في تنمية مهارات تصميم ملف الإنجاز الإلكتروني لدى معلمي التكنولوجيا بغزة، الماجستير في مناهج وطرق التدريس في كلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة، 2017، ص.135
 - 7- ليلي سعيد الجهني، تقصي نوايا طالبات الدراسات العليا السلوكية في استخدام منصة ادمودو Edmodo التعليمية مستقبلاً باستخدام نموذج قبول التقنية، كلية التربية /جامعة طيبة /المملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل، العدد 28، أب 2016، ص.70
 - 8- يوسف عبد المجيد الغيزي، فاعلية استخدام المنصات التعليمية Edmodo، المجلة العلمية لكلية التربية جامعة أسيوط، مج 33، العدد 6، أغسطس 2017، ص.203
 - 9- نورة المقرن، أثر التعليم الإلكتروني باستخدام نظام إدارة التعلم إدمودو على تحصيل طلاب الثاني ثانوي، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مج 5، العدد 9، أيلول 2016، ص.10-11 للمزيد أنظر الموقع الإلكتروني:
<https://www.edmodo.com/>
- الهوامش:
- 1 أفنان بنت عبدالرحمن العبيد وحصه بنت محمد الشايع، شبكة Edmodo التعليمية: مراجعة لبعض الأدبيات العلمية، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن - الرياض - السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية - المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث - العدد2، مج1، مارس 2017، ص.87

<https://www.djazairss.com/elmustakbal/6694> 1

1 أفنان بنت عبدالرحمن العبيد وحصة بنت محمد الشايع، مرجع سابق، ص.87

A guide to explain it all, By: Patrick Cauley - IT Babble.com, Version 3.1,p.1 1

<https://en.wikipedia.org/wiki/Edmodo> 1

Thompson, A. D., Lindstrom, D., & Schmidt-Crawford, D. (2015). NTLs 2014: 1 Policy and Practice. Journal of Digital Learning in Teacher Education, 31(2), 45-46

1 عبد الرحيم محمد يونس، فاعلية توظيف استراتيجيتي المناقشة الجماعية والعصف الذهني الإلكتروني في تنمية مهارات تصميم ملف الإنجاز الإلكتروني لدى معلمي التكنولوجيا بغزة، الماجستير في مناهج وطرق التدريس في كلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة، 2017، ص.135

1 ليلي سعيد الجهني، تقصي نوايا طالبات الدراسات العليا السلوكية في استخدام منصة ادمودو Edmodo التعليمية مستقبلاً باستخدام نموذج قبول التقنية، كلية التربية /جامعة طيبة /المملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل، العدد 28، أب 2016، ص.70.

1 يوسف عبد المجيد الغيزي، فعالية استخدام المنصات التعليمية Edmodo، المجلة العلمية لكلية التربية جامعة أسيوط، مج 33، العدد 6، أغسطس 2017، ص.203

1 يوسف عبد المجيد الغيزي، مرجع سابق، ص.204

1 أفنان بنت عبدالرحمن العبيد وحصة بنت محمد الشايع، مرجع سابق، ص.85.

1 نورة المقرن، أثر التعليم الإلكتروني باستخدام نظام ادارة التعلم إدمودو على تحصيل طلاب الثاني ثانوي، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مج 5، العدد 9، أيلول 2016، ص.10-11 للمزيد أنظر الموقع الإلكتروني:

<https://www.edmodo.com/>

الملتقى الدولي الأول حول:

التعليم عن بعد في الجامعات العربية

تقييم التجارب و أفاق التطوير

جامعة زيان عاشور الجلفة يوم 17 ماي 2021

تداعيات جائحة كورونا (كوفيد 19)

على السياسة التعليمية بالجزائر

" التعليم عن بعد كحل استراتيجي في ظل الحجر الصحي "

الاسم واللقب : طلحة بوخاتم ¹	الاسم واللقب : كبير مولود ¹
طالب دكتوراه	الرتبة العلمية : أستاذ محاضر "أ"
المؤسسة : جامعة مولاي الطاهر سعيدة (الجزائر)	المؤسسة : جامعة زيان عاشور الجلفة
الهاتف : 0776-21-53-51	الهاتف : 0656-41-44-06
boukhatem.telha@univ-saida.dz	Stateco1223@gmail.com

الملخص :

نظرا للأوضاع الراهنة وتفشي فيروس كارونا في بلدان العالم والتي لم تكن الجزائر بمنحى عن هذه الأزمة ، ونظرا لوجود وانتشار الفيروس في الجزائر فقد تقرر تعطيل المدارس والجامعات في الجزائر، وللبقاء على عملية التعليم مستمرة عمدت الوزارة من خلال :عدة قرارات صادرة من وزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي للتكيف مع الوضعية الجديدة إلى تطبيق نظام التعليم عن بعد حتى تحافظ على ديمومة التعلم واستمراره والذي يعد تعلمنا لهذا الفترة إذ يتعلم فيه الطلبة عن بعد وفي أي وقت يريدون، كما أصبح التعلم متاحا للجميع، ويعتمد التعليم عن بعد على مدى تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصالات، سوف نتطرق في هذه الدراسة إلى التعليم عن بعد ، مفهومه، وأهميته، وأهدافه،

ومبرراته ، عناصره خصائصه، مقوماته، وإلى المزايا وعيوب التعليم عن بعد ومناقشة التقنيات الجديدة التي يتم من خلالها تطبيق هذا النمط من التعليم.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، التعليم الإلكتروني، وسائط وتقنيات التعليم عن بعد، فيروس كورونا.

ABSTRACT

In view of the current conditions and the spread of the Karuna virus in the countries of the world, in which Algeria was not far from this crisis, and due to the presence and spread of the virus in Algeria, it was decided to suspend schools and universities in Algeria, and to keep the education process going, the Ministry intended through: Several decisions issued by the Ministry of National Education and the Ministry Higher education to adapt to the new situation to the application of the distance education system in order to maintain the permanence and continuity of learning, which is appropriate learning for this period as students learn in it remotely and at any time they want, and learning has become available to all, Distance education depends on the extent of the development of information and communication technology. In this study, we will deal with distance education, its concept, importance, objectives, justifications, its components, characteristics, components, and the advantages and disadvantages of distance education. And discuss the new technologies by which this type of education is applied.

Key words: Distance education, E-learning, Distance education media and technologies, Coronavirus.

.1.1

مقدمة :

خلال الثلث الأخير من العقد السابق ومطلع العقدين السابق والحالي؛ كان هناك العديد من الانتقادات التي يتم توجيهها إلى النظام التعليمي التقليدي نظراً إلى عدم إجراء أي تطوير أو تحديث وتحسين به على مدار هذه السنوات الطويلة، ولا سيما أن متطلبات العصر أصبحت لا تتوافق مع النظام التقليدي للتعليم نظراً إلى أنه يفتقر إلى المرونة وتنوع وسائل الشرح والإيضاح، ولذلك منذ أن ظهر نظام التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد وقد وجد صدق واسع من الاهتمام والاستحسان في كافة الوسائط التعليمية.

إن الزيادة في كفاءة أشكال التعلم عن بعد وأساليبه جاءت نتيجة التطور الكبير في التقنية المعلوماتية ووسائل الاتصال الحديثة مما أدى إلى رواج استخداماتها التعليمية وظهور أشكال وأساليب جديدة أكثر فعالية منها، هي مقارنة التعلم متعدد القنوات، إذ يمكن ومن حيث المبدأ أن نفرق بين التعلم عن بعد كبديل للتعلم الاعتيادي، إذ يترتب على الالتحاق بمناهج التعلم عن بعد إكمال مرحلة تعليمية أو الحصول على مؤهل، وبين التعلم عن بعد كمكمل للتعلم

الاعتيادي في سياق التعلم متعدد القنوات، الذي تقوم فيه أشكال أو أساليب من التعلم عن بعد في ضفيرة حول التعليم في المؤسسات التعليمية النظامية، وقد أصبح التعلم عن بعد، وتعددت قنواته التعليمية، عنصرتين أساسيتين ومهمتين، في منظومة التعلم المتكاملة في المجتمعات المتطورة، ومعروف أن أسس التعليم في البلدان النامية تواجه أو تعاني أوجه قصور ومشاكل متعددة تظهر أن التعلم عن بعد خاصة في سياق التعلم متعدد القنوات يمكن أن يسهم في مواجهتها. إن المتتبع لأوضاع النظم التعليمية عبر العصور المختلفة وفي مختلف بقاع الأرض، يسلم بأن التعليم لم يكن بمنأى عن الظروف المجتمعية المحيطة به، فهو دائماً يتأثر بما يدور في المجتمع من أحداث وتغيرات اجتماعية وصحية واقتصادية وسياسية، ونظراً للأوضاع الراهنة وتفشي فيروس كورونا في بلدان العالم والتي لم تكن الجزائر بمنحى عن هذه الأزمات، ونظراً لوجود وانتشار الفيروس في الجزائر فقد تقرر تعطيل المدارس والجامعات في الجزائر، وللبقاء على عملية التعليم مستمرة عمدت الوزارة من خلال: عدة قرارات صادرة من وزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي للتكيف مع الوضعية الجديدة إلى تطبيق نظام التعليم عن بعد حتى تحافظ على ديمومة التعلم واستمراره، والذي يعد تعلماً مناسباً لهذه الفترة إذ يتعلم فيه الطلبة عن بعد وفي أي وقت يريدون، كما أصبح التعلم متاحاً للجميع.

مما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما المقصود بالتعليم عن بعد؟ وما هي أهم الوسائل والأساليب المستعملة في التعليم عن بعد؟ وما هي أهم التجارب الرائدة في ذلك؟

و من هذا التساؤل الرئيسي تتفرع عنه عدة أسئلة تتمثل فيما يلي:

هل يمكن الانتقال للتعليم عن بعد، من دون الأخذ بالحسبان المشكلات الموجودة في بعض النظم التعليمية، ومن دون خطط متكاملة في هذا المجال؟

هل يحتاج التعلم والتعليم عن بعد إلى "تكافؤ فرص" خاصة في ظلّ العديد من المشكلات في البنى التحتية المواكبة، كالكهرباء والإنترنت والأجهزة المتوفرة، فضلاً عن المحتوى التعليمي؟

ما هي التوجهات التي تشجع على الانتقال نحو التعليم عن بعد بشكل كلي أو جزئي؟

لأيّ مدى يستطيع التعليم عن بعد أن يوفر بيئة تعليمية مناسبة للمتعلّمين من ذوي الاحتياجات الخاصة والصعوبات التعلمية؟

ما هي أبرز الحلول التي يجب العمل على توفيرها لجعل عملية التعليم عن بعد أكثر كفاءة وجودة،

ولضمان وصول التعليم عن بعد لكل متعلّم بحاجة إليه؟

أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة الحالية بالآتي:

-تقدم تغذية راجعة تستفيد منها وزارة التربية ووزارة التعليم العالي بالإضافة إلى مساعدة وتحفيز الطلبة على تطبيق التعليم الذاتي بشكل مستمر.

-تقدم الدراسة إطاراً نظرياً شاملاً حول استخدام التعليم عن بعد.

-قد تفتح هذه الدراسة المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات مشابهة تتناول عينات ومرحل مختلفة في مختلف الدول العربية والعالمية.

هيكلية الدراسة: قمنا بتقسيم الورقة البحثية إلى ثلاثة محاور:

المحور الأول: التعليم عن بعد الماهية والأهمية

المحور الثاني : الجودة في التعليم عن بعد

المحور الثالث : تجارب بعض الدول في مجال التعليم عن بعد

المحور الأول: التعليم عن بعد الماهية والأهمية

1-لمحة تاريخية عن التعليم عن بعد

قبل عام 1983

حيث كان التعليم المعتاد رغم وجود أجهزة الحاسوب لدى بعض المتعلمين وكان الاتصال بين المدرس والطالب في قاعة الدرس حسب جدول دراسي محدد.

1993: في الفترة من 1984

عصر الوسائط المتعددة: تميزت هذه الفترة الزمنية باستخدام الويندوز 1 و 3 والماكتوش والأقراص الممغنطة كأدوات رئيسة لتطوير التعليم.

2000: في الفترة من 1993

ظهور الشبكة العنكبوتية للمعلومات، ثم بدأ ظهور البريد الإلكتروني وبرامج إلكترونية أكثر انسيابية لعرض أفلام الفيديو مما أضفى تطوراً هائلاً وواعداً لبيئة الوسائط المتعددة.

الفترة من 2001 وما بعدها:

وفيها ظهر الجيل الثاني للشبكة العنكبوتية حيث أصبح تصميم المواقع على الشبكة أكثر تقدماً وذا خصائص أقوى من ناحية سرعة سريان الملفات والمعلومات والبيانات واستقبالها سواء أكانت تحتوي على كتابة فقط أم تحتوي على كتابة مصحوبة بمؤثرات صوتية أو تسجيلات أو أفلام فيديو، وهذه الطفرة الثورية ستفتح الباب مستقبلاً، وستشجع على وضع كتب إلكترونية تشمل أفلاماً ورسومات متحركة تساعد الطالب على الفهم الصحيح ومتابعة الدرس بصورة أفضل بكثير، كما أن هذا الأسلوب الحديث سيسهل الاتصال بين الأساتذة والطلاب عن بعد عبر البريد الإلكتروني والتحدث عبر الإنترنت وبذلك ألغيت المسافة بينهم1.

في حين يرى آخرون، بأن الاستخدام الفعلي للتعليم الإلكتروني بدأ من بداية : الستينات وبالتحديد في عام 1959 م حيث قام كل من روث واندرسون ويونيد ، باقتراح تطبيق استخدام الحاسوب في تنفيذ المهام التعليمية وقاموا بالفعل بترجمة عدد من المواد التعليمية، وفي بداية السبعينات بدأ عدد من الجامعات الكبيرة في الولايات المتحدة الأمريكية والمؤسسات الطبية والصناعية والعسكرية في استكشاف إمكانيات استخدام الحاسوب في التعليم، وبعد حوالي خمس سنوات كان هناك ما يقارب من أربعين مؤسسة تربية في العالم تستخدم الحاسوب في عمليتي التعليم والتعلم ، كما تم إنتاج ما يزيد عن مائة منهج مبرمج (Course ware) تم تقديمها عن طريق الحاسوب1.

فيما يرى آخرون أن ركائز التعليم الإلكتروني غرست منذ زمن بعيد يرجعه كثير من التربويين إلى عام 1930 عندما كان الجيش الأمريكي ينتج الكتب المبرمجة ويستخدمها جنوده دون أي دور للمعلم1.

وكذلك ذكر آخرون أن تاريخ التعليم الإلكتروني يعود إلى الستينات من القرن الماضي عندما ألف سكندر كتابه عن التعليم المبرمج حيث يتم ترتيب المواضيع الدراسية تسلسلياً على هيئة برنامج يحوى اختبارات تقيس مدى تقدم المتعلم في تلك المواضيع، بحيث ينتقل منها حسب إمكانياته وقدراته، وهذه كانت بداية ظهور مفهوم التعليم الذاتي، ومع اختراع الحاسب الآلي الشخصي، ثم ظهور شبكة الإنترنت تطور هذا المفهوم ليكون أكثر شمولية ويسمى التعليم الإلكتروني1.

وكان أول استخدام التقنية في المؤسسات التربوية مقتصرًا على الأمور الإدارية والمالية في الجامعات الأمريكية الكبيرة، ثم استخدام المشروعات البحثية، ثم استخدم في ترجمة المواد التعليمية، وكانت هذه الاستخدامات مقتصرة على الجامعات حتى أوائل السبعينات ومن القرن العشرين حيث بدأ استخدامه على مستوى المدارس، وفي عام 1997 م زاد انتشار استخدام الحاسب في التعليم، وذلك نتيجة لتطور الحواسيب وإدخال التحسينات على خصائص هذه الأجهزة، ورافق ذلك انخفاض مستمر في أسعار تكلفة الحصول على الأجهزة1.

2- مفهوم التعليم عن بعد:

أصبحت ممارسة الأنشطة عن بعد، مثل التعليم والعمل، ضمن الأساليب الرئيسية التي لجأت إليها الدول لمواجهة تداعيات انتشار فيروس “كورونا”، فقد أتاح التقدم التكنولوجي الكبير في مجال الاتصالات إمكانية إدارة دورة تعليمية كاملة دون الحاجة لوجود الطلاب والمعلمين في حيز ضيق من المساحة، والسماح - في الوقت ذاته- باتخاذ التدابير الاحترازية لمنع انتشار “كورونا”، وعلى الرغم من العوائد الإيجابية المتعددة التي يحققها التعليم عن بعد، إلا أنها تواجه عدة تحديات لا سيما في الدول النامية التي لا تتوفر بها بنية تكنولوجية قوية 1.

يقصد بالتعلم عن بعد أو باللغة الإنجليزية “Distance Learning” بأنه الوسيلة التي يباشر بها المعلم وظيفته مع تلاميذه وطلبته عن طريق استخدام الانترنت، لهذا يسمى التعليم عن بعد، ويقصد به أن هناك مسافة بعيدة قد تفصل بين المعلم والطلبة، بغض النظر عن المسافة التي تقطع بينهم، فهم يقومون بالتواصل من أجل القيام بعملية التعليم والتعلم، كما ويعرف التعليم عن بعد أنه “وجود عناصر العملية التعليمية مثل المادة والمنهج والمعلم والطلبة والمقاعد ووسائل الاتصال والأوراق والأفلام، ولكن لا يكون التواصل مباشرة كونه يتم عبر الإنترنت”1.

يعرف التعليم عن بعد بأنه وسيلة من وسائل التعليم التي شهدتها عصرنا الحالي، عصر التطور والتكنولوجيا، تتمثل علمية التعليم عن بعد في توفير البيئة التعليمية ولكن في العالم الافتراضي، ألا وهو عالم الانترنت حيث تقوم بتوفير الوسائل التعليمية من معلمين وتلاميذ وطلبة ومناهج علمية ويكملون عملية التعليم على الانترنت، صدرت هذه الفكرة من أجل الطلبة الذين لا يستطيعون الذهاب إلى المدرسة أو إلى الجامعة بشكل يومي أو شبه يومي.

كما يعرف التعلم عن بعد بأنها” يشمل كافة أساليب الدراسة وكل المراحل التعليمية التي لا تتمتع بالإشراف المباشر والمستمر من قبل معلمين يحضرون مع طلابهم داخل قاعات الدراسة التقليدية و لكن تخضع عملية التعليم لتخطيط وتنظيم وتوجيه من قبل مؤسسة تعليمية ومعلمين”1.

ويعرف اليونسكو للتعلم عن بعد: هو أي عملية تعليمية لا يحدث فيها اتصال مباشر بين الطالب والمعلم، بحيث يكونان متباعدين زمنيا ومكانيا . ويتم الاتصال بينها عن طريق الوسائط التعليمية الإلكترونية أو المطبوعات.

ولقد إصدارات الجمعية الأمريكية تعريفا للتعليم عن بعد هو “تقديم التعليم أو التدريب من خلال الوسائل التعليمية الالكترونية - ويشمل ذلك الأقمار الصناعية، والفيديو، والأشرطة الصوتية المسجلة، وبرامج الحاسبات الآلية، والنظم والوسائل التكنولوجية التعليمية المتعددة ، بالإضافة إلى الوسائل الأخرى للتعليم عن بعد “.

كما ينقسم التعليم عن بعد من حيث النقل إلى نوعين 1:

أ- النقل المتزامن: Synchronous Delivery” حيث يكون الاتصال والتفاعل مباشرة أي في الوقت الحقيقي “Real Time” بين المحاضر والطلاب (الدارسين) في مؤسسات التعليم المختلفة من جامعات ومعاهد ومدارس، وذلك في حالة التعليم عن بعد وكذلك هو الوضع عند إقامة بعض الدورات التدريبية من على البعد.

ب- النقل اللامتزامن: "Asynchronous Delivery" وفي هذا النوع يقوم المحاضر بنقل وتوصيل أو توفير المادة الدراسية بواسطة أشرطة الفيديو، أو عبر جهاز الكمبيوتر أو أي وسيلة أخرى، والطالب (المتلقي) من الجانب الآخر يتلقى أو يتحصل على المواد في وقت لاحق (أي ليس في نفس الوقت) .

3- خصائص التعليم عن بعد :

يمكن إنجاز خصائص التعلم عن بعد في النقاط الآتية:

توفير آلية توصيل سريعة ومضمونة للوسائط التعليمية إلى آلاف ا رد المعنيين بالتعلم , وذلك باستخدام وسائط اتصال متعددة تعتمد

على المواد المطبوعة والمسموعة والمرئية وغيرها من الوسائط التكنولوجية المتقدمة.

تحصل الطلبة على المعلومات وقواعد البيانات على شبكة الاتصالات العالمية والتحدث مع زملائهم على الهواء مباشرة والمشاركة

في جماعات الحوار أو النقاش.

هناك تباعد بين المتعلم والمعلم في عملية التدريس من حيث الزمان والمكان أو كلاهما معاً مما يؤدي إلى تحرير الدارسين من

قيود المكان والزمان مقارنة بنظم التعليم التقليدية.

وجود مؤسسة تعليمية ما مسؤولة عن عملية التعليم والتعلم عن بعد تشرف على تخطيط البرامج وإعداد المواد التعليمية وعمليات التقويم والمتابعة.

وجود اتصال ثنائي الاتجاه بين المؤسسة التعليمية والمتعلم لمساعدته على الاستفادة من البرامج أو الدخول في حوار مع المعلم وزملائه من الدارسين الآخرين .

أهداف التعليم عن بعد :

هناك العديد من الأهداف المرجوة من التعليم عن بعد ومن أهمها:

رفع المستوى الثقافي والعلمي والفكري في المجتمع للمحرومين منه.

التغلب على مشكلة نقص الموظفين والمؤهلين في العملية التعليمية.

تحفيز الطلبة على الدراسة وتشجيعهم عليها بتحدي العوائق الجغرافية.

وضع مصادر تعليمية متنوعة بين يدي المتعلم ما يؤدي إلى تضيق فجوة الفروق بين المتعلمين.

استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في تقييم الطالب لوجود أدوات تقوم بتقييم درجات الطالب بناءً على الاختبارات التي قام باحتيازها.

لقد أدت أزمة فيروس كورونا إلى إغلاق آلاف المدارس والجامعات حول العالم، ولجأت كثير من المؤسسات التعليمية في دول عربية إلى خيار التعليم عن بعد، لضرورة استمرار المناهج الدراسية المقررة وسد أي فجوة تعليمية قد تنتج عن تفاقم الأزمة، وفي الجزائر التي لم تخلو من الفايروس وتأثيره على المجتمع وقام بوضع خطة أزمة محكمة لمنع انتشار فيروس كورونا في المؤسسات التعليمية فقد تعطل الطلبة عن دراستهم ولضمان حق الطلبة في التعليم خلال الظروف الاستثنائية التي تمر بها الجزائر وما اتخذته الدولة من إجراءات لاحتواء انتشار فيروس كورونا، ومنع انتشاره تبنت خطة متكاملة للتعليم عن بعد شملت إنشاء منصة درسك وبث الدروس المتلفزة للطلبة لجميع الصفوف.

فيروس كورونا :

ظهر الفيروس في العديد من البلدان مثل الكويت والإمارات وعمان وقطر وفرنسا وألمانيا و إيطاليا وتونس والمملكة المتحدة، كما ظهرت حالات إصابة في بلدان أخرى نتيجة لسفر أشخاص من السعودية أو الإمارات إلى هذه البلدان مثل الأردن واليونان وماليزيا و الفلبين، إلا أن معظم الحالات ظهرت في السعودية التي لقي فيها نحو مئة شخص مصرعهم جراء الإصابة بالفيروس.

وتشمل الأعراض الشائعة للعدوى أعراضاً تنفسية والحمى والسعال وضيق النفس وصعوبات في التنفس، وفي الحالات الأكثر وخامة، قد تسبب العدوى الالتهاب الرئوي، ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم، والقُشَل الكُلُويّ، وحتى الوفاة.

وتشمل التوصيات الموحدة للوقاية من انتشار العدوى :غسل اليدين بانتظام، وتغطية الفم والأنف عند السعال والعطس، وطهي اللحوم والبيض جيداً. بالإضافة إلى تجنب مخالطة أي شخص تبدو عليه أعراض الإصابة بمرض تنفسي، مثل السعال والعطس.

أهداف التعليم الإلكتروني 1:

يسعى التعليم الإلكتروني إلى تحقيق مجموعة من الأهداف:

توفير بيئة تعليمية تعليمية غنية تفاعلية ومتعددة المصادر تخدم العملية التعليمية بكافة

مخاورها.

إعادة صياغة الأدوار في الطريقة التي تتم بها عملية التعليم والتعلم بما يتوافق مع مستجدات

الفكر التربوي.

إيجاد الحوافز وتشجيع التواصل بين منظومة العملية التعليمية، كالتواصل بين البيت

والمدرسة، وبين المدرسة والبيئة المحيطة.

تنمية مهارات الطلاب، وإعدادهم إعداداً جيداً يتناسب مع المتطلبات المستقبلية باستخدام تقنية

المعلومات في التعليم والاستفادة منها.

رفع مستوى قدرات المعلمين في توظيف تقنية المعلومات في الأنشطة التعليمية كافة

نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية، فالدروس تقدم في صورة نموذجية والممارسات

التعليمية المتميزة يمكن إعادة تكرارها.

تطوير دور المعلم والطالب في العملية التعليمية حتى يتواكب مع التطورات العلمية

والتكنولوجية المستمرة والمتلاحقة.

تقديم التعليم الذي يناسب فئات عمرية مختلفة مع مراعاة الفروق الفردية بينهم.

توسيع دائرة اتصالات الطالب من خلال شبكات الاتصال العالمية والمحلية وعدم الاقتصار على المعلم كمصدر للمعرفة.

المساعدة على نشر التقنية الحديثة في المجتمع وجعله مجتمعاً مثقفاً إلكترونياً ومواكباً للتطورات الحديثة.

توسيع الخيارات التي يمكن أن يختار منها المتعلم ما يناسب احتياجاته.

زيادة فرص الاستفادة من التعليم خاصة للمجتمعات الأقل حظاً، وذلك تسهيل استخدام تقنية الاتصالات وإلغاء

الحوجز.

إزالة العقبات التي تقف في وجه التحصيل والإنجاز بتوفير طرق إبداعية جديدة تساعد على إثارة دافعية المتعلم.

تناقل الخبرات التربوية من خلال إيجاد قنوات الاتصال، والمنتديات التي تمكن المعلمين

والمدرسين المشرفين وجميع المهتمين بالشأن التربوي من المناقشة وتبادل الآراء والتجارب.

إيجاد البيئة المعلوماتية بمحتواها العلمي الملائم لاحتياجات الطلاب والمعلمين، وإتاحة مصادر التعلم المباشرة لهم.

تحسين العملية التعليمية لتخريج جيل جديد يستفيد من تقنية المعلومات. مميزات التعليم الإلكتروني 1:

- التنوع : يحرص التعليم الإلكتروني على توفير بيئة تعلم متنوعة البدائل والخيارات التعليمية بالنسبة للمتعلم، ليختار ما يناسبه من الأنشطة التعليمية، إضافة إلى التنوع في طرائق عرض المحتوى التعليمي وأساليب التعلم، وآليات التقييم، مما يساعد على مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.

- الجودة : يسهم التعليم الإلكتروني في تحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية بإتباع نماذج التصميم التعليمي ومبادئه وأصول التدريس.

-التعاونية : يسهم التعليم الإلكتروني في إيجاد بيئة تزيد من فرص التعليم التعاوني، وبذلك تنقل بيئة

المدرسة إلى بيئة أكثر واقعية وتعدّها من البيئة المصطنعة التي تجعل التعليم والتعلم يعزلان

الطلاب داخل قاعات مكبلة بمداول دراسية ومواد تعمق من مفهوم الفصل والتجزئ في الواقع الفعلي الممارس في التعليم التقليدي.

-المرونة :توفر بيئة التعليم الإلكتروني مرونة كبيرة عن طريق توفير تعليم مرّن ومفتوح وموزع، فتجد التعليم يتجاوز حجرات الصف ويتجاوز الزمن المحدد في اليوم المدرسي ويتجاوز المحتوى محدودية الكتب والمصادر المتوافرة داخل المدرسة إلى فضاء أرحب يحكمه توافر معلمين، إدارةً، ودعماً، مؤهلين للتعامل مع بيئات التعليم والتعلم الحديث.

-التكلفة : يسهم التعليم الإلكتروني في تقليل التكلفة للعملية التعليمية عن طريق إعادة استخداممحتوى التعليمي.

-تلبية احتياجات الطالب :يمتاز التعليم الإلكتروني بمراعاة تنوع أنماط التعلم بين الطلاب، وتمكين الطالب من القيام بدور أكثر إيجابية، وإتاحة المجال للتعليم النشط والفعال، وتسهيل عملية تفاعل الطلاب مع بعضهم بعضاً ومع المصادر الأخرى، والمرونة في الزمان والمكان والمصادر وأساليب التعلم وإستراتيجيات التعليم، وإتاحة الفرصة للطلاب لتوظيف العديد من المصادر في أنشطة التعليم والتعلم، وتطوير مهارات التعامل مع التقنية، وتشجيع الطلاب ودعمهم لتحمل مسؤولية التعلم.

عناصر التعلم عن بعد:

يحتاج التعلم عن بعد إلى توفر شبكة الإنترنت للتواصل من خلالها، وكذلك وجود الطالب أو الدارس الذي يتابع كل ما يخص المادة التعليمية من خلال مواقع مبرمجة مخصصة لذلك وفق آليّة مناسبة لشرح المادة بأسلوبٍ سهل فهمها والاستفادة منها، أيضاً يمكن أن تتوفر حلقات النقاش المباشرة وغير المباشرة بين الطالب والأستاذ، وفي النهاية لا بد من توفر المعلم المسؤول عن متابعة وتقييم أداء الطالب ومنحه العلامات التي يستحقها.

معيوقات التعليم عن بعد :

من الأمور التي تمنع بعض الأفراد من الالتحاق ببرامج التعليم عن بعد أن التكلفة للبرنامج تكون عالية بالنسبة للبعض.

نظرة المجتمع إلى هذا الأسلوب من التعلم، لأن البعض من الأشخاص لم يعترفوا بهذا النظام والبعض يعتبرون أنه نظام ليس مناسباً للمجال الذي يدرسه.

نظرة المتعلم إلى أن الفرص الوظيفية لا يمكن الحصول عليها عن طريق هذا النمط من التعليم.

عدم الاعتراف بالتعليم عن بعد من قبل وزارات التعليم العالي في بعض الدول العربية.

المحور الثاني : الجودة في التعليم عن بعد

لا شك أن التعليم عن بعد فرض نفسه كحالة طارئة في العالم العربي نتيجة الظروف القسريّة المترتّب عن

جائحة كورونا، لكن لا يختلف اثنان على أنّ التخطيط للتعليم عن بعد وتجوّده من الجوانب كافة يجعلها أكثر

جودة وهنا لا بدّ من توفّر خمسة Learning Outcomes. تماشيًا مع حاجات المتعلّمين، ويرفع من نواتج التعلّم عناصر من أجل تعليم مجدّد عن بعد:

(Content Creation) : * صناعة المحتوى الرقميّ

يشكّل المحتوى الرقميّ الجيّد للتعليم عن بعد تحديًا لكثير من المعلّمين الوقت، الجهد، الإلمام الكافي بالتقنيّات

(Online) المطلوبة لصناعة المحتوى (لذا يتّجه بعض المعلّمين نحو المواد العلميّة القائمة على الويب

كالويتوب والمكتبات الرقميّة والدروس المتوافرة عبر المنصّات .ولكن، في instructional materials)

غالب الأحيان، لا تلبّي أهداف المقرّرات، وقد لا تتلاءم تمامًا مع أحيانًا .. لذلك كان لا بدّ من إنتاج المحتوى الخاصّ.

يتطلب هذا الأمر إلمامًا بالمادة التعليميّة، ومعرفة بيداغوجيّة باستراتيجيّات تدريسها وإيصالها إلى المتعلّمين

(Learner led E-learning, Instructor led E-learning, facilitated E-

أنماطهم

learning, embedded E-learning)

مصادر المحتوى الرقميّ ومقرّرات التعلّم عن بعد:

تنوّع مصادر المحتوى الرقميّ ومقرّرات التعلّم عن بعد وفق الشكل التالي:

مصادر داخلية: يقوم فريق متخصص من داخل الجامعة أو المؤسسة التربويّة على تطوير مقرّرات التعليم عن بعد.

مصادر خارجية: تتعاقد المؤسسات التربوية مع منظمات تربوية وخبراء متخصصين ودور نشر لإنتاج وتطوير مقررات التعليم عن بعد.

التعلم المصغر: تطوير داخلي بسيط أو شراء الفيديوهات التعليمية والمحاكاة والمختبرات الوهمية بالإضافة لوسائط متعددة قصيرة تخدم هدفًا تعليميًا أو مهارة1.

وفيما يختص بالمعايير فوفقًا لمعايير جودة تصميم المقررات الإلكترونية Quality Matters، فإن أي محتوى إلكتروني للتعليم عن بعد يجب أن تتوفر في هـ معايير واضحة من حيث المضمون، من بُعد تربوي ومعرفي، بالإضافة لمعايير تخص الشكل من حيث التصميم والإخراج وما يجب أن يتضمنه كل درس، من بيانات وصور وأنشطة تعليمية تفاعلية وتقييمات وغير ذلك

التواصل و التعاون (Collaboration and Communication)

هي من مهارات القرن الواحد والعشرين والتي ينبغي توفرها خلال التعليم عن بعد. تتيح للمتعلّم أن يتحكّم في وتيرة وتدقّق التعلّم وفق حاجاته ورغباته... وهناك تطبيقات عديدة تدعم هذه المهارات وترفع من الأداء العام. للتعلم، "بما في ذلك محور الأمية الرقمية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومهارات التدريس"1.

التقييم وتحليل النتائج (Assessment and Analytics) :

التقييم لا ينفصل عن العملية التعليمية، بل يكاد يكون مرافقًا لها في مراحلها كلها، وهو ضمان دعم الممارسات التعليمية التي تنمي المهارات الحياتية التي حددتها غاية التعليم، والتي تُستخدم لتنظيم النظم والعمليات والتجارب التعليمية على نحو شامل وتحسينها" وتشكّل الاختبارات الإلكترونية حيزًا مهمًا خلال التعليم عن بعد، فهي تسمح بتنفيذ العديد من الأفكار التفاعلية ومنها الاختبارات عبر الوسائط المتعددة) كالفديو مثلًا على عكس الاختبار الورقي، فضلًا عن توفير التغذية الراجعة الفورية للإجابات الخاطئة ويجب أن تتوفر فيها خصائص عامة، وجوانب تربوية، وجوانب تقنية1.

تعليم شامل التعلّم بالغمر

"هو التوسّع بالعملية التعليمية وتضمينها جوانب الاكتشاف واللعب، وتوفير إجراء تجارب مخبرية من خلال المتعلمين أنفسهم ويتوقّر ذلك من خلال تطبيقات عدّة متاحة عبر الأجهزة الذكية التي توظّف تقنيات الألعاب في التعليم، حيث يتمكن المتعلّم من اللعب وإحراز النقاط والأوسمة والانتقال من مرحلة إلى أخرى.

(Information search and resource Management) مصادر لإجراء البحوث اللازمة :

لا بدّ من تزويد المتعلّمين بمواقع ومواد رقمية تُثري مخزونهم، ليتمكّنوا من إجراء الأبحاث وللإبحار في عالم

المعرفة... يتأمّن ذلك من خلال محرّكات البحث الموجودة عبر الإنترنت، والمكتبات الرقمية أو تزويد

المنصّات بمواد تعليمية ومقاطع الفيديو، ومشاركة الملفات مع التعلّمين عبر خدمات وتطبيقات السحب الإلكترونية .

One note .Google drive

المحور الثاني : تجارب بعض الدول في مجال التعليم عن بعد :

زاد الاهتمام بالتعليم الإلكتروني في السنوات الأخيرة بجميع وسائله لفتح أفقاً جديدة للمتعلّمين لم تكن متاحة من قبل، وهياً حلاً واعداً لحاجات طلاب المستقبل والتعلم الإلكتروني يعتبر ضرورة أساسية لتحقيق مجتمع المعرفة، وليس العالم العربي بمعزل عن التعلم الإلكتروني وعصر المعرفة على الرغم من بعض التحديات الحقيقية التي تواجه هذه الدول العربية، ولذلك يجب عليها أن تحدد رؤيتها المستقبلية بخصوص العملية التعليمية، وأن يكون التعليم الإلكتروني أحد عناصر هذه الرؤية بل أحد السياسات التي يمكن الاستفادة منها، وأن عليها اختيار ما يناسبها من وسائل التعليم الإلكتروني المتعددة، وأن تدرس تجارب الدول النامية الأخرى المشابهة لنفس ظروفها والاستعانة بالخبراء منها، وأن تتعاون مع بعضها لتبادل بث البرامج، مما يخفف تكلفة استخدام التعليم الإلكتروني.

فهناك عدد من دول العالم المتطور وبعض دول العالم النامي قامت بتجارب رائدة في مجال تطبيق أنظمة مختلفة للتعليم الإلكتروني، حيث تعد تجربة التعلم الإلكتروني تجربة جديدة في ميدان التعليم في الدول النامية عامة والمنطقة العربية خاصة، وإن كانت الدول المتقدمة بطبيعة الحال قد سبقت في هذا الميدان، وفيما يلي بعض هذه التجارب :

تجربة الولايات المتحدة الأمريكية عام 1993م:

في دراسة عملية تمت عام 1993م تبين أن 98% من مدارس التعليم الابتدائي والثانوي في الولايات المتحدة لديها جهاز حاسب آلي لكل 9 طلاب، وفي الوقت الحاضر فإن الحاسب متوفر في جميع المدارس الأمريكية بنسبة (100%) بدون استثناء، وتعتبر تقنية المعلومات لدى صانعي القرار في الإدارة الأمريكية من أهم ست قضايا في التعليم الأمريكي، وفي عام 1995م أكملت جميع الولايات الأمريكية خططها لتطبيقات الحاسب في مجال التعليم، وبدأت الولايات في سباق مع الزمن من أجل تطبيق منهجية التعليم عن بعد وتوظيفها في مدارسها، واهتمت بعملية تدريب المعلمين لمساعدة زملائهم ومساعدة الطلاب أيضاً، وتوفير البنية التحتية الخاصة بالعملية من أجهزة حاسب آلي وشبكات تربط المدارس مع بعضها، إضافة إلى برمجيات تعليمية فعالة كي تصبح جزءاً من المنهج الدراسي¹.

تجربة اليابان عام 1995 م :

بدأت تجربة اليابان في مجال التعليم الإلكتروني في عام 1994م بمشروع شبكة تلفازية تبث المواد الدراسية التعليمية بواسطة أجهزة فيديو للمدارس حسب الطلب من خلال (الكابل) كخطوة أولى للتعليم عن بعد، وفي عام 1995م بدأ مشروع اليابان المعروف باسم "مشروع المائة مدرسة" حيث تم تجهيز المدارس بالإنترنت بغرض تجريب وتطوير الأنشطة الدراسية والبرمجيات التعليمية من خلال تلك الشبكة، وفي عام 1995م أعدت لجنة العمل الخاص بالسياسة التربوية في اليابان تقريراً لوزارة التربية والتعليم تقترح فيه أن تقوم الوزارة بتوفير نظام معلومات إقليمي لخدمة التعليم مدي الحياة في كل مقاطعة يابانية، وكذلك توفير مركز للبرمجيات التعليمية، إضافة إلى إنشاء مركز وطني للمعلومات، ووضعت اللجنة الخطط الخاصة بتدريب المعلمين وأعضاء هيئات التعليم علي هذه التقنية الجديدة، وهذا ما دعمته ميزانية الحكومة اليابانية للسنة المالية 1996/1997م، حيث أقر إعداد مركز برمجيات مكتبات تعليمية في كل مقاطعة، ودعم البحث والتطوير في مجال البرمجيات التعليمية ودعم البحث العلمي الخاص بتقنيات التعليم الجديدة، وكذلك دعم جميع الأنشطة المتعلقة بالتعليم عن بعد، وكذلك في دعم توظيف شبكات الإنترنت في المعاهد والكليات التربوية، لتبدأ بعد ذلك مرحلة جديدة من التعليم الحديث، وتعد اليابان الآن من الدول التي تطبق أساليب التعليم الإلكتروني الحديث بشكل رسمي في معظم المدارس اليابانية1.

التجربة الماليزية عام 1996 م :

وضعت لجنة التطوير الشامل الماليزية للدولة خطة تقنية شاملة تجعل البلاد في مصاف الدول المتقدمة، ومن أهم أهداف هذه الخطة إدخال الحاسب الآلي والارتباط بشبكة الإنترنت في كل فصل دراسي من فصول المدارس، وكان يتوقع أن تكتمل هذه الخطة (المتعلقة بالتعليم) قبل حلول عام 2000م لولا الهزة الاقتصادية التي حلت بالبلاد في عام 1997م، ومع ذلك فقد بلغت نسبة المدارس المربوطة بشبكة الإنترنت في ديسمبر 1999م أكثر من 95%، وفي الفصول الدراسية 45% وتسمى المدارس الماليزية التي تطبق التقنية في الفصول الدراسية "المدارس الذكية (Smart School)"، وتهدف ماليزيا إلي تعميم هذا النوع من المدارس في جميع أرجاء البلاد، أما فيما يتعلق بالبنية التحتية فقد تم ربط جميع مدارس وجامعات ماليزيا بعمود فقري من شبكة الألياف البصرية السريعة التي تسمح بنقل حزم المعلومات الكبيرة لخدمة نقل الوسائط المتعددة والفيديو.

التجربة الأسترالية عام 1996 م :

يوجد في استراليا عدد من وزارات التربية والتعليم، ففي كل ولاية وزارة مستقلة، ولذا فالانخراط في مجال التقنية متفاوت من ولاية لأخرى، والتجربة الفريدة في استراليا هي في ولاية فكتوريا، حيث وضعت وزارة التربية والتعليم الفكتورية خطة لتطوير التعليم وإدخال التقنية علي أن تنتهي هذه الخطة في نهاية عام 1999م بعد أن يتم ربط جميع مدارس الولاية بشبكة الإنترنت عن طريق الأقمار الصناعية، وقد تم ذلك بالفعل، اتخذت ولاية فكتوريا إجراء فريدا لم يسبقها أحد

فيه، حيث عمدت إلى إجبار المعلمين، الذين لا يرغبون في التعامل مع الحاسب الآلي علي التقاعد المبكر وترك العمل. وبهذا تم فعلياً تقاعد 24% من تعداد المعلمين واستبدال آخرين بهم، وتعد تجربة ولاية فكتوريا من التجارب المتميزة علي المستوي العالمي من حيث السرعة والشمولية، حيث أصبحت التقنية متوفرة في كل فصل دراسي في الولاية، وهدفت وزارة التربية الاستراتيجية بحلول عام 2001م إلي تطبيق خطة تقنيات التعليم في جميع المدارس، وفضلاً عن الأهداف التي حددتها الوزارة فقد أسفرت التجربة عن نتائج إيجابية عديدة¹.

التجربة البريطانية :

في بريطانيا ظهرت ما يسمى بـ (الشبكة الوطنية للتعليم) والتي تم فيها ربط أكثر من: (32.000) مدرسة بشبكة الإنترنت، و9 ملايين طالب وطالبة، و (450.000) معلم، وفي هذه الشبكة كل طالب وطالبة أُعطي عنوان إلكتروني، كما يتوقع من عملية التطبيق بأنه سيقبل العمل الورقي، وسيتم تدريب المعلمين ومراقبة مستويات أدائهم، كما تم تدريب وتزويد 10 آلاف معلم بأجهزة حاسب نقال، كذلك تم توصيل مختلف المواقع التعليمية بهذه الشبكة ويتم إرسال المعلومات والمواد التعليمية من موقع الشبكة الوطنية إلي المدارس، ويمكن كذلك الحصول علي المنهج الدراسي علي شكل أقراص مدمجة¹.

التجربة الألمانية :

لا زالت ألمانيا في طور التقدم في مجال التعلم الإلكتروني، ولا تزال من أقل الدول صرفاً علي هذا النوع من التعليم مقارنة بالدول الأوروبية الأخرى، ولا زال التركيز علي التعليم التقليدي مع الإفادة من بعض مجالات التعلم الإلكتروني، وتمتلك ألمانيا مشروعاً متطوراً للربط اللاسلكي بين الوحدات التعليمية، ومن ضمن مهام ذلك المشروع تشجيع وسائل التعليم الحديثة عبر تلك الشبكات، وقد تم ربط تلك الشبكة بشبكات عالمية تهيئ المجال لتبادل المعلومات فيما بينها، ومن ضمن المشاريع الألمانية الناجحة، الإفادة من تلك الشبكات في توفير المعلومات الوظيفية، وهو ما تم تطويره ليشمل التعليم عن بعد، والتعلم الإلكتروني ليس شائعاً في ألمانيا نتيجة الكثافة السكانية وتقارب المدن، إلا أن استخدامه لتعليم الكبار تجربة رائدة تلفت الأنظار.

تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة عام 1990م :

تبنت وزارة التربية والتعليم والشباب مشروع تطوير مناهج لتعليم مادة الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية وقد شمل في البداية الصف الأول والثاني الثانوي، وكان المشروع قد بدأ بإعداد منهج للصف الأول الثانوي وتجريبه باختيار مدرستين بكل منطقة تعليمية إحداهما للبنين والأخرى للبنات، وفي العام التالي تم تعميم التجربة لتشمل جميع المدارس الثانوية في الدولة، وقد لقيت هذه التجربة قبولاً لدى الطلاب وأولياء الأمور، وفضلاً عن الأهداف التي حددتها الوزارة فقد أسفرت التجربة عن نتائج إيجابية متعددة¹.

التجربة الأردنية عام 2002م :

اعتمدت وزارة التربية والتعليم الأردنية في عام 2002م، بالتنسيق مع وزارتي التخطيط وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات سياسة وطنية للتعليم الإلكتروني من خلال إنشاء شبكات المعرفة الوطنية، حيث استخدمت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كقاعدة للتحويل إلى نظام التعلم الذي يعتمد علي تطوير قدرة التعلم الذاتي والتفكير النقدي بدلاً من نظام التعليم التقليدي الذي يعتمد التلقين من قبل المعلم بشكل أساسي، وقد تطلب ذلك توفير وسائل وأساليب التعلم الإلكتروني لما يزيد عن 3000 مدرسة موزعة علي أنحاء المملكة، بحيث يتحول دور المعلم من ملقن إلي منسق ووسيط لمساعدة الطلبة علي الوصول إلي المعلومات، ومن ثم تحصيل المعرفة دون الحاجة إلي التدخل إلا في الحالات التي يلزم فيها ذلك، وركزت الإستراتيجية علي ضرورة نشر المعرفة بين الأردنيين من خلال شبكات المعرفة، ومن خلال الاستفادة من التقنيات الحديثة وصولاً إلي مجتمع معرفي يسخر المعرفة لتحسين اقتصاده وحياته والرقمي بحضارته1.

التجربة الكويتية :

طبقت وزارة التربية والتعليم بدولة الكويت التعليم الإلكتروني في جميع المراحل التعليمية، وذلك بهدف إيجاد بيئة تكنولوجية للتعليم من خلال عدة طرق، أولها: إعداد برامج إلكترونية تعليمية معدة مسبقاً للمناهج الدراسية، وإعداد فصول إلكترونية مجهزة بأفضل الوسائل التكنولوجية مع توفير شبكة إلكترونية (إنترنت)، وإعداد هيئة تدريسية واعية ومثقفة إلكترونياً، حيث طبق المشروع أولاً علي نطاق تجريبي في بداية الفصل الثاني من العام الدراسي 2003/2004م علي 24 مدرسة بواقع 12 مدرسة متوسطة (6 بنين، و 6 بنات)، و12 مدرسة ثانوية، بواقع 4 مدارس من كل منطقة تعليمية، كما تم وضع خطة تنفيذية لبرنامج تدريبي بالتعاون مع مؤسسات القطاع الخاص يشمل القطاعات التالية: المديرين العاملين ومديري الإدارة في المناطق التعليمية، ومديري ومديرات المدارس، والمشرفين والمشرفات والمعلمين والمعلمات المتخصصون في اللغة الإنجليزية، والرياضيات والعلوم، بالإضافة إلي عمل برامج توعية شاملة لأولياء الأمور والعاملين في الحقل التربوي من خلال وسائل الاتصال المختلفة المرئية والمقروءة والمسموعة، بهدف توعية الجميع بالتجربة قبل تطبيقها.

تجربة المملكة العربية السعودية عام 2001 م :

وجهت القيادة السعودية في عام 2001م أوامرها بوضع الخطة الوطنية لتقنية المعلومات، وعمل آلية لتطبيقها في المملكة العربية السعودية، وقد تضمنت تلك الخطة سبعة أهداف رئيسة ركز الهدف الرابع منها علي أهمية التوظيف الأمثل لتقنية المعلومات في التعليم والتدريب بجميع المراحل، وتنفيذاً لهذا الهدف ومسايرة لهذه التطور والتسارع في استخدام التعليم الإلكتروني بدأت وزارة التربية والتعليم بتطبيق التعليم الإلكتروني بـ(180) مدرسة ثانوية كخطوة تجريبية في العام الدراسي 2005/2006م، وسيتم تعميمه بعد دراسة نتائج التجربة، لأنه ضرورة حتمية في ضوء التطورات الحالية والتغيرات التكنولوجية التي اقتحمت البشرية، وقد ظهرت مجموعة من المؤشرات والمبادرات حول التعليم الإلكتروني والتي تبين قناعة مؤسسات التعليم بالتعليم الإلكتروني في المملكة ومنها: مشروع وطني، ومشروع التعلم الإلكتروني، ومشروع المدارس الرائدة، ومبادرات المدارس الأهلية (الفصول الذكية، الفصول الإلكترونية) ، ومبادرات

الجامعات لاستخدام أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني، ومشروع تدريس الحاسب في المدارس الحكومية، ومشروع برنامج "معارف"، لزيادة وعي المدارس بأهمية الحاسب كأداة تعليمية فعالة وزيادة الاعتماد عليه في التعليم والإدارة1.

التجربة المصرية :

يعد التوسع في استخدام التكنولوجيا والتعلم الإلكتروني ، وكذلك التنمية المهنية المستدامة للمعلمين من الأهداف القومية للتعليم المصري، وتطبيقاً لذلك أخذت وزارة التربية والتعليم بمشروع التعلم الإلكتروني في المدارس المصرية ضمن المشروع القومي للدولة بإنشاء حكومة إلكترونية، وذلك لملاحقة ركب التطور في هذا المجال علي مستوى العالم، وقد تم إدخال مشروع التعلم الإلكتروني في معظم المدارس المصرية لكي يسهم في إضافة مواقع تعليمية متميزة علي شبكة الإنترنت والانترنت بالصوت والصورة، إضافة للمكونات التعليمية المتعددة (منهجية- إثرائية- تقويمية- ترفيهية (التي يتم إدارتها من خلال نظم التعلم الإلكتروني، وتقوم الخطة المصرية للاستفادة من التقنيات الحديثة في المجال التربوي، بالتوسع في استخدام الكمبيوتر وشبكات المعلومات في التعليم من خلال الدفع المستمر ببعض البرامج والمبادرات لتطبيق التكنولوجيا ومنها1:

في مجال إنتاج البرمجيات التعليمية: قام مركز التطوير التكنولوجي بإنشاء قاعدة لإنتاج المواد التعليمية، فأنتج أقراص ليزر (تعليمية- إثرائية- موسوعات) لكافة المراحل التعليمية ولذوي الاحتياجات الخاصة باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية، بإجمالي عدد 305 منهجاً.

في مجال التعلم الإلكتروني: قام المركز بإنشاء مشروع التعلم الإلكتروني الذي بدأ في عام 2003/2002م من خلال نظم التعلم الإلكتروني، فتم برمجة وتحميل مناهج المرحلة الإعدادية علي خادم الشبكة الخاص بالمشروع، وبرمجة وتحميل 50% من مناهج المرحلة الابتدائية، وتحميل 60 لعبة تعليمية، وتحميل عدد من البرامج الإثرائية والموسوعات العلمية، يخدم هذا النظام جميع محافظات الجمهورية، وتم تشغيل 9 أستوديوهات لبث البرامج التعليمية بإجمالي 180 حصة أسبوعياً ويخدم هذا النظام جميع محافظات الجمهورية .

الخاتمة :

واجهت الأنظمة التعليمية التعليق القسريّ للدروس حضورياً ، بالذهاب نحو التعليم عن بعد، معتمدة بذلك على استخدام تقنيات التكنولوجيا ووسائل التواصل في تصميم المواد التعليمية والتدريبية، واعتمدت على المنصات التعليمية المتوفرة ووسائل التواصل الاجتماعي لضمان وصول هذه المواد لجميع المتعلمين.

ومن ناحية ضعف الإمكانيات التقنيّة والبنى التحتيّة، اعتمدت الأنظمة التعليميّة في الدول العربيّة

على تنوع المسارات والخطط المعتمدة في التعليم عن بعد، لذلك تنوعت الوسائل التعليمية من استخدام التلفاز والراديو لكل المواد التعليمية لمختلف المستويات، بالإضافة إلى اعتماد وسائل التواصل الاجتماعي بشكل واسع، كما اعتمد قسم من الدول على تسليم المواد التعليمية والواجبات ورقيا بشكل أسبوعي.

وفيما خصّ الأطراف المعنية بالعملية التعليمية، فقد أظهرت الدراسات التقييمية لهذه العملية، أنّ القسم الكبير من الأساتذة والمعلمين والمتعلمين كانوا بحاجة لجهد أكبر لناحية التدريب التقني، بالإضافة للدعم النفسي والاجتماعي الذي كان حرجوا في ظل تنامي شعور القلق والتوتر نتيجة الوضع الممتد للحجر الصحي من جهة وعدم وجود خطط ومواعيد واضحة لإنهاء العام الدراسي وآليات التقييم والترقيم من جهة ثانية، بالإضافة للضغط النفسي الذي عانى منه أولياء الأمور نتيجة تعاضم دورهم في العملية التعليمية إلى جانب الاهتمام بمشاغلهم الخاصة.

ومن جانب آخر، لا يزال عنصر المساواة بين جميع المتعلمين وتحقيق فرص التعلم للجميع، يشكّل تحدياً أمام الأنظمة التعليمية وخاصة في ظل وجود أزمات ونزاعات على أرض بعض الدول، بالإضافة لتدني الدخل في بعض الدول، وضعف الامكانيات التقنية والبنى التحتية لجهة الكهرباء وتوافر الأجهزة لدى المتعلمين وضعف شبكات الانترنت وتفاوت تغطية الانترنت بين المدن والأرياف.

أما كتقييم عام لتجربة التعليم عن بعد، فقد تفاوتت وجهات نظر الأطراف المعنية بالعملية التعليمية حول تجربة التعليم عن بعد، فمنهم من أيدها مع تحفظات، ومنهم من اقترح بعض الحلول التي قد تحسّن نواتج التعليم، والبعض الآخر ذهب لتأييد الانتقال نحو التعليم عن بعد بشكل كامل كخيار مستقبلي، في حين اقترح البعض الدمج بين التعليم التقليدي المباشر والتعليم عن بعد.

التوصيات والاقتراحات: بعد تسليط الضوء على أهم ما تتطلبه عملية التعلم والتعليم عن بعد، ولجعلها عملية قائمة وفق تخطيط

مدرّس وذات فعالية وجودة عالية، ولضمان وصولها إلى كلّ المتعلمين تحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص، نضع بين أيديكم جملة توصيات من شأنها تحسين نواتج التعلم عن بعد:

تعزيز استخدام التكنولوجيا وتقنيات التواصل الاجتماعي في التعليم، والعمل على مراعاة التحوّلات والتغيّرات في دور المعلم والمتعلم والانتقال من التعليم للتعلم.

إنتاج مناهج تعليمية مختلطة، تراعي الاتجاهات والمقاربات التعليمية الجديدة بعد جائحة كورونا (تعليم حضوري وعن بعد).

ضمان وصول مصادر التعلّم للجميع بشكل عادل ومتساوٍ، على اختلاف أنماط وأجناس ومناطق المتعلّمين.
دعم الأسر ذات الدخل المتدنيّ بالأجهزة اللازمة ووضع الخطط لمساعدتها على المستويين المادي والتقني والتعليمي
تعزيز استخدام التكنولوجيا وتقنيات التواصل الاجتماعي في التعليم، والعمل على مراعاة التحوّلات والتغيّرات في دور
المعلّم والمتعلّم والانتقال من التعليم للتعلّم .

الهوامش :

1 د. كبير مولود ، أستاذ محاضر "أ"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة الجلفة إميل المرسل:
Stateco1223@gmail.com

1 طلحة بوخاتم، طالب دكتوراه كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة سعيدة، إميل المرسل:
boukhatem.telha@univ-saida.dz

1 طارق حسين فرحان العواودة : (2012) صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة كما
يراها الأساتذة والطلبة، رسالة ماجستير في أصول التربية، جامعة الأزهر، غزة " فلسطين " ، ص 10.

1 الفار، ابراهيم : (2004) تربويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين، القاهرة: دار الفكر، ص
15.

1 النملة، عبد العزيز : (2003) مفهوم التعليم الإلكتروني، كيف يمكن الاستفادة من التعليم الإلكتروني ، ورقة
عمل مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني، الرياض: مدارس الملك فيصل ، تم استرجاعه في 13-6-2010، ص
04، على الموقع التالي:

. http://www.kfs.sch.sa/ar/e-learning.htm

1العربي، عبد الرحمن : (2002) من التعليم المبرمج إلى التعليم الإلكتروني، مجلة المعرفة، العدد واحد وتسعون،
ديسمبر، ص 24-25.

1سعادة، جودت والسرطاوي، فايز : (2003) استخدام الحاسوب والإنترنت في ميادين التربية والتعليم، عمان: دار
الشروق، ص 27.

1 إيمان فخري، درس كورونا: تجارب “التعليم عن بعد” لاحتواء الأزمات العالمية، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية، 2020. <https://futureuae.com/ar/Author/Index>.

1 ايهاب سلطان ، التعليم عن بعد: هل يكون حل لازمة التعليم في مصر، على الخط المباشر، 2003م، على الموقع الإلكتروني:

<http://www.middle-east-online.com/education>

1 بادي سوهم، (2005) : سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم المكتبات، الجزائر، ص 23.

1 سعاد محمد السيد، تجارب من دول العالم ” في مجال ” التعليم الإلكتروني، الموسوعة التعليم والتدريب، 2018م، على الموقع الإلكتروني :

<https://www.edutrapedia.com>.

1 سناء أحمد فتوح، التعليم عن بعد: نظام تعليمي له مزاياه وعيوبه، تعليم، 2020م، على الموقع الإلكتروني:

<https://www.arageek.com/edu/online-education>

1 درادكة ، حمزة محمود (2008): مدى امتلاك معلمي المرحلة الأساسية في لواء الرمثا لكفايات التعلم الإلكتروني ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، ص 20.

1 Course Design Rubric Standards. Quality Matters 2015

1 Supporting teachers in back-to-school efforts – UNESCO 2020

1 The Futures of Learning 3: what kind of pedagogies for the 21st century?
.UNESCO – 2015

1 Education transforms lives. UNESCO Regional Bureau for education in
.the Arab States – 2018

1 سعاد محمد السيد، تجارب من دول العالم . في مجال . التعليم الإلكتروني، الموسوعة التعليم والتدريب، 2018م، على الموقع الإلكتروني:

- 1 إيمان فخري، تجارب "التعليم عن بعد" لاحتواء الأزمات العالمية، مرجع سبق ذكره .
- 1 سعاد محمد السيد، تجارب من دول العالم ... في مجال ... التعليم الإلكتروني، مرجع سبق ذكره.
- 1 المساهمات والدراسات التطورية في مجال التعلم الإلكتروني عالمياً وعربياً .
- 1 مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات اليوم: تقييم تجربة «التعليم عن بُعد» ضرورة أساسية.
- 1 إيمان فخري، تجارب "التعليم عن بعد" لاحتواء الأزمات العالمية، مرجع سبق ذكره .
- 1 عائشة بنت بليهشبن محمد صالح العمري 2008: تصور مقترح لجامعة افتراضية سعودية للبنات في ضوء المنحى المنظومي ومعايير الجودة الشاملة، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التربية تخصص: تكنولوجيا التعليم، ص 25.
- 1 محمد بغدادى ، تقييم تجربة التعليم عن بُعد في مصر، العدد 5061: المصادف ل : 2020-07-14 .

الملتقى الدولي الأول حول:

التعليم عن بعد في الجامعات العربية

تقييم التجارب و أفاق التطوير

جامعة زيان عاشور الجلفة يوم 17 ماي 2021

دور التعلم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا

وأمكانية تطبيق نظرية الظروف الطارئة

The role of e-learning in light of the Corona pandemic and the possibility
of applying the theory of emergency conditions

د. عضيد عزت حمد1

1Atheadazett19672@gmail.com كلية المأمون الجامعة قسم القانون

د. اخلاص حميد حمزة2

2faqslem8@gmail.com كلية المأمون الجامعة قسم القانون

د. مروان عضيد عزت3

3Athe ad.a.hamad@almamonuc.edu.iq كلية المأمون الجامعة قسم القانون

ملخص:

أحدث التطور التقني لعديد من التحولات في ميادين كثيرة أهمها العملية التعليمية، فظهر ما يسمى بالتعليم الإلكتروني، الذي صار من أهم الأساليب التدريسية الحديثة، وهو ذو نظام تفاعلي يعتمد على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة، تستهدف بناء المقررات وتوصيلها بواسطة الشبكات الإلكترونية مما يؤثر إيجاباً على عمليات التواصل التعليمي

واستراتيجيات التعليم والتّقوم، وهذا ما يحاول البحث مناقشته بناءً على الوقوف عند أهمّ المنصات الإلكترونية، وشبكات التّواصل الاجتماعي المستخدمة في التعليم الإلكتروني بسبب جائحة كورونا المستجد ، والتي تسعى إلى تجويد الفعل التعليمي وتحسينه وتطوير آلياته، ولمس البحث حضوراً لهذه التقنيات الحديثة على الرّغم من فتوّة هذه التجربة التي تحتاج إلى دعم وتشجيع أكثر في العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، المنصات الإلكترونية، شبكات التّواصل الاجتماعي، الظروف الطارئة، العملية التعليمية.

Abstract:

The latest modern developments, which is an integrated environment, building a digital environment, to build and build a comprehensive, and build it in the beginning, and education and communication strategies, and this is what is discussed in discussion based on the most important electronic platforms and social communication networks It is used in electronic education due to the new Corona pandemic, which seeks to improve and improve the educational act and develop its mechanisms, and the research has touched the presence of these modern technologies despite the youthfulness of this experience, which needs more support and encouragement in the educational process.

Key words: e-learning, electronic platforms, social networks, emergency conditions , Instructional operation.

مقدمة : -

أن ما يشهده العصر الحاضر من تغيرات سريعة في شتى المجالات التقنية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية تؤثر و تمس صميم الهياكل التدريبية و المؤسسات التعليمية ومنظومة البناء الفكري والثقافي للمجتمع. ويتطلب التعامل مع هذه المتغيرات قدرة عالية على التكيف والمبادرة وفق ثوابت المجتمع و منطلقاته الثقافية . ويقع على عاتق المؤسسات التدريبية والتعليمية العبيء الأكبر في تقديم هذه المبادرات وفق الصيغ المقبولة اجتماعيا وثقافيا. ولاشك أن الثورة في تقنية المعلومات و وسائل الاتصال حولت عالم اليوم إلى قرية الكترونية تتلاشى فيها الحواجز الزمنية والمكانية فقربت المسافات وازالت الحواجز السياسية والثقافية. لقد تأثر التعليم والتدريب تأثرا واضحا بفعل الثورة التقنية المعاصرة فخلال العقد الماضي كان هناك ثورة ضخمة في تطبيقات الحاسب التعليمي ولا يزال استخدام الحاسب في مجال التعلم في بداياته التي تزداد يوماً بعد يوم بل أخذ بأخذ أشكالاً عدة فمن الحاسب في التعليم إلى استخدام الانترنت في التعليم بل تطور الأمر إلى أكثر من ذلك عندما ظهر نظام (التعلم عن بعد) .

يعد التعليم الإلكتروني أسلوب من أساليب التعليم في إيصال المعلومة للمتعلم، ويتم فيه استخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب آلي وشبكاتة ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية،

وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي؛ أي استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة. قد جعلت ثورة المعلومات العالم أشبه بشاشة إلكترونية صغيرة في عصر الامتزاج بين تكنولوجيا الإعلام والمعلومات والثقافة والتكنولوجيا، وأصبح الاتصال إلكترونيا وتبادل الأخبار والمعلومات بين شبكات الحاسب الآلي حقيقة ملموسة، مما أتاح سرعة الوصول إلى مراكز العلم والمعرفة والمكتبات والاطلاع على الجديد لحظة بلحظة..

وقد بدأ مفهوم التعليم الإلكتروني ينتشر منذ استخدام وسائل العرض الإلكترونية لإلقاء الدروس في الفصول التقليدية واستخدام الوسائط المتعددة في عمليات التعليم الفصلي والتعليم الذاتي، وانتهاء ببناء المدارس الذكية والفصول الافتراضية التي تتيح للطلاب الحضور والتفاعل مع محاضرات وندوات تقام في دول أخرى من خلال تقنيات الإنترنت والتلفزيون التفاعلي.

اشكالية الدراسة :-

قد يسبب القلق عند المتعلم ، لوجود خلل في تصميم البرنامج أو مشكلات تقنية. التعليم الإلكتروني قد لا يساعد الطالب على القيام بممارسة الأنشطة غير الأكاديمية مثل الأنشطة الاجتماعية والرياضية وغيرها. هناك ملل عند البعض من كثرة توظيف التقنية في الحياة مما يجعل المتعلم غير جاد عند الدراسة الإلكترونية في ظل التغيرات التكنولوجية السريعة والتحول والتطورات في جميع مناحي الحياة أصبحت الحاجة الملحة أكثر من ضرورة لمواكبة هذا التطور لاسيما في مجال لشدة التنافس الحميم في عصرنا الحالي التعليم الداعم لأي تطوّر في أي مجال، ونظرا والمطالبة بالجودة الشاملة بمفهومها الشامل بات من اللازم السعي لتحقيق هذه الجودة بمعاييرها على أعلى مستوى من خلال أعمال التكنولوجية والاستفادة منها في تطوير العملية التعليمية.

اهمية الدراسة :-

وقد جاءت هذه الدراسة من أجل التعرف على واقع تطبيق التعليم الإلكتروني بالجامعات من خلال معرفة الأسس والمتطلبات اللازمة لتحقيقه والكشف على معوقات التطبيق بعد تفشي جائحة كورونا، والبدء بتطبيق حظر التجوال في العراق أصدرت الحكومة وعبر اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية خطة خاصة لوزارتي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي لبدء العام الدراسي (2020 - 2021) بما يضمن صحة وسلامة التلاميذ والملاكات التعليمية وتوفير التعليم المطلوب في مدارس العراق كافة، من خلال اعتماد قرار التعليم المدمج، ويشمل التعليم الإلكتروني عن بُعد عبر المنصات الإلكترونية والتعليم المباشر ليوم واحد فقط في الأسبوع أو أكثر حسب المقتضيات العامة.

هدف البحث :

هو طرح فكرة التعليم الإلكتروني كحل أساسي لتطوير المستوى التعليمي في العالم العربي و السمو به إلى أرقى المستويات ليواكب التطور التكنولوجي الهائل و العمل على تحديد وجهة الجيل القادم نحو مجتمع ناجح فعال. وزيادة وعي المجتمع بمؤسساته وحوكوماته لأهمية هذا التعليم كتحد تكنولوجي معاصر.

المبحث الاول:- مفهوم التعلم عن بعد

التعليم عن بعد (بالإنجليزية **Distance Education**) : والمعروف أيضا بـ التعلم عن بعد) (بالإنجليزية **Distance Learning**) : هو أحد طرق التعليم الحديثة نسبياً. ويعتمد مفهومه الأساسي على وجود المتعلم في مكان يختلف عن مصدر التعليم الذي قد يكون الكتاب أو المعلم أو حتى مجموعة الدارسين. وهو نقل برنامج تعليمي من موضعه في حرم مؤسسة تعليمية ما إلى أماكن متفرقة جغرافياً. ويهدف إلى جذب طلاب لا يستطيعون تحت الظروف العادية الاستمرار في برنامج تعليمي تقليدي. وكان هذا عادة ما ينطوي على دورات بالمراسلة حيث يتراسل الطالب مع المدرسة عبر البريد، أما اليوم فيتضمن التعليم عبر الإنترنت، وكان هناك خطأ شائع في اعتبار أن التعليم عن بعد هو مرادف للتعليم عبر الإنترنت، وفي واقع الأمر فإن التعليم من خلال الإنترنت هو أحد وسائل التعليم عن بعد ولكن نظراً لانتشار الأول فإنه اعتبر في أحيان كثيرة مرادفاً للتعلم عن بعد.

يمكن أن يكون برنامج التعلم عن بعد التعلّم عن بعد بالكامل، أو مزيج من التعلّم عن بعد والتعلّم التقليدي في الفصول الدراسية (يسمى في هذه الحالة بنظام التعليم الهجين أو نظام التعليم المختلط. وتعد دورات المساق الهائل المفتوح عبر الإنترنت (MOOCs) والتي تقدم مشاركة تفاعلية واسعة النطاق والوصول المفتوح من خلال شبكة الويب العالمية أو تقنيات الشبكات الأخرى، من الأساليب التعليمية الحديثة في التعليم عن بعد. ويتم استخدام عدد من المصطلحات الأخرى (التعلم الموزع، والتعليم الإلكتروني، والتعليم عبر الهاتف المحمول، والتعليم عبر الإنترنت، والفصول الدراسية الافتراضية، وما إلى ذلك) بشكل مرادف تقريباً مع التعليم عن بعد.

هو نظام تعليمي او تدريبي غير تقليدي يمكن الدارس والمتدرب من التحصيل العلمي والاستفادة من العملية التعليمية والتدريبية بكافة جوانبها دون الانتقال إلى موقع التدريب ويمكن المحاضرين من إيصال معلومات ومناقشاته للمتلقين دون الانتقال إليهم كما انه يسمح للدارس والمتدرب أن يختار برنامجه التدريبي بما يتفق مع ظروف عمله والتدريب المناسب والمتاح لديه دون الحاجة إلى الانقطاع عن العمل أو التخلي عن الارتباطات الاجتماعية فهو نظام تعليمي و تدريبي يقوم على إيصال المادة التدريبية الى الدارس والمتدرب عبر وسائط اتصال تكنولوجية متعددة حيث يكون المتعلم بعيداً

ومنفصلا عن المعلم الذي يقوم بتزويد بالوسائل التعليمية والتي تمكنه من الحصول على فرصه التعلم التي يحظى بها الدارس المتواجد في المعهد القضائي(1).

ويتم التعلم عن بعد من خلال الوسائل التعليمية الالكترونية – مثل الأقمار الصناعية، والفيديو، والأشرطة الصوتية المسجلة، وبرامج الحاسبات الآلية والنظم والوسائل التكنولوجية التعليمية المتعددة، بالإضافة إلى الوسائل الأخرى للتعلم عن بعد). أضحت لبرامج التعليم الإلكتروني أهمية بالغة، مع الثورة الرقمية والتطور التكنولوجي، فاستسبت أهميتها في الوقت الزامن من قدرتها على تجاوز مشكلة الانفجار المعرفي الناتج عن ضخامة الإنتاج الفكري في الحقول المعرفية العلمية والإنسانية المختلفة، وعجز برامج التعليم التقليدي عن الإحاطة الشاملة بالجوانب الموضوعية للتخصصات المتنوعة، وتحقيق تعليم نوعي، ونتائج فعالة، لذلك أصبح من الضروري جعل هذا النوع من التعليم بديلا عن التعليم التقليدي الذي تركز على الحضور الصف لأطراف العملية التعليمية، أين انحصر دور المعلم في التلقين والمتعلم في تلقي المعارف واسترجاعها كلما اقتضى الموقف التعليمي ذلك. التعليم الإلكتروني وسيلة من الوسائل التي تدعم العملية التعليمية وتحولها من طور التلقين إلى طور الإبداع والتفاعل وتنمية المهارات، ويجمع كل الأشكال الإلكترونية للتعلم والتعليم، حيث تستخدم أحدث الطرق في مجالات التعليم والنشر والترفيه باعتماد الحواسيب ووسائلها التخزينية وشبكاتهما. ولقد أدت النقلات السريعة في مجال التقنية إلى ظهور أنماط جديدة للتعلم والتعليم، مما زاد في ترسيخ مفهوم التعليم الفردي أو الذاتي؛ حيث يتابع المتعلم تعلمه حسب طاقته وقدرته وسرعة تعلمه ووفقا لما لديه من خبرات ومهارات سابقة. ويعتبر التعليم الإلكتروني أحد هذه الأنماط المتطورة لما يسمى بالتعلم عن بعد عامة(1)، والتعليم المعتمد على الحاسوب خاصة. حيث يعتمد التعليم الإلكتروني أساسا على الحاسوب والشبكات في نقل المعارف والمهارات. وتضم تطبيقاته التعلم عبر الويب والتعلم بالحاسوب وغرف التدريس الافتراضية والتعاون الرقمي. ويتم تقديم محتوى الدروس عبر الإنترنت والأشرطة السمعية والفيديو والأقراص المدججة وكذلك يتم الرد على جميع الأسئلة وإرسال الاختبارات النهائية والنصف نهائية وكذلك الأبحاث من خلال برامج أو اليميل(1)،.

المطلب الاول

مميزات التعليم عن بعد

كانت أولى محاولات التعليم عن بعد في عام 1728م عندما تم نشر اعلان في جريدة بوسطن جازيت للمدرس "كاليب فيليبس، مدرس الطريقة الجديدة المسماة اليد القصيرة"، والذي خاطب الطلاب الراغبين في التعلم من خلال الدروس الأسبوعية بالبريد. وفي عام 1840 قدم السير إسحاق بيتمان أول دورة تعليمية عن بعد بالمعنى الحديث في أربعينيات القرن التاسع عشر، حيث قام بتدريس نظام الاختزال عن طريق إرسال نصوص مكتوبة بشكل مختصر على بطاقات بريدية وتلقي نسخ من طلابه مقابل التصحيح. كانت ملاحظات الطلاب الراجعة بمثابة ابتكار حاسم في

نظام بيتمان أصبح هذا الشكل قابل للتطبيق عبر إنجلترا. أثبتت هذه البداية المبكرة أنها ناجحة للغاية، وتم تأسيس جمعية المراسلة الصوتية بعد ثلاث سنوات لإنشاء هذه الدورات على أساس أكثر رسمية. مهدت الجمعية الطريق لتشكيل لاحق لكليات السير إسحاق بيتمان في جميع أنحاء البلاد.

وفي عام 1873 تأسست أول مدرسة مراسلة في الولايات المتحدة هي "جمعية تشجيع الدراسات في المنزل" من أجل نشر التعليم بين الأمريكيين.

تأسست جامعة أكسفورد عام 1894، وكانت أول كلية للتعليم عن بعد في المملكة المتحدة. لقد أدى التقدم التكنولوجي إلى ظهور أساليب ووسائل تعليمية حديثة تعتمد على توظيف مستحدثات تكنولوجية من أجل تحقيق فاعلية وكفاءة أفضل للتعليم ومنها استعمال الحاسوب وملحقاته ووسائل العرض الإلكترونية وشبكة الأنترنت والمكتبات الإلكترونية بغرض إتاحة التعلم على مدار اليوم ولمن يريده وفي المكان الذي يناسبه(1).

يمكن اختصار خصائص التعليم الإلكتروني في كونه يقدم عبر الحاسوب وشبكاته، محتوى رقميا متعدد الوسائط (نصوص مكتوبة أو منطوقة، مؤثرات صوتية، رسومات، صور ثابتة أو متحركة، لقطات فيديو) بحيث تتكامل هذه الوسائط مع بعضها البعض لتحقيق أهداف تعليمية محددة. يدار هذا التعلم إلكترونيا، حيث يوفر عددا من الخدمات أو المهام ذات العلاقة بعملية إدارة التعليم والتعلم فهو قليل التكلفة مقارنة بالتعليم التقليدي. كما يساعد المتعلم على اكتساب معارفه بنفسه فيحقق بذلك التفاعلية في عملية التعليم (تفاعل المتعلم مع المعلم، مع المحتوى، مع الزملاء، مع المؤسسة التعليمية، مع البرامج والتطبيقات) كونه يوفر إمكانية الوصول إليه في أي وقت ومن أي مكان (1). حيث توفر تقنيات التعليم عن بعد المواقع الملائمة لكل من المحاضر والمتدرب في كثير من الأحيان، فالعديد من هذه التقنيات مثل الإنترنت، أشرطة الفيديو، الهاتف يمكن بسهولة استعمالها في المنازل أو في مواقع العمل وفي أوقات قد تناسب جميع المشاركين. بينما مثلا تقنية اجتماعات سطح المكتب عبر الصورة (فيديو كونفرانس) فيمكن أن تبث من مكان واحد إلى عدد من المواقع، أما في حالة النقل أو التوصيل عبر الأقمار الصناعية إن هذا الوضع يتطلب إعداداً جيداً وقبل وقت كافي من موعد البث.

الفرع الاول

مرونة التعليم الإلكتروني

أدت جائحة كوفيد-19 (COVID-19) إلى إغلاق الغالبية العظمى من المدارس في جميع أنحاء العالم، وانتقلت العديد من المدارس إلى أسلوب التعلم عن بعد عبر الإنترنت عبر الأنظمة الأساسية بما في ذلك منصات زوم وبيكس وقاعة دراسة جوجل ومايكروسوفت تيمز D2L و Edgenuity وهناك العديد من المبادرات الداعمة للتطوير الذاتي لمهارات المعلم والطالب في استخدام استراتيجيات التعلم عن بعد لمواجهة جائحة كوفيد-19، على سبيل المثال لا

الحصر، مُبادرة معلمون التي أسستها المعلمة رغدة محمد. ولقد نشأت مخاوف بشأن تأثير هذا الانتقال على الطلاب بسبب مشاكل الاتصال الثابت بالإنترنت.

العديد من أشكال التعلم عن بعد يتيح للدارس خيار المشاركة بحسب الرغبة ولتوضيح مفهوم المرونة في مجال التعلم عن بعد مثل واقع الدارس عموماً حيث نجد أن بعض الدارسين يفضلون مراجعة المادة الدراسية الخاصة بهم في أوقات تتناسب معهم متى ما شاءوا صباحاً كان أو مساءً أو قد يفضلون قراءة البريد الإلكتروني خلال ساعات الصباح الباكر وغيرها من المتطلبات الذاتية(1).

ويكون التعليم عن بعد بأحد أسلوبيين:-

التعلم الإلكتروني الكامل Full E-Learning : حيث يتم تقديم المادة التعليمية للمتعلم عن بعد من خلال شبكات محلية أو شبكة الإنترنت.

التعلم المخلوط Blended : حيث يتم مزج التعليم التقليدي مع التعلم الإلكتروني بحيث يتم تحت إشراف المعلم في فصل ذكي (1).

الفرع الثاني

أنواع التعليم عن بعد

هناك نوعان رئيسيان يندرجان تحت التعليم عن بُعد وهما التعليم المتزامن وغير المتزامن. وتعني كلمة متزامن في نفس الوقت ولكن من أماكن مختلفة أما كلمة غير متزامن فمعناها في غير ذات الوقت”(1). لقد تطور التعلم عن بعد كما نعرفه اليوم بشكل كبير من أسس التعلم بالمراسلة سيتلقى الطلاب مواد الدورة التدريبية بما في ذلك الكتب المدرسية ومواد الدورة التدريبية الأخرى عبر البريد الإلكتروني، سمحت هذه المواد والكتب المدرسية بالتعلم المستقل الكامل وفقاً لوتيرتها الخاصة(1).

تطور التعليم عن بعد شهد التعليم عن بعد تجارب متعددة بدءاً من عام 1887 ، قد تتداخل مع بعضها البعض حتى لا يرى لحد فاصل بينها. يمكن عرضها وهي كالتالي:

تجربة مراكز التعلم الليلية.

تجربة التعلم من خلال المراسلة البريدية : حيث يتم إرسال المواد التعليمية من قبل جهة تعليمية معينة أو من المعلم إلى المتعلم دون حدوث تفاعل بينهما.

تجربة التعلم عبر المذياع أو الوسائل المسموعة.

تجربة التعلم عبر التلفاز أو الفيديو كوسائط تعليمية أكثر تطوراً وحدائثة من المذياع، حيث يتمتعان بتوفر عناصر الصوت والصورة والحركة في نقل المعلومات.

تجربة "التعلم عن بعد" عبر المذياع و/أو التلفزيون التفاعليين، وهي تقنية تقوم على مبدأ التفاعل بين المعلم والمتعلم بالصوت والصورة

تجربة التكنولوجيا الرقمية من خلال الحواسيب والشبكة العالمية للمعلومات والتي أصبحت في الوقت الحالي أبرز التقنيات التي يركز عليها نظام "التعليم عن بعد".

ومن أنواع التعليم هي :-

التعليم المفتوح : يقصد بهذا النمط أن عملية القبول تكون مفتوحة للطلبة بغض النظر عن السن /الجنس/ معدلات الشهادة العامة/ سنة الحصول عليها. يقوم هذا التعليم على استخدام أحدث التقنيات التكنولوجية ، إضافة إلى اللقاءات التعليمية المباشرة بين الطالب والمعلم بنسبة جزئية.

التعليم بالتفرغ الجزئي (بالانتساب) :- عادة ما تكون الدراسة (بجئية) لدرجتي الماجستير والدكتوراه ، ولا تستوجب ان يتواجد الطالب في الجامعة بشكل منتظم. يتم الاتفاق مع المشرف حول جدول محدد مسبقاً لمناقشة تفاصيل الأطروحة (1).

ويشترط وجود نسبة من حضور الطالب بالجامعة .

التعليم بالانترنت On-line learning : تكون الدراسة عن طريق الانترنت. في هذا النظام ، يقبل الطالب للدراسة ويعطى اسم المستخدم User Name وكلمة السر يمكن من خلالها الدخول إلى موقع الجامعة ومتابعة الدروس تكون طريقة الدراسة عن طريق تقديم بحوث Assignment لكل مادة.

التعليم عن طريق مؤسسات تعليم عالي أو معاهد عليا تطبق نظام التعلم عن بعد وترتبط بمؤسسة تعليمية خارجية معترف بها لتقديم برامج التعلم عن بعد.

6- التعليم الإلكتروني المتزامن (Synchronous learning) وهو التعليم على الهواء أو البث المباشر، والذي

يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت أمام أجهزة الحاسوب، لإجراء النقاش والمحادثة بين المتعلمين أنفسهم، وبينهم وبين المعلم، ويتم هذا النقاش بواسطة مختلف أدوات التعليم الإلكتروني وهي:- اللوح الأبيض - الفصول الافتراضية - المؤتمرات عبر (الفيديو، الصوت) - غرف الدردشة وهو التعليم الإلكتروني الذي توظف فيه شبكات الأنترنت في تقديم المحتوى التعليمي للطالب، ويتيح له فرصة التفاعل النشط مع المحتوى ومع المعلم ومع الأقران كما تعني عبارة التعليم الإلكتروني المباشر، أسلوب وتقنيات التعليم المعتمدة على الأنترنت لتوصيل وتبادل الدروس ومواضيع الأبحاث بين المتعلم والمدرّس، والتعليم الإلكتروني مفهوم تدخل فيه الكثير من التقنيات والأساليب من جعلتها اعتماد الأقراص المدججة

CD للتعليم؛ من حيث افتقارها لميزة التفاعل بين المادة التعليمية والمدرّس والمتعلم ثم جاء انتشار الأنترنت مبرراً لاعتماد التعليم الإلكتروني المباشر على الأنترنت، وذلك لمحاكاة فعالية أساليب التعليم الواقعية، لتأتي اللمسات والنواحي الإنسانية عبر التفاعل المباشر بين أطراف العملية التربوية والتعليمية (1).

إيجابياته :-

حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية.

تقليل التكلفة.

الاستغناء عن الذهاب إلى مقر الدراسة.

سلبياته:-

حاجته إلى أجهزة حديثة وشبكة اتصال جيدة.

الالتزام والتقيد بالوقت المحدد للدروس لوجود المتعلم والمعلم بنفس الوقت.

في بعض الأحيان، إجراء بحث خارج منطقة التعلم كون المتعلم على الإنترنت، مما يُشتتته عن الدراسة.

التعليم الإلكتروني غير المتزامن:-

التعليم الإلكتروني غير المتزامن (Asynchronous e-Learning) هو تعليم غير مباشر، لا يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت حيث يتمكن المتعلم من الحصول على الدراسة حسب الأوقات المناسبة له وبالجهد الذي يرغب في تقديمه . يستعمل أدوات مثل البريد الإلكتروني والويب والقوائم البريدية ومجموعات النقاش وبرتوكول نقل الملفات والأقراص المدمجة(1).

هو عبارة عن أسلوب يحصل فيه المتعلم على دروس مكثفة أو حصص وفق برنامج دراسي مخطط ينتهي فيه الأوقات والأماكن التي تتناسب مع ظروفه عن طريق توظيف بعض أساليب التعليم الإلكتروني مثل البريد الإلكتروني وأشرطة الفيديو، كما يعتمد هذا التعليم على الوقت الذي يقضيه المتعلم للوصول إلى المهارات التي يهدف إليها الدرس، فمن إيجابيات هذا النوع أن المتعلم يحصل على الدراسة حسب ملائمة الأوقات له وبالجهد الذي يرغب في إعطائه، كذلك يستطيع الطالب إعادة دراسة المادة بالرجوع إليها إلكترونياً كلما احتاج لذلك(1).

التعليم المختلط :- يستعمل المتزامن تارة وغير المتزامن تارة أخرى، حسب النشاطات المقترحة من طرف المعلم، فهو يعطي للمتعم أكثر حرية ويحقق نوعاً من الاجتماعية في التعليم(1).

المطلب الثاني

أهمية التعلم عن بعد

أدى التطور المتزايد في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى التوسع في استخدامها في المجالات التعليمية، مما أدى إلى زيادة كفاءة أشكال التعليم عن بعد، وبرز أنماط جديدة أكثر فعالية ومن المعروف أن نسق التعليم في البلدان النامية يعاني من أوجه قصور ومشكلات، وعلى ذلك يمكن للتعليم عن بعد، خاصة في سياق التعليم متعدد القنوات، أن يساهم في مواجهة هذه المشكلات والعمل على حلها. وتقع على رأس قائمة القصور هذه مشكلات الاستبعاد من التعليم التقليدي إما بسبب النوع أو البعد المكاني، أو الفقر(1).

ولا يقل عن ذلك أهمية انخفاض نوعية التعليم، وضعف العلاقة بين التعليم ومقتضيات التنمية والتقدم غير أن مشكلات نسق التعليم و سمات السياق العام للتعليم في البلدان النامية، يمكن أن تُنتج أنماطاً من التعليم عن بعد مشوهة وقليلة الكفاءة إذا لم يخطط لها بروية، وتوفر لها الإمكانيات الكافية. كذلك يمكن أن يؤدي تعدد القنوات التعليمية، دون تحسب دقيق، إلى تفاقم مشكلات تنظيم الأنساق التعليمية وإدارتها بكفاءة.

هذا وتبرز أهمية تطبيق نظام التعلم عن بعد من خلال:

التعلم عن بعد يجعل الباب مفتوحاً أمام الجميع (تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص).

التغلب على العائق الزمني (فئات عمرية مختلفة يمكنها الالتحاق بنظام التعلم عن بعد).

التغلب على العائق الجغرافي (حرمات الكثيرين من الدراسة لبعدها المسافة).

الاستفادة من الطاقات التعليمية المؤهلة بدلاً من تكديسها (يستفيد منها عدد غير محدود من الطلبة).

الاستفادة من التقنيات الحديثة في العملية التعليمية (البريد الإلكتروني-الانترنت-الستلايت - الأقراص المدججة (Video Conferencing).

تخفيف الضغط الطلابي على المؤسسات التعليمية (عدم إضاعة فرص التعليم على الطلبة بسبب محدودية القدرة الاستيعابية للمؤسسات الوطنية).

الفرع الثاني

متطلبات التعليم عن بعد (1).

متطلبات البنية التحتية.

تدريب الكادر البشري.

تحويل المناهج الورقية إلى رقمية.

وفي حال قررت المؤسسة التعليمية إعتتماد التعليم عن بعد فعليها توفير :

مقر دائم للإدارات والأقسام المختلفة.

مكان لمركز الحاسب يحتوي على التجهيزات لتقنية والدعم الفني .

أعضاء هيئة تدريس وفنيين على درجة عالية من الكفاءة العلمية والعملية.

مرشد تعليمي لكلّ طالب .

مشرف تعليمي متخصص لكل مادة دراسية .

التجهيزات البرمجية الأساسية المتكاملة للمنظومة التعليمية .

مكتبة رقمية تحتوي على المصادر وأوعية المعلومات بكافة أشكالها وأنواعها.

طُرق للتواصل بين المرشد التعليمي والطالب .

وضوح في إجراءات القبول والتسجيل.

جدول زمني لكل مادة.

طرق تقييم واختبارات وفقاً للمعايير المتعارف عليها .

الفرع الاول :- كيف يتم تقديم التعليم عن بعد؟

تُسخر عملية التعليم عن بعد في الإنترنت عددا من التقنيات الحديثة وهي:

البريد الإلكتروني e-mail

مجموعات الأخبار news groups

ولوحات المعلومات Bulletin boards

الدروس الخصوصية التفاعلية interactive tutorials

فهناك نطاق واسع من الخيارات التكنولوجية المتاحة للتعليم عن بعد (1).
وهي تنقسم إلى أربعة فئات رئيسية:

1- الصوت:

وتشتمل الوسائل الصوتية التعليمية على التكنولوجيات المتفاعلة للتليفون والمؤتمرات الصوتية واللاسلكي القصير الموجه .

أما الوسائل الصوتية السلبية (أى ذات الاتجاه الواحد) فإنها تشتمل على الشرائط والإذاعة .

2- الفيديو:

تشتمل الوسائل التعليمية المرئية على:

الصور الساكنة مثل عرض الشرائح .

الصور المتحركة السابقة التجهيز (مثل أفلام وشرائط الفيديو) .

الصور المتحركة الحية مصحوبة بالمؤتمرات الصوتية (فيديو إرسال واستقبال وصوت إرسال واستقبال).

3- البيانات:

أجهزة كمبيوتر ترسل وتستقبل البيانات إلكترونياً.

لهذا السبب يتم استخدام مصطلح (بيانات) من أجل وصف هذه الفئة العريضة من الأدوات التعليمية وتطبيقات الكمبيوتر في التعليم عن بعد متنوعة وتشتمل على التعليم المساعد بالكمبيوتر والذي يتضمن استخدام الكمبيوتر كأداة تدريس ذاتي لتقديم دروس منفردة واستخدام الكمبيوتر لتنظيم التعليم وتتبع تقدم الطلاب واستخدام الكمبيوتر لتسهيل توصيل الدروس التعليمية والذي يشتمل على البريد الإلكتروني والفاكس والمؤتمرات والشبكة العالمية.

4- الطباعة: هى عنصر أساس في برامج التعليم عن بعد وقاعدة تنطلق منها كافة النظم الأخرى لتقديم الخدمة هناك أشكال طباعة متعددة تشتمل على المراجع وأدلة الدراسة والكتب المنهجية والبرامج ودراسات الحالة .

الفرع الثاني

متطلبات التعليم عن بعد

1 - وجود حاسوب خادم Server ذي سعة وسرعة كافيتين كي تخزن فيه المعلومات المتعلقة بالمقررات الدراسية. يمكن أن يكون هذا الحاسوب الخادم موجود بالجهة التي تطرح مقررات التعليم عن بعد إلا إن توفر هذا النظام عند هذه الجهة يتطلب تكاليف عالية للتركيب والصيانة والتوصيل بشبكة الإنترنت وبالرغم من ذلك فهذا متوفر للمركز القومي للدراسات القضائية(1).

2 - يجب السماح للمبرمجين بالدخول إلى مساحة معينة في الحاسوب المركزي لكي تمكنهم من عمل صفحات إنترنت تفاعلية وذلك باستخدام برامج مخصصة لذلك، وهي برامج تكتب بلغات برمجية مثل Visual Basic، وتسمح هذه البرامج لمستخدم الإنترنت بإرسال معلومات واستقبال استجابات معينة من الحاسوب المركزي(1).

3- يجب توفر برامج لعمل صفحات الإنترنت وصيانتها مثل برامج تحرير الصفحات وبرامج نقل الملفات وكذلك يجب أن تتوفر لدى الموظفين خبرة باستخدام تلك البرامج وقد يتطلب في بعض الأحيان توفر معرفة باستخدام لغة HTML وهي اللغة المتعارف عليها لعمل صفحات الإنترنت وهو ما يتوافر بالمركز القومي للدراسات القضائية.

4 - يجب توفر اتصال بين الدارسين وشبكة الإنترنت كي يتمكن الدارس من النفاذ إلى الحاسوب الخادم ورفع سرعة الانترنت لكي تتم تلك العملية بالشكل المطلوب.

5 - تطوير قاعات التدريس وتجهيزها بأحدث الأساليب التكنولوجية المتطورة وتوفير أجهزة كمبيوتر وتابلت وسكانر وطابعات وشاشات عرض.

6 - التعامل مع كافة الدارسين والمحاضرين عن طريق البريد الإلكتروني الخاص بهم بل تعميم الفكرة أكثر لتصبح بين كافة العاملين بالمركز القومي للدراسات القضائية.

7 - لكي تتم عملية التعليم عن بعد يجب أن يكون لدى كلا من المحاضر والدارس خلفية تكنولوجية مناسبة للتعامل مع الأجهزة التكنولوجية المختلفة وهو ما يتطلب تدريب أكثر لكافة الأعضاء وايضا لكافة الموظفين.

دور المركز القومي للدراسات القضائية في تطبيق تلك الالية المتطورة في التدريس

نظرا لاهتمام القائمين عليه بالتطور واستيعابهم بأن التكنولوجيا الحديثة هي أساس التحديث والتطوير وبما يتماشى مع مستجدات العصر كما أن للمركز دور بالغ الأهمية في نقل المعلومات القانونية والخبرات القضائية لكافة أعضاء الهيئات القضائية المصرية لذلك كان لزاما على المركز أن يستحدث الكثير من طرق التدريس وأساليبه والتي من ضمنها (1).

-:

مؤتمرات الفيديو

تعريفه : هو إرسال صورته (فيديو) وصوت (كلام) في اتجاهين ذهاباً وإياباً بين اثنين أو أكثر في مواقع متباعدة جغرافياً ويتم هذا من خلال استخدام الكاميرات لالتقاط الصور الثابتة أو المتحركة وإرسالها من الموقع المحلي (المرسل) إلى موقع الطرف الآخر (المستقبل) ثم يتولى الفيديو (برنامج) عرض الصور أو اللقطات المستلمة من الطرف الآخر ويلتقط الميكروفون الصوت من المصدر ثم يرسله إلى الطرف الآخر (المستقبل).

فقد حرص القائمين على المركز القومي للدراسات القضائية في تطويره واستحداث أساليب التدريب به لتسهيل إلقاء المحاضرات الحية من أي مكان وإلى أي مكان آخر حيث يمثل فائدة مهمة من توفيره للتنقل من مكان لآخر وعدم السفر لمسافات كبيرة لعقد الندوات أو المؤتمرات الخاصة بالمركز أو التي يشترك بها المركز .

يتم العمل علي حالياً علي مرحلة الفيديو التفاعلي

أن الفيديو التفاعلي هو دمج بين تكنولوجيا الفيديو والحاسوب من خلال التفاعل بين المعلومات التي تتضمنها شرائط واسطوانات الفيديو، وتلك التي يقدمها الحاسوب، لتوفير بيئة تفاعلية تتمثل في تمكن المتعلم من التحكم في برامج فيديو متناسقة مع برامج الكمبيوتر باستجاباته واختيارات وقراراته.

أ- خصائص الفيديو التفاعلي

يتسم الفيديو التفاعلي بالميزات الآتية:

يجمع بين ميزات كل من الفيديو والحاسوب من خلال البرامج التعليمية لكل منها.

يسهم في إيجاد المشاركة الإيجابية الفعالة بين المتعلم والبرنامج.

يسهم في توفير زمن المتعلم.

يراعي خصائص المتعلم وحاجاته المختلفة.

يساعد على إتقان التعلم، لما يقدمه من تغذية راجعه وتعزيز فوري لاستجابات المتعلم.

مؤتمرات الفيديو

ويطلق عليها - أيضاً - شبكة الاجتماع بالفيديو عن بعد، وهي نظام للاتصال متعدد الأطراف ، يمكن مستخدميه في أماكن متفرقة من رؤية بعضهم البعض مع سماع أصواتهم من خلال أجهزة الحاسوب، ويعد هذا النظام صورة متقدمة للبريد الإلكتروني، حيث يتمكن الأفراد من تبادل الرسائل والمناقشات بواسطة شبكة الإنترنت فرادى أو في مجموعات، ولا يتطلب ذلك بالضرورة تواجد الأفراد في المكان ذاته أو في الوقت ذاته في كل مرة، كما يتطلب أن يشتركوا في المناقشات في وقت محدد بالضرورة، فالمناقشات تنمو تدريجياً مع قيام الأفراد بإرسال أو تلقي الرسائل أو الاستجابة للرسائل التي يستقبلونها (1).

ويتكون نظام شبكة الاجتماع بالفيديو عن بعد من كاميرا تليفزيونية تثبت في مواجهة جهاز الحاسوب مع ميكروفون وسماعات تتصل به، وذلك لكي تتوافر إمكانية النقاط الصوت والصورة معاً، وإعادة إذاعتها مرة أخرى، ثم نقل هذه المعلومات السمعية والبصرية عن طريق شبكة الإنترنت لكي تعمل على توصيل خطوط الاتصال بين أطراف تفصل بينهم مسافات بعيدة(1).

المبحث الثاني

التدريب او التعليم الإلكتروني

هو شكل من أشكال التعليم او التدريب عن بعد ويمكن تعريفه بأنه طريقة للتعليم والتدريب باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسب و الشبكات و الوسائط المتعددة وبوابات الإنترنت من أجل إيصال المعلومات للدارسين والمتدربين بأسرع وقت وأقل تكلفة وبصورة تمكن من إدارة العملية التدريسية وضبطها وقياس وتقييم أداء الدارسين.

التعليم الإلكتروني Electronic Learning هو نظام تفاعلي يعتمد على بيئة الكترونية متكاملة، ويستهدف بناء المقررات الدراسية بطريقة يسهل توصيلها، بواسطة الشبكات الإلكترونية، وبالاعتماد على البرامج والتطبيقات، التي توفر بيئة مثالية لدمج النص بالصورة والصوت، وتقدم إمكانية إثراء المعلومات من خلال الروابط الى مصادر المعلومات في مواقع مختلفة فضلا عن إمكانية الإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات وإدارة المصادر والعمليات وتقومها.

ويعرف أيضا بأنه منظومة تعليمية لتقدم البرامج التعليمية او التدريسية للمتعلمين او المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل الانترنت، الإذاعة، القنوات المحلية او الفضائية، الأقراص المغنطة، التليفزيون، البريد الإلكتروني، أجهزة الكمبيوتر، المؤتمرات عن بعد وذلك لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي او غير متزامنة عن بعد دون الالتزام بمكان محدد اعتمادا على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم ، ولتطبيق التعليم الإلكتروني لابد من توفر مجموعة من العناصر منها :

أجهزة الحاسب - شبكة الإنترنت internet - الشبكة الداخلية للمدرسة L.A.N - الأقراص المدججة - الكتاب الإلكتروني - المكتبة الإلكترونية - المعامل الإلكترونية - معلمو مصادر التقنية Technology Resources Teachers(1).

المطلب الاول

أهمية التدريب الإلكتروني

1 . تحقيق الأهداف التدريسية بكفايات عالية واقتصاد في الوقت والجهد 0

2. تحقيق التعلم بطرق تناسب خصائص المتعلم وبأسلوب مشوق وممتع .
 3. توفير مصادر ثرية للمعلومات يمكن الوصول إليها في وقت قصير 0
 4. يحفز المتعلم في مهارات التعلم الذاتي والاعتماد على نفسه في اكتساب الخبرات والمعارف وإكسابه أدوات التعلم الفعالة 0
 5. يكسب التعليم الإلكتروني الدافعية للمعلم والمتعلم في مواكبة العصر والتقدم المستمر في التكنولوجيا والعلوم والتواصل مع المستجدات في شتى المجالات.
 6. يتناسب مع معطيات العصر فهو الأسلوب الأمثل لتهيئة جيل المستقبل للحياة العلمية والعملية.
- ومن أهم مستلزمات تطبيق التعليم الإلكتروني:

1. توفير البنية التحتية والمتمثلة في تجهيز المعاهد التدريبية والإدارات التابعة للتعليم بالشبكات والأجهزة والبرمجيات المختلفة واللازمة للعملية التدريبية.
2. تقديم التدريب اللازم للمدرّب والمتدرّب والإداري بما يؤهلهم للتعامل مع هذه التقنية والاستثمار الأمثل لها 0
3. تأهيل النظام التدريبي بما يتوافق مع هذا النمط من التدريب وما يشمل ذلك من قوانين وأنظمة وقرارات وكل ما يشكل تنظيماً لسير العملية التدريبية.
4. تحتاج التجارب المستجدة والحديثة إلى دراسات تواكب التحديد وذلك لمتابعة نشأة هذه التجارب في مراحلها المبكرة , ودراسة الواقع لمعرفة حاجات الميدان وحاجات العنصر البشري واتجاهاته وهو الأهم (وهذا ما ينبغي أن يكون دراسة قبلية) وكذلك فاعلية البرامج المطبقة وثم معرفة مرحلية مدى تحقيقنا للأهداف المرجوة وصولاً إلى تقويم تلك التجربة وقد تكون هذا الإجراء من أهم الإجراءات الفنية والمهنية التي تلازم تطبيق التجارب الحديثة فنجاح المشروع يعتمد على تأسيسه ونشأته الأولى في الميدان(1).

المطلب الاول

ما هي إيجابيات وسلبيات التعليم الإلكتروني

إن تبني أي أسلوب تدريبي جديد يجد غالباً مؤيدين ومعارضين ولكل منهم وجهة نظر مختلفة عن الآخر.

إن وجهة نظر المتحمسين للتدريب الإلكتروني هي:

عندما تكون المؤسسة التدريبية مرتبطة بالإنترنت فإن ذلك يجعل المدربين يعيدون النظر في طرق التدريب القديمة التي يمارسونها.

يصبح المتدربين ذوي قدرة كافية لاستعمال التكنولوجيا.

يؤدي استعمال الكمبيوتر إلى بث الطاقة في المتدربين.

يؤدي استعمال الكمبيوتر إلى جعل غرفة التدريب بيئة تعليمية تمتاز بالتفاعل المتبادل.

يؤدي استعمال الكمبيوتر إلى شعور المتدربين بالثقة والمسؤولية.

التعليم الإلكتروني يجعل المتدربين يفكرون بشكل خلاق للوصول إلى حلول.

مزايا إضافية للتعليم والتدريب الإلكتروني(1).

1) تمكن المتدرب من تلقي المادة العلمية بالأسلوب الذي يتناسب مع قدراته من خلال الطريقة المرئية أو المسموعة أو المقروءة ونحوها.

2) مراعاة الفروق الفردية بين المتدربين وتمكينهم من إتمام عمليات التعلم في بيئات مناسبة لهم و التقدم حسب قدراتهم الذاتية.

3) تجاوز قيود المكان والزمان في العملية التعليمية.

4) تمكن الدارس من التعبير عن أفكاره والبحث عن الحقائق والمعلومات بوسائل أكثر و أجدى مما هو متبع في قاعات الدرس التقليدية.

5) سهولة الوصول إلى المدرب حتى خارج أوقات العمل الرسمية.

6) تجاوز عقبات محدودية الأماكن.

7) إتاحة الفرصة للمتدربين للتفاعل الفوري إلكترونيا فيما بينهم من جهة و بينهم وبين المحاضر من جهة أخرى من خلال وسائل البريد الإلكتروني ومجالس النقاش وغرف الحوار ونحوها.

8) نشر ثقافة التعلم و التدرب الذاتيين في المجتمع والتي تمكن من تحسين وتنمية قدرات المتعلمين والمتدربين بأقل تكلفة وبأدنى مجهود.

9) توفير رصيد ضخم ومتحدد من المحتوى العلمي والاختبارات لكل مقرر يمكن من تطويره وتحسينه وزيادة فعالية طرق تدريسه.

المطلب الثاني

الصعوبات التي قد يصادفها المعلم في المدرب الإلكتروني:

بطء الوصول إلى المعلومات من شبكة الإنترنت (1). :-

الحل : أن تجهز المعلومات مسبقا وتحمل على أجهزة المتدربين.

خلل مفاجئ في الشبكة الداخلية أو الأجهزة.

الحل : وجود في مقيم للمعامل على غرار مختبرات العلوم.

عدم استجابة المتدربين بشكل مناسب مع التعليم الإلكتروني وتفاعلهم معه.

الحل : تطوير المناهج بحيث تصبح أكثر تشويقا..

ضعف المحتوى في البرمجيات الجاهزة.

الحل : تجهيز البرامج التعليمية من قبل لجنة علمية متخصصة في المعهد.

تصنيف أدوات التعليم الإلكتروني:

يمكن تصنيف الأدوات والبرامج المستعملة لإحداث عملية التعلم باستعمال تكنولوجيا المعلومات فيما يلي:

التطبيقات متعددة الوسائط والمحاكاة

أدوات الاتصال

مواقع وبوابات الويب

أدوات التأليف وتنفيذ سيناريوهات التعلم

أنظمة إدارة التعلم

الفصول الذكية

يمكن تصنيف أدوات التعليم الإلكتروني إلى نوعين ، هما أدوات التعليم الإلكتروني المتزامن ، وأدوات التعليم الإلكتروني

غير المتزامن ، وفيما يلي حصر لكل منهم :

أ- أدوات التعليم الإلكتروني المتزامن (1).

ويقصد بها تلك الأدوات التي تسمح للمستخدم الاتصال المباشر (In Real time) بالمستخدمين الآخرين على الشبكة ، ومن أهم هذه الأدوات ما يلي :

(1) **المحادثة (Chat)** : وهي إمكانية التحدث عبر الانترنت مع المستخدمين الآخرين في وقت واحد ، عن طريق برنامج يشكل محطة افتراضية تجمع المستخدمين من جميع أنحاء العالم على الانترنت للتحدث كتابة وصوتاً وصورة .

(2) **المؤتمرات الصوتية (Audio Conferences)** : وهي تقنية إلكترونية تعتمد على الانترنت و تستخدم هاتفاً عادياً وآلية للمحادثة على هيئة خطوط هاتفية توصل المتحدث (المحاضر) بعدد من المستقبليين (الطلاب) في أماكن متفرقة .

(3) **مؤتمرات الفيديو (Video Conferences)** : وهي المؤتمرات التي يتم التواصل من خلالها بين أفراد تفصل بينهم مسافة من خلال شبكة تلفزيونية عالية القدرة عن طريق الانترنت ويستطيع كل فرد متواجد بطرفية محددة أن يرى المتحدث ، كما يمكنه أن يتوجه بأسئلة استفسارية وإجراء حوارات مع المتحدث (أي توفير عملية التفاعل) وتمكن هذه التقنية من نقل المؤتمرات المرئية المسموعة (صورة وصوت) في تحقيق أهداف التعليم عن بعد وتسهل عمليات الاتصال بين مؤسسات التعليم .

(4) **اللوح الأبيض (White Board)** : وهو عبارة عن سبورة شبيهة بالصبورة التقليدية وهي من الأدوات الرئيسية اللازم توافرها في الفصول الافتراضية ، ويمكن من خلالها تنفيذ الشرح والرسوم التي يتم نقلها إلى شخص آخر .

(5) **برامج القمر الصناعي (satellite Programs)** : وهي توظيف برامج الأقمار الصناعية المقترنة بنظم الحاسب الآلي والمتصلة بخط مباشر مع شبكة اتصالات مما يسهل إمكانية الاستفادة من القنوات السمعية والبصرية في عمليات التدريس والتعليم ويجعلها أكثر تفاعلاً وحيوية وفي هذه التقنية يتوحد محتوى التعليم وطريقته في جميع أنحاء البلاد أو المنطقة المعنية بالتعليم لأن مصدرها واحد شريطة أن تزود جميع مراكز الاستقبال بأجهزة استقبال وبث خاصة متوافقة مع النظام المستخدم(1).

ب- أدوات التعليم الإلكتروني غير المتزامن :

ويقصد بها تلك الأدوات التي تسمح للمستخدم بالتواصل مع المستخدمين الآخرين بشكل غير مباشر أي أنها لا تتطلب تواجد المستخدم والمستخدمين الآخرين على الشبكة معاً أثناء التواصل (1) . ، ومن أهم هذه الأدوات ما يلي :

1) البريد الإلكتروني (E-mail) : وهو عبارة عن برنامج لتبادل الرسائل والوثائق باستخدام الحاسب من خلال شبكة الانترنت، ويشير العديد من الباحثين إلى أن البريد الإلكتروني من أكثر خدمات الانترنت استخداماً ويرجع ذلك إلى سهولته .

2) الشبكة النسيجية (World wid web) : وهو عبارة نظام معلومات يقوم بعرض معلومات مختلفة على صفحات مترابطة ، ويسمح للمستخدم بالدخول لخدمات الانترنت المختلفة.

3) القوائم البريدية (Mailing list) : وهي عبارة عن قائمة من العناوين البريدية المضافة لدى الشخص أو المؤسسة يتم تحويل الرسائل إليها من عنوان بريدي واحد.

4) مجموعات النقاش (Discussion Groups) : وهي إحدى أدوات الاتصال عبر شبكة الانترنت بين مجموعة من الأفراد ذوي الاهتمام المشترك في تخصص معين يتم عن طريقها المشاركة كتابياً في موضوع معين أو إرسال استفسار إلى المجموعة المشاركة أو المشرف على هذه المجموعة دون التواجد في وقت واحد.

5) نقل الملفات (File Exchange) : وتختص هذه الأداة بنقل الملفات من حاسب إلى آخر متصل معه عبر شبكة الانترنت أو من الشبكة النسيجية للمعلومات إلى حاسب شخصي.

6) الفيديو التفاعلي (Interactive video) : وهي التقنية التي تتيح إمكانية التفاعل بين المتعلم والمادة المعروضة المشتملة على الصور المتحركة المصحوبة بالصوت بغرض جعل التعلم أكثر تفاعلية ، وتعتبر هذه التقنية وسيلة اتصال من اتجاه واحد لأن المتعلم لا يمكنه التفاعل مع المعلم و تشتمل تقنية الفيديو التفاعلي على كل من تقنية أشرطة الفيديو وتقنية أسطوانات الفيديو مدارة بطريقة خاصة من خلال حاسب أو مسجل فيديو .

7- الأقراص المدمجة (CD) : وهي عبارة عن أقراص يتم فيها تجهيز المناهج الدراسية أو المواد التعليمية وتحميلها على أجهزة الطلاب والرجوع إليها وقت الحاجة ، كما تتعدد أشكال المادة التعليمية على الأقراص المدمجة ، فيمكن أن تستخدم كفلم فيديو تعليمي مصحوباً بالصوت أو لعرض عدد من آلاف الصفحات من كتاب أو مرجع ما أو لمزيج من المواد المكتوبة مع الصور الثابتة والفيديو (صور متحركة).

إن المتتبع لهذه التقنية يجد أن الإنترنت كغيرها من الوسائل الحديثة لها بعض العوائق، وهذه العوائق إما أن تكون مادية أو بشرية. ثم إن المتتبع للعقبات التي تواجه الدول الأخرى يجد أن هناك توافق مع الواقع الحالي للتعليم والتدريب في مصر(1).. وأهم العوائق هي:

أولاً: التكلفة المادية:

التكلفة المادية المحتاجة لتوفير هذه الخدمة في مرحلة التأسيس أحد الأسباب الرئيسية من عدم استخدام الإنترنت في التعليم والتدريب. ذلك أن تأسيس هذه الشبكة يحتاج لخطوط هاتف بمواصفات معينة، وحواسيب معينة. ونظراً لتطور البرامج والأجهزة فإن هذا يُضيف عبئاً آخر على ميزانية راکز التدريب .

ثانياً: المشاكل الفنية:

الانقطاع أثناء البحث والتصفح وإرسال الرسائل لسبب في أو غيره مشكلة تواجهها المؤسسات التي تستخدم التقنية الحديثة في الوقت الحاضر ، مما يضطر المستخدم إلى الرجوع مرة أخرى إلى الشبكة وقد يفقد البيانات التي كتبها. وفي معظم الأحيان يكون من الصعوبة الدخول للشبكة أو الرجوع إلى مواقع البحث التي كان يتصفح فيها.

ثالثاً: اتجاهات المحاضرين والمدربين نحو استخدام التقنية:

ليست العوائق المالية أو الفنية هي السبب الرئيسي من استخدام التقنية، بل إن العنصر البشري له دور كبير في ذلك ، " إن البحث في اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام هذه التقنية وأهميتها في التعليم، أهم من معرفة تطبيقات هذه الشبكة في التعليم"

أما عن أسباب هذا العزوف من بعض أعضاء هيئة التدريس فهو راجع إلى عدم الوعي بأهمية هذه التقنية أولاً، وعدم القدرة على الاستخدام ثانياً ، وعدم استخدام الحاسوب ثالثاً. والحل هو ضرورة وضع برامج تدريبية للمحاضرين والمدربين خاصة بكيفية استخدام الحاسب الآلي على وجه العموم أولاً وباستخدام الإنترنت على وجه الخصوص ثانياً، وعن كيفية استخدام هذه التقنية في التعليم ثالثاً.

الخاتمة:

خلاصة لما سبق ذكره واحدة من أهم القضايا التي تمت مواجهتها في نموذج المراسلة السائد للتعليم عن بعد هي مسافة المعاملة، والتي تنتج عن نقص التواصل المناسب بين المتعلم والمعلم. وقد لوحظ أن هذه الفجوة تتسع إذا لم يكن هناك اتصال بين المتعلم والمعلم ولها آثار مباشرة على عملية التعلم والمساعي المستقبلية في التعليم عن بعد. بدأ مقدمو خدمات التعليم عن بعد في تقديم استراتيجيات وتقنيات وإجراءات مختلفة لزيادة حجم التفاعل بين المتعلمين والمعلمين. تم تصميم هذه التدابير، على سبيل المثال، البرامج التعليمية وجهاً لوجه الأكثر تكراراً، وزيادة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بما في ذلك المؤتمرات عن بعد والإنترنت، لسد الفجوة في مسافة المعاملات .

فإن التعليم الإلكتروني هو إحدى الأساليب وطرائق التدريس الحديثة المستخدمة من قبل المعلم لتقديم المحتوى التعليمي للطلاب عبر وسيلة تكنولوجية إلكترونية كالحاسب والآنترنت ، التلفزيون، الإذاعة، البريد الإلكتروني، المؤتمرات وغيره

، مما يساعد على رفع كفاءة عملية التعليم وتحسين جودة مخرجاته من خلال تقديم المعلومة للطلاب والمعلمين والدارسين والمتدربين بشكل أسرع وبصورة أكثر تأثيراً وإيجازاً من خلال مجموعة من الخيارات التقنية المتطورة.

النتائج

الإسهام في رفع المستوى الثقافي والعلمي والاجتماعي لدى أفراد المجتمع.

سد النقص في أعضاء هيئة التدريس والمدرسين المؤهلين في بعض المجالات كما يعمل على تلاشي ضعف الإمكانيات.

العمل على توفير مصادر تعليمية متنوعة ومتعددة مما يساعد على تقليل الفروق الفردية بين المتدربين وذلك من خلال دعم المؤسسات التدريبية بوسائل وتقنيات تعليم متنوعة وتفاعلية.

رعاية الطلاب

خلق فرص وظيفية اعلى لمن فاته التعليم المنتظم ممن هو على رأس العمل حتى يكون مفيداً.

المراجع:-

- إبراهيم المنجي . عقد نقل التكنولوجيا ط1 . منشأه المعارف الاسكندرية 2002 .
- أمين، زينب محمد. إشكاليات حول تكنولوجيا التعليم .د.م: دار الهدى، 2000 .
- حسن عبد الباسط جمبجي - عقود برامج الحاسب الآلي - دار النهضة العربية - القاهرة 1998 .
- الحيلة، محمد محمود. تصميم التعليم: نظرية وممارسة. عمان: دار المسيرة، 2003 .
- خيس، محمد عطية. تطور تكنولوجيا التعليم. القاهرة: دار قباء، 2003 .
- الريبي، سعيد بن حمد. التعليم العالي في عصر المعرفة: التغيرات والتحديات وأفاق المستقبل. عمان: دار الشروق، 2007 .
- سرايا عادل. التصميم التعليمي والتعلم ذو المعنى: رؤية استنومولوجية تطبيقية في ضوء نظرية تجهيز المعلومات بالذاكرة البشرية. عمان : دار وائل، 2007 .
- شحاتة غريب - برامج الحاسب الآلي والقانون - دار النهضة العربية - القاهرة 2003 .
- شحاده غريب / برامج الحاسب الآلي والقانون - دار النهضة العربية القاهرة 2003 .
- الطيبي خضر مصباح. التعليم الالكتروني: من منظور تجاري وفني وإداري. عمان: دار الحامد، . 2006 .

- عادل أبو هشيمة - عقود خدمات المعلومات في القانون الدولي الخاص - دار النهضة العربية - القاهرة - 2005 .
- علي محمد السيد. علم المناهج : الأسس والتنظيمات في ضوء الموديوالات. القاهرة: دار الفكر العربي، . 2000 .
- عليان، رجحي مصطفى وعبد الدبس، محمد . وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم. عمان: دار صفاء، . 2003 .
- فاروق علي الحفناوي : موسوعة قانون الكمبيوتر ونظم المعلومات ، الكتاب الثاني ، دار الكتاب الحديث - القاهرة - الكويت - الجزائر .
- محمد حسام لطفي - استخدام وسائل الاتصال الحديثة التفاوض على العقود وإبرامها - القاهرة من غير دار النشر . 1993 .
- محمد حسام لطفي ، استخدام وسائل الاتصال الحديث في التفاوض على العقود وإبرامها ، القاهرة 1993 .
- محمد سلامة، عبد الحافظ. وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم. عمان: دار الفكر، . 1998
- محمد فهمي طلبة . الحاسبات الالكترونية حاضرها ومستقبلها _ موسوعة دلتا كمبيوتر 1 . مطابع المكتب المصري الحديث . القاهرة 1992 .
- محمد محمد الهادي. تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها ، القاهرة: دار الشروق، 1989 .
- مديني، محمد عطا. التعليم عن بعد : أهدافه وأسس وتطبيقاته العملية. عمان : دار المسيرة، . 2007 .
- المهدي، مجدي صلاح طه . التعليم الافتراضي : فلسفته، مقوماته، فرص تطبيقه. القاهرة: دار الجامعة الجديدة، 2008
- ..
- الموسى، عبد الله " التعليم الكتروني : مفهومه ... خصائصه .. فوائده ... عوائقه " ندوة مدرسة المستقبل الرياض ، 1423 هـ .

الملتقى الدولي الأول حول:

التعليم عن بعد في الجامعات العربية

تقييم التجارب و أفاق التطوير

جامعة زيان عاشور الجلفة يوم 17 ماي 2021

ماهية التعليم عن بعد أهميته ومبرراته

عبد الرحمان شداد1

1 cheddad2013@gmail.com جامعة زياتن عاشور الجلفة (الجزائر)

دليلة بدران2

2 المؤسسة: جامعة عمار ثليجي _ الاغواط dalilamouh@yahoo.fr

فاطمة كوريمي3

3 المؤسسة: جامعة عمار ثليجي _ الاغواط kourimif@gmail.com

الملخص:

في ظل التحولات والتحديات التي يواجهها العالم في الوضع الراهن والإختلافات موجودة في معظم أنظمة التعليم في العالم لجأت العديد من الدول الى البحث عن البدائل غير تقليدية تمكنها من مواجهة التزايد الكبير في الطلب على التعليم من قبل فئات المجتمع وبالرغم من الزيادات الكبيرة في أعداد الطلاب الراغبين في التعليم والناتج عن تزايد الكبير في أعداد السكان وخاصة في الدول النامية، فإن الموارد المادية المتاحة لأنظمة التعليم في هذه الدول لم تلاحظ زيادات تذكر في المخصصات المالية بالدرجة التي تمكن من التوسع في نظم التعليم التقليدية لأستعمائهم ان يطلق عليه الإنفجار في أعداد الطلاب، بناء على هذا الوضع فإن البحث عن بدائل غير تقليدية تكون ميزتها الأساسية ليس فقط توسيع فرص التعليم وتحسن كفاءته، بل من ناحية ثانية مساهمتها في تخفيض كلفته والوصول الى ترشيد أكثر في استخدام الموارد المتاحة، ومن أهم البدائل لحل هذه المشكلة هو نظام عن بعد، فالتعليم عن بعد هو ظاهرة تعليمية

بدأت من الأربعينيات ومرت منذ ذلك التاريخ بتطورات عديدة . حيث ان التعليم عن بعد قد أصبح ظاهرة مجتمعية تميز هذا العصر، وهو يعكس تطور أنماط الحياة الناتج بدوره من التغيرات التكنولوجية العديدة التي يشهدها العالم اليوم، وهذه التغيرات المتلاحقة تولدت عنها تحولات جديدة نشاهد وقعها القوي في محيطنا اليومي، واذا كان من الصعب على الأشخاص الكبار الذين يسهمون في الحياة النشيطة داخل المجتمع أن يتخلوا عن أعمالهم لتلقي التعليم الذين يمكنهم من تحسين معلوماتهم ومواكبة نسق التطور، بإستخدام برامج التعلم عن بعد المنصات والتطبيقات التعليمية التي من اجل تسهيل عملية التواصل والتفاعل بين المؤسسات التعليمية والمعلم والمتعلمين ، فإن طريقة التعليم عن بعد من شأنه أن يستجيب بنجاعة لحاجات الأفراد والمجموعات المتزايدة الى التدريب والتعلم بفضل ماتتحدى به من مرونة وقابلية التلاؤم مع مختلف الأوضاع.الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، المحتوى التعليمي ، تقنيات تعليم والوسائط

Summary :

In light of the changes and challenges that the world faces in the current situation and the differences that exist in most education systems in the world, many countries have resorted to searching for non-traditional alternatives that enable them to face the great increase in the demand for education by groups of society and despite the large increases in the number of students. Those interested in education, as a result of the large increase in population numbers, especially in developing countries, the material resources available to the education systems in these countries did not notice significant increases in financial allocations to the extent that would enable the expansion of traditional education systems to accommodate what can be called the explosion in the number of students, based on Based on this situation, the search for non-traditional alternatives whose main advantage is not only expanding educational opportunities and improving its efficiency, but on the other hand, its contribution to reducing its cost and reaching more rationalization in the use of available resources, and one of the most important alternatives to solving this problem is a remote system. After it is an educational phenomenon that started in the forties and passed since you have the history of many developments. As distance education has become a societal phenomenon that characterizes this era, and it reflects the development of life styles resulting in turn from the many technological changes that the world is witnessing today, and these successive changes have resulted in new transformations that we see their strong impact in our daily surroundings, and if it is difficult for adults those who contribute to the active life within the community should give up their work to receive education that enable them to improve their information and keep pace with the pace of development, by using distance learning programs, educational platforms and applications that facilitate the process of communication and interaction between educational institutions, the teacher and learners, the method of distance education would To respond effectively to the growing needs of individuals and groups for training and learning thanks to their flexibility and adaptability to various situations

Key words: Distance Education, Educational Content, Teaching Technologies and Media

كان للتقدم التكنولوجي تأثير كبير على العملية التعليمية فلم يعد التعليم التقليدي بطرائقه التقليدية في نقل المعرفة قادرا على الوفاء بمتطلبات تلك العملية واستيعاب الاعداد الكبيرة من الافراد في جميع مراحلها، فبدأت المجتمعات في البحث عن صيغ جديدة للتعليم تعتمد المتعلم نفسه (التعليم الذاتي)، والتعلم مدى الحياة لتعليم أكبر عدد ممكن من الافراد وتلبية احتياجاتهم التعليمية والمهنية وقد أدى ذلك الى ظهور التعليم عن بعد ذلك النوع من التعليم لا يتقيد بمكان وزمان معينين ولا بفترة معينة من الافراد.: ماهية التعليم عن بعد مفهوم التعليم عن بعد:

هو عملية نقل المعرفة الى المتعلم في موقع اقامته او عمله بدلا من انتقال الى المؤسسة التعليمية، وهو مبني على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية الى المتعلم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلم بعيدا أو منفصلا عن المعلم أو القائم على العملية التعليمية ، وتستخدم التكنولوجيا من أجل ملء الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجه لوجه. يعرف رونتري:التعليم عن بعد بأنه التعليم الذي يحدث عندما تكون هناك مسافة بين المتعلم والمعلم، ويتم عادة بمساعدة مواد تعليمية يتم إعدادها مسبقا، ويكون المعلمين منفصلين عن معلمهم في الزمان والمكان أو كليهما.1الجمعية الأمريكية للتعليم عن بعد: فتعرف التعليم عن بعد بأنه هو توصيل مواد التدريس أو التدريب عبر وسيط نقل تعليمي إلكتروني الذي قد يشمل الأقمار الصناعية، وأشرطة الصوتية، الحاسوب أو تكنولوجيا الوسائط المتعددة أو غير ذلك من الوسائط المتاحة لنقل المعلومات.1ثانيا: أنماط التعليم عن بعد:

يوجد نمطين للتعليم عن بعد، ويعبر كل نمط عن مرحلة معينة من مراحل التفاعل التعليمي في أثناء تطور التعلم في التعلم عن بعد هي:1/التعليم المتزامن **Synchronous**: المتزامن يعني "في نفس الوقت". وهو يشير الى أساليب التعليم عن بعد التي يتم فيها إيصال المادة التعليمية للطلاب في الوقت نفسه. حيث تحتاج إلى الاتصال المباشر بين الطلاب والمدرسين وتستخدم تقنيات مثل المؤتمرات المباشرة لتحقيق هذا الأمر وهو المتزامن أقل أشكال التعليم عن بعد مرونة. ففي جميع الأحوال يجب على الطلاب الاجتماع مع مدرّسهم وبقية زملائهم في أوقات محددة متفق عليها مسبقا. وعليه فهذا الأسلوب يحد من قدرتهم على التعلم بالسرعة التي يريدونها، وقد يشعر ذلك بعض الطلاب بالإحباط نظرا لأنه يحد من حريتهم .

2/التعليم غير المتزامن **Asynchronous**: في حالة التعليم عن بعد غير المتزامن يتلقى الطلبة مجموعة من المواد الدراسية المحددة بمواعيد نهائية اسبوعية، مما يتيح لهم حرية الدراسة والتعلم بالسرعة التي تناسبهم، ليس هذا وحسب فهذه الفئة من التعليم عن بعد تتيح للطلاب فرصا أكبر للتفاعل مع المادة الدراسية، ومع زملائهم نظرا لأنهم يستطيعون الوصول الى المادة الدراسية بشكل دائم والتفاعل معها من خلال الدردشات عبر الإنترنت، أو الامتحانات القصيرة أو التعليقات أو غير ذلك، وهكذا يستفيد كل من الطلاب والمدرسين من مرونة التعليم غير المتزامن الذي يتيح لهم إعداد المحتوى التعليمي واستهلاكه بما يتناسب مع اوقات فراغهم وجداولهم الزمنية.1ثالثا: أنواع التعليم عن بعد: مؤتمرات الفيديو **Video Conferencing**: غالبا ما تكون مؤتمرات الفيديو عبارة عن لقاء يجتمع فيه شخص أو أكثر، ويستخدمون خاصية الفيديو للتواصل عبر الإنترنت. يقع هذا النمط ضمن فئة التعليم المتزامن، ويتم فيه

استخدام ادوات مثل: Adobe Connect، Blackboard Collaborate، Zoom، أو غيرها من برامج التواصل المتزامن التي تتيح للطلاب والمدرسين التفاعل معا بغض النظر عن اماكن تواجدهم، تعزز مؤتمرات الفيديو العلاقة بين الطالب والمدرس وتقدم هيكلا واضحا لعملية تخطيط واعداد الدروس مما يجعلها عنصرا اساسيا لا غنى عنه في عملية التعليم عن بعد.

التعليم عن بعد المهجين Hybrid Distance Education: يجمع التعليم المهجين بين الأساليب المتزامنة وغير المتزامنة. حيث يتلقى الطلاب مواعيد نهائية لإتمام واجباتهم الدراسية وتقديم امتحاناتهم، ثم يباشرون بالتعلم وفقا لسرعتهم الخاصة يقومون بعد ذلك بتسليم المهام الدراسية من خلال المنتديات والمنصات عبر الإنترنت. وكلما تقدم الطالب أكثر في دراسته، تمكن من الوصول الى وحدات ومواد دراسية جديدة، يعتبر هذا النمط فعالا وناجحا للغاية للطلاب الذين يحبون الاستقلالية والاعتماد على النفس في الدراسة. الدورات عبر الإنترنت المفتوحة Open Online Courses: وهي واحدة من أشهر أشكال التعليم غير المتزامن التي تتيح للطلاب الكثير من الحرية. حيث يزودهم المدرس بتعليمات الدراسة بالإضافة إلى الكتب الدراسية عبر الإنترنت، واهم الإعلانات المتعلقة بالمادة قبل ان يترك المجال أمامهم مفتوحا للدراسة بوتيرتهم وسرعتهم الخاصة. يتمكن الطلاب الذين يقدرون أهمية التعلم الذاتي من إحراز نتائج مميزة في هذا النوع من التعليم. لكنه في الواقع يحتاج الى الكثير من الالتزام والتحفز الذاتي. أما بالنسبة للطلاب الذين يفتقرون لهذه المهارة، فقد يشكل هذا النوع من التعليم تحديا كبيرا لهم، وقد يشعرون بالارتباك من اسلوب عرض المادة الدراسية كما انهم قد يفقدون الحافز للعمل والدراسة بشكل فعال، مما يؤثر على نتائجهم النهائية. الدورات عبر الإنترنت المحددة Fixed-time Online Courses: يعد هذا النوع من أكثر أنواع التعلم عن بعد شيوعا، حيث يقوم الطلاب بالدخول إلى الموقع الإلكتروني الخاص في اوقات محددة ويتعين عليهم انهاء مجموعة من الانشطة الصفية قبل موعد نهائي محدد مسبقا ايضا. تتضمن هذه الانشطة عادة محادثات أو نقاشات معينة بالإضافة الى التمارين والمهام الدراسية الأخرى. تشجع دورات الإنترنت المحددة الطلاب للتفاعل فيما بينهم لكنها مع ذلك تحد من قدرتهم على الدراسة وفقا لسرعتهم ووتيرتهم الخاصة¹. رابعا: أساليب التعليم عن بعد:

توجد العديد من أساليب التعلم عن بعد، ويعبر كل اسلوب من هذه الاساليب عن مرحلة معينة من مراحل التفاعل التعليمي في اثناء تطور التعلم عن بعد، وبسبب التطور المتزايد في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي انعكس على التوسع في استخداماتها التعليمية وظهور أساليب جديدة أكثر فعالية للتعلم عن بعد، ومن اهم الاساليب التي اثبتت جدارتها في التعلم عن بعد هي: أسلوب التعليم بالمراسلة:

هو ارسال المادة المطبوعة الى المتعلم ومن ثم يقوم المتعلم بالتعليق عليها وطرح الأسئلة والاستفسارات حولها ومن ثم اعادتها إلي المعلم، ويعد البريد الالكتروني الوسيلة الاساسية في عمل شبكة الانترنت ويعد هذا الاسلوب من الأساليب التقليدية للتعلم عن بعد، إذ تفصل بين المعلم والمتعلم مساحة مكانية، وذلك من اجل ملء الفراغ التعليمي، وهذا الاسلوب يمكن ان يمنح الأفراد الكبار فرصة التعلم الجامعي، فضلا عن امداد العاملين بقاعدة بيانات في اماكن عملهم. أسلوب الوسائط المتعددة:

ويعتمد هذا الأسلوب على استخدام النص المكتوب من قبل الدارسين، من خلال التسجيلات السمعية والبصرية

باستخدام الأقراص المرنة أو المدججة أو الهاتف والبريد الإلكتروني، وتؤدي الطباعة العنصر الأساسي لمناهج التعلم عن بعد وقاعدة تنطلق منها كافة النظم أو الأساليب الأخرى لتقديم الخدمات، وهناك أشكال طباعة مختلفة مثل المرجع وادلة الدراسة والكتب المنهجية.

أسلوب المؤتمرات المرئية:

وهو أسلوب مشابه لأسلوب التعلم الذي يجري داخل الفصل، غير إن المتعلمين يكونون بعيدين (منفصلين) عن معلمهم وزملائهم إذ يرتبطون بشبكات الاتصال الإلكترونية عالية القدرة، والكل يستطيع أن يرى ويسمع من المعلم، وان يوجه الأسئلة ويتفاعل مع الموضوع المطروح من قبل المعلم، لكن هذا الأسلوب يحتاج إلى إعداد مسبق ووقت أطول مما يحتاج إليه الصف التقليدي، إذ يلزم إعداد المادة العلمية والوسائط، وكذلك تدريب المدرس على سرعة الاستحواذ على انتباه المتعلم واهتمامه، مع تدريب المعلم والمتعلم على استخدام التكنولوجيا بشكل فعال. أسلوب المواد المطبوعة: ويعد هذا الأسلوب الأساس الذي اعتمدت عليه كل النظم أو الأساليب لتقديم المناهج التعليمية، وتنوع المواد المطبوعة مثل الكتب الدراسية ومخططات المقررات والتمارين والملخصات والاختبارات وغيرها. أسلوب التعلم الافتراضي: يتم في هذا الأسلوب نقل المادة العلمية والاتصال بين المعلم والمتعلم، وذلك من خلال الويب والبريد الإلكتروني، وعلى الرغم من أن هذا الأسلوب التعليمي حديث العهد، إلا أنه في ازدياد مطرد لدرجة أن التعلم عن بعد لا يقصد به في أغلب الأحوال إلا هذه التقنية، وقد يكون الاتصال بين المعلم والمتعلم بشكل متزامن أو غير متزامن. أسلوب الأقراص المدججة:

وهي من الوسائل الجيدة والمهمة لنقل المعلومات، وتمتاز بقدرتها على تخزين أكبر كمية ممكنة من المعلومات والبيانات وإعادة تشغيلها بطريقة عالية الجودة، لهذا كثر استخدامها بشكل واسع في التعلم عن بعد، إلا أن المواد الدراسية تبقى مقيدة ضمن الحدود التي يتم وضعها من مصمم البرامج إذ لا يستطيع المتعلم تصحيح الوسيلة، وهي تساعد على التعلم الذاتي، لكن إنتاجها وإعدادها يتطلب وقتاً أطول وتكلفة أكثر.

أسلوب التعلم المتفاعل عن بعد:

ويقوم هذا الأسلوب على مجمل التفاعل بين المعلم والمتعلم عن بعد من خلال الاتصالات المسموعة والمرئية وقنوات التعليم التي تبث من خلال أو بواسطة الأقمار الصناعية. 1 خامساً: أهمية التعليم عن بعد: انطلاقاً من كل ما سبق، يجمع الباحثون والمتخصصون في الحقل التربوي على أهمية التعليم عن بعد، عل أن يكون ملائماً لشرائح واسعة من المتعلمين عبر العالم على اختلاف بلدانهم وثقافتهم واهتماماتهم وظروفهم في مايلي نذكر منها

* فرص التعلم: إتاحة الفرصة التعليمية لكل المتعلمين.

* تحدياً في ظل التقدم السريع والانفجار المعرفي والتقني المتلاحق.

*تعزيز المهارات الحياتية والتركيز على مهارات القرن الواحد والعشرون.

*المرونة: إذ يتيح التعلم وفق الظروف التعليمية الملائمة والمناسبة لحاجات وظروف وأوقات المتعلمين وتحقيق استمراريته عملية التعلم.

*الفاعلية: أثبتت البحوث التي أجريت على هذا النظام بأنه ذو تأثير يوازي أو يفوق نظام التعليم التقليدي، وخصوصاً عند استخدام تقنيات التعلم عن بعد والوسائط المتعددة بكفاءة، وانعكاس هذه الإيجابية على المحتوى التعليمي. *الابتكار: تقديم المناهج للمتعلمين بطرق مبتكرة وتفاعلية.

*استقلال المتعلم: تنظم موضوعات المنهج وأساليب التقويم حسب قدرات المتعلمين.

*المقدرة: إذ يتميز هذا النوع من التعليم بأنه لا يكلف مبالغ كبيرة من المال.

أهداف التعلم عن بعد:

تتمثل فيما يلي: *إتاحة فرص تعليمية لمن فاتتهم فرص التعليم في كافة مراحل التعليم لاسباب عديدة قد تكون سياسية أو جغرافية أو اقتصادية أو اجتماعية، لذلك فإن غاية التعليم عن بعد الاساسية هي مساعدة الذين لديهم الطموح في تنمية أنفسهم وتثقيفها وتحسين المستوى التعليمي والاجتماعي والمهني حيث يعجز التعليم التقليدي عن تحقيق ذلك. *إيجاد الظروف التعليمية الملائمة والتي تناسب حاجات الدارسين للاستمرار في التعلم (التربية المستمرة).

*التعلم عن بعد يتصف بالمرونة والقدرة على التكيف مع كافة الظروف التعليمية للدارسين مثل ربات البيوت والمزارعين والصناعيين والموظفين. *تحقيق مفهوم جديد للتربية يتلاءم مع الانفجار المعرفي والثورة العلمية والتكنولوجية التي يعيشها العصر الحاضر ويتمثل هذا المفهوم في تأهيل الأفراد ذوي الكفاءة عن طريق التعليم المستمر والتعلم الذاتي في أي وقت وفي أي مكان، دون الالتزام بأن يتم التعليم داخل قاعات المحاضرات.

*فتح مجالات لبعض التخصصات المستحدثة المزدوجة والبيئية التي يحتاجها المجتمع والتي لا تسمح نظم الكليات التقليدية بتحقيقها.

*تقديم البرامج الثقافية لكافة المواطنين وتوعيتهم وتزويدهم بالمعرفة، فباستخدام وسائل الاتصال الحديثة كالتلفاز والأقمار الاصطناعية وبث البرامج التعليمية من خلالها فإن الفائدة لا تقتصر على الدارسين فحسب ولكنها تتناول كافة المواطنين.1.

سابعاً: مميزات التعليم عن بعد:

يسعى التعليم عن بعد لتحقيق أهداف تعليمية متعددة منها توفير التعليم الجامعي للأفراد الذين فاتهم فرص التعليم بالجامعات التقليدية، وفرص التدريب المهني والفني، وبرامج التدريب أثناء الخدمة، وبرامج الأمية، وبرامج التنمية الاجتماعية وبصفة خاصة التنمية الريفية، وذلك عن طريق الإذاعة والتلفزيون والتعليم المبرمج وخاصة بعد استخدام الأقمار الصناعية في إذاعة برامجها ونشرها على نطاق واسع ويمكن إنجاز أهم مميزات تعليم عن بعد في النقاط التالية:

1- التحفيز الذاتي يجبر التعليم عن بعد الطلاب على اخذ مسؤوليات أكبر على عاتقهم، الامر الذي يحثهم ويحفزهم للتطور وتنمية العديد من المهارات، مثل: الانضباط، مهارات التنظيم، مهارات إدارة الوقت.

2- المرونة لعل هذه الميزة الأهم التي ترتبط بالتعليم عن بعد. فهو يتيح للملتحقين به مرونة قد تزيد أو تنقص بحسب نوعه وطبيعة المادة الدراسية. لكنه في الغالب يتيح للطلاب وضع برنامجهم الدراسي بما يتناسب مع أوقاتهم وحضور المحاضرات والدروس من أي مكان يرغبون فيه. 3- سهولة الوصول وتكثيف المواد الدراسية قد يتعذر أحيانا على البعض الالتحاق بالتعليم التقليدي، فالعمل او المسؤوليات المنزلية قد تقف حاجزا أمام الطلاب. غير ان التعليم عن بعد يتيح إمكانية مواصلة الدراسة رغم كل شيء، في أي وقت ومن أي مكان. حيث ان الطلاب لا يحتاجون الا الى جهاز حاسوب واتصال جيد بشبكة الانترنت لهذا وحسب، فالمدرسون يستطيعون اعداد المواد الدراسية والتعديل عليها وتكييفها بما يتناسب مع احتياجات الطلاب المتنوعة وهو امر لا يمكن القيام به في نظام التعليم التقليدي. 4- توفير الوقت والمال يسهم التعليم عن بعد في توفير الوقت والمال، فالطلاب وكذلك المدرسون، لا يحتاجون الى اضاءة وقتهم الثمين في التنقل بين منازلهم والحرم الجامعي (أو المؤسسة التعليمية) نظرا لأنهم يستطيعون التعلم والتعليم من منازلهم. كما انهم غير مضطرين لتحمل أي نفقات اضافية مرتبطة بالسكن او تكاليف السفر او ثمن الكتب الدراسية وغيرها من مستلزمات اتمام عملية التعلم التقليدية. الامر الذي يجعل من التعليم عن بعد تجربة مميزة قليلة التكلفة نسبيا. 5- تقدم تجربة تفاعلية ممتعة صحيح ان التعليم التقليدي قد يوفر نسبة تفاعل اعلى، لكنها قد لا تكون ممتعة بالضرورة. على العكس من عملية التعليم عن بعد التي تتيح للطلاب العديد من الأنشطة التفاعلية التي ترفع كفاءتهم وتحسن أداءهم، ومن أمثلتها الرحلات الافتراضية لأماكن ومواقع ذات علاقة بالمنهج التعليمي. 1

*عيوب التعليم عن بعد:

*غياب التأثير بالمعلم في هذا النوع من التعليم.

*لا يمكن هذا النوع من التعليم من اكتشاف المواهب والقدرات لدى المتعلمين.

*لا ينمي القدرة اللفظية لدى المتعلم. قد يتسرب للمتعلم الملل من طول الجلوس أمام الأجهزة.

غياب الجانب الإنساني في العملية التعليمية، لغيابه في الألة التعلم عن بعد يضعف العلاقات الاجتماعية لدى المتعلم.

*يؤثر التعليم عن طريق الآلة على الناحية الصحية لدى المتعلم. ارتفاع تكلفة هذا النوع من التعليم خاصة في بداية التأسيس وما تحتاجه هذه المرحلة من أجهزة متطورة في وسائل الاتصال الحديثة وتقنيات المعلومات، وكذلك تكلفة الصيانة الفنية، إنما تكلفة تكنولوجيا التعليم وما يرتبط بها من تكلفة إعداد المادة العلمية وتصميمها وتكلفة الإرسال عبر الأقمار الصناعية وتكلفة أعضاء هيئة التدريس والاداريين والفنيين العاملين بالمراكز المتخصصة.

*غياب فرصة التواصل الجيد مع الأساتذة للإجابة عن استفساراتهم وأسئلتهم حول ما يدرسه. *يتطلب هذا النمط من التعليم من الطالب الدراية الكافية باستخدام التكنولوجيا وكيفية الاستفادة من المادة التعليمية. فكل هذه العيوب يجب أخذها بعين الاعتبار عند اختيار التعليم عن بعد لتقييم مدى استفادة الطالب من هذا النظام التعليمي. 1.

خاتمة:

بالرغم من أن عملية التعليم عن بعد لا تعد نجاحاً مستحدثاً إلا أن تطورات هائلة قد طالته في هذه العصر نتيجة للتطور وسائل التكنولوجيا، ومن المتوقع في المستقبل أن يصبح التعليم عن بعد نخباً أساسياً لتلقي التعليم وسيصبح من السهل الحصول عليه عبر الهاتف أو الكمبيوتر وحتى التلفاز. فحينما ظهر التعليم عن بعد للمرة الأولى لم يكن مقبولاً كما هو الحال اليوم فكانت المعدات والأدوات اللازمة له باهظة وامتلاك الجميع لها كان أمراً مستحيلاً، أما اليوم فقد تغير هذا الأمر كثيراً وصارت أدوات التعليم عن بعد متاحة للجميع كما صار استخدام التكنولوجيا يسير بشكل أفضل من حيث استخدام تقنيات الصوت والفيديو والرسوم وغيرها في التعليم. من المتوقع أن يشهد مجال التعليم عن بعد المزيد من التطور والتقدم وتوفير الوسائل اللازمة لتقديمه والحصول عليه، فلا زال لم يصل لمرحلة التبني بعد، لذا تعمل الكثير من المؤسسات التعليمية على توفير أدواته وبناء قاعدة معلومات وبيانات كبيرة للتعلم عن بعد لتمكين عدد أكبر من الراغبين في التعلم للاستفادة منها، حيث صار من الواضح اليوم أن أساليب التعليم والتعلم في المرحلة الجامعية تتغير استجابة للتطور التكنولوجي الهائل الذي طال مجال الاتصالات والمعلومات على حد سواء، لكن ما لا يبدو واضحاً بهذا الشكل هو مدى تأثير هذه التطورات على المؤسسات التعليمية التي تعتمد على التعليم عن بعد فكيف تغيرت وتأثرت وتطورت بفعل التكنولوجيا هذا السؤال الذي يجب أن يطرح لأهميته في التعرف على مدى التقدم الذي تمكنت هذه المؤسسات من تحقيقه في مسألة التعليم عن بعد. عملية التعليم عن بعد تعتمد على تقديم المواد الدراسية والعلمية للطلاب دون توجيههم للصفوف الدراسية وواحد من الأهداف التي دفعت العديد من المؤسسات لاتباع هذا النهج هو محاولة تخفيف الأعباء المادية عن الطلاب وتوفير مواد التعلم لهم بأقل التكاليف الممكنة، لكن في سبيل تحقيق هذا الأمر حرم الطالب من إمكانية التفاعل مع معلميه والاستفادة منهم على المستوى التربوي، لذا من الضروري أن يتم التركيز على نوعية وجود المعاملات التعليمية التي يتلقاها الطلاب تعويضاً للجانب التربوي الذي تم تنازل عنه في سبيل تمكين أكبر عدد من الطلاب من التعلم، فلم تعد مسألة التعليم عن بعد مقتصرة على الحصول على فرصة في التعليم بأقل تكلفة ممكنة فمسألة التواصل والتفاعل معهم مسألة لا تقل أهمية عن تلقيهم التعليم.

توصيات:- تطبيق التعلم عن بعد بصورة تراعي التنوع في كل مجتمع لضمان حصول جميع المتعلمين على فرص تعليمية عادلة.

-الاستعانة بخبراء

واختصاصيين في هذا المجال، للإشراف على الانتقال المرن الى التعليم عن بعدم ،من اجل وضع تصورات وحلول للمشكلات التي قد تطرا.

-وضع خطط على مستوى الدول والوزرات والمنظمات المعنية للانتقال نحو الرقمنة الالكترونية.

إيلاء علم البيانات الضخمة أهمية في المستقبل القريب لتسهيل عمليات التحليل واتخاذ القرارات وتجويد النتائج.

تأهيل الكادر البشري (الهيئات الإدارية والتعليمية والمتعلمين) واطلاعهم على كل مايلزم من التقنيات الأساسية لمواكبة التعلم عن بعد.

-تعزيز المواد الرقمية للمجالات العملية في التعلم المهني والتقني من خلال زيادة الاستثمار في تصميم برامج المحاكات

التعليمية،والذكاء الاصطناعي، تقنيات الواقع الافتراضي .-تفعيل أدوات الرقابة والمتابعة التي تمكن من إدارة عملية التعلم بشكل سليم.

قائمة المراجع

- حمد بن يوسف، اخرون: التعلم عن بعد، مركز الملك سليمان للإغاثة والاعمال، 2020م، ص14.1
- طارق عبد الرؤوف عامر: التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، ص5-6. 1
- سعاد محمد السيد: تجارب دول العالم في مجال التعليم الالكتروني، الموسوعة التعليم والتدريب، 2018م
www.deutrapedia.com.1://https
- www.for9a.com.://https دليلك الشامل حول التعليم1
- محمد محمود الحيلة: التكنولوجيا التعليمية والمعلوماتية: الامارات المتحدة العين، دار الكتاب الجامعي، 2001م، ص73.
1
- www.edutrapedia.com.://https، الموسوعة التعليم والتدريب ناهد عبد الزيد الدليمي: التعلم عن بعد (مفهومه، تطوره، فلسفته)1
- سهام بادي: اساسيات واستراتيجيات توظيف التكنولوجيا المعلوماتية في التعليم، رسالة ماجستير، جامعة باتنة
2005م، ص150-154. 1
- زايد محمد: أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية
المجلد09، العدد04، ص1.494

الملتقى الدولي الأول حول:

التعليم عن بعد في الجامعات العربية

تقييم التجارب و أفاق التطوير

جامعة زيان عاشور الجلفة يوم 17 ماي 2021

قراءة سوسيولوجية لعملية التعليم عن بعد

1 د. مداس احمد ،

جامعة زيان عاشور بالجلفة

2 د. داسة مصطفى

جامعة الجزائر 2

3 د. بن عروس محمد ملين

جامعة زيان عاشور بالجلفة

ملخص :

التعليم عن بعد نشاط ذاتي يهدف الى تلقي مجموعة من المعارف والخبرات، ضمن تفاعل افتراضي غير واقعي ، يتم فيه استخدام التكنولوجيا الحديثة ، من اجل التواصل المباشر والفعال كالأنترنز ، جهاز الكمبيوتر .. يمكن للمتعلم الاستفادة من هذا النوع من التعلم ، وذلك بتوظيف المادة العلمية المقدمة، والتي عادة ما تكون بشكل ملخص ، او بنمط علمي معين.. بحيث يتم الاعتماد على مقاربات التعلم الذاتي ، كممارسة الاستكشاف او الملاحظة والاستنتاج او الاشرط الاجرائي او غيره ..

Summary :

Distance education is a self-activity aimed at receiving a set of knowledge and experiences, within an unrealistic virtual interaction, in which modern technology is used, for direct and effective communication such as the Internet, the computer .. The learner can benefit from this type of learning, by employing the presented scientific material Which is usually in a summary form, or in a specific scientific style .. so that

self-learning approaches are relied upon, such as the practice of exploration, observation and conclusion, procedural conditioning or others..

1 مفاهيم حول التعليم عن بعد

قدمت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة " اليونسكو" تعريفاً للتعليم عن بعد ، " بأنه كل عملية تعليمية لا يحدث فيها اتصال مباشر بين الطالب والمعلم، بحيث يكونان متباعدين زمانياً ومكانياً ، ويتم الاتصال بينها عن طريق الوسائط التعليمية الإلكترونية أو المطبوعات .. اما إصدارات الجمعية الأمريكية للتعليم فقد طرحت تعريفاً للتعليم عن بعد " بأنه عملية تقديم التعليم أو التدريب ، من خلال الوسائل التعليمية الالكترونية كالأقمار الصناعية، الفيديو، الأشرطة الصوتية المسجلة، برامج الحاسبات الآلية، والنظم والوسائل التكنولوجية التعليمية الأخرى 1 .

من ناحية أخرى يعرف التعليم عن بعد بأنه " كل نموذج أو شكل أو نظام تعليمي ، يتم في حالة ابتعاد الطلبة عن مدارسهم وجامعاتهم. وهو طريقة ابتكاره لإيصال بيئات التعليم الميسرة، والتي تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز حول المتعلم ، في أي مكان أو زمان، عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر المتوفرة في العديد من التقنيات الرقمية، إضافة إلى الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعلم المفتوح والمرن 1

انه عملية تنظيمية ومستجدة، تشبع احتياجات المتعلمين من خلال تفاعلهم مع الخبرات التعليمية المقدمة لهم بطرق غير تقليدية ، تعتمد على قدراتهم الذاتية، وذلك من خلال استخدام تكنولوجيا الوسائط المتعددة دون التقيد بزمان أو مكان محددين، ودون الاعتماد على المعلم بصورة مباشرة.. 1

التعليم عن بعد نظام من التعليم يقدم فرص تعليمية وتدريبية إلى المتعلم ، دون إشراف مباشر من المعلم، ودون التزام بوقت أو مكان محدد ، يستفيد منه كل من لم يستطع استكمال الدراسة ، أو بسبب أداء العمل ، يعتبر بديلاً للتعليم التقليدي أو مكملاً له ، ويتم بإشراف من المؤسسة التعليمية المسؤولة عن إعداد المواد التعليمية ، والأدوات اللازمة للتعليم ، اعتماداً على وسائط تكنولوجية عديدة مثل الهاتف ، الراديو ، الفاكس ، التلكس ، التلفزيون ، الكمبيوتر ، الإنترنت ، الفيديو التفاعلي .. حيث تساعد على إنجاز وإنجاح الاتصال بين المتعلم والاستاذ 1

في هذا الشأن قدمت منظمة اليونسكو مجموعة من التوصيات من اجل فعالية التعليم عن بعد هي :

اختبار درجات الاستعداد واختيار الأنسب من أدوات التكنولوجيا استناداً إلى الإمكانيات المتوفرة.

ضمان استفادة الجميع من هذه الوسائط.

التحقق من خصوصية البيانات ومن استخدام تطبيقات والمنصات .

إعطاء الأولوية لمواجهة التحديات النفسية والاجتماعية بفعل العزل.

تخطيط الجدول الدراسي لبرامج التعلم عن بُعد وتنظيم مناقشات مع الأطراف المعنية.

تقديم الدعم للمعلمين وأولياء الأمور بشأن استخدام الأدوات الرقمية.

الدمج بين الوسائل المناسبة والحد من عدد التطبيقات والمنصات.

تجنب طلب مهمات تربوية زائدة من اولياء المتدربين .

تحديد مدة وحدات التعلم عن بُعد استنادًا إلى مهارات التنظيم الذاتي للطلاب بما يتلاءم مع قدراتهم ، خاصة في فصول البث المباشر.

تشكيل مجموعات من المعلمين والاولياء والمديرين لتعزيز التواصل ومعالجة الشعور بالوحدة أو العجز، وتسهيل تبادل الخبرات 1.

اتخذ التعليم عن بعد عبر مساره التاريخي مجموعة من المسميات منها : 1

التعلم والتعليم بالمراسلة : التعليم بالمراسلة من أقدم أنواع التعليم عن بعد ظهورا ، وهو يمثل طريقة للتعليم يتحمل فيها المعلم مسؤولية توصيل المعلومة، أو المهارة الى المتعلم، عن طريق الخدمات البريدية بواسطة مواد مكتوبة، أو مسجلة على شرائط، بالإضافة إلى تمارين واختبارات كتابية، أو مسجلة يرسلها المتعلم إلى المعلم ليقوم بتقييمها واعادتها إلى المتعلم مرة أخرى، ومع التقدم العلمي والتكنولوجي أصبح التعليم بالمراسلة يعتمد على المزج بين المواد المطبوعة والمواد المسموعة والمرئية .

التدريس عن بعد : هو نوع من أنواع التعليم التفاعلي عن بعد، يعتمد على التواصل المباشر من خلال مؤتمرات واجتماعات مباشرة ، يتم استعمال وسائط التدريس عن بعد بتقنيات مختلفة، كالكومبيوتر، التلفزيون التفاعلي ، الهاتف ، البرامج الإذاعية .. حيث تمكن هذه التكنولوجيا من الوصول المجاني للمحتوى الإلكتروني، لجميع المتعلمين في أي مكان وزمان .

التعليم المفتوح : التعليم المفتوح عن بعد (ليس حضورياً)، سمي أيضا بالتعلم المنزلي والتعليم المستقل، وهو أحد أنواع التعلم عن بعد ، والذي يُتيح فرصة الالتحاق بالدراسة، لأي فرد ، مهما بلغ من العمر، أو مهما كان عمله، من دون اجبارية حضوره المباشر.

التعليم الإلكتروني : هو التعليم الذي يعتمد على استخدام آليات الاتصال الحديثة والمعاصرة ، من كومبيوتر وشبكات ووسائط متعدّدة (صوت وصورة ، رسومات، آليات بحث ، مكتبات إلكترونية ..) اضافة الى استعمال بوابات الإنترنت في الاتصال، واستقبال المعلومات، واكتساب المهارات، والتفاعل بين المتعلم والمعلم .

2 لماذا التعلم عن بعد ؟

يعد التعليم عن بعد أحد أهم المفاهيم والتقنيات الحديثة للتعليم بكافة مستوياته، وقد أصبح هذا النوع من التعليم ركنا مهما للاقتصاد المعرفي، ومن الجدير بالذكر أن التعليم عن بعد، أو ما يُسمى أحياناً التعلم الإلكتروني أو التعلم عبر الإنترنت، لا يعني تدريس المناهج وتخزينها على أقراص مدججة، ولكن جوهر التعليم عن بعد هو النمط التفاعلي، فثمة هناك مناقشات متبادلة بين الطلبة وبعضهم، وتفاعل مع المحاضر، فهناك دائم التواصل مع الطلاب، في تحديد مهامهم واختباراتهم..1

وعلى سبيل المثال تسببت جائحة كورونا ، في أكبر انقطاع للتعليم في التاريخ، حيث كان لها تأثير بالغ على المتعلمين والمعلمين حول العالم، في كافة مراحل التعليم ، ومؤسسات التعليم والتدريب التقني والمهني، والجامعات، وتعلم الكبار، ومنشآت تنمية المهارات.. وبحلول منتصف أبريل 2020 ، كان 94 في المائة من طالبي العلم على مستوى العالم قد تأثروا فعلا بالجائحة، وهو ما يمثل 1,58 مليار من الأطفال والشباب، في جميع الاطوار بدءاً من مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي إلى التعليم الجامعي العالي، في 200 بلد 1. لذلك تم الاتجاه نحو تبني التعليم عن بعد ، كخيار ظرفي تختمه الضرورة الملحة، من اجل الاستمرارية في تقديم المعرفة للطلاب ، وعدم توقيف عجلة التنمية ، ومن اجل مستقبل الاجيال الصاعدة .. " ولكن اذا تساءلنا أكان ثمة رؤى وخطط استراتيجية واضحة، واكبت الانفجار المعرفي والتقدم التقني والنمو الديمغرافي من جهة ، وحاجة كل فرد إلى التعلم من جهة أخرى، للذهاب نحو التعليم عن بعد؟ أم هي خطط طارئة اضطرت الحكومات للتعامل معها كأمر واقع ، في ظلّ تعليق الدراسة في العديد من دول العالم بعد جائحة كورونا 1. الاجابة تكمن في المبررات المنطقية والواقعية حول التعليم عن بعد عموماً وظل الجائحة خصوصاً ، والتي تتمحور حول :

- إتاحة الفرص التعليمية لمن فاتتهم فرص التعليم لأسباب مختلفة ، والمساعدة في تحسين المستوى التعليمي والاجتماعي والمهني للأفراد ، عندما يعجز التعليم التقليدي عن تحقيق ذلك .
- تهيئة الظروف التعليمية الملائمة ، والتناسبة مع حاجات المتدربين، لتحقيق استمرارية التعلم .
- تغطية ونشر مضامين التعليم ، لأكبر شريحة ممكنة ، نظراً لان التعليم عن بعد ، يتصف بالمرونة والتلاؤم مع جميع الظروف .
- تحقيق مفهوم جديد للتربية ، يتلاءم مع الانفجار المعرفي والثورة العلمية والتكنولوجية الحالية ، حيث يتم تأهيل الأفراد ذوي الكفاءة ، عن طريق التعليم المستمر، والتعلم الذاتي في أي وقت وفي أي مكان، دون الالتزام بالحضور الفعلي .
- فتح مجالات وتخصصات مستحدثة ، يحتاجها المجتمع ، والتي لا تسمح النظم الحالية للتعليم التقليدي بتحقيقها.

- تعميم ونشر المعرفة ، بتقديم البرامج لكافة المواطنين ، وعدم اقتصار الفائدة على المتعلمين النظاميين فقط 1
والحقيقة ان الذي ساهم في انشار وتبني التعليم عن بعد هو الثورة التكنولوجية وتطور مجال الاتصال الذي يعتبر جوهر الحضارة الحديثة على حد تعبير العالم سبنسر وذلك للمزايا التي تقدمها التكنولوجيا الحديثة في مختلف المجالات والتي نذكر منها :

تبادل المعلومات عن المشاريع في مختلف الإدارات التعليمية، للاستفادة منها.

الاستفادة من المعلومات التخطيطية والفنية لتنفيذ المشاريع التعليمية.

تنفيذ المشاريع المشتركة بين مختلف المؤسسات التعليمية.

سرعة عقد الاجتماعات التعليمية بين أعضاء هيئة التدريس والإدارة التعليمية.

استضافة الخبراء المتخصصين في جميع المجالات لعرض خبراتهم ومنجزاتهم العلمية .

توفير الوقت اللازم لنقل وتوظيف المعارف .

تطوير مفهوم التعليم عن بعد ثنائي الاتجاه، باستخدام الاتصال المرئي المسموع في نفس الوقت رغم عدم الحضور .
تشجيع المعلمين والطلاب على الحوار المباشر بصفة مستمرة ، وفي أي وقت لمناقشة الصعوبات التعليمية التي تواجههم.

انخفاض تكاليف التنقل والحضور الخاصة بالخبراء والمتخصصين إلى أماكن الاجتماعات والمؤتمرات العلمية 1

اضافة الى ما سبق ، فان خصائص التعليم عن بعد ، عامل هام ورئيسي في تبني هذا الخيار، حيث يمتاز التعليم عن بعد بقدر كبير من المرونة والملاءمة ، فهو يعطي المتدربين جانباً كبيراً من الحرية، حسب ظروفهم ، ويوسع فرص التعلم ليشمل شريحة غير محددة ، كما انه يحفز على التعلم الذاتي، والمتابعة، والمشاركة في المناقشات وتنوع عمليات البحث، وتوضيح المعارف والحقائق، ومقارنتها، ثم امكانية مشاركتها مع الاخرين ، كما انه يخلق نوعاً من التفاعل الذاتي، بين الطالب وبين محتوى المعرفة العلمية، فتتكون لديه استراتيجية خاصة، تتحول الى خبرات عميقة، يستطيع توظيفها ببراعة ، ويؤسس الى نقلها ومشاركتها مع الاخرين .1

لا شك أن التعليم عن بعد فرض نفسه كحالة طارئة في العالم العربي، نتيجة الظرف القسري المترتب عن جائحة كورونا، لكن لا يختلف اثنان على أن التخطيط للتعليم عن بعد وتحسينه من كافة الجوانب يجعله أكثر تماشيًا مع حاجات المتعلمين، ويرفع من نواتج التعلم لذلك وجب توفر خمسة عناصر من أجل المساهمة في جودة تعليم عن بعد :

وجوب صناعة المحتوى الرقمي من خلال :

مصادر خارجية : يقوم بصناعة المحتوى الرقمي فريق متخصص من داخل المؤسسة

مصادر داخلية : يتم التعاقد مع خبراء من خارج المؤسسة

التعلم المصغر : على شكل تطوير داخلي بسيط باستعمال المحاكاة

وجوب التواصل والتعاون

وجوب التقييم وتحليل النتائج

التوسع في عملية التعليم

التمكن من اجراء البحوث والدراسات اللازمة . 1

3 التعليم عن بعد في المنظومة الجامعية :

البداية الحقيقية كانت في سنة 1970 حيث استخدمت الجامعة المفتوحة في الولايات المتحدة الامريكية تقنيات مختلفة مثل التلفاز، والراديو، وأشرطة الفيديو في هيكلية التعلم عن بعد، وفي العقدين الأخيرين تأسست أربع جامعات في أوروبا، وأكثر من عشرين حول العالم تطبق تقنية التعليم عن بعد، وتعتبر جامعة (NYSSES) أول جامعة أمريكية مفتوحة تأسست لتلبية لرغبات المتعلمين ، في جعل التعليم العالي متاحًا لهم عبر الطرق غير التقليدية . 1 بعدها انتشر التعليم عن بعد في أوساط التعليم الجامعي ، تزامنا مع التنامي المتسارع في تقنيات الاتصال والشبكة العالمية " الانترنت . "حيث اتجهت مؤسسات التعليم العالي في الدول المتقدمة، التي أولت جلّ اهتمامها للتعليم عن بعد الى زيادة استعمالها ، حيث قدمت جامعات في 130 دولة أكثر من 50,000 مقرر للتعليم عن بعد بأساليب متنوعة من بينها التعلم الالكتروني ، وفي هذا الشأن حققت جامعة هارفرد 150 مليون دولار من عائدات برنامج التعليم عن بعد، الذي يخدم 60.000 طالب بالإضافة الى انجاز مشروع ائتلاف الجامعات ، "جامعات القرن الحادي والعشرين" او ما يسمى بالخطة الالكترونية التي أسسها الاتحاد الاوربي لنقل التعليم الجامعي إلى الطلاب في كل من آسيا وأفريقيا وأمريكا . 1 وفي الجزائر مثلا يركز التعليم عن بعد حاليا على شبكة منصة للمحاضرات المرئية والتعليم الالكتروني موزعة على غالبية مؤسسات التكوين حيث يتم الدخول لهذه الشبكة عن طريق الشبكة الوطنية للبحث ARN .

أ / منصة المحاضرات المرئية : تحتوي على شبكة من المحاضرات المرئية المسجلة حيث تم دمج مؤسسات التعليم العالي في مواقع مرسلة (13) و اخرى مستقبلية (46) ومن مميزات نظام هذه المنصة نجد :

يسمح ببث المحاضرات المرئية التفاعلية متعددة النقاط

يمكن للأستاذ أثناء عرض المحاضرة المرئية تبديل مضمون العرض على مستوى المواقع المستقبلية من اجل اظهار محتوى الصفحة الاولى الخاصة به مع ارسال الصور من جهاز التسجيل ، ويستطيع ابراز 16 موقعا على نفس شاشة العرض .

ب / نظام التعليم الالكتروني : يركز على قاعدة للتعليم عن بعد في صيغة (زبون- موزع) حيث يسمح هذا النمط من التعليم الالكتروني بالإعداد والوصول الى الموارد عبر الخط في شكل مؤخر غير متزامن ، ويمكن للمتعلم الوصول الى هذا النظام في أي وقت ومكان بوجود او عدم وجود مرافق ، وبذلك تسمح هذه القاعدة التقنية للأساتذة باستعمال مختلف الطرق عبر الخط (نشاطات ، دروس تطبيقية ، تمارين ..) في المقابل تمنح القاعدة للمتعلم مواد بيداغوجية ثرية متنوعة ودائمة ، وادوات تسمح بالاتصال بين المتعلم واستاذة ، وفيما بين الاساتذة لتبادل المعارف والنقاشات 1..1.

عموما تستخدم معظم الجامعات حاليا ما يسمى "أنظمة إدارة التعلم" حيث توجهت غالبية المؤسسات التعليمية نحو التعليم الإلكتروني كبديل أنسب لضمان استمرار العملية التعليمية. وزاد بشكل ملحوظ استخدام تطبيقات محادثات الفيديو عبر الإنترنت مثل "زوم" و"غوغل" و"ميتنغ" و"ويب إكس ميت" وغيرها. لذلك يلجأ كثير من الاساتذة في الجامعات إلى ما يسمى "التصميم التعليمي" لإعداد المادة التعليمية التي تحقق الأهداف بكفاءة عالية . ويقوم هذا التصميم عموما على دراسة الاحتياجات التعليمية للطلاب، وتحديد الأهداف والوسائل المناسبة لتحقيقها، وأدوات قياس مدى التعلم والتغذية الراجعة. ومن النماذج المستخدمة في التصميم التعليمي ADDIE و ASSURE وغيرها .. 1 ومن أبرز إيجابياتها أنها توفر للطالب الزاد المعرفي القابل للتحميل ، في أي مكان وزمان من العالم ، وذلك بمجرد الولوج إلى الصفحة الرسمية عبر كلمة المرور الخاصة به ، وتساهم تلك المنصات بتقليل نسبة الأخطاء أو السهو الذي يعاني منه أغلب الطلبة ، كنعق التركيز أثناء متابعة المحاضرات والأشغال التطبيقية، لأن أغلب تلك الدروس تبقى مسجلة في شكل فيديوهات ، وهنا تكمن جوهرية الإيجابيات من خلال سهولة وصول جميع المواد العلمية بالشرح المفصل والمفضل ، وتبقى مسجلة في صيغة ورقية إلكترونية أو فيديوهات ، ليتابعها الطالب باستمرار ويستفيد منها متى شاء 1

وحتى يتم استغلال منظومة التعليم عن بعد في الحقل الجامعي ينبغي التحلي بالموضوعية العلمية واختيار الاستراتيجيات الملائمة لمواكبة وتطبيق ابعاد التعليم عن بعد وذلك من خلال :

- ضمان جودة التعليم وتسخير العلوم والتكنولوجيا، للحصول على المعارف في هذا المجال، لهدف ضمان التنمية المستدامة.

- استشراف المستقبل من خلال إعادة تصوّر الطريقة التي يمكن أن يسهم بها التعليم في بناء جيل قادر على مواجهة الأزمات الجديدة والطائرة وإيجاد حلول عملية لها خدمة للصالح العام.

- تحديث أنماط التعليم عن بعد مدعومة ببنية تحتية رقمية قوية تحقق الإنصاف بين الطلبة في تلقي التعليم مع مراعاة الفوارق بين الريف والمدينة وتوظيف ذلك في تقييم الطلبة ، بما يحقق معايير الجودة في المؤسسات التعليمية .
- تشجيع الترابط بين الجامعات ومراكز البحث العلمي ، وتطوير تعاملها مع قضايا العلوم والتكنولوجيا والبحث والتطوير والابتكار، وتعزيز مكانة البحث العلمي ، وتسخير العلوم والتكنولوجيا لمجابهة الاخطار، وتشجيع استخدام التكنولوجيا الرفيعة بالبيئة، والعمل على تعميم التجارب الناجحة.
- إدخال مفهوم إدارة الأزمات والكوارث في المناهج الدراسية لمختلف المراحل التعليمية 1.

4 تحديات تواجه التعليم عن بعد :

تسود مخاوف من أن يساهم التعليم عن بعد في تقوية التفاوت الطبقي بين السكان، فأبناء الطبقة الغنية يتوفرون على التجهيزات المطلوبة، وباستطاعتهم الاستفادة من دروس خصوصية داخل منازلهم . وإن كانت مشكلة التجهيزات وولوج الانترنت مطروحاً في المدن، فهي تزداد حدة في الأرياف ، ومن التحديات الطارئة، عدم إعداد المدربين للتعليم عن بعد، إذ ينحصر جلّ التدريب على التعامل داخل الفصل الدراسي التقليدي، وجلّ المبادرات الرقمية التي كانت تتم بين المدرسين والتلاميذ كانت تطوّعية. وهناك تحدّي آخر يخصّ الثقافة الرقمية للتلاميذ، فغالباً ما تركز المناهج التقليدية على برامج بسيطة مثل Office ، مقارنة مع مناهج دول متقدمة تتيح للتلاميذ دروساً جد متقدمة في المجال الرقمي 1.

وقد كشفت دراسة حديثة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر عن نتائج دراسة التي أجراها المركز بعنوان "التعليم عن بعد في مصر وأزمة فيروس كورونا المستجد ، حيث أفادت بأن 71.1% من أولياء الأمور اعتمدوا في مواصلة تعليم أبنائهم على مشاهدة الفيديوهات التعليمية المسجلة، في حين تفاعل 42.5% منهم عن طريق برامج تفاعلية مثل زووم، كما أقر 33.3% من أولياء الأمور باعتمادهم على تطبيقات التواصل الاجتماعي ك " واتس اب " مثلاً . وفيما يتعلق بتحديات التعليم عن بعد من وجهة نظر عينة الخبراء والقائمين على العملية التعليمية، أوضحت الدراسة أن نسبة 98% من أفراد العينة أقرّوا بوجود تحديات في مقابل 2% أقرّوا بعدم وجود صعوبات أو معوقات، حيث أجمع أغلب القائمين على التعليم من أفراد العينة أن أبرز تلك المعوقات تشمل في المعوقات التقنية (عدم توفر الإمكانيات التكنولوجية اللازمة لدى الجميع) بنسبة 80%، يلي ذلك (بطء شبكة الإنترنت) بنسبة 76%، ثم المعوقات الخاصة بالعنصر البشري والتي تتعلق بمدى استعداد الطلاب والمعلمين لاستخدام هذا الأسلوب في التعليم (عدم امتلاك الطلاب بنسبة 67% والمعلمين بنسبة 66% لمهارات التعليم عن بعد) ، بالإضافة إلى صعوبة تعامل ودخول الطلاب على قواعد البيانات بنسبة 40.1 %

ومن ناحية ضعف الإمكانيات التقنيّة والبنى التحتيّة، اعتمدت الأنظمة التعليميّة في الدول العربيّة مثلاً على تنوع المسارات والخطط المعتمدة في التعليم عن بعد، لكن نتائج بعض الدراسات اوضحت أنّ فئة كبيرة من المعلمين

والمتعلمين كانت بحاجة لجهد أكبر لناحية التدريب التقني، بالإضافة للدعم النفسي والاجتماعي الذي كان ضعيفاً في ظل تنامي شعور القلق والتوتر نتيجة السائد ، من جهة وعدم وجود خطط ومواعيد واضحة لإنهاء العام الدراسي ، وآليات التقييم والترقيع من جهة ثانية، بالإضافة للضغط النفسي الذي عانى منه أولياء الأمور نتيجة تعاضم دورهم في العملية التعليمية إلى جانب الاهتمام بمشاغلهم الخاصة 1 .

وفي المقابل يطرح الكثير من المختصين جملة من التساؤلات حول عملية التعليم عن بعد خاصة في ظل أزمة كورونا . هل الدروس والمحاضرات الافتراضية يمكن أن تكون بديلاً فعالاً عن البيئة التقليدية في الجامعة او المدرسة.. هل يمكن أن يتفاعل عدد كبير من الطلبة أثناء المحاضرات عن بعد؟ هل يمكن أن يطرح الأستاذ أسئلة فكرية وفلسفية لعدد كبير من الطلاب ، حيث نجد بعض الحصص الافتراضية ممتلئة وبأعداد كبيرة من الطلبة ، هل يأخذ بعض الطلبة موضوع حضور المحاضرات على محمل الجد؟ وبالمقابل هل يكون الاستاذ متحمساً لإعطاء الدرس ؟ هل يكون الاستاذ في قمة عطائه أثناء إعطاء المحاضرات الافتراضية و مليئاً بالشغف كما نراه بالمحاضرات التقليدية التفاعلية حين يرى طلابه وجهها لوجه؟؟ هل أصبح التعليم عن بعد تلقيناً عن بعد واسلوباً لتحميد الادمغة والعقول.. هل أصبح التعليم عن بعد في مجتمعاتنا وسيلةً لتحصيل علامات وهمية مرتفعة وغير حقيقية؟ هل هذا هو التعليم الذي يراه البعض بديلاً عن التعليم المباشر؟ .. خلاصة نستطيع القول ان التعليم عن بعد بكافة وسائله لن يكون شيئاً اساسياً، بل مكتملاً و داعماً لما يجري بالغرف الصفية 1

الواضح من خلال هذه المقاربة أن عملية التعليم عن بعد تتطلب العناصر البشرية المؤهلة ، والوسائل التقنية المطلوبة، علماً أن مسألة التعليم عن بُعد يجب أن تتجاوز حالة التفاعل مع الطرف الراهن ، لتتحول إلى توجه عام ومستدام، ما يجعل منها عملية تعليم مستمر، يتم بعضه الآن تحت إشراف الهيئات التعليمية، ليصبح فيما بعد بمثابة تعلم ذاتي متواصل مدى الحياة من خلال حث الطلاب على البحث والمشاركة 1.. .

خاتمة :

تتأرجح عملية التعليم عن بعد بين القبول والتطبيق الفعلي ، حسب الظروف والمستجدات العامة ، او حالة ومتطلبات المتعلم في حد ذاته ، او الارحاء والاستخدام في مجالات ضيقة ، حسب الضرورة الملحة ، ان هذا النوع من التعليم ليس وليد الصدفة ، بل تفرضه مستلزمات عملية التغيير الاجتماعي المستمرة ، على المستوى الاجتماعي ، بفعل التطور التكنولوجي الهائل في منظومة الاتصالات ، يمكن القول ان التعليم عن بعد ، هو عملية فرضت نفسها بناء على المحيط او البيئة الخارجية، التي تتحكم فيها عوامل مختلفة .

هوامش :

1 عمر حسين الصديق بوشعالة – المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية ، التعلم عن بُعد بين “ المفهوم .

والتأصيل ، <https://democraticac.de> ،

- 1 زايد محمد ، أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا ، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية ، المجلد 90 :العدد 90 :السنة 2020 جامعة تلمسان الجزائر، ص 490
- 1 محمد احمد مقدادي ، "تصو ا رت طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن لإستخدام التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا ومستجداتها" ، المجلة العربية للنشر العلمي الاردن، العدد 19 ، ماي 2020 ، ص100
- 1 سلطان عبدالرؤوف حلمي ، التعليم عن بعد - دراسة نظرية ، <http://sah4049.blogspot.com> ،
- 1 زهير هواري ، التعليم في زمن كورونا: خلاصات وتوصيات ،
[/https://www.alaraby.co.uk/society](https://www.alaraby.co.uk/society)
- 1 حمد بن سيف الممامي و حجازي إبراهيم ، التعليم عن بعد مفهومه، ادواته واستراتيجياته ، اليونسكو ، 2020 ، ص 18
- 1 عمر حسين الصديق بوشعالة ، مرجع سابق . <https://democraticac.de>
- 1 تقرير للامم المتحدة ، التعليم أثناء جائحة كوفيد19 - وما بعدها ، اوت 2020 ، ص 4
- 1 حمد بن سيف الممامي و حجازي إبراهيم ، مرجع سابق ، ص 11
- 1 عمر حسين الصديق بوشعالة - المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية ، التعلم عن بُعد بين "المفهوم والتأصيل" ، <https://democraticac.de> ،
- 1 بادى سوهام ، سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم ، رسالة ماجستير غير منشورة في علم المكتبات ، جامعة منتوري قسنطينة الجزائر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، 2005/2004 ، ص 71
- 1 احلام عبد اللطيف احمد الملا ، تقويم تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الماليزية ، المجلة الدولية للأبحاث التربوية ، جامعة الامارات العربية المتحدة ، مح /39. 2016 ، ص 124
- 1 حمد بن سيف الممامي و حجازي إبراهيم ، مرجع سابق ، ص 32
- 1 د. جمال نصار، التعليم عن بعد في زمن كورونا ، <https://www.turkpress.co> ،
- 1 غدير علي ثلاب المحمادي ، تقويم واقع استخدام نظام التعليم الإلكتروني في برنامج التعليم عن بعد ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية جامعة بابل ، العدد 39 سنة 2018 ، ص 179
- 1 زايد محمد ، مرجع سابق ، ص 498

1 معن الخطيب ، تحديات التعلم الإلكتروني في ظل أزمة كورونا وما بعدها ،
<https://www.aljazeera.net/opinions>

1 فؤاد الصباغ ، التعليم العالي عن بعد زمن كورونا: الايجابيات والسلبيات ،
<https://www.alquds.co.uk>

1 خلف العقبة ، جائحة كورونا وتداعياتها على أهداف التنمية المستدامة 2030 ، نشرية الاكسو العلمية ، العدد
5 سبتمبر 2020 ، للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ص 16

1 إسماعيل عزام ، هل تنجح دول عربية في إنقاذ التعليم من كورونا عبر الإنترنت؟
[/https://www.dw.com](https://www.dw.com)

1 اليوم السابع ، التعليم عن بعد في زمن كورونا.. نتائج دراسة المركز القومي للبحوث الاجتماعية ،
<https://www.youm7.com>

1 التعليم عن بعد في العالم العربي ، تقرير حول استجابة الدول العربية للاحتياجات التعليمية في جائحة كورونا ،
اليزنسكو ، جويلية 2020 ، ص 25

1 د. اشراق العموش ، "التعليم عن بعد" في زمن كورونا، <https://www.ammonnews.net> /

1 زهير هوارى ، مرجع سابق. <https://www.alaraby.co.uk/society> /

الملتقى الدولي الأول حول:

التعليم عن بعد في الجامعات العربية

تقييم التجارب و أفاق التطوير

جامعة زيان عاشور الجلفة يوم 17 ماي 2021

الجامعة الالكترونية كآلية مدعمة للتعليم التقليدي

في ظل جائحة كوفيد 19 .

العطري احمد 1

1 جامعة محمد البشير الابراهيمى برج بوعريبيج (الجزائر)

نهابلي حفيفة2

2 جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر)

ملخص :

يلعب التعليم دورا مهما في حياة الشعوب وفي تحديد قدراتها و مصيرها ،استطاعت الدول ان تحقق نموها الاقتصادي والاجتماعي من خلال التعليم باعتباره اداة فعالة للتحويل الاجتماعي ،وشهدت الجزائر في الاونة الاخيرة وضعية صحية تدعو للقلق نتيجة ظهور فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) السريع الانتشار الذي يهدد الجامعة الجزائرية بالشلل نتيجة الشروط التعجيزية التي يتضمنها البروتوكول الصحي .

وهنا برزت فرص جديدة ومجالات واسعة للتعاون بين الدارسين و الاكاديميين والمؤسسات التعليمية والقائمة على استخدام شبكة الانترنت (التعليم عن بعد) أو ما تسمى بالجامعات الالكترونية ، حيث اصبح من الممكن نيل الشهادات والمعارف والمعلومات بعيدا عن ضرورة مشاركة الطلبة بالأنشطة داخل الفصول الدراسية أو المؤسسات التعليمية التقليدية .

بل ان التعليم التقليدي الجامعي قد بدأ يدخل مرحلة التعليم الجامعي الالكتروني الذي هو أكثر جودة ويساعد على التكيف مع الوضع الراهن ، وسنحاول من خلال هاته الورقة البحثية تناول الدور الذي تلعبه الجامعات الالكترونية كآلية مدعمة للتعليم التقليدي وكيفية مساهمتها في تحسين جودة التعليم العالي .

الكلمات المفتاحية :

التعليم - الجامعة - الانترنت - كوفيد 19 - الجودة

abstract:

Education plays an important role in the lives of peoples and in determining their capabilities and destiny. Countries have been able to achieve their economic and social growth through education as an effective tool for social transformation, and Algeria has recently witnessed a health condition that calls for concern as a result of the emergence of the new Corona virus (Covid 19), which is rapidly spreading. The Algerian University is threatened with paralysis due to the crippling conditions included in the health protocol.

Here, new opportunities and wide areas for cooperation arose between students, academics, and educational institutions based on the use of the Internet (distance education) or the so-called electronic universities, where it became possible to obtain certificates, knowledge and information away from the necessity for students to participate in activities within the classroom or traditional educational institutions. .

Rather, traditional university education has begun to enter the stage of electronic university education, which is more quality and helps to adapt to the current situation, and through this research paper we will try to address the role that electronic universities play as a supportive mechanism for traditional education and how they contribute to improving the quality of higher education.

key words :

Education - University - Internet - Covid 19 - Quality.

مقدمة :

يتفق الجميع على أن الجامعة من أهم المؤسسات التعليمية المساهمة في ترسيخ دعائم التقدم العلمي ولآلية الارتقاء المجتمع وتطوره على جميع الاصعدة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، لذلك تحرص المجتمعات الغربية على تطويرها لما لها من اهمية في الرقي الفكري والعلمي ، وتزود المجتمع بطاقات في كل المجالات وإعداد كفاءات مشبعة بالمعرفة والقيم الانسانية لتساهم في بناء المجتمع من اجل تحقيق متطلباته الوظيفية .

ويشهد العالم اليوم وضعية صحية تدعو للقلق نتيجة ظهور فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) السريع الانتشار والذي تسبب في أكبر اضطراب عالمي منذ الحرب العالمية الثانية ، مما أدى الى تضخيم وتسريع تأثيرات الاضطرابات

العالمية والتي لم يواجهها اي جيل من قبل في وقت السلم ، كالثورة الرقمية والذكاء الاصطناعي وهندسية الحياة والاحتباس الحراري .

وهنا برزت الجامعة الالكترونية كآلية مدعمة للتعليم التقليدي وكمصدر هام للتعلم وذلك نتيجة الامكانيات التي تقدمها في الوصول السريع للمعلومات ، وقد بدأت الجامعات بطرح المساقات التعليمية في شكل صفحات الكترونية يمكن المتعلم من تصفح يعزز التعلم الجماعي ، ويسهم في نقل المعلومات الكترونيا والاستغناء على الطرق التقليدية ، كما أنها تمثل وسيلة تواصل فعالة في العملية التعليمية .

وسنحاول من خلال هذه المداخلة تقديم تفسيرات لواقع الجامعة الالكترونية كآلية مدعمة لتعليم التقليدي ومن ثم أدوارها في تحسين جودة التعليم عن بعد في تطوير التعليم الجامعي وتطوير كفاءة مخرجاته .

تحديد المفاهيم :

مفهوم الجامعة :

أصل كلمة جامعة هو اختصار للكلمة اللاتينية universitas scholarum و magistrorum (جمعية أو اتحاد) الاساتذة والطلبة وهي مؤسسة عمومية للتعليم العالي والبحث ، تتمتع بنوع من الاستقلالية ، مخولة لمنح شهادات ذات طابع وطني كما أنها منظمة تعليمية متعددة التخصصات مكونة من مجموعة مؤسسات التعليم العالي والبحث "1 ان اصطلاح جامعة university مأخوذ من كلمة universitas وتعني الاتحاد الذي يضم ويجمع اقوى الاسر نفوذا في مجال السياسة في المدينة من اجل ممارسة السلطة ، وقد استخدمت لتدل على تجمع الاساتذة والطلاب من مختلف البلاد والشعوب ، حيث جاء هذا التجمع على غرار الاتحادات الصناعية والحرفية التي كانت تقوم بدور تعليمي مهم في العصور الوسطى "2

ويعرفها frederic Hustan انها نظام معقد السلوك المنظم الذي يهدف الى تحقيق جملة من الوظائف في اطار النظام الاجتماعي القائم "3

" ومصطلح الجامعة يعني أكثر من مجرد تجمع الاساتذة،فهو يتضمن أبعاد عديدة منها جامعة المعارف عامة مشتركة تمثل قاعدة للمهن المتخصصة وجامعة لمختلف ابداعات الفكر الانساني ، وجامعة لثوابت المجتمع وخصوصيته الثقافية ، وجامعة لموارد ومصادر المعرفة، بما ييسر تجديده وإنتاجها، وجامعة لمقومات الحياة من حيث الشراكة الفاعلة في الحياة الجامعية ، وجامعة لفرق عمل متكاملة ومتعاونة، تتألف مدارسهم الفكرية لخدمة الطلاب والارتقاء بالبحث العلمي وخدمة المجتمع "4

"اذن المؤسسة الجامعية تمثل بنية اجتماعية معقدة ،وتشكل نقطة تقاطع لنشاطات اجتماعية واسعة من الافراد ،حيث تتميز بقدرتها الكبيرة على تنظيم نشاطاتهم ،ودمجهم في خبرات الحياة ومجالاتها،وهي وفقا لهذه الصيغة تشكل نظاما اجتماعيا بالغ التعقيد "5

وبناء على تعريفات الجامعة فهي مؤسسة التعليم العالي ومن المسلم به أن دورها يتمثل في تنمية المجتمعات وتزويدها بالاطارات في مختلف الميادين .

مفهوم الجودة :

الجودة quality في معناها اللغوي حسب معجم لسان العرب فكلمة جودة أصلها من الجود ، والجيد نقيض الرديء، وجاد الشيء وجوده أي صار جيدا ، وقد جاد جوده وأجاد أي أتى من القول أو الفعل " 6

" كما تعني التفوق والتميز في شيء ما "7

واصطلاحا تعرف بأنها المطابقة لمتطلبات أو مواصفات معينة ، بينما يعرفها المعهد الوطني الامريكى للمعايير :

American national standards institut

بأنها جملة السمات والخصائص للمنتج أو الخدمة التي تجعله قادرا على الوفاء باحتياجات معينة "8

والجودة في الجامعة الالكترونية تعني تدعيمها بجملة من الاليات التي من شأنها مساعدتها في اداء مهامها و اعتبارها بديل للتعليم التقليدي ، كما ان التعليم عن بعد (التعليم عبر الانترنت) يعتبر عملية ضرورية من أجل نشر المعلومات والمعارف العلمية والمساهمة في تبلورها التراكمي عبر الزمان والمكان في انتشار جائحة كوفيد(19) .

تعريف الانترنت : internet عبارة بالانجليزية عبارة مشتقة من كلمة international network الشبكات العالمية وتعني لغويا الارتباط بين الشبكات .

وتعتبر الانترنت شبكة الشبكات وهي ثمرة نتيجة تلاحم ثلاث ثورات كونية هي ثورة المعلومات وثورة الاتصال وثورة الحواسيب ، وهي تمثل أبرز النماذج في الاستفادة من خدمات الشبكة الرقمية المتكاملة.

والانترنت هي شبكة معلومات عالمية تربط الالاف من شبكات الحواسيب المنتشرة في بقاع العالم بعضها ببعض ويستخدمها الملايين من البشر"9.

وظهرت الانترنت نتيجة لمشروع الاربانet الذي أطلق عام 1969 وهو مشروع من وزارة الدفاع الامريكى والذي أنشء من أجل مساعدة الجيش الامريكى لدعم المشاريع والبحوث العلمية في مجال الدفاع والشؤون العسكرية وظلت الاربانet مقتصرة على استخدام وزارة الدفاع الامريكى حتى عام 1986 حيث استبدلت وزارة الدفاع الامريكى البروتوكول NCP المعمول به في الشبكة .

حيث فتح المجال للباحثين والاكاديميين لاستخدام هذه الشبكة على نطاق واسع و بذلك تحولت الاربانت الى الانترنت ومنذ ذلك الحين وهي تنمو بسرعة هائلة بحيث لا يمكن لاحد أن يعرف بالضبط ماهو حجم الانترنت اليوم او كيف ستصبح غدا .

وفي البداية كان على مستخدم الانترنت معرفة بروتوكولات ونظم تشغيل معقدة كنظام تشغيل UNIX اما الان فلا يلزمك سوى معرفة بسيطة بالحاسب لكي تدخل الى رحاب الانترنت كما كان في الماضي من الصعب الدخول الى الانترنت من خلال الشبكة الهاتفية باستخدام مودم ولكن مع انتشار شركات توفير الخدمة تددت هذه الصعوبات حيث لم يعد الدخول اليها امرا صعبا كما انها تعتمد اللغة الانجليزية كلغة رسمية وان الابحار في الانترنت مجاني تماما .

اما السلطة الادارية في الانترنت هي جمعية الانترنت ISOC وهي جمعية غير ربحية لاعضاء متطوعين يقومون بتسهيل ودعم النمو الفني للانترنت وتحفيز الاهتمام بها فكل مستخدم للانترنت مسؤول عن جهازه وهناك ما يسمى بالعمود الفقري للانترنت وهو الجزء الرئيسي للشبكة الذي يرتبط به شبكات اخرى وعند ارسال معلومات يجب أن تمر بهذا العمود الفقري ويلي ذلك الشبكة الوسطى للانترنت وهي شبكة العبور التي تربط الشبكة الجذرية بالعمود الفقري أي تقوم بربط مناطق جغرافية بالعمود الفقري والشبكة الجذرية هي المستوى الثالث من الانترنت وتقوم بربط الشبكات المؤسسات والمعاهد بشبكات المناطق الجغرافية ولا احد يقوم بتمويل كل ذلك بل ان كل شركة مسؤولة عن تمويل نفسها .

كما ان الانترنت معرضة للكثير من المخاطر المتعلقة بسرية المعلومات لذلك فبمجرد اتصالك بالانترنت فانت معرض لعملية الاختراق وسرقة البيانات .

ومن مصطلحات الانترنت : الويب ، المتصفح ، الشركة المزودة لخدمة الانترنت، برامج التصميم ..

ومن مستلزمات الاتصال بالشبكة ما يلي :

1-حاسب

2- مودم

3-الاشتراك في الخدمة

4-برامج تصفح الانترنت " 10

مفهوم التعليم عن بعد :

" التعليم عبر الانترنت هو النشاط التربوي التعليمي القائم على اكتساب المعرفة من خلال وسائط الانترنت " 11.

الانتقال من التعليم التقليدي الى التعليم باستخدام الانترنت :

إذا نظرنا إلى التعليم فإن هناك ثلاث أنواع من التعليم وجدت عبر الزمن حتى وقتنا الحاضر وهي كالتالي : التعليم التقليدي والتعليم باستخدام الحاسوب، والتعليم باستخدام الإنترنت

1- التعليم التقليدي : يركز التعليم التقليدي على ثلاثة محاور أساسية وهي المعلم والمتعلم والمعلومة، وقد وجد التعليم التقليدي منذ القدم وهو مستمر حتى وقتنا الحاضر ولا يمكن الاستغناء عنه لما له من إيجابيات ومن أهمها التقاء المعلم والمتعلم وجها لوجه ، وكما هو معلوم في وسائل الاتصال فهذه أقوى وسيلة للاتصال ونقل المعلومة بين شخصين ففيها تجتمع الصورة والصوت والمشاعر والاحاسيس ، حيث يؤثر على الرسالة والموقف التعليمي وتتاثر به وبذلك يمكن تعديل الرسالة وبهذا يتم تعديل السلوك ويحدث النمو ، ولكن في العصر الحاضر يواجه التعليم التقليدي بعض المشكلات مثل :

الزيادة الهائلة في اعداد السكان وما ترتب عليها من زيادة في اعداد الطلاب

قلة اعداد المعلمين المؤهلين تربويا

الانفجار المعرفي الهائل وما ترتب عليه من تشعب في التعليم

القصور في مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب

ومع بروز مثل هذه المشكلات فإن الحاجة تدعو إلى استخدام وسائل تعليمية تساعد على التخفيف من آثارها "12

2- التعليم باستخدام الحاسوب : يمثل الحاسوب قمة ما أنتجته التقنية الحديثة، فقد دخل الحاسوب شتى مناحي الحياة، بدء من المنزل وانتهاء بالفضاء الخارجي وأصبح يؤثر في حياة الناس بشكل مباشر وغير مباشر، لما يتمتع به من مميزات لا توجد في غيره من الوسائل التعليمية فقد اتسع استخدامه في العملية التعليمية، حيث يقوم الحاسب بالاستجابة للحدث الصادر عن المتعلم فيقرر الخطوة التالية بناء على اختيار المتعلم ودرجة تجاوبه ومن خلال ذلك يمكن مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين .

وفي المقابل هذه المميزات هناك سلبيات لاستخدام الحاسوب في التعليم من أهمها افتقاده للتمثيل الضمني للمعرفة، فكما هو معلوم فإن وجود المتعلم أمام المعلم يجعله يتلقى عدة رسائل في اللحظة نفسها من خلال تعابير الوجه ولغة الجسم والوصف والإشارة واستخدام الأيماء والتي لا يستطيع الحاسوب تمثيلها بالشكل الطبيعي .

ولقد تباينت وتشعبت الآراء حول استخدام الحاسوب في التعليم بصفة عامة كتقنية متطورة وما تحمله من خلفية ثقافية بصفة خاصة وهناك ثلاثة أشكال التي يمكن أن يستخدم فيها الحاسوب في التعليم وهي :

التعليم الفردي : حيث يتولى الحاسوب كامل عملية التعليم والتدريب والتقييم أي يحل محل المعلم .

التعليم بمساعدة الحاسوب : وفيها يستخدم الحاسوب كوسيلة تعليمية مساعدة للمعلم

بوصفه مصدرا للمعلومات : حيث تكون المعلومات مخزنة في جهاز الحاسوب ثم يستعان بها عند الحاجة .

*وقد يكون من الافضل قصر استخدام الحاسوب في التعليم العام على السككين الاخيرين حيث ان المتعلم لا يزال في طور البناء الذهني المعرفي .

3- التعليم باستخدام الانترنت : بدأت شبكة الانترنت في و.م.أ شبكة عسكرية للأغراض الدفاعية ولكن بانضمام الجامعات الامريكية ثم المؤسسات الاهلية والتجارية في امريكا وخارجها، جعلها شبكة عالمية تستخدم في شتى مجالات الحياة لذا كانت هذه الشبكة المساهم الرئيسي فيما يشهده العالم اليوم من انفجار معلوماتي هذا ما أغر التربويون الذين بدؤوا باستخدامها في مجال التعليم حتى أن بعض الجامعات الامريكية وغيرها تقدم بعض موادها التعليمية من خلال الانترنت .

ولعل من اهم المميزات التي شجعت التربويين على استخدام هذه الشبكة في التعليم هي :

الوفرة الهائلة في مصادر المعلومات وأمثال هذه المصادر هي : الكتب الالكترونية -الدوريات - قواعد البيانات - الموسوعات - المواقع التعليمية .

الاتصال غير المباشر (غير المتزامن) دون اشتراط حضورهم في نفس الوقت باستخدام البريد الالكتروني - البريد الصوتي .

الاتصال المباشر (المتزامن) ويتم التخاطب في اللحظة نفسها بواسطة التخاطب الكتابي - بواسطة لوحة المفاتيح - التخاطب الصوتي "13

تطبيقات الانترنت في التعليم :

قدمت جوذي هاريس من جامعة تكساس الامريكية عددا من المشاريع التي يمكن ان توظف الانترنت من خلالها في غرفة الصف ومن اهم هذه المشاريع :

مفتاح الصداقة MEYPALS : وهذا المشروع يعد اول نوع من انواع المشروعات التعليمية التي اجريت عبر الانترنت وهي تطبيق يستخدمه المعلمون في العادة ، وفي هذا النوع من التطبيقات يتواصل مجموعة من الطلبة في الصف الواحد مع مجموعة اخرى من الطلبة في صف اخر قد يكون في منطقة جغرافية مختلفة ، لارسال واستلام الرسائل عبر البريد الالكتروني E-MAIL حول موضوعات يختارونها حيث يتبادلون الافكار والاسئلة والخبرات .والقيمة التربوية لهذه التطبيقات أنها تساهم في تحسين مهارة التواصل مع الاخرين ومهارات القراءة والكتابة بين الطلبة ، كما أن هذا الاسلوب يساهم في تعريف الطلبة بالثقافات الاخرى

غرفة الصف العالمية : هنا يتواصل الطلبة مع بعضهم البعض بشكل جماعي بدلا من التواصل بشكل فردي وتكون المناقشات هادفة ومنظمة ومركزة حول موضوع يتم تناوله من المنهاج فمثلا تستطيع مجموعة من الطلبة في غرفتهم الصفية التواصل مع مجموعة من الطلبة في اليابان، بحيث يتم تناول موضوع متعلق بتاريخ وثقافة البلدين، ويتم مناقشة موضوع حول البيئة وسبل المحافظة عليها .

الظهور الإلكتروني : قد يحتاج الى استضافة شخصية بارزة ليتبادل الطلبة مع هذه الشخصية الحديث حول موضوع متصل بتخصص هذه الشخصية ، حيث يوفر الانترنت فرصا للتواصل مع أي شخصية في العالم يكون لديها الاستعداد لمقابلة الطلبة وهذا يتم من خلال المؤتمرات المرئية ودور المعلم هو اختيار الشخصية والتنسيق معها

تتمص الشخصيات : يغلب على هذا التطبيق جانب المتعة ، حيث يتواصل مجموعة من الطلبة عبر الانترنت مع شخص يلعب دور شخصية تاريخية مهمة او قد يمثل احد الطلبة دور هذه الشخصية ويتمصصها وي طرحون عليه عبر الانترنت ما يشاؤون من الاسئلة والاستفسارات .

تبادل المعلومات : هذه العملية سهلة وبسيطة ولكنها كبيرة الفاعلية حيث يقوم مجموعة من الطلبة بتبادل المعلومات عبر الانترنت من خلال استبانة قد تكون منشورة على الشبكة WEB-BASED SURVEY او عبر البريد الإلكتروني بحيث يسأل من خلالها الطلبة حول الموضوع مرتبط بمادة يدرسونها " 14 .

مميزات ادخال الانترنت في التعليم :

هناك العديد من المبررات التربوية لدى التربويين والمؤسسات المختلفة لادخال الانترنت الى التعليم ، حيث ان اليونسكو قامت بدراسة مسحية راجعت من خلالها تسعين دراسة تبحث في دور الانترنت في التعليم والتي أخذت من عدة دول من العالم ، فكانت النتيجة ان شبكة الانترنت لها دور مؤثر وإيجابي على دافعية المتعلمين نحو التعليم ، كما يتزايد من التعليم الذاتي ، وتحسن من مهارة الاتصال والكتابة ، كما ان لشبكة الانترنت الاثر الإيجابي على المعلمين من حيث اغنائهم بالأساليب الحديثة في التعليم وتعمل على تطويرهم مهنيا وزيادة معرفتهم بتخصصهم .

ومن المهارات الاساسية التي يجب أن يمتلكها المتعلم في عصرنا الحالي مهارة الوصول الى المعلومة وتحليلها والتواصل معها بشكل فعال ، وهذا يعني ان التركيز على تعلم الانترنت يعد ضروريا للمعلم لتدريب الطلبة على مهارات سيحتاجونها في حياتهم المستقبلية

وان اكتسابهم لهذه المهارات سيساعدهم على النجاح في المستقبل لذا فان اكتساب هذه المهارات ينبغي أن يكون من الاولويات التي يجب ان تركز عليها المناهج الدراسية ، ويمكن للانترنت أن يوجد نوعا من التكامل بين المواد المختلفة نفس الصفحة الواحدة على الانترنت قد تحتوي على معلومات يستفيد منها المعلم والمتعلم في تدريس المواد المختلفة ، كما أن استخدام الانترنت وسيلة فعالة لتحقيق التعليم الفعال ويمكن عن طريقها توفير خبرات يصعب اكتسابها من

الكتب الدراسية القديمة " 15

عند استخدام الانترنت في الموقف الصفّي وتوظيفها في الموقف التعليمي سوف يغير البيئة الصفية التقليدية ، كما سيغير العلاقة التقليدية للمعلم والمتعلم ، مع ان البعض يعتقد ان التفاعل بين المعلم والمتعلم وجها لوجه سوف يقل في الموقف الصفّي ، الا ان التفاعل وجها لوجه بين المعلم والمتعلم هو احد الاولويات الاساسية في البيئة التكنولوجية الحديثة .

فهي الغرفة الصفية التي تستعمل فيها الانترنت كأداة تعليمية لن يتأثر نوع التفاعل بين المعلم والمتعلم وانما الالية التي يتم بها هذا التفاعل والمضمون الذي يتم من خلاله هذا التفاعل ، فدور المعلم سيتطور من دور المحاضر الذي يعتمد الاسلوب المباشر في التدريس الى دور المسهل في العملية التعليمية .

دور الانترنت في التعليم :

ان المتبع للتطور للحاصل على تقنيات التعليم يدرك أن التقنيات التي كانت تعد بالامس حديثة أصبحت اليوم محدودة الاداء بالنسبة الى ما تم انتاجه اليوم من تقنيات متطورة فنحن في تسارع معلوماتي كبير ، وبما أن التربويون سعوا دائما الى توظيف أفضل الطرق والأساليب لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية لجذب انتباه الطلبة و اهتماماتهم وتشجيعهم على تبادل الآراء والخبرات ، فان الانترنت تمثل أحدث التقنيات وأكثرها كفاءة في تحقيق الهدف .

ولذا فان شبكة الانترنت لها دور كبير في تغيير طرق التعليم المتعارف عليها في جميع المراحل الدراسية ، كما يمكن أن ينوب المدرس الالكتروني مكان المدرس الحالي فلا يحتاج المدرس للوقوف امام الطلبة لتقديم المحاضرات ، كذلك فانه من الممكن أن يستغني المتعلم عن الذهاب الى الجامعة باستخدام الانترنت ، اذ ان حلول المدرس الالكتروني في مكان المدرس الحالي ربما سيغني المتعلم عن الذهاب الى الجامعة .

*تستخدم شبكة الانترنت في الكثير من الجامعات في العالم كمصدر هام للتعليم وذلك نتيجة للامكانات التي تقدمها في الوصول السريع للمعلومات حيث لم يعد المتعلم يعتمد على الكتاب المقرر للحصول على المعلومات فحسب اذ أن للانترنت دور كبير في اغناء المتعلم واطلاعه على كل ما هو جديد في مجال تخصصه مما يزيد معرفة المتعلم ويقلل من الوقت اللازم لتعلمه .

*وقد بدأت بعض الجامعات بطرح المساقات التعليمية في شكل صفحات الكترونية web pages تمكن المتعلم من تصفح الدروس التي يريد وهو في البيت أو في المكتب وكل هذا يتيح الفرصة للأفراد العاملين الاطلاع على الدروس في وقت فراغهم ،بالاضافة الى تمكن الطلبة من تسجيل مساقاتهم والحصول على الخطط الارشادية والاطلاع على سجلهم الاكاديمي ودفع رسومهم وغيرها من الخدمات .

*استخدام الانترنت في التعليم له الكثير من الايجابيات منها: عدم التقيد بوقت محدد للدراسة والتغلب على البعد المكاني ،حيث يمكن وضع المادة العلمية عبر الانترنت ليتلقاها المتعلم من المكان المناسب له وفي الوقت الذي يناسبه اضافة الى قلة التكلفة المادية المترتبة على استخدام الشبكة ، كما تسهم الانترنت في تطوير مهارات المتعلمين في استخدام اساليب حديثة في التعلم فالمتعلم يتعلم من تلقاء نفسه تعلمًا ذاتيًا "16

كما ان استخدام الانترنت في التعليم يعزز التعلم الجماعي التعاوني ،فمن خلال الانترنت يمكن التعاون مع أشخاص من كل أنحاء العالم من اجل الحصول على المعلومات حول موضوع معين كما تسهم الانترنت من الحد من استخدام المادة المكتوبة والتحول من التركيز على الاوراق .

في نقل المعلومات الى نقلها الكترونيا عبر شبكة الانترنت

*وهناك عدة مبادئ رئيسية للتعلم من خلال الانترنت والتي يمكن للمعلمين أن يعتمدوها كأسس يمكنهم من تحسين أدائهم وتنوع أنشطتهم التعليمية سواء داخل غرفة الصف وتشمل هذه المبادئ ما يلي :

1- التنوع في الانشطة التعليمية : ان الافراد خلقوا بقدرات متفاوتة وفروق طبيعية بينهم فالافراد يتفاوتون في سرعة تعلمهم ،فهناك سريعوا التعلم وهناك بطيئوا التعلم كما يتفاوت في نمط التعليم فمنهم من يعتمد التعلم البصري ومنهم من يعتمد التعلم السمعي ومنهم من يميل الى الحفظ ومنهم من يميل الى الفهم .

2- مواكبة المادة التعليمية المقدمة لاحداث التغييرات : الانترنت تمثل احد أهم المصادر للاطلاع على الظواهر والاختراعات وتمكن الطلبة من متابعة هذا التطور ، ويتيح للطلبة معرفة كيف يسير العالم وللتعرف على كل ما هو جديد في مجال اختصاصهم كما يمكن الطلبة من قراءة المجلات والصحف بشكل يومي

3- استخدام الوسائط المتعددة : نظرا لتطور التكنولوجيا فقد دمج هذه الوسائل واستخدمت في الانترنت لذلك سيكون لها تأثير ملحوظ على العملية التعليمية ،فشبكة الانترنت لا تقتصر على نقل النص المكتوب اذ تتعدى ذلك لنقل الصورة والحركة ولقطات الفيديو .

4- انشاء قاعدة بيانات تسهم في تعزيز الاتصال والتعاون في الموقف التعليمي :

من أهم اسهامات الانترنت في العملية التعليمية تسهيل الوصول الى قواعد البيانات المختلفة في أي مكان من العالم وتوظيفها لتعزيز التعلم في غرفة الصف ، كما ان الانترنت يمثل وسيلة تواصل فعالة للطلبة مع مختلف الجهات المعنية في العملية التعليمية حيث يمكن للطلبة الاتصال مع معلمين .

5- زيادة وعي الطلبة بالهدف الذي يتوقع منهم تحقيقه من الموقف التعليمي : الهدف التعليمي هو ما يتوقع من المتعلم أن يكون قادرا على القيام به بعد أن يمر بخبرة تعليمية معينة وعند بحثه في الانترنت يوجه عملية بحثه وتعامله مع الشبكة لتحقيق الهدف الذي يسعى اليه

مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة : فبواسطة الانترنت يمكن للمعلم أن يخطط للتعليم وان يعرف أنماط التعلم المختلفة عند الطلبة وكيف يتعلمون "17

-مسؤوليات المعلم في بيئة مدعمة بالانترنت

ان دخول المتعلم الى شبكة الانترنت هو أشبه بدخوله الى متاهة كبيرة وقد يدخل وفي ذهنه البحث عن موضوع محدد وإذا به ينتهي بالبحث في مواضيع بعيدة كل البعد عما كان يفكر به.

لذلك فان دور المعلم هو أن يوجه المتعلم للتركيز على عمل ذي قيمة تربوية ، فالمتعلمون يجب ان يوجهوا لاستخدام الانترنت بأسلوب منتج وهادف ، وليس فقط البحث لأجل البحث.

وهناك مسؤولية أخرى للمعلم تضاف الى مسؤولياته عند توظيفه للانترنت وهي تتمثل في مساعدة طلبته على اكتساب المهارات الاساسية المطلوبة لاستخدام الانترنت .

وحتى يحقق المعلم ذلك لا بد أن يسعى هو نفسه لتعلم المهارات ، كما أن تفعيل دور الانترنت في الغرفة الصفية يفرض على المعلمين تطوير أساليبهم في التدريس وفي التعامل مع الطلبة في هذه البيئة ، كما ينبغي على المعلم التركيز على دوره كمسهل لعملية التعلم بدلا من كونه محاضرا في غرفة الصف .

وبما ان الانترنت لا يتبع جهة معينة وهناك عدد من الجهات والأفراد الذين يقومون بالنشر على الشبكة لأغراض تجارية وثقافية وغيرها من الاغراض ، فان ذلك يتطلب من المعلم ان يكون على دراية بكل المواقع التي يصل اليها الاطفال ، فهناك المواقع غير الاخلاقية والمواقع التي ربما تنمي اتجاهات سلبية وغيرها من المواقع .

كل ذلك يتطلب من المعلم نوعا من المراقبة على كل ما يطالع عليه الاطفال وتوجيههم الى تجنب هذه المواقع .

وقد أثارت هذه القضية مخاوف الاهل والمعلمين وقلقهم على أبنائهم من الآثار السلبية للانترنت والخشية من تعرضهم للمواقع غير اللائقة وقد بدأت بعض المدارس بوضع أنظمة للرقابة على الانترنت بحيث لا يمكن للطلاب الوصول إلا الى المواقع التربوية .

وهناك العديد من أنظمة الرقابة التي يمكنك أن تستخدمها لمنع المستخدم من الوصول الى المواقع الممنوعة مثل المواقع الاباحية ومواقع العنف والمواقع التي تنشر أفكار سلبية مثل العنصرية والطائفية وغيرها ومن أمثلة هذه البرامج NET NANY-WEBSense وفي هذا السياق فان هناك بعض الخطوات يمكن أن نقوم بها من خلال متصفح الانترنت وهي فعالة جدا وخاصة في البيت حيث يمكن للأب وللام القيام بهذا الاجراء بكل سهولة ويسر .18"

معيقات استخدام الانترنت :

هناك العديد من المعوقات امام استخدام شبكة الانترنت في التعلم وقد قسمها اندريه 1996 الى عدة اقسام هي

19":

التحدي التقني ويتمثل في : الحاجة لتعلم كيفية التعامل مع هذه التقنيات الحديثة فالفرد مطالب بان يتعلم كيف يستخدم هذه التقنيات بالشكل الامثل وبالتالي فان عدم تدريب المعلمين بشكل كاف للتعلم على هذه التقنية وتوظيفها في التعلم يعد احد العوائق لاستخدام الانترنت .

صعوبة مواكبة التطور السريع لتقنيات الحاسوب حيث نلاحظ ان الحاسوب يتطور كل يوم فحاسوب أمس يعد قديما بالنسبة لما هو متوفر اليوم .

اللغة : كما هو ملاحظ اللغة المستخدمة بشكل كبير على شبكة الانترنت هي اللغة الانجليزية مما يجد من اطلاع الباحثين الذين لا يتقنون اللغة الانجليزية على البحوث المنشورة بتلك اللغة

طبيعة النظم التعليمية المتمثلة في :

اساليب التعلم المرتبطة بإفراد وأنظمة يجب على الادارة والمعلمين الالتزام بها .

عدم وجود رابط بين المناهج وتقنية شبكة الانترنت ،فليس كل ما ييثر على الشبكة له علاقة بالمناهج التي تدرس في الجامعات والكليات والمدارس .

عدم استقرار وثبات المواقع و الروابط التي تصل بين المواقع المختلفة على شبكة الانترنت

العامل الاقتصادي و هو على مستويين:

أ-مستوى المشاريع التي تحتاج الى التمويل ،كإدخال الشبكة الى المؤسسات التعليمية

ب-المستوى الفردي كإدخال الانترنت الى البيت أو استعماله في المقاهي الخاصة لهذا الغرض.

التحفظات على ادخال شبكة الانترنت الى المؤسسات التعليمية ،وهذا يتمثل في الاتجاهات السلبية للأهل و المعلمين نحو التقنية و الناتج عن الخوف على الابناء من الآثار السلبية من الانترنت.

كثرة ادوات البحث قد تعد من عوائق استخدام الانترنت بالإضافة الى عدم دقة جميع المعلومات التي نحصل عليها فالكثيرون يأخذون هذه المعلومات على أنها صحيحة و لكن هناك بعض المواقع المشبوهة و التي على الباحث أن يتحرى مدى دقة هذه المعلومات وعدم الدخول الى الأماكن الممنوعة سواء كانت اخلاقية و سياسية و اجتماعية و فكرية.

الخاتمة :

ان اهتمام الجامعة بالتعليم الالكتروني ،سيؤدي مستقبلا الى احداث ثورة في التعليم ذات جودة علمية ،ان استخدام الجامعة الالكترونية كآلية مدعمة لتعليم عن بعد يهدف الى تحقيق جودة التعليم .

من خلال تجسيد مجموعة من المعايير العلمية والتي تسمح بتحقيق جودة المنتج العلمي وترقية الجامعات وانتاج طلبة مؤهلين ذو كفاءة علمية .

- 1-encycopedie microsofr,encarta,dictionnaire encarta,2005,sp.
- 2-عبد العزيز الغريب صقر ،الجامعة والسلطة،دراسة تحليلية للعلاقة بين الجامعة والسلطة ،الدار العالمية ،القاهرة ، 2005،ص 49 .
- 3-alainbeaudot,sociologie de l'ecolo,paris durand,1981,p77.
- 4-أحمد حسين الصغير ،التعليم الجامعي في الوطن العربي ،تحديات الواقع ورؤى المستقبل ،عالم الكتاب،القاهرة ، 2005، ص 21 .
- 5-vivainne isambert jamati,sociologio de l'école in maurice DEBESSE et Gaston p u mialaret,traite des sciences pedagogique,aspects soucieux de leducation,paris : f,1974 p 144.
- 6-ابن منظور،لسان العرب ،الجزء الثاني ،دار المعارف،القاهرة ،1984 .
- 7-A.taverne,politique de la qualite et gestion d'entreprise ,paris dumod 1970,p3
- 8-البلاوي حسن حسين واخرون ،الجودة الشاملة في التعليم ،دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان،الاردن،2000،ص 24 .
- 9-محمد عبد الكريم الملاح ،المدرسة الالكترونية ودور الانترنت في التعليم رؤية تربوية،دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الاردن،ص 13 .
- 10-محمد عبد الكريم الملاح ، المدرسة الالكترونية ودور الانترنت في التعليم رؤية تربوية،مرجع نفسه،ص 19.
- 11-أنتوني غيدنز،علم الاجتماع،ط4 ،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،لبنان ،2005،ص763.
- 12- محمد عبد الكريم الملاح ، المدرسة الالكترونية ودور الانترنت في التعليم رؤية تربوية، مرجع سبق ذكره،ص-ص 110-109 .
- 13- محمد عبد الكريم الملاح ، المدرسة الالكترونية ودور الانترنت في التعليم رؤية تربوية،مرجع نفسه،ص-ص 111-113 .
- 14-فواز احمد الزغول،تطبيقات التكنولوجيا في التعليم،دار عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الاردن ،2009،ص 42 .

15- فواز احمد الزغول، تطبيقات التكنولوجيا في التعليم، دار عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، المرجع نفسه، ص41.

16- محمد عبد الكريم الملاح ، المدرسة الالكترونية ودور الانترنت في التعليم رؤية تربوية، مرجع سبق ذكره ، ص30 .

17- فواز احمد الزغول، تطبيقات التكنولوجيا في التعليم، مرجع سبق ذكره، ص39.

18- زاهر محمد سعيد ، الانترنت والتعليم مشروع الانترنت فيالتعليم ،مجلة المعلومات التربوية، السنة الثالثة، العدد 11 ،البحرين، 1998، ص27.

19- فواز احمد الزغول، تطبيقات التكنولوجيا في التعليم، مرجع سبق ذكره، ص64.

قائمة المراجع :

ابن منظور، لسان العرب ، الجزء الثاني ، دار المعارف، القاهرة ، 1984 .

أنتوني غيدنز، علم الاجتماع، ط4 ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان ، 2005

أحمد حسين الصغير ، التعليم الجامعي في الوطن العربي ، تحديات الواقع ورؤى المستقبل ، عالم الكتاب، القاهرة ، 2005

البلاوي حسن حسين واخرون ، الجودة الشاملة في التعليم، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن، 2000

زاهر محمد سعيد ، الانترنت والتعليم مشروع الانترنت فيالتعليم ،مجلة المعلومات التربوية، السنة الثالثة، العدد 11 ،البحرين، 1998.

محمد عبد الكريم الملاح ، المدرسة الالكترونية ودور الانترنت في التعليم رؤية تربوية، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الاردن.

فواز احمد الزغول، تطبيقات التكنولوجيا في التعليم، دار عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الاردن ، 2009

عبد العزيز الغريب صقر ، الجامعة والسلطة، دراسة تحليلية للعلاقة بين الجامعة والسلطة ،الدار العالمية ، القاهرة ، 2005

9-alainbeaudot,sociologie de l'ecolo,paris durand,1981

10-encycopedie microsifr,encarta,dictionnaire encarta,2005

11-vivainne isambert jamati,sociologio de l'école in maurice DEBESSE et Gaston p u mialaret,traite des sciences pedagogique,aspects soucieux de leducation,paris : f,1974

الملتقى الدولي الأول حول:

التعليم عن بعد في الجامعات العربية

تقييم التجارب و أفاق التطوير

جامعة زيان عاشور الجلفة يوم 17 ماي 2021

حقيقة تجربة التعليم الرقمي عن بعد في المؤسسات
الجامعية الجزائرية في ظل الازمة الوبائية COVID19

منصة التعليم الالكتروني مودل MOODLE بكلية العلوم الاجتماعية والانسانية

جامعة تيزي وزو - نموذجاً -

حقيقة تجربة التعليم الرقمي عن بعد في المؤسسات الجامعية الجزائرية في ظل الازمة الوبائية covid19

منصة التعليم الالكتروني مودل Moodle بكلية العلوم الاجتماعية والانسانية جامعة تيزي وزو - نموذجاً -

**The reality of the experience of digital distance education in Algerian
university institution has been under the epidemic crisis of covid 19**

**-E- learning platform Moodle at the Faculty of Social Sciences and Humanities,
University -Tizi ousou-**

بالحسين رحوي عباسية¹

1الجامعة: مولود معمري - تيزي وزو - abelhoa2018@gmail.com

محمودي محجوبة²

2الجامعة: مولود معمري - تيزي وزو - mahmoudimahdjouba@gmail.com

تشهد الالفية الاخيرة ثورة تكنولوجية هائلة في مجال التكنولوجيا في مجال الرقمنة والاعلام بفصل تطور استخدام شبكة الانترنت في مختلف مجالات الحياة، واصبح استخدام هذه التكنولوجيا المتطورة لتبادل المعلومات حتمية املتتها الممارسات المتقدمة للعديد من المؤسسات التي تسعى لان تكون رائدة في مجال تخصصها، لذلك فان مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي التي يقوم تدريسها على مناهج واساليب كلاسيكية، اصبح لازما منها اعادة تكييفها مع المتطلبات الجديدة للتعليم الحديث حتى تتمكن من متابعة وتيرة التقدم والرقى بالتكوين الجامعي الي اعلى المستويات.

وفي هذا الصدد باشرت الجامعات الجزائرية مؤخرا في وضع برامج تكوينية خاصة للأساتذة الجامعيين حول كيفية التعامل مع تكنولوجيا الاعلام والاتصال لاستخدامها في التعليم عن بعد، التي من شأنها الرفع من مستوى الاداء المطلوب وضمان جودة التعليم العالي.

وفي ظل الازمة الصحية وجدت الجامعة الجزائرية نفسها امام وجوب تبني منهج التعليم عن بعد كحل لاستكمال الوتيرة التعليمية، والذي يعتمد اساسا على الحاسوب والشبكات في نقل المعارف والمهارات وتضم تطبيقاته التعلم عبر الويب والتعلم بالحاسوب وغرف التدريس الافتراضية كمنصة moodle, zoom, Google meet, والتعاون الرقمي، ويتم تقديم محتوى الدروس عبر الأنترنت والاشربة السمعية والفيديو.... الخ.

الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني، منصة مودل Moodle، الازمة الصحية العالمية (فيروس كورونا)، الطالب الجامعي.

Abstract :

The last millenium witnesses a tremendouss technological revolution in the field of technology in the field of digitization and the media by separating the development of the use of the Internet in various areas of life, and the use of this advanced technology to humidify information has become an imperative that has been eliminated by the advanced practices of many institutions that seek to be a leader in their field of specialization. Higher education and scientific research, which are taught on classic curricula and methods, have become necessary to re-adapt them to the new requirements of modern education in order to be able to follow the pace of progress and advancement of university training to the highest levels.

In this regard, Algerian universities have recently begun to develop special training programs for university professors on how to deal with information and communication technologies for use in distance education, which would raise the level of performance required and ensure the quality of higher education.

In light of the health crisis, the Algerian University found itself in front of the necessity of adopting the distance education curriculum as a solution to complete the educational pace, which mainly depends on computers and networks in the transfer of knowledge and skills and its applications include learning via the web, computer learning, virtual classrooms as a platform Moodle, zoom, Google meet, and digital cooperation, and the content of the lessons is presented via the Internet. And audio and video tapes ... etc.

ان التعليم الالكتروني عن بعد اصبح احد القضايا الاساسية التي لم تكن بلدان كثيرة في العالم كل لتهمته به قبل ازمة الجائحة الوبائية فيروس كورونا، التي فرضت بظلالها على التعليم والذي كان له النصيب الاكبر من التأثير بانتشار الوباء، اين تم اغلاق العديد من المدارس التعليمية والجامعات والمعاهد، حيث انقطع الالاف الملايين من الطلبة عن ذهابهم والالتحاق بالمؤسسات التعليمية، بسبب الاجراءات التي اتخذتها السلطات للحد من انتشار هذا الوباء من خلال اتخاذ مختلف التدابير الوقائية المتمثلة في الحجر المنزلي الصحي، التباعد الاجتماعي.

ومع تزايد فكرة التعليم عن بعد في الآونة الاخيرة كأحد اليات ادارة الازمات ومدى فعاليتها والاستعدادات اللازمة لتنفيذها على النحو الذي يضمن كفاءتها واستمراريتها، مع تفاعل الطلاب معها بشكل ايجابي، وجهت وزارة التعليم والبحث العلمي ووزارة التربية للعديد من المؤسسات التعليمية ضرورة التحول والانتقال من التعليم التقليدي الي التعليم الالكتروني عن بعد كبديل استراتيجي تعليمي ودمجه في المحتوى العملية التعليمية. قرار اتخذته الحكومات السابقة تحت وطئه جائحة كورونا وضمن حزمة قرارات طالت التعليم المدرسي والجامعي.

والجزائر كغيرها من الجامعات الدول العالم وجدت نفسها امام وجوب تبني نفس النهج التعليمي، كحل لاستكمال المقرر الدراسي، حيث لجأت للتعليم الالكتروني الافتراضي او التعليم عن بعد، او التعليم المفتوح وهو احد الوسائل التي تساعد على تطوير العلم والنهوض به. والذي يعتمد اساسا على الحاسوب والشبكات الالكترونية، اضافة الي استخدام منصات البث المباشر مجانية تساعد الاساتذة على التواصل والتفاعل مع الطلاب عن طريق الغرف التدريس الافتراضية، والتعلم عبر الويب، وتطبيقات المحادثة بتقنية الفيديو والاشربة السمعية كالتطبيق zoom moodle، Google meet وغيرها من التطبيقات التي قد تساهم في نقل المعارف والمهارات الشخصية للطلاب، وتجعله اكثر استعدادا لاستقبال والبحث عن مصدر المعلومات، ويكرس لمبدأ التعلم الذاتي وفكرة فردانية التعلم بعدما كان الطالب يتلقى المعلومة دون اي جهد في البحث والاستقصاء.

الاشكالية الدراسة

شهد الربع الاخير من القرن العشرين تطورات علمية تكنولوجية اثرت على العملية التعليمية، حيث ساعد التطور المتسارع في تكنولوجية المعلومات تغيير سياسة التعليم في الكثير من الدول، فظهر ما يعرف بالتعليم الالكتروني عن بعد والذي اخذت نسبته تزداد من بسرعة كبيرة خاصة في مجال التعليم العالي على الرغم من ضعف البنية التكنولوجية التحتية وقلة الامكانيات والموارد المالية من اجل الارتقاء بمستوى تعليمي عالي اكثر كفاءة وفعالية.

سعت العديد من المؤسسات التعليمية الي تبني هذا النمط التعليم الحديث لما له من امكانيات في تعليم اعداد كبيرة من الافراد باعتماده على مبدأ ديمقراطية التعليم وذلك لاستخدام لمختلف الادوات التكنولوجية من حواسب الكترونية هواتف محمولة مواقع افتراضية وغيرها، ويربط هذا النوع من التعليم بفلسفة التعليم المستمر، ليس من اجل التعليم وحده ولكن من اجل التعليم والتنمية الفكرية ونشر الثقافة المعلوماتية من خلال اكتساب الفرد معارف والمهارات التي تمكنه من التعلم باستقلالية ، وقدرته على تحديد حاجياته للمعلومات مع تحديد الطرق الفعالة للوصول اليها والقدرة على استرجاعها وتقييمها.

وتأسيسا على ما سبق يمكن طرح الاشكال التالي: ما مدى مساهمة منصات التعليم الالكتروني عن بعد MOODLE في نشر المحتوى التعليمي في المؤسسات الجامعية الجزائرية ؟

ومنه نطرح الفرضيات التالية

يساهم منصات التعليم عن بعد Moodle في تنمية قدرة الطلبة على الوصول الي المعلومة التي يحتاجونها.

تعتمد جامعة مولود معمري بتزي وزو على تبني استخدام ارضية مجانية Moodle تساعد على تكوين وتحسين من اداء الأساتذة والطلبة الجامعيين والقدرة على التحكم الجيد في المعلومة.

يساهم استخدام منصات التعليم الالكتروني Moodle عن بعد في تطوير الحس النقدي لدى الطلبة عند الحصول على المعلومات ورفع مستوى العملية التعليمية لديهم.

اهمية الدراسة

تسليط الضوء على التعليم الالكتروني عن بعد ودورها في تفعيل وتحسين محتوى العملية التعليمية بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة مولود معمري -تيزي وزو-.

الكشف عن الواقع الفعلي للثقافة المعلوماتية لدى طلبة جامعة تيزي وزو مع تحديد الدور الفعال الذي يلعبه منصات التعليم الالكتروني Moodle عن بعد في تحقيق ذلك.

اهداف الدراسة

القاء الضوء على ايجابيات التعليم الالكتروني عن بعد مع محاولة التعرف عل اهميته ودوره في تنمية قدرات الافراد.

تهدف هذه الدراسة الي طرح قضية التعليم الالكتروني عن بعد كبديل استراتيجي لتجاوز فترة اغلاق المؤسسات التعليمية في مواكبة التطور التكنولوجي في ظل التحولات التي فرضتها جائحة وباء كورونا.

تحديد اهم المتطلبات اللازمة لزيادة كفاءة وفاعلية الاساتذة والطلبة من خلال الاستفادة من اساليب وبرامج التعليم الالكتروني.

الجانب النظري

تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة

التعليم الإلكتروني

يرجع إلى الأدبيات والتراث النظري للعديد من العلماء نجد أن هناك اختلاف كبير في تحديد مفهوم التعليم الإلكتروني، الأمر الذي أدى إلى وجود صعوبة في وضع مفهوم واضح ومحدد له. والتي نجد منها التعلم عن طريق المراسلة، التعلم عن بعد التعلم الافتراضي أو التعلم الإلكتروني.

يقصد بالتعلم الإلكتروني: على أنه ذلك التعليم الذي يتيح المحتوى التعليمي الرقمي من خلال الوسائل الإلكترونية والذي يأخذ عدة أشكال. من حاسب وشبكات ووسائط متعددة من صوت وصورة ورسومات واليات بحث من مكتبات وبوابات الإلكترونية. 1

كما يعرف أيضا بأنه التعلم الذي يشير إلى استخدام الوسائل الإلكترونية الحديثة في مجال التعليم، والتي يمكن من خلالها تخزين وتجميع وتوصيل المعلومات المتعلقة بالمواد الدراسية المختلفة وصولا إلى تحقيق الكفاءة والفاعلية المطلوبتين لنظام التعليم. 1

انطلاقا من التعريف السابقة يمكن إعطاء تعريف إجرائي للتعليم الإلكتروني، فهو نمط تعليمي غير تقليدي، ينفصل فيه المعلم عن المتعلم ولا يقيد فيه المتعلم بالحضور إلى المدرجات، حيث يتم فيه نقل المواد التعليمية والمقررات الدراسية عبر مجموعة من الوسائط والتقنيات اللازمة التي تعطي للمتعلم تسهيلات في حياته في حل المشاكل دون أي قيود زمنية ولا مكانية

1-2- منصة Moodle

تعرف بأنها مجموعة من الخدمات التفاعلية عبر الخط التي تقدم للمتعلمين إمكانية الولوج إلى المعلومات، الأدوات والموارد لتسهيل التعلم وتسييره عبر الإنترنت، وهي المحيط الافتراضي للتعلم، وهي منصة مفتوحة مجانية وواسعة الاستعمال. 1

وتعرف أيضا بأنه برنامج تطبيقي مجاني على شبكة الإنترنت، يتضمن أدوات لتأليف المقررات، متابعة الطلبة وتوجيههم، وإضافة مصادر التعلم مثل: صفحات ويب، ملفات الوسائط المتعددة، بناء الاختبارات الإلكترونية وتصحيحها وإعلان نتائجها، وأدوات لتحقيق التواصل والتفاعل بين الطلبة والمعلمين مثل المحادثة والمنتديات، وذلك لتحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة وفعالية. 1

1-3- الازمة الصحية العالمية (corona virus)

حسب منظمة الصحة العالمية يعرف بانه مرض ينحدر من سلالة فيروسات تسمى كورونا او الفيروسات التاجية، غير ان بعض الاشخاص تحصل لهم مضاعفات فيصابون بالتهاب رئوي¹ الطالب الجامعي يعرف بانهم عبارة عن مدخلات ومخرجات العملية التعليمية، يمتاز بنوع من الذكاء ومجموعة من المعارف العلمية، له طموح واهداف يتطلع اليها المجتمع.

1

تأثير ازمة كورونا على التعليم في الجامعة الجزائرية تعاني الجزائر كغيرها من الدول النامية تجربة التعليم الالكتروني عن بعد كبديل حضري للتعليم في ظل جائحة كورونا، الا ان هذه النظرة تبقى غير واضحة المعالم خاصة ان ظروف تطبيقها جاء في ظروف قاهرة يستوجب اعادة النظر في العديد من الاجراءات، كتوفير المحتوى الالكتروني، تعميم الدروس الالكترونية على الشبكة، الوعي بأهمية التعليم والدورات التكوينية في كيفية التعامل مع المنصات والتطبيقات الالكترونية.

ان هذا التأثير كان واضحا وجليا من خلال اغلاق المدارس والجامعات والمعاهد في جميع انحاء العالم وبتالي اصبح معظم الطلاب يعتمدون على التعليم الالكتروني عن بعد، فيوجد حاليا اكثر من 1.25 مليار طفل وشاب خارج المدرسة او الجامعة و 60.2 مليون معلم لم يعدوا الي الفصول الدراسية، ان هذا الاغلاق المدرسي له اثار سلبية على التلاميذ والطلبة، بما في ذلك انقطاع التعليم وتجاهل التفاعل البشري وهو امر ضروري للتنمية الاجتماعية والسلوكية.¹ لقد شكل اغلاق المؤسسات التعليمية خطرا حقيقيا على العملية التربوية في مختلف دول العالم، ولا سيما في الوطن العربي الذي لا يدعم التعليم الالكتروني بشكل مطلوب، او على الاقل ان يمكننا القول ان النظام التعليمي في الجزائر غير جاهز لاستخدام هذا النوع من التعليم في الوقت الراهن¹، لضعف البنية التكنولوجية التحتية التي تحد من سرعة تدفق الأنترنت، اضافة الي البيئة التدريبية غير امنة، اضافة الي عدم فهم واستيعاب كيفية التعامل مع التقنيات والتطبيقات الجديدة كمنصة Moodle وغرف التدريس الافتراضية والتعاون الرقمي... الخ وإن استثنينا بعض الجامعات التي لها تجربة في ذلك. هذا ما دفع العديد من الدول في العالم ومن بينها الجزائر الي الاعتماد على التعليم الرقمي في الجامعات الجزائرية كبديل استراتيجي للتعليم التقليدي من خلال الاهتمام بكوادر وتدريبهم وتكوين طلبة واساتذة في كيفية استخدام التكنولوجيا كمطلب اساسي للعملية التعليمية، كما اعتمدت كل جامعة على موقع متخصص تسمح للطلبة بالولوج لتحميل الدروس مجانا. كما انها اعتمدت على مجموعة من التطبيقات التعلم عبر الويب كتطبيق Zoom. Google Meet ، اضافة الي تقديم محتوى الدروس عبر الانترنت والاشرة السمعية والفيديو... الخ .

وقد اظهرت نتائج الدراسات للعديد من الباحثين في مجال المقارنة بين التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي، هذا الاخير الذي يركز على انتاج المعرفة باستخدام الوسائل التعليمية القديمة ويعتمد على تلقين المناهج والمحتوى بطرق تقليدية دون الاستعانة بوسائط الكترونية حديثة.

ومن اهم هذه النتائج التي يمكن استخلاصها في مجال التعليم الالكتروني والتقليدي فيما يلي :

دراسة (غراف نصر الدين 2011) بعنوان: وقع التعليم الالكتروني مستقبل الجامعة الجزائرية دراسة في المفاهيم والنماذج، ومن اهم النتائج التوصل اليها ان التعليم الالكتروني يكون اكثر فعالية من الاسلوب التقليدي، وان تطبيقات الويب هي التي تجعله اكثر مرونة، حيث حررت الطالب من كل القيود الزمنية والمكانية.

دراسة (زياد بركات 2012) بعنوان: كفاءات الوعي المعلوماتي لدى طلبة جامعة القدس، ومن الاهم النتائج التي جاءت بها ان التعليم الالكتروني عن بعد او التعليم المفتوح له دور فعال في تحقيق كفاءات الوعي المعلوماتي لدى الطلبة.

في حين نجد دراسة (زياد صبرينة 2012) المعنونة ب: واقع التعليم عن بعد في الجزائر، والتي اسفرت نتائجها ان التعليم عن بعد يحفز الطالب على التعلم الذاتي، كما انه ويقلل من اعباء الجامعات والأساتذة جراء اعتماد على التعلم التقليدي. كما ان التكنولوجيا الحديثة ساهمت بشكل كبير في الرفع من فعاليته ونجاحه.

اتفقت كل الدراسة السابقة ان التعليم الرقمي يتيح الفرصة لكافة الفئات للتعلم كما انه يشجع على التعليم الذاتي ويكسر فكرة فردية التعلم. فالتعليم الالكتروني يتيح الوصول للمعلومة حيث تساعد الطالب على تسجيلها وتخزينها واسترجعها الكترونيا. على عكس التعليم التقليدي الذي يكرس للاتكالية والحمول ويتلقى فيه الطالب المعلومات من المحاضر دون اي جهد في البحث او الاستقصاء.

العناصر المؤثرة في عملية التعليم الالكتروني عن بعد من خلال منصة Moodle

باعتماد على نظرية النظم يمكن تحليل مفهوم التعليم الرقمي لاستخراجه عناصره والتي تتمثل في:

المدخلات (الموارد): كل ما يجنده الاستاذ لدعم الدرس من التقنيات اللازمة والمستخدمه في توصيل الموارد التعليمية عن بعد والتي تسمح في ادراجها في الدرس ونذكر منها، المجلد، الرابط، الملف، الكتاب،

العمليات (الانشطة): وتتمثل في سلسلة من الانشطة التفاعلية و التي تحدث في نظام التعليم الالكتروني ونذكر منها، التواصل عن طريق المنتديات والمحدثات عن بعد بالإضافة الي WIKI وهو يسمح للطلبة بالعمل في مشروع تشاركي

المخرجات (الواجبات): وتتمثل في مختلف النتائج التي يحققها نظام التعليم الالكتروني. والتي تسمح للطلبة بتقديم

اعمالهم على المنصة نفسها، وهي فروض وورشات وانشطة، ويمكن تصحيحها اليا باستخدام اختبار 1. Test

عوائد منصات التعليم الالكتروني على المنظومة التعليمية في الجزائر في ظل ازمة كورونا (covid 19)

للتعليم الرقمي عن بعد العديد من المزايا والعوائد للعملية التعليمية سواء على المعلم او المتعلم وكذا مختلف المنظومات الجامعية، وتظهر اهميتها في ظل الجائحة الوبائية covid19، اين برزت اهمية التعليم الالكتروني عن بعد، والذي يعتبر

كأحد وسائل التي تساعد على مواصلة الدراسة الجامعية وتبني انماط استراتيجية حديثة لدعم العملية الاكاديمية وتحسين البيئة التعليمية. ومن بين هذه العوائد نجد:

تحقيق متعة التعلم عن بعد فالتعليم الالكتروني ممتع من جميع النواحي، حيث يجلس فيه المتعلمون بالساعات امام شاشة الكمبيوتر، دون ان يشعر بالوقت، لأنه يحتوي على عروض متعددة ومثيرة، تشمل النصوص و الصوت والصور والرسوم والفيديوهات، فالبيئة تكون مريحة ومناسبة مما قد يؤثر بالإيجاب على مردوده واستيعابه للدرس.

تحسين جودة البرامج المعتمدة تصميم البرامج والمقررات والمواد التعليمية الالكترونية على اساس معايير علمية مقبولة وبتفاصيل دقيقة، وتوضيح كيفية اداء مهمات التعليمية في اطار عمل للتوصيل القياسي للمقرر¹

تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية يوفر التعليم عن بعد جميع الفرص المتساوية للمشاركة في عملية التعلم، فهو تعليم عادل لا يتحيز لبيئة دون الاخرى، فكل شخص يستطيع الدخول والخروج متى اراد ذلك، كما انه يقوم على مبدأ العدالة والانصاف والمساواة في تقييم مستوى العلمي للطالب بعيدا عن الفوارق الفردية¹.

تطوير الاداء الاكاديمي والمهني للأساتذة الجامعيين من اهم المميزات التي شجعت الاساتذة على استخدام التعليم الالكتروني هي الوفرة الهائلة في مصادر المعلومات، من كتب إلكترونية، المنصات افتراضية كمنصة Moodle، والبوابات الالكترونية، الدوريات والموسوعات والمواقع التعليمية¹.

تحرير المتعلمين من القيود المكانية والزمانية فالطالب له امكانية الوصول الفوري للمعلومة واختزال المسافات والغاء الحواجز المكانية والزمانية المحدد ولا توجد حاجة لذهاب من البيت الي قاعة الدرس، هنا بالإضافة الي توافر طرق البحث عن المعلومة الكترونيا والذي يوفر الكثير من الوقت اذا قرن بالطرق التقليدية للبحث¹.

الجانب التطبيقي

مجالات الدراسة

المجال المكاني

تقع كلية العلوم الانسانية والاجتماعية شرق مدينة تيزي وزو ، تم تأسيسها في 2010، تحتوي على مساحة تقدر ب42000م، اذ يدرس بقسم العلوم الاجتماعية 3350 طالب، ويؤطرحهم 88 استاذ على 03 تخصصات (علم النفس، علم الاجتماع، والفلسفة).

المجال الزمني

استغرقت مدة الدراسة 10 ايام في المؤسسة الجامعية مولود معمري-تيزي وزو - ابتداء من يوم 2021/03/15 الي غاية 2021/03/25 في نفس الشهر.

3-1- المجال البشري استهدفت الدراسة طلبة سنة الثالثة تخصص علم الاجتماع، بالإضافة الي رؤساء واساتذة

الجامعة

منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، كونه يتلاءم مع اهداف الدراسة.

عينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من 3350 طالب، حيث يتوزع عددهم على مختلف مستويات الليسانس والماستر، بما ان المجتمع البحث كبير صعب على الباحث الوصول الي كل المفردات، وعليه تم اختيار طلبة السنة الثالثة كعينة قصدية للدراسة والتي تتكون من 263 طالب ونظر لكبر المجتمع أخذنا نسبة 50% بناء على الامكانيات المادية والزمانية المتاحة للباحث.

ادوات جمع البيانات

الاستبيان

حيث اعتمدت دراستنا على مقياس ليكرت الثلاثي، كأداة اساسية لقياس الاتجاه مستخدمين 03 عبارات (وافق، اعراض، محايد).

وقد احتوت استمارة الاستبيان على 20 فقرة موزعة على ثلاثة محاور، وتم قياس ثبات، وصدق الاستمارة باعتماد على معامل الفا كرونباخ على غيره من المعاملات باعتباره لأنه الانسب لذلك. ومن خلال تطبيق المعادلة على باقي المحاور الاستمارة تظهر النتائج التالية:

جدول رقم(01): يوضح معامل الفا كرونباخ لقياس ثبات استمارة الاستبيان

المحاور	عدد الفقرات	معامل الفا كرونباخ	الثبات
المحور الاول	04	0.85	0.921
المحور الثاني	08	0.79	0.888
المحور الثالث	08	0.82	0.905
محاور الاستمارة	20	0.70	0.836

و للتأكد من صدق الاستبيان للأداة قمنا بحساب معامل الفا كرونباخ لكل محور

وكانت القيم مرتفعة حيث تتراوح بين 0.74 و0.85 وهي قم ذات دلالة احصائية، كما ان قيمة معامل الثبات كانت مرتفعة ايضا سجلنا 0.91، وعليه فان الاستبيان دال وثابت. اما صدق الذاتي فكانت النتيجة مرتفعة 0.95 ، وعليه فان الاستمارة ثابتا قياسيا وصادقا ذاتيا.

الاساليب الاحصائية

بعد جمع ومعالجة ثلاث برامج احصائية، SPSS, APSS, EXCEL , حيث تم الاعتماد على برنامج المعالج العربي في الاحصاء الاجتماعي (APSS) من اجل تسهيل عملية تحليل البيانات والوصول الي نتائج دقيقة، وذلك من خلال حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، واستنتاج درجات الاستجابة، انطلاقا من تحويل الاستجابات اللفظية الي رقمية وفق مقياس ليكرت الثلاثي المتدرج: اوافق=3 محايد=2 اعارض=1.

كما تم حساب المدى، من اجل تفسير قيم المتوسط الحسابي وتحديد درجة استجابة المبحوثين حول كل فقرة من فقرات الاستمارة، وذلك بطرح الحد الاعلى للمقياس (3) من الحد الادنى للمقياس (1) فتكون النتيجة (2=3-1)، ثم يتم تقسيم النتيجة على اكبر قيمة في السلم فتكون النتيجة (0.66=2/3)، ثم يتم اضافة النتيجة من اصغر قيمة الي اكبر قيمة كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (02) يوضح مقياس الحكم على درجات استجابات المبحوثين

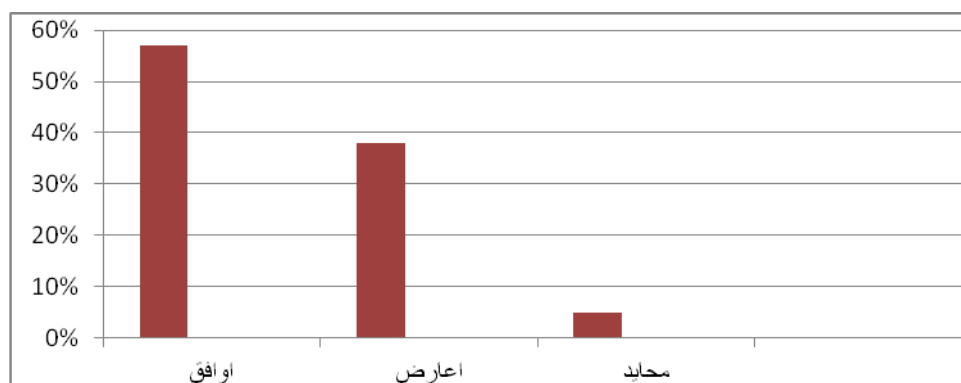
النتائج	المجال	درجة الاستجابة
$1+0.66=1.66$	[1-1.66]	ضعيفة
$1.67+0.66=2.33$	[1.67-2.33]	متوسطة
$2.34+0.66=3$	[2.34-3]	جيدة

عرض وتحليل وتفسير النتائج

بعد تفرغ البيانات التي تعبر عن اراء المبحوثين تجاه فقرات الاستبيان تحصلنا على النتائج التالية:

المحور الاول: مدى مساهمة منصات التعليم عن بعد Moodle في تنمية قدرة طلبة الجامعة على الوصول الي المعلومة التي يحتاجونها.

الشكل رقم(01): درجة استجابة الباحثين اتجاه فكرة غياب الاستاذ في العملية التعليمية للطلاب دور فعال في تنمية قدرته على تحديد حجم المعلومات



من خلال الشكل السابق اعلاه يوضح بان هناك موافقة متوسطة، حيث ان نسبة 57% كانت موافقة و 38% كانت معرصة في حين ان نسبة 5% من افراد العينة كانت محايدة ولم تبدي رايها، قد يرجع سبب هذا الاختلاف الي اختلاف المستوى العلمي والخبرة الذاتية للطلاب، فالبعض مازال يحتاج الي توجيه من الاستاذ، في حين يرى البعض بانه يتمتع بقدرات وكفاءات عالية تجعله في غنى عن الاستاذ و يشجعه على التعليم الذاتي ويكرس فكرة فردية التعلم.

الجدول رقم(03): استجابة الافراد على فقرات المحور الاول

رقم الفقرة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة
01	تساعد التسجيلات الاولية على تحميل الدروس المرهجة في المنصة	2.58	0.8	جيدة
02	يعطي غياب الاستاذ في العملية التعليمية للطلاب دورا فعال في تنمية قدراته الذاتية	2.2	0.95	متوسطة
03	تستعين الجامعة بالانترنت لتزويد الطلبة بالمعلومات الكافية	2.58	0.74	جيدة
04	يصعب على طلبة تحديد المعلومة بسبب كم الهائل من الدروس في منصة مودل	2.3	0.9	متوسطة

المجموع	النتيجة ككل	2.41	0.87	جيدة
---------	-------------	------	------	------

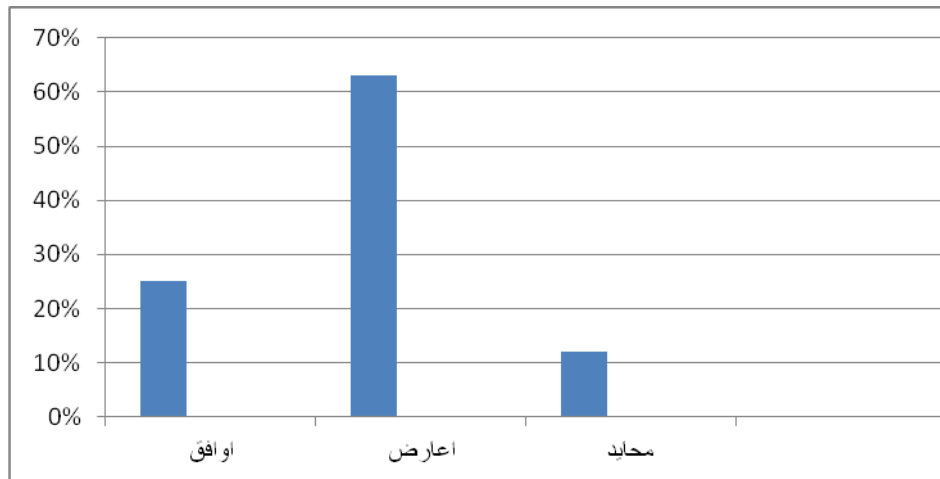
المصدر: مخرجات تم اعدادها من قبل الباحث باعتماد على مخرجات spss

كشفت الشواهد الكمية في الجدول اعلاه للمحور الاول، ان المجموع الكلي 2.41 محققة، حيث ان القيمة الحسابية للمتوسط الحسابي 2.41 وانحراف معياري 0.87 تقابله درجة استجابة جيدة.

بناء على المعطيات المبوبة اعلاه يتضح لنا ان طالب جامعة مولود معمري يعتمد على التعليم الذاتي او الفردي فامتلاكه للقدرات والمهارات التي تساعد على تحديد طبيعة المعلومة التي يحتاجها من شأنها ان تحقق نجاحا واسعا للنظام، كما ان التكنولوجيات المستعملة في النظام التعليم عن بعد باستخدام منصة MOODLE تعزز من مهارات الطالب وهذا ما اظهرته النتائج بمتوسط حسابي يقدر ب 2.41 وهذا ما يعكس استجابة جيدة من المبحوثين

المحور الثاني: مدى تبني جامعة مولود معمري أرضية مجانية Moodle تساعد على تكوين وتحسين اداء الاساتذة الجامعيين والطلبة والقدرة على التحكم الجيد في المعلومة

الشكل رقم(02): توجد لدى الجامعة برامج تطبيقية ومنصات تجعل الطالب يتعلمون من خلالها كيفية الوصول الى المعلومة



اظهرت النتائج في الشكل ا-لسابق ان نسبة 63% من افراد العينة لم توافق على فكرة ان الجامعة تقدم برامج تطبيقية عن بعد تجعل الطلبة يتعلمون من خلالها كيفية الوصول الى المعلومة المطلوبة، بينما اجمعت نسبة 25% على الموافقة و 12% امتنعت عن الاجابة وقد يرجع سبب تلك المعارضة الصريحة من طرف المبحوثين نقض الفعلي للإمكانيات التكنولوجية الجيدة التي قد تسهل الوصول للمعلومة للطلاب وتسمح له بتعلم المهارات استخدامه والتوسع فيه، اضافة الى نقص الموارد المالية المخصصة لنظام التعلم عن بعد وكذلك الدورات التدريبية الخاصة بالطلاب حول مختلف البرامج التطبيقية التي تكسبهم مهارة الوصول الى المعلومة بنجاح وفعالية. وتجعل منها عملية واضحة وهادفة،

وهذا ما أكدته عينة من الاساتذة فعزوف دخول الطلبة للمنصة يعود بسبب نقص في كيفية التعامل مع التكنولوجيا، اضافة الي ضعف شبكة الانترنت، كما ان معظم الاساتذة يضعون دروس على شكل ملفات Pdf , Word , دون فيديو وصوت يشرح ما في الوثيقة فنقص التكوين وغياب البيئة الملائمة للعمل يجعل من الطالب استحالة فهم و استعاب المعلومة المقدمة له.

الجدول رقم(04): استجابة الافراد على فقرات المحور الثاني

رقم الفقرة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة
01	تتوفر لدى الجامعة منصات تطبيقية تشرح لطلاب كيفية البحث عن المعلومة	1.62	0.86	ضعيفة
02	تعتبر عملية البحث عن المعلومة والوصول اليها عملية معقدة وصعبة	2.48	0.84	جيدة
03	يحتاج الطالب الي تدريب الكتروني للوصول للمعلومة التي يحتاجها	2.5	0.77	جيدة
04	توجه الجامعة الطلبة عن طريق التطبيقات لتحكم أكثر بمحتوى الدروس	1.90	0.97	متوسطة
المجموع	النتيجة ككل	2.12	0.94	متوسطة

المصدر: مخرجات تم اعدادها من قبل الباحث باعتماد على مخرجات spss

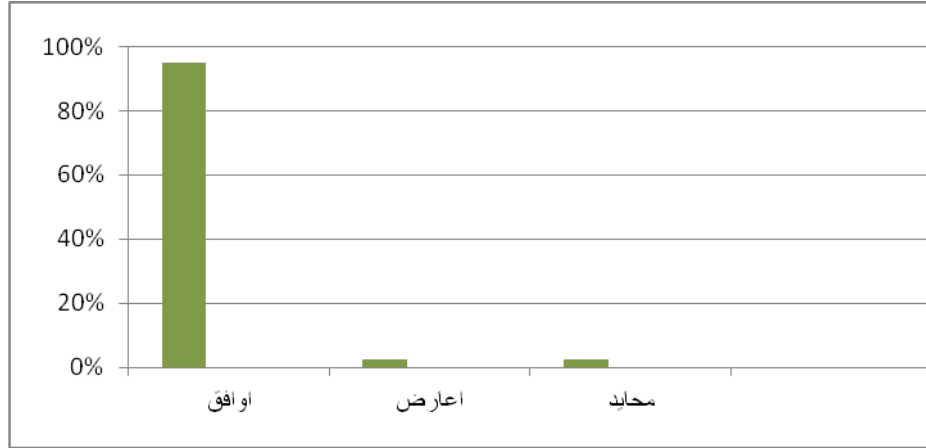
كشفت الشواهد الكمية في الجدول اعلاه للمحور الثاني، ان المجموع الكلي 2.12 محققة، حيث ان القيمة الحسابية للمتوسط الحسابي 2.12 وانحراف معياري 0.94 تقابله درجة استجابة متوسطة.

من خلال ما تم الاشارة اليه نلاحظ ان مهارة الوصول الي المعلومة تعتمد بشكل اساسي على القدرة في اختيار طرق استراتيجية البحث الاكثر ملائمة وفعالية، وعليه توضح النتائج ان افراد العينة لا يوافقون بشكل كبير ان التعليم الالكتروني عن بعد ينمي قدراتهم على الوصول الي المعلومة، وذلك بمتوسط حسابي قدر ب 2.12 ما يعكس استجابة متوسطة من الباحثين، وقد يرجع ذلك الي ضعف في البنية التكنولوجية التحتية وغياب للكوادر مدربين وذوي كفاءة عالية، تسمح لهم بالقيام بمهامهم على احسن ما يرام، من خلال التنوع في المحتوى العملية التعليمية

والمزج بين النظري والتطبيقي باستخدام منصات وبرامج الكترونية، الامر الذي يساهم في الوصول الي المعلومات المطلوبة.

المحور الثالث: مدى مساهمة التعليم الالكتروني Moodle عن بعد في تطوير الحس النقدي لدى الطلبة عند الحصول على المعلومة

الشكل رقم(03): درجة استجابة المبحوثين اتجاه فكرة المحاضرات المبرمجة الكترونيا تساهم في تحقيق القدرة على التثبيت افكار سابقة وادراك مفاهيم جديدة



من خلال النتائج الموضحة في الشكل السابق يوضح اجماع واضح وصريح بان محاضرات

المبرمجة تساهم في تثبيت الافكار وادراك مفاهيم جديدة بنسبة 95% في حين نجد نسبة 2.5% من افراد العينة كانت معارضة و 2.5% امتنعت عن الاجابة، وقد يرجع سبب الموافقة الي ان المحاضرات الالكترونية المبرمجة عن طريق تطبيقات ومنصات الكترونية مثل Moodle, zoom, Google meet تساهم من خلق النقاش والتحاوور بين افراد العملية التعليمية الامر الذي يثبت في الافكار ويساعد في ادراك المفاهيم، الامر الذي يزيد من رفع الحس النقدي لدى الطالب وزيادة ادراكه بان المعلومة التي بحث عنها تحتاج دائما الي عملية التحليل والنقد. على عكس المحاضرات التي كانت صافية تجعل الطالب دائما سلبيا يتلقى المعلومة من المحاضر دون اي جهد في البحث والاستفساء.

الجدول رقم(05): استجابة الافراد على فقرات المحور الثالث

رقم الفقرة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة
01	توفر الجامعة برامج خاصة تدعم القدرة على النقد الهادف لطلابها	1.06	0.86	ضعيفة

جيدة	0.83	2.4	تتطلب المعلومة المجمعّة من طرف الطلاب التحليل عند استخدامها	02
جيدة	0.35	2.92	تساهم المحاضرات المبرمجة الكترونيا عن بعد على تثبيت الافكار وادراك المفاهيم	03
متوسطة	0.8	0.6	تساهم المحاضرات الإلكترونية وتقنيات الاتصال في فهم الدروس والتواصل مع الاساتذة	04
متوسطة	0.91	2.24	النتيجة ككل	المجموع

المصدر: مخرجات تم اعدادها من قبل الباحث باعتماد على مخرجات spss

من خلال الجدول الإحصائية اعلاه للمحور الثالث، نلاحظ ان المجموع الكلي 2.24 محققة حيث ان القيمة المتوسط الحسابي 2.24 وانحراف معياري 0.91، تقابله درجة استجابة متوسطة فهي تتراوح بين 1.66 و2.33.

انطلاقا من المعطيات الرقمية يتضح لنا ان قدرة الفرد على التقييم من اهم المهارات التي يجب التحلي بها، ويكون ذلك من خلال مدى قدرة الافراد على استخراج الافكار الاساسية من المعلومات المجمعّة مع استخدام المعايير الاولية لتقييمها، اضافة الي مدى مقدرته على مقارنة ما توصل اليه من معلومات جديدة مع ما كان لديه من معارف مع قدرة على التثبيت والفهم، الامر الذي يزيد من مهارات الاتصال لدى الفرد وعليه تظهر النتائج ان هناك استجابة متوسطة من طرف المبحوثين بمتوسط حسابي 2.24 وقد يرجع هذا السبب الي نقص البرامج الالكترونية التي تساهم فعلا في تطوير الحس النقدي لدى الطلبة، على الرغم من الاهداف التي يسعى اليها النظام الالكتروني عن بعد الي تحقيقها هو المساهمة في الخروج بالعملية التعليمية من الطريقة التقليدية (التلقين، الحفظ والاستظهار) الي اكتساب مهارات التحليل النقدي، ومهارات التفكير العلمي .

نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الاولى

باستناد الي البيانات الاحصائية الواردة في الجدول اعلاه المتضمنة نتائج الفرضية الاولى والتي مفادها ان يساهم التعليم الالكتروني عن بعد Moodle في تنمية قدرة الطلبة على الوصول الي المعلومة التي يحتاجونها " فهي -فرضية محققة - باستناد الي المعطيات الرقمية الخاصة بالمحور الاول بين الطلاب التعليم عن بعد يمتلكون القدرة على تحديد طبيعة المعلومة بفضل المبادئ المعتمدة في هذا النمط الحديث والتي تشجع الطالب على الرفع من قدراته على تحديد المعلومة التي يحتاجها.

نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الثانية

من خلال المعطيات الكمية في الجدول المتضمنة نتائج الفرضية الثانية والتي مفادها ان "تعتمد جامعة مولود معمري على تبني استخدام ارضية مجانية Moodle تساعد على تكوين وتحسين من اداء الأساتذة والطلبة الجامعين والقدرة على التحكم الجيد في المعلومة " يمكن القول بان - الفرضية محققة نسبيا -

حيث تبين بعد التحليل النتائج خاصة بالبحر الثاني ان الطلاب الجامعة مولود معمري لا يمتلكون القدرة الكافية التي تؤهلهم على الوصول للمعلومة، وذلك لضعف الامكانيات التكنولوجية المتوفرة وعدم معرفة التحكم واستخدام البرامج التطبيقية مع عدم وضع برامج تكوينية ملائمة تساعد كل من الطلبة والاساتذة على استخدام المنصات المجانية بأكثر فعالية التي من شأنها ان تساعدهم للوصول للمعلومات المطلوبة.

نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الثالثة

استنادا الى النسب المئوية والمتضمنة نتائج الفرضية الثالثة والتي مفادها ان "يساهم استخدام منصة Moodle على تطوير الحس النقدي لدى الطلبة ورفع المستوى العملية التعليمية ليهم." فهي - فرضية محققة نسبيا- حيث من خلال التحليل يظهر ان الطلاب يفتقدون الى الحس النقدي والفعال، وذلك لإهمال هذا الجانب من قبل مسؤولي الجامعة وعدم التخطيط الجيد وتوفير الامكانيات الجيدة اللازمة التي ترفع من الحس النقدي لدى الطالب.

النتائج العامة للدراسة

صعوبة تحديد طبيعة المعلومات المطلوبة ضمن الكم الهائل من الدروس المبرمجة إلكترونيا.

عدم توفر التدريب والتكوين الإلكتروني للأساتذة حتى يتمكن الطلبة من الوصول الى المعلومات التي يحتاجونها بسهولة وأريحية.

تساعد المحاضرات المبرمجة إلكترونيا عن بعد الوصول الى المعلومة وتكريس فكرة فردية التعلم .

وجود نسبة كبيرة من الطلاب من يستخدم المعلومة دون اخضاعها للتحليل والنقد

خاتمة

يلعب التعليم الإلكتروني عن بعد دورا هاما في تنمية المجتمعات من خلال مساهمته في نشر المعرفة وتحقيق الوعي المعلوماتي للعديد من الاشخاص، كما انه يقلل من اعباء الجامعات ويخفف من الاكتظاظ، ولكن هذا لن يتحقق الا بتوفير بنية تكنولوجية تحتية ملائمة وباستخدام التطبيقات و المنصات الرقمية التي تسمح من سرعة تدفق البيانات ، وبيئة تدريبية آمنة من خلال تدريب وتكوين الكوادر من مختصين واساتذة التي تتطلب الفهم المركز لمتطلبات النظام

واحتياجات الطلاب من خلال توفير تكنولوجيا وبرامج الكترونية مناسبة التي تساهم فعلا في تحقيق القدرة على التعلم وترسيخ ثقافة المعلومات لدى المتعلمين. والتي من شأنها ان تساهم بشكل فعال في انجاح نظام التعليم عن بعد.

التوصيات والاقتراحات

التخطيط المسبق والجيد عند انشاء النظام التعليم الالكتروني مع توفر البنية التحتية اللازمة على ان تغطي كامل القطر الوطني.

التركيز على تزويد الطلبة بمعايير وطرق تقييم المعلومات من خلال انشاء وحدة للوعي المعلوماتي على مستوى الجامعة.

ادراج برامج وتطبيقات تساعد الطلبة على كيفية الولوج للمنصات الكترونية لتحفيز والرفع من مستوى الوعي المعلوماتي لديهم .

وضع خطط واضحة لتنمية المهارات التعامل مع تكنولوجيا المعلومات كالشبكات والحواشيب ونظم الاتصالات وقواعد البيانات.

القيام بمختلف الدورات الالكترونية للطلبة والاساتذة بطريقة منظمة ومستمرة في كيفية التعامل مع التطبيقات والمنصات الالكترونية.

ارفاق الملفات التي توضع على المنصة بفيديوهات صوت وصورة تشرح محتوى الوثيقة وتجعل الطلبة أكثر فهم واستيعاب للمعلومة.

استخدام اساليب التحوار والتواصل لتحقيق التفاعل المستمر من خلال اتاحة خدمة المحادثة عن بعد مع المعلم والمتعلم.

ان التحول الذي تعرفه الجزائر من التعليم التقليدي الي التعليم عن بعد يجعلها عاجزة امام ضعف البنية التكنولوجية التحتية والتي تحد من سرعة تدفق الانترنت في عملية البث المباشر. وعليه يجب توحيد منصة MOODLE عن بعد في كامل القطر الوطني لتسهيل التكوين فيها للطلبة والاساتذة الجامعيين.

الهوامش

- رضا عبد البديع السيد عطية ، تصور مقترح لتطبيقات التعليم الالكتروني ودورها في تحقيق فعالية العملية التكوينية في ضوء الاتجاهات العالمية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 24، 2017، الجزائر، ص42

1- زياد هاشم السقاء، خليل ابراهيم الحمداي، دور التعليم الالكتروني في زيادة كفاءة التعليم المحاسبي، مجلة اداء المؤسسات الجزائرية، العدد02، 2012، الجزائر، ص48.

- 1- احمد حسيبيه، درجة رضا الأساتذة الجدد على المخطط التكويني تصميم وبناء استعمال درس على منصة Moodle، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 07، جامعة الخلفة، 2018، الجزائر، ص68
- 1- بن عيشي وآخرون، واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني في ظل الجائحة Covid19 واثره على الاتجاهات الطلبة الجامعات الجزائرية، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، العدد07، جامعة الخلفة، دس، الجزائر، ص 333.
- 1- سماح سهيلية، الإجراءات الوقائية لتصدي لفيروس كورونا في الجزائر، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، العدد 03، الجزائر، ص27.
- 1- مزاررة نعيمة، شعباني مليكة، واقع الطالب الجامعي من الأمس الي اليوم ماذا تحقق (قراءة تحليلية لوضعه الراهن)، مجلة مخبر الوقاية والأرغوميا، العدد 06، جامعة الجزائر، 2016، ص 64.
- 1- علي بن طيب، التأثير العالمي لازمة كورونا على الفرص المتاحة للاستدامة المستقبلية، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد 03، 2020، الجزائر، ص197.
- 1- احمد أمبارك، محمد امين بكري، التعليم الإلكتروني في زمن كورونا، -التجربة الجزائرية- تحديات ورهانات، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، العدد 02، 2019، الجزائر، ص07.
- 1- محمد محمد الهادي، التعليم الإلكتروني المعاصر ابعاد تصميم وتطوير برمجياته الإلكترونية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، ص75.
- 1- هاجر مامي، صارة درامشية، اعتماد الجامعة الجزائرية على التعلم الإلكتروني عن بعد كاليه لضمان سيرورة التعليم الجامعي في ظل ازمة كورونا، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، العدد 01، 2020، الجزائر، ص192.
- 1- مراد شريف، منير عزوز، اثر استخدام التعليم الإلكتروني كأداة لتحسين نظام ضمان جودة التعليم العالمي في الجزائر، (دراسة حالة جامعة مسيلة)، مجلة المعارف، العدد 24، 2018، الجزائر، ص183.
- 1- رتيبة طايبي، معايير ضمان الجودة في النظام التعليمي الإلكتروني ودورها في تحقيق فعالية العملية التكوينية، مجلة افاق لعلم الاجتماع، العدد 01، 2019، الجزائر، ص 15.
- 1- فؤاد نحال اسماعيل، الاتجاهات الحديثة في تكنولوجيا المكتبات و المعلومات، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2012، الإسكندرية، ص 133.

قائمة المراجع

الكتب

محمد محمد الهادي، التعليم الالكتروني المعاصر ابعاد تصميم وتطوير برمجياته الالكترونية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، مصر.

فؤاد نحال اسماعيل، الاتجاهات الحديثة في تكنولوجيا المكتبات والمعلومات، دار المعرفة الجامعية، د ط ، 2012، الاسكندرية، مصر.

المقالات العلمية

احمد أمبارك، محمد امين بكري، التعليم الالكتروني في زمن كورونا- التجربة الجزائرية- تحديات ورهانات، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، العدد02، 2019، الجزائر.

احمد حسيسية ، درجة رضا الاساتذة الجدد على المخطط التكويني تصميم وبناء استعمال درس على منصة Moodle، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 07، جامعة الجلفة، 2018، الجزائر.

بن عيشي واخرون، واقع استخدام منصة التعليم الالكتروني في ظل الجائحة Covid 19 واثره عللا الاتجاهات الطلبة الجامعات الجزائرية، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، العدد07، جامعة الجلفة ، دس، الجزائر. سماح سهايلية، الاجراءات الوقائية لتصدي لفيروس كورونا في الجزائر، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، العدد 03، الجزائر.

رتيبة طاببي، معايير ضمان الجودة في النظام التعليمي الالكتروني ودورها في تحقيق فعالية العملية التكوينية، مجلة افاق لعلم الاجتماع، العدد 01، 2019، الجزائر.

رضا البديع السيد عطية، تصور مقترح لتطبيقات التعليم الالكتروني ودورها في تحقيق الفاعلية العملية التكوينية في ضوء الاتجاهات العالمية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 24، 2017، الجزائر.

زياد هاشم السقاء، خليل ابراهيم الحمداي، دور التعليم الالكتروني في زيادة كفاءة التعليم المحاسبي مجلة اداء المؤسسات الجزائرية، العدد 02، 2012، الجزائر.

علي بن طيب، التأثير العالمي لازمة كورونا على الفرص المتاحة للاستدامة المستقبلية، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد 03، 2020، الجزائر.

مزرارة نعيمة، شعباني مليكة، واقع الطالب الجامعي من الامس الي اليوم ماذا تحقق (قراءة تحليلية لوضعه الراهن)، مجلة مخبر الوقاية والارغوميا، العدد 06، جامعة الجزائر2016.

مراد شريف، منير عزوز، اثر استخدام التعليم الالكتروني كأداة لتحسين نظام جودة التعليم العالي في الجزائر، (دراسة حالة جامعة مسيلة)، مجلة المعارف، العدد 24، 2018، الجزائر.

هاجر مامي، صارة درامشية، اعتماد الجامعة الجزائرية على التعليم الالكتروني بعد كآلية لضمان سيرورة التعليم الجامعي في ظل ازمة كورونا، مجلة افاق لعلم الاجتماع، العدد 01، 2020، الجزائر.

الملتقى الدولي الأول حول:
التعليم عن بعد في الجامعات العربية
تقييم التجارب و أفاق التطوير
جامعة زيان عاشور الجلفة يوم 17 ماي
2021

مدى فاعلية التعليم عن بعد في ظل أزمة كوفيد 19

-جامعة سعيدة (الجزائر) أنموذجاً-

طلحة أحمد1

1المركز الجامعي آفلو (الجزائر)

هوارى نور الدين2

2المركز الجامعي آفلو (الجزائر)

زعموكي سالم3

3المركز الجامعي آفلو (الجزائر)

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى فاعلية التعليم عن بعد في ظل أزمة كوفيد 19 - جامعة سعيدة (الجزائر) أنموذجاً- ، ولتحقيق أهداف الدراسة جرى الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (50) عضو هيئة تدريس في جامعة سعيدة ممن قاموا بالتدريس خلال فترة انتشار فيروس كورونا من خلال نظام التعليم عن بعد (الإلكتروني)، وجرى جمع البيانات اللازمة باستخدام استبيان بلغ معامل ثباته (0.804) وتم تطبيقه على عينة الدراسة.

كشفت نتائج الدراسة أن تقييم عينة الدراسة لفاعلية التعليم عن بعد في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظرهم كان متوسطاً، وجاء تقييمهم مجال استمرارية التعليم الإلكتروني ومجال معيقات استخدام التعليم الإلكتروني ومجال تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع التعليم الإلكتروني، ومجال تفاعل الطلبة في استخدام التعليم الإلكتروني متوسطاً، وأوصى الباحثون بعقد دورات تدريبية في مجال التعليم الإلكتروني لكل من المدرسين والطلبة والمساعدة في التخلص من كافة المعوقات التي تحول دون الاستفادة من نظام التعليم الإلكتروني المتبع، وضرورة المزاوجة بين التعليم الوجيه والتعليم عن بعد (الإلكتروني) في مؤسسات التعليم العالي مستقبلاً.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد (الإلكتروني) ، أزمة كوفيد 19، الفاعلية.

Abstract:

This study aimed to reveal the effectiveness of distance education in light of the Covid crisis 19 - Saida University (Algeria) as a model-, and to achieve the objectives of the study, the descriptive and analytical approach was relied upon, and the study sample consisted of (50) faculty members at Saida University who did By teaching during the spread of the Coronavirus through the (electronic) distance education system, the necessary data were collected using a questionnaire whose stability factor was (0.804) and was applied to the study sample.

The results of the study revealed that the study sample's evaluation of the effectiveness of distance education in light of the spread of the Coronavirus from their point of view was average, and their evaluation of the field of e-learning continuity, the field of obstacles to the use of e-learning, the field of interaction of faculty members with e-learning, and the field of student interaction in the use of e-learning was moderate. The researchers recommended holding training courses in the field of e-learning for both teachers and students, and helping to get rid of all obstacles that prevent the use of the e-learning system followed, and the need to combine face-to-face education with distance (electronic) education in higher education institutions in the future.

Key words: Distance education (electronic), the Covid-19 crisis, the effectiveness.

اجتاحت وباء كورونا معظم دول العالم، وهذا ما فرض على جميع المؤسسات التربوية التحول من التعليم الوجيه الذي يتيح التقارب الجسدي، والذي يشكل فرصة لانتقال العدوى إلى التعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد، فقد تعين على 1.5 مليار طفل وشاب في 188 دولة حول العالم البقاء في منازلهم بعد إغلاق المدارس ومؤسسات التعليم العالي.

والتعلم عن بعد (Open Distance Learning ODL) أو التعلم الإلكتروني (Electronic-Learning EL) هو نوع من التعلم طال الحديث عنه والجدل حول ضرورة دمج في العملية التعليمية؛ قبل جائحة كورونا، إلا أنه أصبح بديل وضرورة ملحة لاستمرار التعليم في ظروف تفرض التباعد الجسدي، ويرى جاك كومي 1 أن التعليم الإلكتروني جاء نتيجة للتطورات التكنولوجية، خاصة بعد أن تأثرت العملية التعليمية بشكل مباشر بأتمتة الصناعة وتطور تكنولوجيا "الذكاء الصناعي" (Artificial Intelligence) و"إنترنت الأشياء" (Internet of Things)، وكذلك ثورة تكنولوجيا المعلومات التي اقتحمت الغرفة الصفية وأصبحت جزءاً أصيلاً منها.

إن جامعة سعيدة "د. مولاي الطاهر" هي واحدة من الجامعات الجزائرية التي خاضت تجربة التعليم عن بعد (الإلكتروني) في ظل أزمة كورونا، إلا أن عملية التعليم عن بعد (الإلكتروني) لم تخضع لعملية تقييم لقياس مدى فاعليتها، وقد جاءت هذه الدراسة لقياس مدى فاعلية التعليم عن بعد (الإلكتروني) في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها.

إشكالية الدراسة:

نظراً للظروف التي يعاني منها العالم بأكمله في الوقت الحالي المتمثلة بانتشار فيروس كورونا، فقد وجدت المؤسسات التربوية نفسها فجأة مجبرة على التحول للتعليم عن بعد لضمان استمرارية عملية التعليم والتعلم، واستخدام شبكة الانترنت والهواتف الذكية والحوسيب في التواصل عن بعد مع الطلبة.

وجامعة سعيدة هي إحدى الجامعات التي وجدت نفسها فجأة مجبرة على التحول للتعليم عن بعد (الإلكتروني)، وتوظيف وسائل تواصل لم تكن متبعة من قبل، كما أن أعضاء هيئة التدريس فيها تواصلوا مع الطلبة بطرائق مختلفة، كما أن بعض أعضاء هيئة التدريس كان يشكك في نتائج الاختبارات الإلكترونية لعدم توافر مؤشرات محسوسة على التزام الطلبة بتعليمات الاختبارات، مما يولد شكوكاً حول فاعلية التعليم عن بعد (الإلكتروني) لدى طلبة الجامعة، كما ظهرت بعض المشكلات في تطبيق التعليم عن بعد (الإلكتروني) منها ضعف توظيف بعض البرمجيات الخاصة بالتعليم الإلكتروني لأن جامعة سعيدة لم تتبع التعليم الإلكتروني أو التعلم عن بعد مسبقاً، إضافة إلى ضعف البنية التحتية للتعليم عن بعد (الإلكتروني) الذي يتطلب اعتماد برمجيات محددة وتوفير شبكات انترنت وهواتف ذكية وحوسيب لكل طالب، لذلك فقد ظهرت حاجة ملحة لمعرفة وتقييم فاعلية التعليم عن بعد (الإلكتروني)، ومدى تحقيقه لأهداف التعليم، وقدرته على تلبية احتياجات الطلبة، وإيجاد بيئة تفاعلية تغني عن التعلم وجهاً لوجه.

وعليه تسعى هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الآتي:

ما مدى فاعلية التعليم عن بعد (الإلكتروني) في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة سعيدة؟

وينبثق عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

ما مستوى استمرارية عملية التعليم عن بعد (الإلكتروني) في جامعة سعيدة؟

ما مستوى معيقات استخدام التعليم عن بعد (الإلكتروني) في جامعة سعيدة؟

ما مستوى تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع التعليم عن بعد (الإلكتروني) في جامعة سعيدة؟

ما مستوى تفاعل الطلبة مع التعليم عن بعد (الإلكتروني) في جامعة سعيدة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية التعليم عن بعد (الإلكتروني) في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة سعيدة.

كما تهدف إلى قياس مستوى استمرارية عملية التعليم عن بعد (الإلكتروني)، والكشف عن مستوى معيقات استخدام التعليم عن بعد (الإلكتروني)، ومستوى تفاعل الطلبة وأعضاء هيئة التدريس مع التعليم عن بعد (الإلكتروني) في جامعة سعيدة.

أهمية الدراسة:

يمكن تلخيص أهمية هذه الدراسة كما يأتي:

الأهمية النظرية: يمكن للأدب النظري الوارد في هذه الدراسة أن يضيف معرفة جديدة للباحثين، وقد يرفد المكتبة العربية بإطار نظري جديد حول التعليم عن بعد (الإلكتروني) في ظل حالات الطوارئ، وقد تفيد الدراسات السابقة التي تُرجمت في هذه الدراسة المهتمين بالتعلم عن بعد ونتائج تطبيقه عالمياً.

الأهمية العملية: تفيد نتائج هذه الدراسة جامعة سعيدة ومؤسسات التعليم العالي في تحسين أداء نظام التعليم عن بعد (الإلكتروني)، وتطوير الكوادر البشرية والإمكانات المادية والاتجاهات في انتقاء أنماط التعليم المتبعة ووضع الخطط المستقبلية للتوجه للتعليم الإلكتروني كبديل للتعليم وجهاً لوجه، كما يمكن الاستفادة من أداة الدراسة في قياس مدى فاعلية نظام التعليم عن بعد (الإلكتروني) في الجامعات، ويستمد البحث أهميته كونه معاصراً لظاهرة واقعية وهي انتشار فيروس كورونا، ويمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في ظواهر مشابهة كالحروب والأزمات.

حدود الدراسة:

يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء الحدود الآتية:

الحدود البشرية: طبقت هذه الدراسة على (50) عضو هيئة تدريس.

الحدود المكانية: جرى تطبيق هذه الدراسة في فروع جامعة سعيدة.

الحدود الزمنية: تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الثاني للعام الدراسي (2019-2020).

الحدود الموضوعية: تناولت هذه الدراسة فاعلية التعليم عن بعد (الإلكتروني) عن بعد في ظل انتشار فيروس كورونا في جامعة سعيدة، واستخدمت استبانة تتسم بالصدق ومعامل ثبات (0.804)، كما يعتمد تعميم نتائج هذه الدراسة على جدية استجابة عينة الدراسة على فقرات الاستبانة.

الدراسات السابقة:

جرى الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة بالبحث، وجرى ترتيبها كما يلي:

دراسة أجراها كل من 1 (Draissi, Yong, 2020) هدفت إلى معرفة خطة الاستجابة لتفشي مرض (COVID-19) وتنفيذ التعليم عن بعد في الجامعات المغربية.

في هذه الدراسة قام الباحثون بفحص وثائق مختلفة تتكون من مقالات إخبارية خاصة بالصحف اليومية والتقارير والإشعارات من موقع الجامعات. استخدمت الدراسة منهج تحليل المحتوى، وأشارت نتائج الدراسة أن الأمر المقلق هو أن جائحة COVID-19 يتحدى الجامعات لمواصلة التغلب على الصعوبات التي تواجه كل من الطلاب والأساتذة، والاستثمار في البحث العلمي وجهودها المستمرة لاكتشاف لقاح، واستندت أساليب التدريس الجديدة إلى زيادة الاستقلالية للطلاب، وكانت الواجبات الإضافية المخصصة للأساتذة للحفاظ على زخم أعمالهم من المنزل، وتوفير حرية الوصول إلى عدد قليل من منصات التعلم الإلكتروني المدفوعة أو قواعد بيانات.

دراسة أجراها 1 (Basilaia, Kvavadze, 2020) هدفت إلى دراسة تجربة الانتقال من التعليم في المدارس إلى التعلم عبر الإنترنت خلال انتشار وباء فيروس كورونا في جورجيا.

حيث استندت على إحصائيات الأسبوع الأول من عملية التدريس في إحدى المدارس الخاصة وتجربتها في الانتقال من التعليم وجهاً لوجه إلى التعليم الإلكتروني خلال جائحة كورونا، حيث قامت بمناقشة نتائج التعليم عبر الإنترنت وتم استخدام منصتي EduPage و Gsuite في العملية التعليمية، واستناداً إلى إحصائيات الأسبوع الأول من عملية التدريس عبر الإنترنت توصل الباحثان إلى أن الانتقال بين التعليم التقليدي والتعليم عبر الإنترنت كان ناجحاً، ويمكن الاستفادة من النظام والمهارات التي اكتسبها المعلمون والطلاب وإدارة المدرسة في فترة ما بعد الوباء في حالات مختلفة

مثل ذوي الاحتياجات الخاصة الذين هم بحاجة لساعات إضافية، أو من خلال زيادة فاعلية التدريس الجماعي أو زيادة الاستقلالية لدى الطالب والحصول على مهارات جديدة.

دراسة 1 (Hodges, Moore, Lockee, Trust, BondH, 2020) دراسة هدفت إلى الكشف عن الفرق بين التدريس عن بعد في حالات الطوارئ والتعليم عبر الإنترنت.

حيث قام الباحثون بتصميم نموذج مكون من شروط تقييم ومجموعة من الأسئلة التي يمكن من خلالها تقييم التدريس عن بعد في حالات الطوارئ، وقياس مدى نجاح تجارب التعليم عن بعد عبر الإنترنت، وخلصت الدراسة إلى اختلاف تجارب التعلم عبر الإنترنت عن التعلم في حالات الطوارئ من حيث جودة التخطيط، ومن حيث الدورات المقدمة عبر الإنترنت استجابة لأزمة أو كارثة، ويجب على الكليات والجامعات التي تعمل على الحفاظ على التعليم أثناء جائحة COVID-19.

دراسة 1 (Yulia, 2020) قام الباحث بدراسة وصفية هدفت إلى توضيح طرق تأثير جائحة كورونا على إعادة تشكيل التعليم في اندونيسيا،

حيث شرحت أنواع واستراتيجيات التعلم التي يستخدمها المدرسون في العالم عبر الإنترنت بسبب إغلاق الجامعات للحد من انتشار فيروس كورونا الوبائي، كما وضحت الدراسة مزايا وفعالية استخدام التعلم من خلال الإنترنت، حيث خلصت الدراسة إلى أن هناك سرعة عالية لتأثير وباء كورونا على نظام التعليم، حيث تراجع أسلوب التعليم التقليدي لينتشر بدلا منه التعلم من خلال الإنترنت لكونه يدعم التعلم من المنزل وبالتالي يقلل اختلاط الأفراد ببعضهم، ويقلل انتشار الفيروس، وأثبتت الدراسة أهمية استخدام الاستراتيجيات المختلفة لزيادة سلاسة وتحسين التعليم من خلال الإنترنت.

تشابه هذه الدراسة مع الدراسات في تحديثها عن التعليم عن بعد (الإلكتروني) واعتمادها على المنهج الوصفي والتحليلي، إلا أن هذه الدراسة تتميز عن الدراسات السابقة في تناولها فاعلية التعليم عن بعد (الإلكتروني) في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة سعيدة.

محاور الدراسة:

استجابة لمتطلبات الدراسة سوف نقوم بتقسيم مضمون الدراسة إلى محورين حسب ما يلي:

I - الإطار النظري للدراسة.

II - الدراسة الميدانية.

الإطار النظري للدراسة:

منذ فترة زمنية قصيرة كان يُعتقد أن الإنترنت ما هو إلا مكان للدردشة وقراءة الصحف والتسوق والاطلاع على المنتديات، ثم بدأ استخدام الانترنت وفي المؤسسات التعليمية، وتبادل المعارف من خلال وسائل التواصل، وأصبح هناك مواقع للمدارس والجامعات على الإنترنت، وتغيرت النظرة للإنترنت وللهاواتف الذكية والحواسيب، فأصبح يُنظر لها على أنها أداة تعليمية أساسية، فعدد المدارس والجامعات المتصلة بالإنترنت يزداد يوماً بعد يوم. وقد كشفت نتائج البحث في Google وجود أكثر من (400) جامعة وكلية إلكترونية (Online University)، وأن أكثر من (35.000) معلماً و (250.000) طالباً يستخدمون التعليم الإلكتروني قبل جائحة كورونا، وأن هناك بوابات جامعية وأن هناك أكثر من (1700) مقرر جامعي على الإنترنت في الولايات المتحدة فقط¹.

إن التزايد في أعداد المعلمين والطلاب الذين يستخدمون الحاسب والإنترنت والهواتف الذكية في عملية التعلم يعود إلى ما يتمتع به التعليم الإلكتروني من خصائص ولما له من آثار إيجابية، فقد كشفت دراسة كل من إدواردز وفريتز (1997) Edwards and Fritz أن التعليم الإلكتروني ممتع ومشوق ويحقق النتائج التعليمية المرغوب فيها بفاعلية، ويحسن من اكتساب الطلبة للمفاهيم.

ويعترف التعليم الإلكتروني بأنه التعليم المقدم على شبكة الانترنت، وذلك من خلال استخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة للوصول إلى كل ما يتعلق بالمواد التعليمية خارج حدود الصف التعليمي التقليدي.

ويرى كل من باسيلايا وكفافادزي¹ (Basilaia, Kavadze, 2020) أن التعليم الإلكتروني هو عملية منظمة تهدف إلى تحقيق النتائج التعليمية باستخدام وسائل تكنولوجية توفر صوتاً وصورة وأفلام وتفاعل بين المتعلم والمحتوى والأنشطة التعليمية في الوقت والزمن المناسب له.

وترى الباحثة أن التعليم الإلكتروني عملية استبدال التعلم عن بعد باستخدام وسائل التواصل الإلكترونية بالتفاعل وجهاً لوجه في الغرفة الصفية لتحقيق النتائج التعليمية المخطط لها.

ومن أهم المصطلحات الشائعة التي تستخدم للتعبير عنه ووصفه هي التعليم عن بعد، والتعليم الإلكتروني المحو سب، ويكون على هيئة اجتماعات تفاعلية عبر شبكة الانترنت، يستطيع فيها الطلاب التفاعل مع المعلمين، وتلقي المهام والواجبات منهم في ذات الوقت¹.

ويوجد العديد من الفوائد والميزات التي يقدمها التعليم الإلكتروني، والتي تجعله يتفوق على طرائق التعليم التقليدية، وهي كالآتي¹:

تقليل التكاليف، حيث إنه يوفر تكاليف إنشاء صفوف جديدة لعمل دورات وحلقات تعليمية، ويوفر الكهرباء والماء وغيرها من المواد المستخدمة في المدرسة، إضافة إلى أنه لا حاجة للذهاب إلى المدارس والمراكز التعليمية، وهذا من شأنه أن يقلل تكاليف التنقل.

متاح لجميع الأفراد والفئات العمرية، حيث يستطيع جميع الأفراد بغض النظر عن أعمارهم الاستفادة من الاجتماعات واللقاءات والدورات المطروحة على الإنترنت، واكتساب مهارات وخبرات جديدة بعيدة عن قيود المدارس التقليدية.

المرونة، فهو لا يرتبط بوقت معين، فيستطيع الأفراد التعلم في أي وقت شاءوا حسب الوقت الملائم لهم.

استثمار الوقت وزيادة التعلم، حيث تقل التفاعلات غير المحدية بين الطلاب من خلال تقليل الدردشة والأسئلة الزائدة التي تضيع الوقت، فتزداد كمية ما يتعلمه الطالب دون أي تعطيلات أو عوائق.

جعل التعليم أكثر تنظيماً ومحايده، إضافة إلى تقييم الاختبارات بطريقة محايدة وعادلة، والدقة في متابعة إنجازات كل طالب.

صديق للبيئة، حيث لا يوجد استخدام للأوراق والأقلام التي قد تضر البيئة عند التخلص منها.

إضافة إلى ذلك فإن التعليم الإلكتروني سيكون نمط التعليم السائد مستقبلاً، فالجيل الحالي يتميز بتعلقه بأجهزة الهاتف الذكية واستخدام التطبيقات المختلفة، لذلك فقد أصبح دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية توجهاً عالمياً، وأصبح التفاعل مع الأنشطة التعليمية من خلال الأجهزة المحمولة يشكل عاملاً محفزاً للتعلم بدلاً من الاكتفاء بالدراسة التقليدية¹.

وعلى الرغم من الفوائد الكثيرة للتعليم الإلكتروني، إلا أن له بعض السلبيات كالآتي 1:

اعتماده على التكنولوجيا بشكل كبير، فعلى الرغم من أن التعليم الإلكتروني متاح لجميع الأفراد، إلا أن الكثير منهم قد لا يتوفر لديهم هواتف ذكية أو أجهزة حاسوب أو شبكة اتصال.

تدني مستوى التحفيز والتنظيم، لأن التعليم الإلكتروني ذاتي، فقد يجد بعض الأشخاص صعوبة في تحفيز نفسه على التعلم ومقاومة اللعب، وتنظيم عملية التعلم.

العزلة والوحدة، وتنشأ بسبب نفاعل الطلبة مع أجهزة حواسيب وهواتف ذكية بدلاً من تواصلهم وتفاعلهم بطريقة مباشرة مع بعضهم بعضاً.

ويرى كل من (Basilaia, Kvavadze, 2020) 1 (Yulia, 2020) أن التعليم الإلكتروني يمكن أن يكون فاعلاً إذا قام المعلمون بما يأتي:

تنظيم المحتوى التعليمي: فقد يلجأ المعلمون إلى تبني تصميمات تعليمية لإعداد مادة تعليمية تحقق الأهداف بفاعلية، ودراسة احتياجات الطلاب التعليمية، وتحديد الأهداف والوسائل المناسبة لتحقيقها، واختيار أدوات القياس والتغذية الراجعة.

اختيار الوسائل التعليمية المناسبة: وفي التعليم الإلكتروني يتحدد اختيار الوسائل التعليمية باختيار البرمجية التعليمية المناسبة للتواصل، ووسيلة التواصل الفعالة والمنتشرة بين الطلبة.

تحديد أدوات القياس: لأن التعليم الإلكتروني يعاني من ضعف في موثوقية التقييم وصعوبة ضبط تنفيذ الاختبارات، وتعذر عملية المراقبة تفاديا للغش، فقد يلجأ المعلمون إلى التقييم التكويني خلال التفاعل مع الطلبة، أو استخدام التقييم الحقيقي.

تفريد التعلم وتلبية احتياجات وأنماط التعلم المختلفة: وذلك بمراعاة تنوع أنماط التعلم بين الطلبة، ومراعاة كفاياتهم الحاسوبية، ومراعاة ظروفهم من حيث أوقات الدراسة واختلاف جودة الشبكات والأجهزة لديهم.

النمو المهني: وتحسين المعلم باستمرار لكفاياته الإلكترونية، وتحسين مستوى الجاهزية لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في عملية التعليم.

الدراسة الميدانية:

1. الطريقة والأدوات:

يتناول هذا الجزء وصف منهجية الدراسة، وأفرادها، كما يتناول وصفا لأدوات الدراسة وإجراءاتها والمعالجة الإحصائية التي استخدمت فيها.

1.1. منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة في إجراءاتها على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على جمع البيانات من عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس باستخدام الاستبانة المعدة لأغراض هذه الدراسة، ودراسة استجابات أعضاء هيئة التدريس وتحليلها.

2.1. أفراد العينة:

طبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (50) عضو تدريس من أعضاء هيئة التدريس في جامعة سعيدي، حيث تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة المكون من (330) عضوة هيئة تدريس في جامعة سعيدي في الفصل الثاني لعام 2019-2020 من مختلف التخصصات ومن جميع فروع جامعة سعيدي، حيث تم التواصل معهم من خلال وسائل الاتصال الاجتماعي.

3.1. أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة, قمنا ببناء استبانة مكونة من (40) فقرة، وتم توجيهها للمدرسين العاملين في جامعة سعيذة الذين مارسوا التعليم عن بعد (الإلكتروني) خلال أزمة انتشار فيروس كورونا، وتم تطوير الاستبيان من خلال الاطلاع على دراسات تناولت التعليم عن بعد (الإلكتروني) كدراسة (Yulia,2020) ودراسة (Basilaia, Kvavadze, 2020), كما استفادتنا من المقاييس المستخدمة في الدراسات السابقة، واختارت بعض الفقرات وأعدت صياغتها، وصاغت بعض الفقرات في ضوء الأدب النظري المتشكل لديها عن التعلم عن بعد، وقد تكونت الاستبانة بصورتها النهائية من (40) فقرة يقابلها تدرج خماسي (أوافق بشدة=5, أوافق=4, محايد=3, لا أوافق=2, لا أوافق بشدة=1) وتوزعت فقرات الاستبانة على أربعة مجالات هي:

- استمرارية التعليم عن بعد (الإلكتروني): تضمن هذا المجال (14) فقرة.
- معيقات التعليم عن بعد (الإلكتروني): تضمن هذا المجال (10) فقرات.
- تفاعل المدرسين مع التعليم عن بعد (الإلكتروني): تضمن هذا المجال (10) فقرات.
- تفاعل الطلبة مع التعليم عن بعد (الإلكتروني): تضمن هذا المجال (6) فقرات.

4.1. ثبات أداة الدراسة:

جرى تطبيق الاستبانة إلكترونياً على عينة استطلاعية من غير عينة الدراسة مكونة من (20) عضو تدريس من أعضاء هيئة التدريس في جامعة سعيذة، وتم استخدام اختبار كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لاختبار ثبات الاستبانة، وقد بلغ معدل ثبات الاستبانة (0.804)، وقد تراوحت قيم معاملات الثبات لمجاور الاستبانة بين (0.895) و (0.731).

5.1. التحليل الإحصائي:

جرى جمع البيانات باستخدام أداة الدراسة وهي الاستبانة، ومن ثم تفرغها في ملف إكسل (Excel)، وتنظيمها وإدخالها إلى البرنامج الإحصائي (SPSS) لتحليل بيانات الدراسة بعد ترميز الإجابات. حيث تم استخدام الإحصاء الوصفي لحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

كما تم تحويل فئات التدرج الخماسي إلى تدرج ثلاثي كما يلي:

$$(5-1) = 4$$

$$1.33 = 3/4$$

حيث استخدمت هذه القيمة لتحديد طول فترة التدرج كما يلي:

1- 2.33 ضعيفة

2.34 - 3.67 متوسطة

3.68 - 5.00 كبيرة

2- النتائج:

جرى عرض النتائج وتحليلها في ضوء تسلسل أسئلة الدراسة كما يلي:

لتحليل هذه الاستبانة جرى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالاتها الأربع، وكانت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (01): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات استبانة التعليم عن بعد (الإلكتروني)

الرتبة	المجال	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	استمرارية التعليم عن بعد (الإلكتروني) في ظل انتشار كورونا	50	2.55	0.90	متوسطة
2	تفاعل الطلبة مع التعليم عن بعد (الإلكتروني) في ظل التعليم الإلكتروني	50	2.47	0.82	متوسطة
3	تفاعل المدرسين مع التعليم عن بعد (الإلكتروني) في ظل أزمة كورونا	50	2.43	0.67	متوسطة
4	معيقات التعليم عن بعد (الإلكتروني)	50	2.35	0.34	متوسطة
	فاعلية التعليم عن بعد (الإلكتروني) في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين: جامعة سعيذة	50	2.45	0.57	متوسطة

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على مخرجات برنامج SPSS.

يتبين من الجدول (1) أن المتوسط الحسابي لفاعلية التعليم عن بعد (الإلكتروني) في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة سعيذة قد بلغ (2.45) بانحراف معياري (0.57) بدرجة متوسطة، وأن مجال "استمرارية التعليم عن بعد (الإلكتروني) في ظل انتشار كورونا" كان بمتوسط حسابي (2.55) وانحراف معياري (0.90) بدرجة متوسطة، يليه مجال "تفاعل الطلبة مع التعليم عن بعد (الإلكتروني)" بمتوسط حسابي (2.47) وانحراف معياري (0.82) بدرجة متوسطة أيضاً، في حين جاء مجال "تفاعل المدرسين مع التعليم عن بعد (الإلكتروني) في ظل

أزمة كورونا" بمتوسط حسابي (2.43) وانحراف معياري (0.67) بدرجة متوسطة، وأخيراً جاء مجال "معيقات التعليم عن بعد (الإلكتروني)" بمتوسط حسابي (2.35) وانحراف معياري (0.34).

نتائج السؤال الأول: "ما مستوى استمرارية عملية التعليم عن بعد (الإلكتروني) في جامعة سعيدة؟"

قمنا باستخلاص المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال استمرارية عملية التعليم عن بعد (الإلكتروني) في جامعة سعيدة كما يلي:

الجدول رقم (02): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال "استمرارية التعليم عن بعد (الإلكتروني) في ظل انتشار كورونا"

الرتبة	المجال	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	تم تدريب الطلبة من قبل الجامعة على استخدام التعليم عن بعد (الإلكتروني) من خلال إعطائهم بعض المسابقات التأهيلية خلال الجائحة	50	3.22	1.35	متوسطة
2	التقنيات المتبعة في التعليم عن بعد (الإلكتروني) فعالة وتغطي كافة جوانب المنهاج	50	3.16	1.44	متوسطة
3	هناك سلاسة في الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم عن بعد (الإلكتروني) في ظل أزمة كورونا	50	3.04	1.39	متوسطة
4	أشعر بالرضا عن استخدام نظام التعليم عن بعد (الإلكتروني) كبديل عن نظام التعليم الوجاهي في ظل أزمة كورونا	50	2.83	1.44	متوسطة
5	إرسال واستلام المواد التعليمية عن بعد كان دون عوائق فنية	50	2.70	1.55	متوسطة
6	توفر الجامعة دورات إلكترونية إرشادية تدريبية توضح آلية استخدام نظام التعليم عن بعد (الإلكتروني) للمدرسين أثناء أزمة كورونا	50	2.64	1.39	متوسطة

الرتبة	المجال	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
7	يملك المدرسون مهارات كافية لتصميم وإنتاج محتوى الكتروني فعال	50	2.62	1.41	متوسطة
8	تصميم الموقع الذي وفرته الجامعة للتعليم عن بعد (الإلكتروني) تسهل عرض المادة بطريقة شيقة	50	2.50	1.40	متوسطة
9	نظام التعليم الإلكتروني يوفر تواصلًا مباشرًا بين أعضاء النظام التعليمي (الإدارة، المدرس، الطالب)	50	2.28	1.34	ضعيفة
10	توفر الجامعة دعم فني ملائم لتسهيل توظيف التكنولوجيا في المادة التعليمية	50	2.26	1.35	ضعيفة
11	تساهم تقنية التعليم عن بعد (الإلكتروني) بفاعلية في استمرارية ونجاح العملية التعليمية في ظل أزمة كورونا	50	2.18	1.33	ضعيفة
12	الدعم اللوجستي من الجامعة متوفر لمتابعة العملية التعليمية.	50	2.16	1.33	ضعيفة
13	تم توفير دليل لاستخدام الموقع الخاص بالمادة التعليمية للطلبة.	50	2.08	1.35	ضعيفة
14	إدارة الجامعة تقوم بتقييم مستمر لآلية التدريس عن بعد	50	2.08	1.24	ضعيفة

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على مخرجات برنامج SPSS.

يتبين من الجدول (2) أن فقرات مجال "استمرارية التعليم عن بعد (الإلكتروني) في ظل انتشار كورونا" قد تراوحت بين درجة ضعيفة ودرجة متوسطة، فقد جاءت الفقرة "تم تدريب الطلبة من قبل الجامعة على استخدام التعليم عن بعد (الإلكتروني) من خلال إعطائهم بعض المساقات التأهيلية خلال الجائحة" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (3.22) وانحراف معياري مقداره (1.35) بدرجة متوسطة، وجاءت الفقرة "إدارة الجامعة تقوم بتقييم مستمر لآلية التدريس عن بعد" والفقرة "تم توفير دليل لاستخدام الموقع الخاص بالمادة التعليمية للطلبة" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (2.08) وانحراف معياري مقداره (1.24) (1.35) على التوالي بدرجة متوسطة.

نتائج السؤال الثاني: "ما مستوى معيقات استخدام التعليم عن بعد (الإلكتروني) في جامعة سعيادة؟"

قمنا باستخلاص المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال معيقتان استخدام التعليم عن بعد (الإلكتروني) في جامعة سعيدة كما يلي:

الجدول رقم (03): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال الثاني " معيقتان التعليم عن بعد (الإلكتروني) "

الرتبة	المجال	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	يتناسب نظام التعليم عن بعد (الإلكتروني) مع نوع المواد على شقيها النظري والعملي	50	3.90	0.93	كبيرة
2	جميع المدرسين لديهم الخبرة والمهارات الكافية والمناسبة لاستخدام الحاسوب والانترنت	50	3.30	1.09	متوسطة
3	سرعة الانترنت مناسبة وأستطيع إعطاء أي محاضرة دون أي انقطاع	50	3.20	1.47	متوسطة
4	تم عقد دورات تدريبية وإعداد المدرسين قبل أزمة كورونا لألية استخدام التعليم الإلكتروني	50	2.62	1.48	متوسطة
5	يحدث انقطاع للتيار الكهربائي أثناء قيامك بالعملية التعليمية	50	2.42	1.34	متوسطة
6	هناك صعوبة في التواصل المباشر بين المدرسين والطلبة (حيث يمكن تبادل الأفكار والآراء من خلال المواجهة الشخصية)	50	1.74	1.04	ضعيفة
7	تواجه المدرسين مشاكل في إعداد المحاضرات المصورة	50	1.70	0.95	ضعيفة
8	هناك صعوبة لدى المدرسين في متابعة الأعداد الكبيرة للطلبة عبر أدوات التعليم الإلكتروني المتاحة	50	1.60	0.98	ضعيفة
9	يواجه الطالب مشاكل ومعوقات عند دراسة المادة إلكترونياً	50	1.54	0.83	ضعيفة

الرتبة	المجال	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
10	تأثر تفاعل الطلبة مع التعليم الإلكتروني والمحاضرات بسبب ظروف معيشية صعبة أو خاصة	50	1.52	0.78	ضعيفة

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على مخرجات برنامج SPSS.

يتبين من الجدول (3) أن فقرات مجال " معوقات التعلم عن بعد (الإلكتروني) " قد تراوحت بين درجة ضعيفة ودرجة كبيرة، فقد جاءت الفقرة " يتناسب نظام التعليم الإلكتروني مع نوع المواد على شقيها النظري والعملي " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (3.90) وانحراف معياري مقداره (0.93) بدرجة كبيرة، وجاءت الفقرة " تأثر تفاعل الطلبة مع التعليم عن بعد (الإلكتروني) والمحاضرات بسبب ظروف معيشية صعبة أو خاصة " في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (1.52) وانحراف معياري مقداره (0.78) بدرجة متوسطة.

نتائج السؤال الثالث: "ما مستوى تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع التعليم عن بعد (الإلكتروني) في جامعة سعيذة؟"

قمنا باستخلاص المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع التعليم الإلكتروني في جامعة سعيذة كما يلي:

الجدول رقم (04): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال الثالث " تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع التعليم عن بعد (الإلكتروني) في ظل أزمة كورونا "

الرتبة	المجال	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	أعتقد ان الاختبارات عن بعد وسيلة مناسبة لتقييم تحصيل الطلبة	50	3.74	1.12	كبيرة
2	التعلم عن بعد (الإلكتروني) أكثر فاعلية من حيث استغلال الوقت أكثر من التعليم التقليدي	50	3.42	1.32	متوسطة
3	هناك مصداقية عالية في تقييم الطلبة من خلال نظام التعليم الإلكتروني	50	3.20	1.41	متوسطة
4	يشعر المدرس في جامعة سعيذة بالرضي عن نظام التعليم	50	2.92	1.44	متوسطة

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجال	الرتبة
				الإلكتروني	
متوسطة	1.48	2.60	50	أساليب التقييم المتبعة مناسبة وتتم بطرق متنوعة	5
ضعيفة	1.28	1.90	50	يتم تقييم الطالب بشكل مستمر أثناء عملية التعليم عن بعد	6
ضعيفة	1.21	1.78	50	يتم إرفاق المادة التعليمية للطلبة بسهولة ويسر	7
ضعيفة	1.13	1.76	50	يجيب المدرس بسهولة على استفسارات الطلبة عن المادة العلمية المرفقة	8
ضعيفة	0.64	1.48	50	أنت ملتزم بنظام التعليم الإلكتروني بناء على خطة الجامعة	9
ضعيفة	0.93	1.46	50	يشتمل المحتوى التعليمي على تمارين وواجبات تساعد على التعلم	10

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على مخرجات برنامج SPSS.

يتبين من الجدول (4) أن فقرات مجال "تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع التعليم عن بعد (الإلكتروني) في ظل انتشار كورونا" قد تراوحت بين درجة ضعيفة ودرجة كبيرة، فقد جاءت الفقرة "أعتقد أن الاختبارات عن بعد وسيلة مناسبة لتقييم تحصيل الطلبة" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (3.74) وانحراف معياري مقداره (1.12) بدرجة كبيرة، وجاءت الفقرة "يشتمل المحتوى التعليمي على تمارين وواجبات تساعد على التعلم" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (1.46) وانحراف معياري مقداره (0.93) بدرجة ضعيفة.

نتائج السؤال الرابع: "ما مستوى تفاعل الطلبة مع التعليم عن بعد (الإلكتروني) في جامعة سعيدة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟"

قمنا باستخلاص المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال تفاعل الطلبة مع التعليم عن بعد (الإلكتروني) من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة سعيدة كما يلي:

الجدول رقم (05): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال "تفاعل الطلبة مع التعليم عن بعد (الإلكتروني) في ظل التعليم الإلكتروني"

الرتبة	المجال	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
3	أشعر بالرضا عن مدى استفادة الطلبة من التعليم الإلكتروني	50	3.32	1.30	متوسطة
1	يتفاعل الطلبة مع نظام التعليم عن بعد (الإلكتروني) بشكل مستمر	50	3.20	1.46	متوسطة
6	يساعد أسلوب التعليم عن بعد (الإلكتروني) في فهم المادة العلمية بشكل واضح وسلس	50	2.92	1.35	متوسطة
4	عرض المادة الكترونيا يزود الطالب بمهارات اضافية	50	2.26	1.45	ضعيفة
2	يستطيع الطالب طرح أي تساؤلات واستفسارات من خلال التعلم الإلكتروني	50	1.76	1.15	ضعيفة
5	يتيح نظام التعليم الإلكتروني للطلاب الوصول للمادة التعليمية في أي وقت	50	1.36	0.75	ضعيفة

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على مخرجات برنامج SPSS.

يتبين من الجدول (5) أن فقرات مجال "تفاعل الطلبة مع التعليم عن بعد (الإلكتروني) في ظل انتشار كورونا" قد تراوحت بين درجة ضعيفة ودرجة متوسطة، فقد جاءت الفقرة "أشعر بالرضا عن مدى استفادة الطلبة من التعليم الإلكتروني" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (3.32) وانحراف معياري مقداره (1.30) بدرجة متوسطة، وجاءت الفقرة "يتيح نظام التعليم الإلكتروني للطلاب الوصول للمادة التعليمية في أي وقت" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (1.36) وانحراف معياري مقداره (0.75) بدرجة ضعيفة.

3- مناقشة النتائج والتوصيات:

تمت مناقشة النتائج في ضوء تسلسل أسئلة الدراسة كما يلي:

كشفت النتائج أن المتوسط الحسابي لفاعلية التعليم عن بعد (الإلكتروني) في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة سعيذة قد بلغ (2.45) بانحراف معياري (0.57) بدرجة متوسطة، وأن جميع المجالات جاءت بدرجة متوسطة.

وتعزى هذه النتائج إلى أن جامعة سعيذة من الجامعات التي تعتمد التعلم وجهاً لوجه، ولم يكن في خططها اعتماد التعليم الإلكتروني، لذلك فقد تحولت بشكل مفاجئ إلى التعليم عن بعد (الإلكتروني)، وهذا ما يقلل من خبراتها في هذا المجال، ويجعل هذا النوع من التعليم مستجداً يحتاج لممارسة لتحسين مستواه.

كما تعزى هذه النتيجة إلى أن التعليم عن بعد (الإلكتروني) يتطلب وجود بنية تحتية من حواسيب وهواتف وبرمجيات مجربة ومعتمدة في التعليم، وشراء برامج خاصة بالجامعة لضمان اشتراك أكبر عدد من الطلبة في التعليم عن بعد (الإلكتروني)، ولأن التعليم الإلكتروني فرض على الجامعة بشكل مفاجئ نتيجة جائحة كورونا فقد كان أعضاء هيئة التدريس يتواصلون مع الطلبة ضمن الإمكانيات المتاحة وهي إمكانيات ضعيفة ولم يُحسب لها حساب.

كما أن التعليم عن بعد (الإلكتروني) يتطلب تضافر جهود حكومية وخاصة، وقد واجهت جامعة سعيذة قرارات حكومية كغيرها من الجامعات العربية دون توفير دعم لاستمرار عملية التعليم، إضافة إلى ذلك فإن أعضاء هيئة التدريس في جامعة سعيذة لم يتلقوا التدريب الكافي لقيادة عملية التعليم الإلكتروني في الأزمات.

وتتشابه نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة كل من (Draissi, Yong, 2020) التي كشفت أن الاستجابة لتفشي مرض (COVID-19) وتنفيذ التعليم عن بعد في الجامعات المغربية كان يواجه بعض الصعوبات والتحديات لكل من المعلم والطالب، ودراسة (Yulia, 2020) التي كشفت أن جائحة كورونا أثرت على إعادة تشكيل التعليم في أندونيسيا، حيث تراجع أسلوب التعليم التقليدي لينتشر بدلا منه التعلم من خلال الانترنت لكونه يدعم التعلم من المنزل وبالتالي يقلل اختلاط الأفراد ببعضهم، ويقلل انتشار الفيروس، ودراسة (Basilaia, Kvavadze, 2020) التي كشفت أن تجربة الانتقال من التعليم في المدارس إلى التعلم عبر الانترنت خلال انتشار وباء فيروس كورونا في جورجيا كان ناجحا، ويمكن الاستفادة من النظام والمهارات التي اكتسبها المعلمون والطلاب وإدارة المدرسة في فترة ما بعد الوباء في حالات مختلفة مثل ذوي الاحتياجات الخاصة الذين هم بحاجة لساعات إضافية، أو من خلال زيادة فاعلية التدريس الجماعي أو زيادة الاستقلالية لدى الطالب والحصول على مهارات جديدة.

نتائج السؤال الأول: ما مستوى استمرارية عملية التعليم عن بعد (الإلكتروني) في جامعة سعيذة ؟

أشارت نتائج هذا السؤال إلى أن مجال استمرارية التعليم عن بعد (الإلكتروني) في ظل انتشار كورونا في جامعة سعيذة كان متوسطاً.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن جامعة سعيدة فاجأت بقرار حكومي بإغلاق الجامعة ومنع التدريس وجهاً لوجه، دون أن يكون هناك تدريب مسبق وتنمية مهنية لأعضاء هيئة التدريس حول توظيف التعليم عن بعد (الإلكتروني) في عملية التعليم والتعلم، كما أن الطلبة أنفسهم لم يتدربوا على التعليم عن بعد (الإلكتروني).

وقد تعزى هذه النتيجة إلى عدم اعتماد الجامعة لبرمجيات مسبقة وموثوقة لتوظيفها في التعليم الإلكتروني، الأمر الذي جعل بعض أعضاء هيئة التدريس يتواصلون مع الطلبة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهي برامج غير متخصصة للتعليم عن بعد، كما أن بعض الطلبة وأعضاء هيئة التدريس لا يتقنون بنتائج الاختبارات الإلكترونية، مما جعلهم لا يأخذون التعليم عن بعد (الإلكتروني) على محمل الجد.

وقد تعزو هذه النتيجة إلى أن القرارات الحكومية جاءت سريعة جداً، مما أفقدت الجامعة مرونتها في التعامل مع جائحة كورونا، فقد استمرت نتائج الفصل الثاني في ضبابية لمدة طويلة، ولم يعرف أعضاء هيئة التدريس أو الطلبة مصير هذا الفصل، هل سيعاد أم سيلغى أم سيحسب التعليم عن بعد (الإلكتروني) كتعلم رسمي وتعتمد نتائجه، وهي أمور جعلت بعض الطلبة يتوقف عن متابعة التعليم عن بعد (الإلكتروني) ثم يعود للتعلم ثم يتوقف.

نتائج السؤال الثاني: ما مستوى معيقات استخدام التعليم عن بعد (الإلكتروني) في جامعة سعيدة؟

أشارت نتائج هذا السؤال إلى وجود معيقات بدرجة كبيرة ومتوسطة وضعيفة تعيق استخدام التعليم عن بعد (الإلكتروني) في جامعة سعيدة.

وتعزى هذه النتيجة إلى عدم وجود برمجيات تعليمية معتمدة مسبقاً في الجامعة، الأمر الذي جعل الطلبة يتقدمون في الجوانب النظرية، في حين وجدوا صعوبة في التعلم عن بعد في الجوانب العملية.

كما تعزى هذه النتيجة إلى أن الكادر التعليمي في جامعة سعيدة مدرب على التعليم وجهاً لوجه، في حين يتطلب التعليم عن بعد (الإلكتروني) كفايات التواصل عن بعد وكفايات حاسوبية، وهي كفايات لم يتدرب عليها أعضاء هيئة التدريس في جامعة سعيدة الأمر الذي أوجد صعوبات في فهم الرسائل والتعليمات من أول مرة، كما أن بعض أعضاء هيئة التدريس غير مدرب على التعامل مع الحاسوب والهواتف الذكية.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن سرعة الانترنت غير مناسبة في بعض المناطق، الأمر الذي أوجد تفاوتاً في استقبال المعلومات وتبادلها.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن التعليم عن بعد (الإلكتروني) هو مستجد تربوي فرضته جائحة كورونا، وكل مستجد يواجه صعوبة في البداية، ثم تأتي الخبرة لاحقاً لتزيل كثير من المعوقات وتكيف التعليم الإلكتروني بما يتناسب مع ظروف بيئة التعلم في الجزائرية.

وتتشابه نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة كل من (Draissi, Yong, 2020) التي كشفت أن الاستجابة لتفشي مرض (COVID-19) وتنفيذ التعليم عن بعد في الجامعات المغربية كان يواجه بعض الصعوبات والتحديات لكل من المعلم والطالب.

نتائج السؤال الثالث: ما مستوى تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع التعليم عن بعد (الإلكتروني) في جامعة سعيذة؟ كشفت نتائج هذا السؤال أن مستوى تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع التعليم عن بعد (الإلكتروني) في ظل انتشار كورونا قد جاء بدرجة متوسطة، وأن تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع التعليم عن بعد (الإلكتروني) في جامعة سعيذة كان يتسم بأنه متوسطاً وضعيفاً في كثير من الأنشطة.

وتعزى هذه النتيجة إلى ضعف تفاعل أعضاء هيئة التدريس في جامعة سعيذة مع أنشطة التقييم، فأعضاء هيئة التدريس لا تتوافر لديهم برامج متخصصة في ضبط تنفيذ الطلبة للاختبارات.

كما أن تفاعل أعضاء هيئة التدريس في جامعة سعيذة محكوم باستمرار توافر خدمة الانترنت، وهي خدمة متقطعة تجعل أعضاء هيئة التدريس يتوقف عن التفاعل مع الطلبة في حال توقف الخدمة، أو تحد من قدرته على الاستجابة بسهولة على استفسارات الطلبة عن المادة التعليمية، كما أن قدرة أعضاء هيئة التدريس في جامعة سعيذة على أرفاق المواد التعليمية محدودة بسبب تدني مستويات رفع الملفات في خدمات الانترنت.

كما تعزى هذه النتيجة إلى أن العمل على التعليم عن بعد (الإلكتروني) من قبل أعضاء هيئة التدريس في جامعة سعيذة جاء بشكل مفاجئ، الأمر الذي جعلهم يرسلون معلومات مركزة وعميقة، وتجنب التفصيلات، والتمارين والواجبات مما جعل المواد التعليمية جافة في بعض الأحيان ومملة للطلبة.

وتتشابه نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة كل من (Basilaia, Kvavadze, 2020) التي كشفت أن تجربة الانتقال من التعليم في المدارس إلى التعلم عبر الانترنت خلال انتشار وباء فيروس كورونا في جورجيا كان ناجحاً، ويمكن الاستفادة من النظام والمهارات التي اكتسبها المعلمون والطلاب وإدارة المدرسة في فترة ما بعد الوباء في حالات مختلفة مثل ذوي الاحتياجات الخاصة الذين هم بحاجة لساعات إضافية، أو من خلال زيادة فاعلية التدريس الجماعي أو زيادة الاستقلالية لدى الطالب والحصول على مهارات جديدة.

نتائج السؤال الرابع: ما مستوى تفاعل الطلبة مع التعليم عن بعد (الإلكتروني) في جامعة سعيذة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

أشارت نتائج هذا السؤال إلى أن مجال تفاعل الطلبة مع التعليم عن بعد (الإلكتروني) في ظل انتشار كورونا جاء بدرجة متوسطة، وأن تفاعلهم كان يتراوح ما بين متوسط وضعيف في بعض أنشطة التعليم الإلكتروني.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن طلبة جامعة سعيدة لم يعتادوا التعليم عن بعد (الإلكتروني)، فقد فرضت عليهم جائحة كورونا التعليم الإلكتروني بشكل مفاجئ ودون تدريب مسبق، وقد حاولوا التواصل مع أعضاء هيئة التدريس، وهم أيضاً غير مدربين على التعليم الإلكتروني، مما جعل التفاعل بينهم وبين التعليم الإلكتروني متوسطاً وضعيفاً في بعض الأنشطة.

كما أن جامعة سعيدة لا تمتلك برمجيات ودروس محسوبة معدة مسبقاً لتوظيفها في حالات الطوارئ، الأمر الذي جعل أعضاء هيئة التدريس يرسلون للطلبة دروساً تحقق جزءاً من المقررات، وأحياناً دروساً لا تتضمن أنشطة تفاعلية، مما جعل الطلبة متلقين فقط، يقرؤون ويجيبون عن الأسئلة؛ مما أفقدهم التفاعل مع التعليم عن بعد (الإلكتروني).

كما أن اعتماد أعضاء هيئة التدريس على إرسال دروس من نوع (PDF) و (Word) والطلب من الطالب قراءة المحتوى التعليمي يقلل من قدرة الطلبة على طرح أي تساؤلات واستفسارات من خلال التعلم عن بعد (الإلكتروني).

إضافة إلى ذلك فإن أعضاء هيئة التدريس في جامعة سعيدة يحتاجون تدريب كاف ليختاروا البرمجية المناسبة التي تضمن تفاعل الطلبة مع المحتوى التعليمي، والوصول إليه في أي وقت يشاء.

التوصيات:

استثمار التوجيهات الإيجابية للطلبة ولأعضاء الهيئة التدريسية نحو التعليم عن بعد (الإلكتروني)، ووضع خطط وبرامج للاستفادة من هذه التوجيهات، وإعطاء دورات تدريبية في مجال التعليم عن بعد (الإلكتروني) لكل من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس.

تدريب وتشجيع المعلمين على الاتصال بالطلبة من خلال الصفحات الإلكترونية والبريد الإلكتروني، نظراً أن كثير من الطلبة لديهم خدمة الإنترنت في البيوت.

تأكيد ضرورة الاهتمام من قبل الجامعة بإدخال أسلوب التعليم عن بعد (الإلكتروني) في التعليم الجامعي، والقيام بنشر الثقافة الإلكترونية بين الطلبة لتحقيق أكبر قدر من التفاعل مع هذا النوع من التعليم.

توفير بنية تعليمية ملائمة لتطبيق التعليم عن بعد (الإلكتروني) في الجامعة وإزالة كافة المعوقات البشرية والمادية والفنية التي تحول دون انتشاره في النظام التعليمي بمختلف المراحل والمجالات .

يجب على الجامعة القيام بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث لمعرفة مدى فاعلية التعليم عن بعد (الإلكتروني) في ظل وجود ظروف قاسية وعقد المؤتمرات والندوات من أجل تطوير التعليم الإلكتروني والنهوض به.

ضرورة قيام الجامعة بطرح مواد تكسب الطالب مهارات وتقنيات التعليم الإلكتروني من أجل تسهيل عملية التفاعل والاستفادة من قبل الطلبة مع المواد التعليمية المعروضة إلكترونياً.

قائمة المراجع:

¹ Saida Affouneh, Soheil Salha, Zuheir N Khlaif. (2020). Designing Quality E-Learning Environments for Emergency Remote Teaching in Coronavirus Crisis. *Interdisciplinary Journal of Virtual Learning in Medical Sciences*. 11(2). P01./[file:///C:/Users/John/Downloads/1033-DrKhlaifLetter%20\(1\).pdf](file:///C:/Users/John/Downloads/1033-DrKhlaifLetter%20(1).pdf)

¹ Koumi, Jack. (2006). Designing video and multimedia for open and flexible learning. University of the Philippines Open University Los Baños, Laguna, Philippines. P28.

¹ Draissi, Z. Yong, Q, Z. (2020). COVID-19 Outbreak Response Plan: Implementing Distance Education in Moroccan Universities. School of Education, Shaanxi Normal University. pp12-18/ https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=3586783

¹ Basilaia, G., &Kvavadze, D. (2020). Transition to Online Education in Schools during a SARS-CoV-2 Coronavirus (COVID-19) Pandemic in Georgia. *Pedagogical Research*, 5(4), pp.77-80/ <https://doi.org/10.29333/pr/7937> Retrieved, 27/12/2020.

¹ Hodges, C., Moore, S. Lockee, B., Trust, T., Bond, A. (2020). The Difference Between Emergency Remote Teaching and Online Learning. pp1-19.

¹ Yulia, H. (2020). Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia. *ETERNAL (English Teaching Journal)*. 11(1) .pp 1-14.

1. ¹ Koumi, J (2006). **Designing Educational Video and Multimedia for Open and Distance Learning**. Routledge, England. P38.

¹ Basilaia, G., &Kvavadze, D. (2020). Transition to Online Education in Schools during a SARS-CoV-2 Coronavirus (COVID-19) Pandemic in Georgia. *Pedagogical Research*, 5(4), p78. <https://doi.org/10.29333/pr/7937> Retrieved, 27/5/2020.

¹ eL EARNINGNC (2018).http://www.elearningnc.gov/about_elearning/what_is_elearning/

¹ Ferreiman. J. (2014). 10 Benefits of Using Elearning. *LearnDash*. <https://www.learndash.com/10-benefits-of-using-elearning/>

¹ Yulia, H. (2020). Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia. *ETERNAL (English Teaching Journal)*. 11(1) .p13.

2. ¹ Hetsevich. I. (2017). Advantages and Disadvantages of E-Learning Technologies for Students. *joomlaalms*. P50. <https://www.joomlaalms.com/blog/guest-posts/elearning-advantages-disadvantages.html>

¹ Basilaia, G., &Kvavadze, D. (2020). Transition to Online Education in Schools during a SARS-CoV-2 Coronavirus (COVID-19) Pandemic in Georgia. *Pedagogical Research*, 5(4), p80. <https://doi.org/10.29333/pr/7937> Retrieved, 27/5/2020.

¹ Yulia, H. (2020). Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia. *ETERNAL (English Teaching Journal)*. 11(1) .p14.

الملتقى الدولي الأول حول:

التعليم عن بعد في الجامعات العربية

تقييم التجارب و أفاق التطوير

جامعة زيان عاشور الجلفة يوم 17 ماي 2021

التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية

- قراءة في التجارب، الفرص والنقائص ضمن تداعيات جائحة كورونا -

د. بلخضر طيفور

جامعة ابن خلدون - تيارت / الجزائر

البريد الإلكتروني: belakhdar.taifour@univ-tiaret.dz

ملخص:

لقد أصبح التعليم عن بعد وسيلة أساسية للتعليم، خاصة مع ظهور الحاجة الملحة للتأقلم والتكيف مع الأوضاع الحالية التي يشهدها العالم في يومنا هذا نتيجة لانتشار فيروس كوفيد-19. ونتيجة لجائحة كورونا، تم تبني استراتيجيات التعليم عن بعد المستخدمة عادة في الجامعات والتي أصبحت مضطرة الآن وأكثر من أي وقت مضى لتوفير فرص التعليم عن بعد وتطبيق هذه الإستراتيجية بكفاءة وفعالية. وعلى الرغم من أنّ التعليم عن بعد كان يُعتبر في الماضي أقل أهمية وقيمة من التعليم التقليدي، إلا أنه اليوم ينافس التعليم التقليدي بل ويتقدم عليه في بعض الأحيان، والفضل في ذلك يعود في جانب كبير منه إلى التكنولوجيات الحديثة المستخدمة في هذا المجال. وقد حاولت الجامعة الجزائرية من خلال الوزارة الوصية توظيف بعض أساليب هذا النوع من التعليم من خلال عدة مشاريع وبرامج سابقا من باب التحريب والإستفادة من الآخرين لكنها وجدت نفسها في حالة ارتباك بعد تفشي الوباء وغلق الجامعات نظرا لعدم تكريس التعليم الإلكتروني بشكل كامل بعد، ونظرا أيضا لعدة أسباب منها ما يتعلق بالجانب البشري ومنها ما يتعلق بالإمكانات المادية المتمثلة أساسا في عدم حيادية الجامعة على الأدوات والتقنيات اللازمة لتفعيل التعليم عن بعد. ولهذا يجب النظر إلى هذه الجائحة على أنها بمثابة الفرصة التي يجب أن تغتنمها الجامعة بكل مستوياتها من أجل استدرارك

النقائص وتكريس وترسيخ عملية تعليمية قائمة في أغلبها وبفعالية على نمط التعليم عن بعد نظرا للمزايا الهائلة التي يقدمها هذا النوع من التعليم.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، الجامعة الجزائرية، التجارب والعوائق.

Abstract:

E-learning has become an essential means of education, especially with the emergence of the urgent need to adapt the current conditions that the world is witnessing today as a result of the spread of the Covid-19 virus. As a result of the Corona pandemic, the distance learning strategies usually used in universities have been adopted, which are now more than ever obliged to provide remote education opportunities and apply this strategy efficiently and effectively. Although learning education was considered in the past to be less important and valuable than traditional education, today it competes with traditional education and sometimes even advances it. The Algerian University has tried, through the guardian ministry, to employ some methods of this type of education through several projects and programs previously in order to experiment and benefit from others, but it found itself in a state of confusion after the outbreak of the epidemic and the closure of universities due to the failure to fully devote electronic learning yet. Reasons, including those related to the human aspect, and some of them related to the financial capabilities represented mainly in the university not possessing the tools and techniques necessary to activate E-learning. That is why this pandemic should be viewed as an opportunity that must be seized by the university at all levels in order to redress the deficiencies and to devote and consolidate an educational process that is mostly and effectively based on the model of E-learning, given the tremendous advantages provided by this type of education.

Key words: E-learning, Algerian University, experiences and obstacles.

مقدمة:

يشهد العالم حالياً ظهور وتفشي فيروس كورونا مما شلّ كل المؤسسات في الدولة وخاصة المؤسسات التعليمية بكل المستويات، فاضطرت عدة دول إلى توقيف الدراسة واللجوء إلى الحجر الصحي كإجراء وقائي ضد هذا الفيروس القاتل، والجزائر كغيرها من الدول سارعت إلى استدراك الوضع وتم وضع منصات ومواقع لاستكمال الدراسة عبر نمط التعليم عن بعد، وذلك من خلال عدة قرارات صادرة عن وزارة التعليم العالي للتكيف مع الوضعية الوبائية الجديدة. كما أن فرض الحجر الصحي الناتج عن تفشي فيروس كورونا المستجد وضع نظام التعليم العالي ببلدنا أمام تحديات كثيرة بين مواصلة التعليم مختلف طلبة الجامعات في ظل تعطيل المدارس والمعاهد والكليات وبين الانتقال إلى

نظام التعليم عن بعد أو ما يسمى بالتعليم الإلكتروني، لكن نظام التعليم العالي في زمن العزل الصحي أو الحجر المنزلي يطرح إشكاليات فيما يخص مدى جاهزية المنظومة التعليمية لهذا النوع من التعليم والإمكانيات المتاحة، التي تتداخل فيها أساليب التعليم التقليدي ومكونات التعليم عن بعد مع الظروف المستجدة لهذا الفيروس الذي عزل الطلبة والأساتذة عن بعضهم وما تفرضه هذه الظروف القاهرة من تغيير آليات العمل البيداغوجي داخل الجامعات، وهو الأمر الذي دفع الوزارة الوصية بعجالة على الدفع نحو ضرورة الإستعانة بالتقنيات الحديثة والتكنولوجية للتعليم عن بعد. وعلى الرغم من وجود بعض التجارب السابقة الخاصة بالجامعة الجزائرية في مجال توظيف التقنية والتكنولوجيا في التعليم عن بعد إلا أنها كانت مطبقة ضمن حيز وجامعات معينة ولم تشمل كل الكليات والمعاهد، وهو أمر وضع الجميع أمام واقع مرتبك شمل الأستاذ والطالب والوزارة نظرا لعدم التعود بعد على هذا النوع من العملية التعليمية. ومما سبق نطرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى يمكن أن تساهم التجارب السابقة للجامعة الجزائرية في تفعيل العملية التعليمية القائمة على التعليم عن بعد؟ وماهي الفرص التي فتحتها جائحة كورونا أمام مكونات الجامعة بجميع مستوياتها للإستغلال الأمثل لما هو متوفر في سبيل ترسيخ هذا النوع الطارئ من التعليم؟

محاور المداخلة:

المحور الأول: التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية (المتطلبات والنقائص)

المحور الثاني: مشاريع وتجارب التعليم عن بعد

المحور الثالث: تقييم التعليم عن بعد

المحور الأول: التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية (المتطلبات والنقائص)

يستلزم التعليم عن بعد إلى متطلبات تتمثل في بعض الأساسيات والعوامل اللازمة لإنجاحه ولإثبات نجاعته، كما توجد أمامه عدة عقبات وتواجهه عدة نقائص.

أولاً: أسس وعوامل نجاح التعليم عن بعد

يرتكز التعليم عن بعد على عدة أسس وعوامل أساسية لتطبيقه وقيامه بالغرض الذي أنشئ من أجله وهي كما يلي:

أ- أساسيات التعليم عن بعد: وتتمثل في ما يلي:1

إن التعليم عن بعد يحدث عبر وسائل تكنولوجية للإتصال بين معلم ومتعلم متباعدين مكانيا وزمنيا.

يتم التعليم عن بعد من خلال مؤسسة (جامعة، مركز، معهد) معترف بها رسمياً ولها شخصيتها المعنوية تقوم بالتخطيط والتنظيم ووضع المقررات الدراسية.

التعليم عن بعد يقوم على أساس التعليم الإلكتروني.

توفر الجهة المنظمة بيئة التعلم وشروطه وعناصره، وتقع على المتعلم مسؤولية التعليم عبر تنوع منابع المعلومات وحلق التفاعل بين المتعلم ومصادر المعلومات الإلكترونية.

يجب أن يؤدي المتعلم الإختبارات عبر الوسائل الإلكترونية.

يستند التعليم عن بعد إلى معايير الجودة والنوعية في التعليم.

إن مناهج وبرامج التعليم عن بعد يجب أن تحصل على اعتراف أكاديمي، أي تقييد من قبل جهات أكاديمية وإدارية.

لا بد من تحديد عدد المقررات الدراسية وساعات الدراسة واعتماد البحوث والدراسات.

تحديد الميزات أو الخصائص التكنولوجية للأنظمة الناقلة، بناءً على حاجة المادة.

استخدام أقل كمية ممكنة من المحتوى العلمي لتوليد أكبر كمية ممكنة من التعلم فهذه إستراتيجية رئيسية تُعنى بتقديم المعلومات النوعية وليست الكمية وهي تولد كمية كبيرة من المعلومات.

ب- شروط نجاح التعليم عن بعد:

يرى المتخصصون في هذا المجال أن أساس النجاح في التعليم عن بعد هو الأستاذ ويجب أن نضع في ذهننا أنه لا توجد التكنولوجيا التي تعوض من ضعف مهارات التدريس، وعندما يكون المعلم على مستوى جيد فإن التكنولوجيا تصبح أكثر وضوحاً، وأن التدريس الضعيف له تأثير سلبي في تطبيقات التعليم عن بعد، ولكن عندما يتوافر المدرس الجيد المحنك القادر على استخدام التكنولوجيا استخداماً مبدعاً، يؤدي ذلك إلى إثراء عملية التعلم للطلاب الذي لا يجلس داخل جدران الدراسة العادية.

ويمكن حصر شروط نجاح التعليم عن بعد فيما يلي:

وضوح الخصائص المميزة للتعليم عن بعد والتي تميزه عن التدريس التقليدي.

التوافق مع أسلوب الأساتذة (من المميزات النسبية والتوافقية).

توفر البنية التحتية الضرورية.

توافر الوقت بدرجة كافية للتعرّف على كيفية استخدام النظام.

إمكانية استخدام المعدات والأجهزة في المؤسسات الجامعية.

التدريب المناسب وبدرجة كافية للمدرسين والمؤطرين.

توفر الإعتمادات المالية اللازمة.1

ثانيا: نقائص التعليم عن بعد في الجزائر

تقف أمام التعليم عن بعد عدة عقبات ونقائص متعددة ومختلفة وهي كما يلي:

أ- نقائص تحول دون استغلال التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية: ونذكر منها:

عدم وضوح أسلوب وأهداف هذا النوع من التعليم للمسؤولين عن العمليات التعليمية.

الأمية التقنية مما يتطلب جهداً كبيراً لتدريب وتأهيل المدرس والطالب استعداداً لهذه التجربة

التكلفة المادية من شراء المعدات اللازمة والأجهزة الأخرى المساعدة والصيانة.

إضعاف دور المدرس كمشرف وارتباطه المباشر مع الطلبة، وبالتالي قدرته على التأثير المباشر.

إبراز دور الجامعة كمؤسسة تعليمية هامة في المجتمع لها دورها الهام في تنشئة الأجيال المتعاقبة.

ظهور الكثير من الشركات التجارية والتي هدفها الربح فقط والتي تقوم بالإشراف على تأهيل المدرسين وإعدادهم وهي في الحقيقة غير مؤهلة علمياً لذلك.

كثرة الأجهزة العلمية المستخدمة في التعليم عن بعد، مما قد يصيب المتعلم بالفطور في استعمالها.1

ب- نقائص خاصة بالعامل البشري:

وهي تخص الفواعل البشرية التي لها صلة مباشرة بالعملية التعليمية عن بعد والمتمثلة في صانع القرار، الأساتذة، والطلبة.

فمن ناحية الطلبة، يصعب على الكثيرين منهم تحصيل الوسائل الإلكترونية التي تساعدهم وتعلمهم منخرطين في التعليم عن بعد، كالحواسيب وتوفر شبكة الأنترنت وقوة تدفقها اللازمة خاصة في المناطق غير المجهزة، ويضاف إلى هذا صعوبة

استيعاب الدروس الإلكترونية بالإضافة إلى استحالة دراسة الكثير من المواد عن بعد خاصة التي تتطلب التطبيق

والحضور الشخصي.1 كما أن الأساتذة يعانون كثيرا خاصة أن هذا النوع من التدريس طارئ وليس قديم، فبعضهم لا

يزال غير مقتنع بالتعليم عن بعد، وبعضهم يعاني من الطالب غير المتمكن من التعليم الذاتي الذي يتطلبه التعليم

الإلكتروني، بالإضافة إلى عدم قدرة الأساتذة التقليديين التجاوب مع الآليات التقنية والإلكترونية المستحدثة. أما

بالنسبة لصانع القرار في المجال التعليمي فمثله مثل بقية أقرانه تفاجأ بأزمة وجائحة كورونا التي دفعته لاتخاذ الكثير من

القرارات غير المنطقية في مجال التعليم عن بعد وهو الأمر الذي أعطى صورة مشوهة عن هذا النوع من التعليم في الجامعة الجزائرية.

ج- نقائص تتعلق بمعايير التعليم عن بعد: وهي تشمل الآتي:

تطوير المعايير، حيث يواجه هذا النمط من التعليم عدة مصاعب قد تطفئ بريقه وتعيق انتشاره بسرعة، ومن أهم هذه العوائق قضية المعايير المعتمدة.

الأنظمة والحوافز التعويضية من المتطلبات التي تحفز وتشجع الطالب على التعليم الإلكتروني.

علم المنهج والميثودولوجيا غالباً ما تؤخذ القرارات التقنية من قبل المصممين أو الفنيين معتمدين في ذلك على استخداماتهم وتجاربهم التشجيعية.

الخصوصية والسرية واختلاف المحتوى والإمتحانات بالنسبة للمقاييس المدرسة.

مدى استجابة الطلبة مع النمط الجديد وتفاعلهم معه.

وعي أفراد المجتمع لهذا النوع من التعليم وعدم الوقوف السلي مناه.

الحاجة إلى تدريب المعلمين وكيفية التعليم باستخدام الإنترنت.1

د- نقائص متعلقة بالإمكانيات المادية: وتتلخص أهمها في الآتي:

ضعف وهشاشة البنية التحتية الإلكترونية في الجزائر.

عدم القدرة على مجازة التكلفة العالية نظراً للوضع الإقتصادي الصعب الراهن.

عدم التحكم في التكنولوجيات الحديثة.

ضعف شبكة الأنترنت من ناحية التغطية وطاقات التدفق

ضعف الإمكانيات داخل المؤسسات الجامعات، فأغلبها لا يتوفر على الأجهزة الإلكترونية الضرورية لإنجاح هذا النوع من التعليم.

عدم وجود الكادر التقني المصاحب والمساعد للأستاذ وللطالب من أجل تجاوز عدم فهم استخدام الآليات والتقنيات الضرورية للتمكن من هذا النوع من التعليم.

المحور الثاني: مشاريع وتجارب التعليم عن بعد

لقد تطوّر التعليم عن بعد مع تطور تكنولوجيات الإعلام والإتصال حول العالم، وشهد قفزة نوعية في عصرنا الحديث وبسبب انتشار شبكة الإنترنت في العقدين الأخيرين أصبح ممكنا لجميع الفئات، وهو ما يطرح سؤالاً حول واقع التعليم عن بعد والعقبات التي تقف أمامه وسبل تطبيق هذا النمط من التعليم.

أولاً: مراحل التعليم عن بعد

يعتمد التعليم عن بعد على عدة تقنيات وأساليب مختلفة من أجل توصيل المعلومات، وللجزائر تجربة قصيرة نوعاً ما في هذا النمط من التعليم. من أجل تحقيق التعليم عن في الجزائر تم تبني مشروع لتجسيد هذا النمط من التعليم، وقصد تخفيف نقائص التأطير، من جهة، وأيضاً من أجل تحسين نوعية التكوين، تماشياً مع متطلبات ضمان النوعية، تم إدخال طرائق جديدة للتكوين والتعليم، تتضمن إجراءات بيداغوجية جديدة خلال مسار التكوين. لهذا تم إطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد، والذي يرمي إلى تحقيق أهداف تتوزع على ثلاثة مراحل.

المرحلة الأولى: وهي مرحلة استعمال التكنولوجيا، المحاضرات المرئية على الخصوص، قصد امتصاص الأعداد الكبيرة للمتعلمين، مع تحسين ملموس لمحتوى التعليم والتكوين (سياق على المدى القصير).

المرحلة الثانية: تشهد اعتماداً على التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة، تعتمد خاصة على الويب (التعلم الإلكتروني)، وذلك قصد تحقيق ضمان النوعية (على المدى المتوسط).

المرحلة الثالثة: هي مرحلة التكامل، وخلالها يصادق على نظام التعليم عن بعد ويتم نشره عن طريق التعليم "من بعد" بواسطة الوسائط التلفزية والشبكية والأرضيات الإلكترونية، التي يتعدى مجال استعمالها والإستفادة منها بكثير النطاق الجامعي، حيث تستهدف جمهوراً واسعاً من المتعلمين أشخاص يريدون توسيع معارفهم¹.

ثانياً- بعض برامج ومشاريع التعليم عن بعد:

يرتكز التعليم عن بعد حالياً على شبكة منصة للمحاضرات المرئية والتعليم الإلكتروني، موزعة على غالبية المؤسسات، والدخول إلى هذه الشبكة ممكن عن طريق الشبكة الوطنية للبحث (ARN).

1/ شبكة المحاضرات المرئية: يتعلق الأمر على المدى القصير أولاً بعقلنة استعمال الموارد البشرية والمادية؛ وهذا من خلال إقامة شبكة للمحاضرات المرئية حيث تدمج كل المؤسسات الجامعية ورغم أن هذه الشبكة تسمح بتسجيل و بث غير مباشر للدروس فهي مستعملة أساساً في شكل متزامن يستلزم الحضور المصاحب للأستاذ والطالب. ومن مميزات نظام المحاضرات المرئية ما يلي:

أن النظام يسمح ببث المحاضرات المرئية التفاعلية متعددة النقاط (مواقع مرسله نحو مواقع مستقبله)، للنقطة المركزية ست وحدات متعددة المواقع كل وحدة يمكن أن توزع سبعة عشر مشاركاً على ثلاثة محاضرات. في الإجمالي ثمانية عشر محاضرة يمكن أن تتم في آن واحد، مع إمكانية تسجيل عشرة منها، في كل وحدة من الوحدات الست متعددة المواقع،

يمكن إما ربط سبعة عشر مشاركا في نفس المحاضرة. وإما توزيعهم اختياريًا محاضرة لعشرة مشاركين، أو محاضرة لأربعة مشاركين أو محاضرة لثلاثة مشاركين.

من خلال المحاضرة المرئية، يمكن للأستاذ تبديل مضمون العرض على مستوى المواقع المستقبلية من أجل إظهار مضمون الصفحة الأولى لكمبيوتره الخاص، إرسال الصورة الآتية من جهاز التسجيل، كما يمكن إبراز ستة عشر موقعا على نفس الشاشة.

2/ نظام تعليم إلكتروني يركز على قاعدة للتعليم عن بعد في صيغة (زبون- موزع): يسمح هذا النمط من التعليم الإلكتروني بالإعداد والوصول إلى موارد عبر الخط في شكل غير متزامن (مؤخر)، وبإمكان المتعلم الوصول إلى هذا النظام في أي وقت وأي مكان بوجود أو عدم وجود مرافق. وتسمح هذه القاعدة للأستاذة باستعمال مختلف الطرق عبر الخط (دروس، تمارين، دروس تطبيقية، نشاطات، تدريب وغيرها)، وتمنح القاعدة للمتعملم واسطة بيداغوجية ثرية، متنوعة ودائمة. وتمنح القاعدة أيضا أدوات تسمح بالتبادل والتعاون بين الأساتذة والمتعلمين أو بين المتعلمين. ولا يتطلب هذا النوع من التعليم المشاركة الآتية وهو أكثر مرونة من التعليم التزامني ومن أهم فوائده هو اختيار الوقت والزمن المناسبين للتعليم وللتعلم. 1. وتجدر الإشارة لى أنه تم في سنة 2001 إنشاء الشبكة الجزائرية للبحث من طرف مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني Cerist بهدف تشكيل بنية تحتية تكنولوجية في خدمة مجال التعليم العالي والبحث العلمي.

3/ الشبكة الوطنية للتعليم والبحث: هدفها على المدى البعيد وهي تخص إنشاء هيكلية إتصالية خاصة بقطاع التعليم العالي منفصلة عن القطاع التجاري، وهي موجهة لإقامة مجموعة من الخدمات المتكاملة لخدمة الطلبة، الأساتذة، الباحثين والموظفين من أجل تقديم خدمات عبر الأنترنت مثل تسجيلات الطلبة الجدد، وطلب بعض المستندات الإثباتية، كما أنها موجهة أيضا للإدارة من أجل توجيه الطلبة ومتابعة التكوين ومراقبة التكوين على مستوى الخارج أو متابعة مشاريع البحث الخاصة بالأساتذة. وتقدم هذه الشبكة خدمة تساهم في عملية التعليم عن بعد تسمح ببناء فضاء رقمي مفتوح للإتصال الموحد وتبادل المعلومات وتفعيل العمل التشاركي. 1.

4/ مشروع الإنترنت لتطوير التعليم عن بعد (IDE@): وهو مشروع مشترك بين الجزائر وأوروبا وممول من طرف برنامج الإتحاد الأوروبي (TEMPUS) لمدة ثلاث سنوات (2005-2008)، ويهدف هذا البرنامج إلى دعم جهود قطاع التعليم العالي لتطوير وتحديث آليات التعليم الإلكتروني، كما يهدف إلى تزويد أساتذة التعليم العالي بالقدرة على إدماج تكنولوجيات المعلومات والاتصالات (TIC) في مهامهم البيداغوجية وتأهيلهم لتصميم وإدارة المشاريع التعليمية عن بعد. 1.

5/ برنامج التعاون السويسري في مجال التعليم عن بعد (coselesm): بدأ تنفيذ المشروع سنة 2003 وهو برنامج مشترك بين وزارة التعليم العالي والوكالة السويسرية للتنمية والتعاون موجه لخدمة بعض الدول الإفريقية من بينها

الجزائر، 1 ويتمحور البرنامج حول التكوين في التعليم عن بعد عن طريق إنشاء وتقوية وتطوير الفرق الدائمة للدعم التقني، وتوفير بيئة تكنولوجية للعمل، وتكوين مختصين في التعليم الإلكتروني وكل ما يتعلق بتطوير آليات التعليم عن بعد، والمشروع على مراحل انطلقت آخر مرحلة بداية من سنة 2010.

6/ مشروع النظام الوطني للتوثيق على الخط (SNDL): تم إطلاق هذا المشروع سنة 2011 من طرف مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني تحت وصاية المديرية العامة للبحث العلمي والتطور التكنولوجي من أجل منح فرصة الولوج لرصيد علمي ومعرفي على المستوى الوطني والعالمي، وهذه البوابة مفتوحة للطلبة والأساتذة والباحثين على مستوى الجامعات ومراكز البحث العلمي، وتهدف هذه البوابة إلى بناء قاعدة علمية رقمية وطنية وأجنبية مجانية وقابلة للتحميل بدون أي قيود تكون في خدمة العملية التعليمية بالجزائر. 1 ويوفر النظام الرقمي فيها الكثير من قواعد البيانات العلمية العالمية والوطنية كما يسمح بتصفح جميع قواعد البيانات عن بعد المنجزة من طرف (cerist) مثل البوابة الجزائرية للمجلات العلمية، الفهرس الجزائري المشترك (ccdz)، البوابة الجزائرية للإشعار عن الأطروحات (pnst)، وبوابة المكتبات ومراكز البحث (bibliouniv) 1.

ثالثا: تجربة استخدام الأرضيات والمنصات الرقمية في التعليم عن بعد

عملا بمراسلة الوزارة رقم 288 بتاريخ 29 فيفري 2020 المتضمنة تحضير محتوى الدروس، الأعمال الموجهة والأعمال التطبيقية ما يغطي شهرا من الدراسة أربع أسابيع أو أكثر ووضعه على أرضية المؤسسة Moodle أو إرساله إلى مركز التعليم الإلكتروني عبر البريد الإلكتروني، أصبح من الضروري تحضير محاضرات ودروس من طرف الأساتذة ووضعها تحت تصرف الطلبة للإطلاع عليها وتحميلها، بعض المنصات الرقمية المستعملة في الجزائر.

لم يترك انتشار جائحة كورونا في الجزائر وقتا للبحث عن البديل، وعليه بادرت مختلف الجامعات والكليات من خلال أطرها المكونة على استحداث أو تفعيل أرضية موودل التي كانت موجودة سابقا على مواقع بعض الجامعات مع ضرورة تدريب المنتسبين للقطاع على كفايات التعامل مع هذه الآليات التعليمية الجديدة وفقا للمناهج والمقررات الدراسية الموحدة على مستوى الوطن. 1.

أ/ المنصة الرقمية موودل "Moodle"

تعتبر المنصة الرقمية " موودل " من أهم الأنظمة الإلكترونية الحديثة المهمة للأساتذة والطلبة، حيث تمكن من تبادل المعلومات والدروس، وهو كما يأتي:

1/ تعريف نظام موودل "Moodle": يعرف نظام موودل بأنه أحد أنظمة إدارة التعلم الرقمي مفتوح المصدر الذي يساعد الأستاذ في توفير بيئة تعليمية إلكترونية كما يمكن استخدام النظام على المستوى الفردي أو المؤسساتي. 1 ويعتبر أيضا نظام موودل بأنه مجموعة خدمات تفاعلية عبر الخط التي تقدم للمتعلمين إمكانية

الولوج إلى المعلومات، الأدوات والموارد لتأهيل التّعلم وتسييره عبر الأنترنت، وهي المحيط الافتراضي للتعلم، وهي منصة مفتوحة مجانية وواسعة الإستعمال.

وتجد الإشارة إلى أن كلمة Moodle هي اختصار لـ (modular object environment learning dynamic oriented) والتي تعني أن النظام مبني بتقنيات البرمجة غرضية التوجه ليؤمن بيئة تعليمية ديناميكية. وقد ظهر وطور نظام موودل في أستراليا سنة 1999، وقد صمم من قبل مارتن دوغيماس بهدف مساعدة المعلّمين في تقديم دورات تعليمية على الإنترنت، مع الحرص على بناء المحتوى بشكل تفاعلي وتعاوني بالإضافة إلى تطوير محتوى هذه الدورات بشكل مستمر حيث تم إطلاق أول نسخة من موودل في 20 أوت 2002.

2/ مميزات نظام موودل (Moodle) :

أداة منابرة لبناء المناهج الإلكترونية (تجميع، تبويب، عرض).

وجود منتدى يناقش فيه المعلم الموضوعات ذات الصلة بالعملية التعليمية.

يدعم النظام خمسة وأربعين لغة منها اللغة العربية.

يهتم بوحدة الدرس لإنشاء عدة صفحات تعرض المحتوى أو جزء منه، ويمكن في نهاية كل صفحة إضافة سؤال أو رابط لصفحة تالية أو سابقة أو أخرى.

يعطى فرصة جيدة للمتعلم بإرسال واجباته والمهام المكلف بها من قبل المعلم وتحميلها على الموقع بصيغ مختلفة من أجل تقديمها للمعلم (power point word).

متابعة الطالب من بداية دخوله للنظام حتى خروجه مع توفر تقرير لكل طالب.

يتضمن أدوات مختلفة للتقويم (مهام، أنشطة، اختبارات، استبيانات).1.

يتضمن معجم Glossary لعمل قواميس للمصطلحات المستخدمة في المنهج، كما يمكن تكليف الطلبة بكتابة المصطلحات لتقييمها من قبل المعلم قبل عرضها.

يتيح النظام للأستاذ تسجيل طلابه أو تسجيل أنفسهم آلياً دون الرجوع لأساتذتهم.

تصحيح وتسجيل الدرجات تلقائياً حسب معايير يحددها المعلم لاختبارات الاختيار من متعدد أو صح وخطأ أو غيرها من أنماط الاختبارات.

يستطيع الأستاذ عمل مجموعات نقاش حسب المهام والمستوى التعليمي أو يقوم النظام بتكوينها.

يتوفر في النظام غرف دردشة ومنتديات للحوار التعليمي.

يدعم النظام معايير SCORM العالمية.1

كما يتميز التعليم الإلكتروني ضمن منصة موودل بـ:

مرونة تكوين المتعلمين بمعزل عن الزمان والمكان.

فردنة عملية التعلم (التعليم الذاتي للطالب).

عقلنة التعلم.

تشجيع التعلم النشط.

توفير وسائل للأستاذ وللطالب معا.1

3/ مكونات نظام موودل:

يتكون نظام موودل من مجموعة وحدات كما حددها كالاتي:

وحدة الدرس Lesson : وهي لإنشاء عدة صفحات تعرض المنهج أو جزء في نهاية كل صفحة إضافة سؤالاً أو رابط لصفحة تالية أو سابقة أو أخرى.

وحدة المنتدى Fourm : تعطي إمكانية النقاش ومن خلالها يمكن تقديم ملخصات أو أسئلة عن المنهج.

وحدات التقويم والاختبارات والإستبيانات.

وحدة معجم المصطلحات Glossary : لعمل قواميس المصطلحات المستخدمة في المنهج كما يمكن تكليف المتعلمين بكتابة المصطلحات لتقييمها من قبل الأستاذ قبل عرضها.

وحدة الواجبات الدراسية Assignment : وهي تعطي فرصة للأستاذ لطلب من المتعلمين أداء مهمة معينة، فيقوم المتعلمون بتحضيرها ثم تحميلها للموقع بأي تناسق مثل معالج النصوص أو العروض التقديمية، ليقوم المعلم بتقييمها.

وحدة الموارد Resource : لتزويد المنهج الدراسي بالموارد الإلكترونية لدعم المنهج الدراسي مثل روابط المواقع الأخرى، صفحات نص، صفحات ويب، الربط مع ملفات التحميل.

وحدة الكتاب Book : وهي لإنشاء موارد تعليمية على شكل كتاب إلكتروني.1

ب/ سبل تفعيل منصة موودل:

يتطلب تفعيل مقررات موودل الإلكترونية اتخاذ عدة خطوات تحتاج إلى وقت وجهد وتمويل ضخم منها:

تعديل سياسة التعليم على مستوى الجامعات بحيث تجعل المقررات أداة مساندة في العملية التعليمية في جميع المراحل.

تشكيل لجنة على مستوى المنطقة التعليمية تتولى عملية التطوير تتكون من فريق عمل يضم مجموعة من المتخصصين في عدة مجالات مثل تطوير المناهج وتكنولوجيا التعليم.

دراسة واقع استخدام التكنولوجيا في الجامعة أي حصر الأجهزة والبرامج التعليمية المتوفرة فيها.

دعم إدارة الجامعة وتشجيعها لدمج المقررات الإلكترونية في التعليم واستخدام المعلمين لها.

وضع تصور أو خطة شاملة طويلة الأمد لدمج المقررات الإلكترونية في التعليم على مستوى المقررات المختلفة والصفوف والمراحل المختلفة.

تحديد مدة زمنية لتنفيذ خطة الدمج في تدريس المقررات والصفوف المختلفة، بحيث تتم عملية الدمج على مراحل تتكون كل منها من خطوات صغيرة متدرجة.

تخصيص ميزانية ضخمة لدمج المقررات الإلكترونية في مقررات مراحل التعليم العام، ولتغطية تكاليف نفقات تدريب المعلمين، وتوظيف الخبراء والمدرسين، وصيانة نظام موودل لإدارة المقررات الإلكترونية، وشراء الأجهزة والبرامج.

إنشاء بنية تكنولوجية تحتية تشمل إيصال خدمة الإنترنت إلى الجامعات، وتزويدها بأجهزة حاسوب وما يصاحبها من أجهزة مناسبة للتعليم عن بعد وبرامج تعليمية، واستبدال الأجهزة القديمة (إن وجدت) بأجهزة أخرى حديثة متطورة.

تهيئة الطالب لإدارة جميع المعلومات التي سيتعاملون معها في المقرر، والتأكد من أن الطالب قادرين على الإتصال بالمعلم ومع بعضهم البعض ومحتوى المقرر مع تقديم التغذية الراجعة، والتواصل بين الطالب والمعلمين، وأن تكون الأهداف والمادة العلمية وقائمة موضوعات المقرر واضحة.1 وقد تتخذ هذه التغذية الراجعة شكل استجابة من شخص آخر تدل على مدى جودة ما تعلمه الدارس أو شكل معلومات ترتد إليه من الحاسوب أو من البرنامج.1

المحور الثالث: تقييم التعليم عن بعد

يلعب التعليم عن بعد دورا في نقل المعلومات عبر عدة طرق مما ياتوجب منا تبيان أهمية التعليم عن بعد، وكذا دراسة تقييمية لهذا النظام الجديد ومعرفة مدى جدواه في وقتنا الحاضر.

أولاً: أهمية التعليم عن بعد

وتتلخص أهم أدوار التعليم عن بعد فيما يلي:

استمرار الحاجة الدائمة للتعليم والتدريب بسبب التطور في مختلف المجالات المعرفية.

الحاجة للتعليم والتدريب في الوقت المناسب والمكان المناسب للمتعلم.

يوفر التعليم عن بعد ثقافة جديدة هي الثقافة الرقمية التي تركز على معالجة المعرفة وفي هذه الثقافة يستطيع المتعلم التحكم في تعلمه عن طريق بناء عالمه الخاص به عندما يتفاعل مع البيئات الأخرى المتوفرة إلكترونياً وهو ما يتوافق مع نظرية التعليم البنائي.

إتاحة الفرصة لكل الفئات وتوفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر تخدم العملية التعليمية.

يعمل التعليم عن بعد على تقليص مختلف التكاليف ويوفر مبالغ كبيرة من تكاليف التعليم والتدريب.

يساعد التعليم عن بعد على تبادل الخبرات والمعارف وتبادل الآراء والتجارب من خلال إيجاد وسائل إتصال عبر موقع محدد يجمعهم جميعاً في غرفة افتراضية رغم بعد المسافات في كثير من الأحيان.

يساهم في تنمية التفكير وإثراء عملية التعلم في أي وقت وأي مكان وفقاً لمقدرة المتعلم على التحصيل.

تحسين مستوى فاعلية المعلمين وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية.

يساعد الطالب على الإستقلالية ويحفزه على الإعتماد على نفسه.

ثانياً: إيجابيات وتحديات التعلم عن بعد

نظام التعليم عن بعد هو ليس خياراً سهلاً لأي دولة فهو عملية تعليمية جديدة محفوفة بالمخاطر والنتائج قد تكون إيجابية أو سلبية، ومن هنا يجب التطرق إلى الإيجابيات والسلبيات المتعلقة بالتعليم عن بعد.

أ- مزايا التعليم عن بعد:

إن الإطلاع الجيد على مزايا التعليم عن بعد يسهل المأمورية على صناع القرار لإتخاذ الإجراءات والآليات المناسبة التي ترتقي بهذا النوع من التعليم نحو الأحسن، ويقدم لهم في نفس الوقت الإحتياجات الواجب إتخاذها في سبيل عدم عرقلة الجهود المبذولة في سبيل ترسيخ هذا التعليم الإلكتروني عند بعد، خاصة في ظل حالات الطوارئ والأزمات التي تواجهه تواجه الدول كالوضع الوبائي التي شهدتها العالم في ظل جائحة كورونا، وبشكل عام يمكن القول أن أهم مزايا التعليم عن بعد تكمن في كونه عابراً للحدود الجغرافية ويعتمد على وسائل التواصل الحديثة، وهذا ما يوفر مرونة في الرجوع إلى المواد التعليمية والتفاعل معها في المكان والزمان المناسبين. ومن أهم مزايا التعليم ما يلي:

تحسين جودة البرامج المعتمدة من خلال تصميم البرامج والمقررات والمواد التعليمية الإلكترونية على أسس عالمية مقبولة وبتفاصيل دقيقة توضح كيفية أداء المهام التعليمية.1

توفير فرصة أكبر عدد من المتعلمين للإطلاع على الدروس والمحاضرة وتحميلها.

توفير الوقت المبذول للوصول لمكان الدراسة، وتوفير مصاريف شراء المواد والكتب الدراسية.

تحسين جودة التعلم ومخرجات العملية التعليمية.

تحقيق مبادئ تكافؤ فرص التعلم لكل الفئات دون تمييز نظرا لسهولة الوصول إلى مصدر المادة التعليمية والإستفادة من محتواها.1

عدم حصر المتعلم في منطقة جغرافية معينة، وبذلك تزداد اختيارات البرامج الدراسية بالنسبة له.

توفير فرصة أكبر للمتعلمين غير القادرين على الحضور، كذوي الإحتياجات الخاصة من التعلم في جامعات في مستوى تطلعاتهم.

توفير المقاييس المدرسة على الإنترنت، مما يضمن سهولة الوصول لها، في أي وقت ومن أي مكان.1

التنوع، الجودة، التعاونية والمرونة، التكلفة وتلبية احتياجات الطالب.1

تخفيض التكاليف على المستوى البعيد

تطوير العملية الأكاديمية نحو الأفضل والأحسن.

ب-تحديات التعليم عن بعد

غياب القدوة والتأثر بالمعلم في هذا النوع من التعليم.

لا يمكن هذا النوع من التعليم من اكتشاف المواهب والقدرات لدى المتعلمين.

لا ينمي القدرة اللفظية لدى المتعلم.

قد يتسرب للمتعلم الملل من طول الجلوس أمام الأجهزة.

غياب الجانب الإنساني في العملية التعليمية لاعتمادها بشكل كبير على الآلة الحاسوبية.

التعلم عن بعد يضعف العلاقات الإجتماعية لدى المتعلم.

يؤثر التعلم عن طريق الآلة على الناحية الصحية لدى المتعلم.

ارتفاع تكلفة هذا النوع من التعليم خاصة في بداية التأسيس وما تحتاجه هذه المرحلة من أجهزة متطورة في وسائل الإتصال الحديثة وتقنيات المعلومات، وكذلك تكلفة الصيانة الفنية، إنها تكلفة تكنولوجيا التعليم وما يرتبط بها من تكلفة إعداد المادة العلمية وتصميمها وتكلفة أعضاء هيئة التدريس والإداريين والفنيين العاملين بالمراكز المتخصصة.

غياب فرصة التواصل الجيد مع الأساتذة للإجابة عن استفساراتهم وأسئلتهم حول ما يدرسونه.

يتطلب هذا النمط من التعليم من الطالب الدراية الكافية لاستخدام التكنولوجيا وكيفية الاستفادة من المادة التعليمية. فكل هذه العيوب يجب أخذها بعين الاعتبار عند اختيار التعليم عن بعد لتقييم مدى استفادة الطالب من هذا النظام التعليمي 1.

الأمية الإلكترونية والتكنولوجية في المجتمعونقص الوعي بأهمية التعليم الإلكتروني وعن بعد.

أمن المعلومات.

خاتمة:

هكذا إذن يمكن أن نعتبر أن التعليم عن بعد ذو أهمية بالغة في وقتنا الحاضر لأنه الحل الوحيد لإكمال البرامج التعليمية في زمن تفشي جائحة فيروس كورونا، وخاصة بعد فرض الحجر الصحي وإغلاق جميع المؤسسات الجامعية كليا أو جزئيا، وكما لاحظنا فإنه توجد عدة إشكاليات تعيق التعليم عن بعد في بلدنا، نجد منها المادية والبشرية وغياب ثقافة استخدام الفضاءات الرقمية عبر المواقع التعليمية، بالإضافة إلى عدم الجاهزية. ويجب أن يبقى عمل الوزارات المعنية متمحور على إقامة نظام التعليم عن بعد وإرساءه وفقا لمعايير الجودة من أجل استمرار الدراسة بطريقة مناسبة حسب المستويات التعليمية، لذلك وجب تكاتف الجهود لإنجاح هذا النمط من التعليم سواء في هذه المرحلة الحرجة وبأيا أو حتى في المستقبل نظرا لكون أن هذا النوع من التعليم هو الذي سوف يسود في العقود القادمة. ومن أجل فعالية التعليم عن بعد في وقتنا الحاضر تم اقتراح بعض التوصيات لتجاوز أهم العقبات والنقائص التي تقف أمام نجاح التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية وهي كما يلي:

الإستفادة من جائحة كورونا لتطوير البنية التحتية الإلكترونية الخاصة بالتعليم عن بعد.

القيام بعملية إحصاء شاملة لحصر كافة النقائص المادية والبشرية.

ضرورة تكوين لجان متابعة دورية لمراقبة عملية تطور عملية التعليم عن بعد.

العمل على نشر ثقافة التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية.

ضرورة تأهيل الطلبة من طرف الجهات الوصية لاستخدام طرق متابعة الدروس والمحاضرات على المنصات الإلكترونية التعليمية.

يجب على الوزارة الوصية إقتناء وتوفير المعدات الحديثة اللازمة للتصوير وتسجيل الحصص على كافة المؤسسات التعليمية، وتجهيز قاعات مخصصة للتصوير.

يجب على الوزارة الوصية الإستعانة بطاقم تقني متخصص ذو كفاءة مكون من مصورين ومخرجين يساعدون الأساتذة في مهمتهم.

يجب على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أن توفر الوسائل اللازمة للطلبة، مثل اللوحات الإلكترونية أو جهاز حاسوب لمتابعة التعليم عن بعد.

ضرورة تخصيص وتوفير فترة زمنية مناسبة للتفاعل على المنصات والأرضيات الإلكترونية.

يجب الإستعانة بالبريد الإلكتروني وكل مواقع التواصل الإجتماعي الممكنة لعرض البرامج التعليمية عليها، وطرح الإستفسارات والإشكالات الممكنة، مع إتاحة فرصة لكل أستاذ لعرض دوره في أوقات محددة، مع إمكانية تسجيل وتصوير الحصص وفرصة تحميلها.

ضرورة التنسيق بين الوزارات المعنية بالتعليم عن بعد، مع ضمان تدفق الإنترنت بجودة عالية، حتى يتسنى للأساتذة عرض الدروس والمحاضرات والعمل بكل أريحية مع الطالب.

عدم حصر الإستفادة من مرحلة الأزمات فقط لتطوير هذا النوع من التعليم، بل يجب أن يكون الأمر بصفة دائمة ومستمرة.

ضرورة توفير بنية تحتية متطورة لترسيخ وتوسيع استخدامات التعليم عن بعد.

الإستفادة من تجارب الدول التي سبقتنا في هذا المجال.

الهوامش:

1 بادي سوهام، سياسات واستراتيجية توظيف التكنولوجيات في التعليم، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، السنة الجامعية 2004/2005، ص 141.

1 شرقي أعمر نادية أمال، مقومات نجاح التعليم عن بعد، موسوعة التعليم والتدريب، منشور على الموقع <https://www.edutrapedia.com>، تاريخ التصفح 2021/04/23.

1 عبد الحميد عبد العزيز، التعليم الإلكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم، مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، 2010، ص 28.

1 وفاء طهيري، واقع امتلاك الأستاذ الجامعي لمهارات تكنولوجيا المعلومات وتقبله لفكرة دمج التعليم الإلكتروني، رسالة ماجستير في علوم التربية، جامعة باتنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2010/2011، ص 132.

1 شوقي محمود حساني، تقنيات وتكنولوجيا التعليم، ط 7، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2008، ص 94.

1 الموقع الرسمي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، المشروع الوطني للتعليم عن بعد، المنشور على الموقع https://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/index_arab.php، تاريخ التصفح 2021/04/21.

1 مصطفى يوسف كافي، التعليم الإلكتروني في زمن الإقتصاد المعرفي، دمشق: دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص 25.

1 مشروع برنامج التعليم عن بعد، على موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي http://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/pg_nationale_arab.php، تاريخ التصفح 2021/04/22.

1 موجود على موقع ULP. IDEA : Internet pour Développer l'EAD en Algérie. Disponible sur :

http://www.project_idea.u.strasbg.fr/idea ، تاريخ التصفح 2021/04/22.

1 موجود على موقع: Http: MESRS. Programme Coselearn7. Disponible sur: <http://www.Services.mesrs.dz/learning/cooperation.php>.

Services.mesrs.dz/learning/cooperation.php ، تاريخ التصفح 2021/04/22.

1 المرجع نفسه.

1 على موقع مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني CERIST. A Propos du SNDL. Disponible sur <http://www.sndl.cerist.dz/index.php>: تاريخ الإطلاع 2021/04/22.

1 المرجع نفسه.

1 التعليم الإلكتروني في زمن كورونا، هل تنجح دول عربية في إنقاذ التعليم من كورونا، مقال على موقع
www.m.dw.com ، تاريخ التصفح 2021/04/23.

Management 1 Branzburg, Jeffrey: How to Use the Moodle Course
p40. System, Technology & Learning, v26, n1, 2005,

1 حسينة أحمد، درجة رضا الأساتذة الجدد على مخطط التكوين: تصميم وبناء واستعمال درس على منصة
MOODLE، مجلة العلوم الإجتماعية، جامعة سطيف، المجلد 15، العدد 26، 2018، ص ص 68-69.

1 أحمد بن محمد الجرعي، أثر استخدام نظام إدارة التعلم الإلكتروني موودل Moodle على تحصيل
الدارسين بتعليم الكبار في مقرر الفقه للصف الثاني ثانوي بمدينة الرياض، رسالة ماجستير في الأدب تخصص
وسائل وتكنولوجيا التعليم، جامعة الملك سعود، السعودية، 2013، ص ص 32-37.

1 سعيد بن حازم الزهراني، أثر استخدام نظام إدارة التعلم الإلكتروني Moodle في تحصيل طالب الصف الثالث
الثانوي في مقرر الحاسب بمدينة الرياض، رسالة ماجستير في علوم التربية تخصص تقنيات التعليم، جامعة الملك
سعود، السعودية، 2012، ص ص 43-44.

1 سارة تيتلة، شهرة زاد بوعالية، تصميم أساليب تقويم التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية، واقع التطبيق ومميزات
الإستخدام، منصة التعليم الإلكتروني موودل بجامعة سطيف نموذجاً، مجلة العلوم الإجتماعية، جامعة الأغواط، المجلد
07، العدد 28، جانفي 2018، ص 65.

1 عبد الحميد بسيوني، التعليم الإلكتروني والحوال، مصر: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ، 2007، ص
277.

1 ربما سعد الجرف، متطلبات تفعيل مقر ارت موودل: الإلكترونية بمراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية،
مداخلة في الملتقى الأول للتعليم الإلكتروني في التعليم العام، المنعقد بوزارة التربية والتعليم، الرياض، المملكة العربية
السعودية، المنعقد بتاريخ 24-26 ماي 2008، ص ص 22-23.

1 توني بيتس، التكنولوجيا والتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، ترجمة: وليد شحادة، الطبعة الثانية، السعودية: دار
العبيكان للنشر، 2007، ص 134.

1 فارس إبراهيم الراشد، التعليم الإلكتروني: واقع وطموح، مداخلة مقدمة ضمن ندوة التعليم الإلكتروني،
مدارس الملك فيصل، السعودية، تاريخ التصفح 2021/04/20، ص 07.

1 تفيده الجراوي، التعليم الإلكتروني: مزايا وسلبيات، موقع جريدة الأيام، www.alayyamps.ar ، تاريخ التصفح 2021/04/23.

1 زهية لموشي، الآليات التي يمكن اعتمادها لتفعيل نظام التعليم الإلكتروني بالجامعات ورفع مستوى أدائها لمواكبة التغيرات المتسارعة في ظل تكنولوجيا المعلومات، المؤتمر الدولي الحادي عشر لمركز جيل للبحث العلمي حول "التعلم بعصر التكنولوجيا الرقمية" طرابلس، لبنان، بتاريخ 22-24 أبريل 2016.

1 مراد شريف، و منير عزوز، أثر استخدام التعليم الإلكتروني كأداة لتحسين نظام ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر، دراسة حالة جامعة المسيلة، مجلة معارف، العدد 24، الجزائر، 2018، ص 183.

1 سناء أحمد فتوح، التعليم عن بعد: نظام تعليمي له مزاياه وعيوبه، منشور على الموقع <https://www.arageek.com/edu/online-education>، تاريخ التصفح، 2021/04/20.

1 حسين العواودة، صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة كما يراها الأساتذة والطلبة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، 2012، ص 11.

1 محمد بن يوسف أحمد عفيفي، التعليم عن بعد: الحاجة إليه وكيفية تطبيقه، مجلة العلوم الإجتماعية، المنشورة على الموقع: <http://www.swmsa.net/art/s/896>، تاريخ التصفح 2021/04/21.

قائمة المراجع:

أولاً: الكتب

بسيوني عبد الحميد، التعليم الإلكتروني والتعليم الجوال، مصر: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2007، ص 277.

بيتس توني، التكنولوجيا والتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، ترجمة: وليد شحادة، الطبعة الثانية، السعودية: دار العبيكان للنشر، 2007، ص 134.

حساني شوقي محمود، تقنيات وتكنولوجيا التعليم، ط 7، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2008، ص 94.

عبد الحميد عبد العزيز، التعليم الإلكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم، مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، 2010، ص 28.

كافي مصطفى يوسف، التعليم الإلكتروني في زمن الإقتصاد المعرفي، دمشق: دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص 25.

ثانياً: المقالات

أحميد حسينة، درجة رضا الأساتذة الجدد على مخطط التكوين: تصميم وبناء واستعمال درس على منصة MOODLE، مجلة العلوم الإجتماعية، جامعة سطيف، المجلد 15، العدد 26، 2018، ص ص 68-69.

تيتلة سارة، شهرة زاد بوعالية، تصميم أساليب تقويم التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية، واقع التطبيق ومميزات الإستخدام، منصة التعليم الإلكتروني موودل بجامعة سطيف نموذجاً، مجلة العلوم الإجتماعية، جامعة الأغواط، المجلد 07، العدد 28، جانفي 2018، ص 65.

شريف مراد، و منير عزوز، أثر استخدام التعليم الإلكتروني كأداة لتحسين نظام ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر، دراسة حالة جامعة المسيلة، مجلة معارف، العدد 24، الجزائر، 2018، ص 183.

Management Branzburg, Jeffrey: How to Use the Moodle Course
p40. System, Technology & Learning, v26, n1, 2005,

ثالثاً: الدراسات غير المنشورة

الجرعي أحمد بن محمد، أثر استخدام نظام إدارة التعلم الإلكتروني موودل Moodle على تحصيل الدارسين بتعليم الكبار في مقرر الفقه للصف الثاني ثانوي بمدينة الرياض، رسالة ماجستير في الأدب تخصص وسائل وتكنولوجيا التعليم، جامعة الملك سعود، السعودية، 2013، ص ص 32-37.

الزهراني سعيد بن حازم، أثر استخدام نظام إدارة التعلم الإلكتروني Moodle في تحصيل طالب الصف الثالث الثانوي في مقرر الحاسب بمدينة الرياض، رسالة ماجستير في علوم التربية تخصص تقنيات التعليم، جامعة الملك سعود، السعودية، 2012، ص ص 43-44.

سوهام بادي، سياسات واستراتيجية توظيف التكنولوجيات في التعليم، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، السنة الجامعية 2004/2005، ص 141.

طهيري وفاء، واقع امتلاك الأستاذ الجامعي لمهارات تكنولوجيا المعلومات وتقبله لفكرة دمج التعليم الإلكتروني، رسالة ماجستير في علوم التربية، جامعة باتنة، كلية العلوم الإجتماعية، الجزائر، 2010/2011، ص 132.

العواودة حسين، صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة كما يراها الأساتذة والطلبة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، 2012، ص 11.

رابعاً: الملتقيات العلمية

الجرف ربما سعد، متطلبات تفعيل مقر ارت موودل: الإلكترونية بمراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، مداخلة في الملتقى الأول للتعليم الإلكتروني في التعليم العام، المنعقد بوزارة التربية والتعليم، الرياض، المملكة العربية السعودية، المنعقد بتاريخ 24-26 ماي 2008، ص ص 22-23.

الراشد فارس إبراهيم، التعليم الإلكتروني: واقع وطموح، مداخلة مقدمة ضمن ندوة التعليم الإلكتروني، مدارس الملك فيصل، السعودية، تاريخ التصفح 20/04/2021، ص 07.

لموشي زهية، الآليات التي يمكن اعتمادها لتفعيل نظام التعليم الإلكتروني بالجامعات ورفع مستوى أدائها لمواكبة التغيرات المتسارعة في ظل تكنولوجيا المعلومات، المؤتمر الدولي الحادي عشر لمركز جيل للبحث العلمي حول "التعلم بعصر التكنولوجيا الرقمية" طرابلس، لبنان، بتاريخ 22-24 أبريل 2016.

خامساً: المواقع الإلكترونية

التعليم الإلكتروني في زمن كورونا، هل تنجح دول عربية في إنقاذ التعليم من كورونا، مقال على موقع www.m.dw.com، تاريخ التصفح 23/04/2021.

تفيد الجرباوي، التعليم الإلكتروني: مزايا وسلبيات، موقع جريدة الأيام، www.alayyamps.ar ، تاريخ التصفح 2021/04/23.

سواء أحمد فتوح، التعليم عن بعد: نظام تعليمي له مزاياه وعيوبه، منشور على الموقع <https://www.arageek.com/edu/online-education>: تاريخ التصفح، 2021/04/20.

شرقي أعمار نادية أمال، مقومات نجاح التعليم عن بعد، موسوعة التعليم والتدريب، منشور على الموقع <https://www.edutrapedia.com> ، تاريخ التصفح 2021/04/23 .

على موقع مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني CERIST. A Propos du SNDL. Disponible sur <http://www.sndl.cerist.dz/index.php>: تاريخ الإطلاع 2021/04/22.

محمد بن يوسف أحمد عفيفي، التعليم عن بعد: الحاجة إليه وكيفية تطبيقه، مجلة العلوم الإجتماعية، المنشورة على الموقع: <http://www.swmsa.net/art/s/896> ، تاريخ التصفح 2021/04/21.

مشروع برنامج التعليم عن بعد، على موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي http://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/pg_nationale_arab.php ، تاريخ التصفح 2021/04/22.

ULP. IDEA : Internet pour Développer l'EAD en Algérie. Disponible على موقع http://www.project_idea.u.strasbg.fr/idea/ ، تاريخ التصفح 2021/04/22.

MESRS. Programme Coselearn7. Disponible sur: [Http://www.Services.mesrs.dz/learning/cooperation.php](http://www.Services.mesrs.dz/learning/cooperation.php). تاريخ التصفح 2021/04/22 ،

الموقع الرسمي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، المشروع الوطني للتعليم عن بعد، المنشور على الموقع https://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/index_arab.php ، تاريخ التصفح 2021/04/21.

الملتقى الدولي الأول حول:

التعليم عن بعد في الجامعات العربية

تقييم التجارب و أفاق التطوير

جامعة زيان عاشور الجلفة يوم 17 ماي 2021

المستودعات الرقمية ومكانتها في التعليم عن بعد

Digital repositories and their place

in distance education

د. كداوه عبدالقادر

جامعة زيان عاشور بالجلفة kadaoua@gmail.com

مستخلص:

في الوقت الراهن أصبح التعليم عن بعد من ابرز قضايا التعليم في مختلف المستويات خاصة بعد انتشار فيروس كورونا كوفيد-19 في مختلف أنحاء العالم واستحالة الاعتماد على التعليم الحضوري لوحده في العملية التعليمية، هذا ما أدى للاعتماد على التعليم عن بعد والتفكير فيه من قبل المؤسسات التعليمية والجامعية والبحثية وغيرها نظرا لما يمتاز به من خصوصيات كعدم حضور المتلقى والأستاذ في نفس المكان الفيزيائي، والاعتماد على مصادر معلومات رقمية وغيرها. و تعمل مختلف المؤسسات البحثية والتعليمية على إنشاء مستودعات رقمية في شكل قواعد بيانات مفتوحة على شبكة الانترنت تكون بمثابة نافذة على إنتاجها الفكري المنشور وغير المنشور والمصادر التعليمية الخاصة بها في مختلف الأنواع والأشكال لكي تكون في متناول منتسبيها وغيرهم في شكل وصول حر.

من خلال هذه المداخلة نسعي للتعريف بالمستودعات الرقمية من حيث مفهومها ومحتواها وأهميتها ودورها في

التعليم عن بعد.

الكلمات الدالة: التعليم عن بعد، التعليم الإلكتروني، المستودعات الرقمية، الارشيف المفتوح، الوصول الحر.

abstract

At the present time, distance education has become one of the most prominent education issues at various levels, especially after the spread of the Corona Covid-19 virus in various parts of the world and the impossibility of relying on urban education alone in the educational process, this is what led to the dependence on distance education and thinking about it by educational institutions And university, research, and others due to its peculiarities, such as the absence of the recipient and the professor in the same physical location, and reliance on digital and other information sources. Various research and educational institutions are working to create digital repositories in the form of open databases on the Internet that serve as a window to their published and unpublished intellectual production and their educational resources in various types and forms in order to be accessible to their affiliates and others in the form of free access.

Through this intervention, we seek to define digital repositories in terms of their concept, content, importance and role in distance education.

Key words :

Distance education, e-learning, digital repositories, open archives, open access.

مقدمة:

في الوقت الراهن أصبح التعليم عن بعد من سمات العصر وملازم للتعليم الحضوري في مختلف مستويات التعليم وبين مختلف شرائح المجتمع خاصة بعد انتشار استخدام الوسائل التكنولوجية كشبكة الانترنت والحواشيب والهواتف الذكية وغيرها.

في ظل الظروف الوبائي - كورونا كوفيد19- الكثير من المؤسسات التعليمية اتخذت التعليم عن بد كبديل للتعليم الحضوري لما يوفره من مزايا كالتباعد الاجتماعي، التفاعل، حرية المتعلم وغيرها.

يرتكز التعليم عن بعد بشكل أساسي على مصادر المعلومات الرقمية والتي أصبح من الضروري إيجاد طريقة لتخزين المصادر التعليمية بصورة منظمة تسهل على المدرسين والطلبة عملية الوصول إليها والاحتفاظ بالمواد التعليمية

ونقلها بسهولة وإمكانية تطويرها من شكل إلى آخر، بحيث تواكب التطور السريع في عملية إعداد وتصميم المقررات الإلكترونية والتي تشمل على كم هائل من الوحدات التعليمية التي تحوي على المحاضرات والوسائط المتعددة- ملفات نصية، صور، الرسوم التوضيحية، رسوم متحركة، ملفات صوتية، الأقراص المدججة... الخ. وهو ما بات يعرف باسم المستودعات الرقمية التعليمية.

وتعتبر المستودعات الرقمية بمثابة خزان لها وهي بمثابة قواعد بيانات تعمل على استقطاب هذا النوع من المصادر ووضعها في متناول المستخدم على شبكة الانترنت بعد معالجتها وتنظيمها.

ويظهر دور المستودعات الرقمية للمواد التعليمية في الممارسات التدريسية في توفير وجمع الكائنات التعليمية الرقمية المخزنة في بيئة متكاملة تسمح لعضو هيئة التدريس استخدام ما يناسب من: نصوص، ملفات الصوت، الفيديو، الرسوم التوضيحية، الرسوم المتحركة... الخ وفق نظام إدارة التعلم وإعداد المحتوى المطلوب تقديمه، وبالتالي تعتبر هذه المستودعات بيئة تعليمية تعاونية متكاملة تخدم كل ما يرتبط بالعملية التعليمية وتقدم مصادر التعلم المناسبة. I وبهذا يزداد دور المستودعات الرقمية في الممارسات التدريسية من خلال ما تتضمنه من أهمية كبرى للمؤسسات التربوية مما يزيد من فرص تحسين التعلم والخبرات وتشجيع التعاون بين مختلف الفئات والتخصصات من الموظفين والمعلمين والطلاب فهي تتيح حرية تبادل المعلومات وتشجيع التعاون والاتصالات على نطاق واسع من المؤسسات التعليمية والبحثية، كما ان لدى هذه المستودعات إمكانيات كبيرة للتأثير إيجابا على نوعية التعليم والبحث. ii

من خلال هذه المداخله نسعى لإبراز الدور الذي يمكن أن تلعبه المستودعات الرقمية في دعم التعليم عن بعد وما تقدمه من مزايا بخصوصه.

1. التعليم عن بعد: مفهومه، أهميته، اسباب انتشاره.

مفهوم عملية التعليم عن بعد:

هو عملية نقل المعرفة إلى المتعلم في موقع إقامته أو عمله بدلا من انتقال المتعلم غالى المؤسسة التعليمية، وهو مبنى على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية إلى المتعلم عبر أساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلم بعيدا أو منفصلا عن المعلم أو القائم على العملية التعليمية، وتستخدم التكنولوجيا من اجل ملء الفجوة بين كل الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث بينهما وجها لوجه. iii

2.1 أهمية التعليم عن بعد:

يوفر التعليم عن بعد العديد من المزايا من أهمها: iv

فرص التعلم: إتاحة الفرصة التعليمية لكل المتعلمين، أصبح تحديا في ظل التقدم السريع والانفجار المعرفي والتقني المتلاحق، تعزيز المهارات الحياتية والتركيز على مهارات القرن الحادي.

المرونة: إذ يتيح التعلم وفق الظروف التعليمية الملائمة والمناسبة لحاجات وظروف وأوقات المتعلمين وتحقيق استمرارية عملية التعلم.

الفاعلية: حيث عملية التأثير توازي أو تفوق نظام التعليم التقليدي خاصة عند استخدام تكنولوجيا التعليم عن بعد والوسائط المتعددة التي تنعكس إيجاباً على المحتوى التعليمي.

الابتكار: تقدم مناهج للمتعلّمين بطرق مبتكرة وتفاعلية.

استقلالية المتعلم: حيث يتم تنظيم مواضيع المنهج وأساليب التقويم حسب قدرات المتعلمين.

المقدرة: يتميز هذا النوع من التعليم بتكاليفه المحدودة.

3.1 أسباب انتشار التعليم عن بعد:

انتشار التعليم عن بعد له أسباب عديدة أهمها: V

العزلة الجغرافية: يعني وجود أفراد من المجتمع منعزلين جغرافياً بسبب بعد المسافة أو وجود حواجز أو موانع طبيعية، وقد يكون الانعزال بسبب تخلف وضعف نظام الاتصالات في المجتمع.

الانعزال الاجتماعي: قد يكون بسبب الظروف الاقتصادية أو المالية أو النفسية وغيرها.

الفئات الخاصة: هم الأشخاص التي تنقصهم الثقة بالنفس في قدرتهم على التعلم مما يجعلهم يتخلفون عن التعليم الحضوري بسبب شعورهم بالنقص في القدرة على التفاعل مع بقية زملائهم.

2. المستودعات الرقمية اهمتها في التعليم عن بعد.

1.2 تعريف المستودع الرقمي: هو عبارة عن فضاء عمل تعاوني على شبكة الانترنت لجمع وحفظ الناتج العلمي

الأكاديمي للمؤسسات ومراكز الأبحاث قصد تكوين ذاكرة جماعية بحيث يمتاز بالتراكمية والحفظ على المدى البعيد

والذي تكون نتيجته إتاحة حرة ودائمة. VI

2.2 محتويات المستودعات الرقمية: تحتوي المستودعات الرقمية على أنواع وأشكال عديدة من مصادر المعلومات

أهمها: الكتب، فصول من الكتب، الدوريات ومقالات الدوريات، الرسائل الجامعية، أعمال الندوات والمؤتمرات، براءات

الاحتراع، المواد السمعية البصرية، المصادر التعليمية، الوثائق الإدارية والأرشيفية... الخ.

3. أهمية المستودعات الرقمية للجامعات:

تلعب المستودعات الرقمية دور مهم في الجامعات خاصة من خلال التعريف بإنتاجها العلمي والحفاظ عليه وتحسين

ترتيبها بين الجامعات الأخرى وهذا من خلال vii:

إتاحة النتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس والباحثين في شكل رقمي بدون عوائق

ترسيخ ثقافة الوصول الحر للمعلومات عن طريق النشر الرقمي في المستودعات الرقمية للجامعات.

إيداع وتنظيم وإتاحة وحفظ المحتوى الرقمي للجامعات.

المستودع الرقمي سجل دائم للحياة الفكرية والعلمية والثقافية للجامعة.

تقديم المواد التعليمية والمناهج للطلاب.

تحسين الاتصال العلمي بين العلماء وتحسين نشر المحتوى الرقمي بصورة سريعة.

يمكن أن يكون المستودع الرقمي أداة دعابة وتسويق للجامعات يمكن أن تجذب أعضاء وطلاب جدد ومصادر تمويل ومنح خارجية.

4.2 أنواع المستودعات الرقمية:

أشارت الباحثة إيمان فوزي عمر إلى نوعين أساسيين للمستودعات الرقمية مؤسسية وموضوعية وهما أشهر أنواع

المستودعات الرقمية: viii

i الجريوي، سهام. استخدام مستودعات الكائنات الرقمية التعليمية في الممارسات التدريسية لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. في: المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مج3، ع7. تموز 2014. ص 116.

ii نفس المرجع. ص 122.

iii الهمامي، حمد بن سيف. إبراهيم، حجازي. التعليم عن بعد، مفهومه، أدواته واستراتيجياته. دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني. اليونسكو، مركز الملك سلمان. ص 14

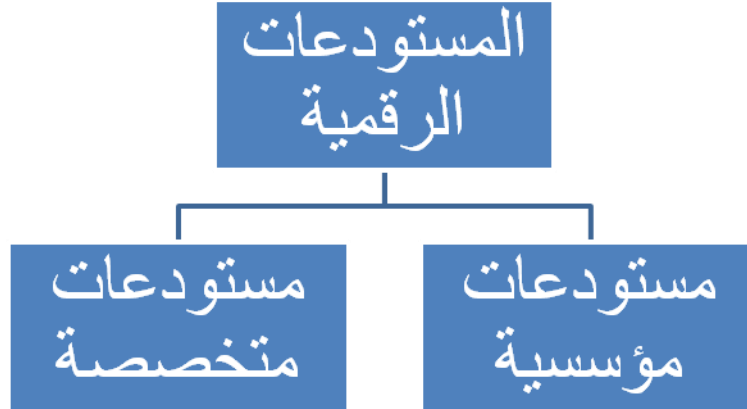
iv نفس المرجع. ص 16.

v دياب، مفتاح محمد. التعليم عن بعد وتجاربه في علم المكتبات والمعلومات. في: اتجاهات حديثة في دراسة المعلومات. الأردن: الدار المنهجية للنشر والتوزيع، 2014. ص 156.

vi كرتيو، إبراهيم. المكتبات الأكاديمية والمستودعات الرقمية: مهام وادوار جديدة. في: مجلة الإعلام العلمي والتقني. مج 19، ع 2011، ص 1. ص 129.

vii السعدي، هدى عباس قنبر. المستودعات الرقمية البحثية والجامعات العراقية. في مجلة الأستاذ. عدد خاص بالمؤتمر السادس 2018. ص 604

viii عمر، إيمان فوزي. نشأة وتطور المستودعات الرقمية المفتوحة. - Cybrarians Journal. ع 27، ديسمبر 2011.



الشكل رقم -01: أنواع المستودعات الرقمية

المستودعات المؤسسية

وهي المستودعات التابعة للجامعات والمؤسسات والمعاهد والمنظمات البحثية والتعليمية، والتي تعمل على استقطاب الإنتاج الفكري للباحثين المنتسبين إليها في جميع المجالات أو في عدد من المجالات أو مجال واحد. وإتاحة هذا الإنتاج للمستفيدين سواء داخل المؤسسة أو خارجها، وذلك وفقاً للسياسة التي يقررها المسؤولون عن المستودع.

المستودعات الموضوعية أو المتخصصة

وهي المستودعات التي تقدم الإتاحة في مجال علمي واحد أو عدة مجالات، ويودع الباحثون فيها تطوعياً من جميع المؤسسات البحثية سواء على مستوى العالم أو في نطاق عدة دول أو دولة بعينها وفقاً لمجال التغطية الموضوعية للمستودع.

كما اشارت الباحثة الى انه يمكن تقسيم المستودعات وفقاً لنوع المحتوى المودع بها كما يلي:

مستودعات المقالات والبحوث

المستودعات التعليمية وأحيانا يشار إليها بمستودعات الكيانات التعليمية والتي تضم مواد العملية التعليمية.

مستودعات البيانات

مستودعات الرسائل الجامعية

المستودعات المختلطة وهي التي تضم مزيجا من المصادر السابقة

5.2 خدمات المستودعات الرقمية المؤسسية:

إضافة للخدمات الأساسية للمستودعات الرقمية كإيداع المواد التعليمية وارتادها وتوفير الحفظ طويل المدى لها هناك خدمات أخرى تتمثل فيما يلي viii:

خدمات محركات البحث داخل محتويات المستودعات الرقمية من خلال البحث البسيط والبحث المتقدم وخيارات متعددة للتصفح من خلال تاريخ الإعداد، المؤلف، الموضوع....

إعلام وإحاطة المستفيدين عبر المستخلص الوافي للموقع RSS أو البريد الالكتروني بالمحتوى الجديد وفقا لمحددات معينة يحددها المستخدم.

إحاطة المودعين عبر البريد الالكتروني بمعلومات وإحصائيات عن الاستخدام والتحميل عن المواد التي قاموا بإيداعها.

مساعدة الباحثين والمؤلفين في فحص حقوق التأليف والنشر لموادهم العلمية والتأكد من مناسبتها للإيداع.

6.2 مفهوم المستودعات العلمية الرقمية:

هي مواقع ويب تعليمية يتم فيها حفظ وتجميع مجموعة من الوحدات التعليمية الرقمية والتي تحقق أهداف تعليمية محددة لاستخدامها في أي وقت viii.

هي قاعدة بيانات مركزية يتم فيها تخزين المحتوى التعليمي وترتيبه، حيث يتم تفصيله على شكل وحدات وعناصر مفردة غالبا وبشكل متنوع حسب احتياجات المتعلمين viii.

7.2 مميزات مستودعات التعليم الرقمية:

مستودعات التعليم الرقمية لها مجموعة من المميزات والخصائص ومن أهمها: viii

توفير عنصر التشويق والتفاعل للمتعلمين.

توفير عدد من الأشكال للمحتوى بما يتفق مع خصائص المتعلمين.

الرفع من المهارات التعليمية وتحقيق الأهداف التعليمية.

المرونة في التعامل وسهولة استخدام هذه المستودعات.

مخاطبة أكثر من حاسة لدى المتعلم بما يتفق مع قدراتهم العقلية.

إكساب المتعلمين مهارات البحث والاستكشاف وتصفح الويب وغيرها.

8.2 أهمية المستودعات التعليمية الرقمية في تحسين عملية التعليم عن بعد:

تكمن أهمية المستودعات التعليمية الرقمية في مساهمتها في تطوير التدريس والتعليم من خلال عدة مزايا أشار إليها حازم فؤاد كيحل وهي viii:

الاستخدام المناسب للتكنولوجيا.

إتاحة المحتوى التعليمي في أي مكان وزمان.

التحديث المستمر.

تسهيل عملية تطوير المقررات الالكترونية.

تشجيع الطلاب والمعلمين على إنتاج واستخدام وتبادل وحدات التعليم الرقمية.

استفادة أعضاء التدريس من قاعدة بيانات المستودع الرقمي التعليمي.

تعدد المصادر والمواد التعليمية في تحسين مخرجات التعليم.

9.2 نموذج المستودع الرقمي لجامعة محمد بوضياف بالمسيلة:

من بين الجامعات الجزائرية التي أنشأت مستودعات رقمية نجد جامعة محمد بوضياف بالمسيلة وهي من بين الجامعات الجزائرية التي قطعت شوطا كبيرا في الرقمنة ومستودعها الرقمي يمكن الوصول إليه من خلال الدليل العالمي للمستودعات الرقمية openDOAR - دليل مستودعات الوصول الحر- والشكل الموالي صورة لواجهة هذا المستودع:



الشكل رقم 2: واجهة المستودع الرقمي لجامعة محمد بوضياف بالمسيلة



الشكل رقم 3: الرصيد الخاص بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

القسم	عدد الوثائق
العلوم الاسلامية	190
قسم التاريخ	1236
قسم الفلسفة	380
قسم علم الاجتماع	401
قسم علم النفس	1124
قسم علوم الإعلام والاتصال	788

الجدول رقم 01: رصيد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمستودع الرقمي

من خلال الجدول أعلاه يتبين ان رصيد مهم خاصة من مذكرات الماستر متاح في شكل وصول حر من خلال المستودع الرقمي للجامعة مما يعزز عملية التعليم عن بعد

خاتمة:

في الأخير يمكن القول ان المستودعات الرقمية تعتبر سند لعملية التعليم عن بعد لما توفره من مصادر رقمية متنوعة ومختلفة من حيث أشكالها وأنواعها مما يعمل على تحقيق أهداف التعليم عن بعد خاصة ما يتعلق إتاحة المعلومات والتفاعل في كلا الاتجاهين بين المتعلمين والأساتذة، إضافة لما تحققه من اتصال علمي في المجتمع البحثي من خلال مشاركة وتقاسم المعلومات ومصادرها.

انطلاقاً من هذا وجب على المؤسسات التعليمية إعطاء أولوية لدعم مشاريع المستودعات الرقمية على مستواها من اجل تحقيق الاتصال العلمي ووضع الإنتاج الفكري الرقمي في متناول المعلمين والأساتذة والباحثين من جهة ومن جهة المتعلمين والطلبة من جهة أخرى، وعلى القائمين على مشاريع المستودعات الرقمية اقناع المسؤولين باهميتها وفعاليتها في التعليم عن بعد وهذا من اجل توفير متطلباتها الاساسية ما يتعلق الاحتياجات القانونية، والتجهيزات المادية والبرمجية والموارد البشرية المتخصصة والميزانيات اللازمة لهذه المشاريع، والا هم من ذلك هو تبنى استراتيجية واضحة تسير وفقها مشاريع المستودعات الرقمية.

viii بالبيد، مريم احمد. تقييم المستودعات الرقمية المؤسسية بالجامعات السعودية. في: اعلم، ع17، 2016. ص 295.

viii كحيل، حازم فؤاد. فاعلية توظيف المستودعات التعليمية الرقمية في تنمية المعرفة التكنولوجية لدى طلاب الصف العاشر واتجاهاتهم نحو مادة التكنولوجيا. رسالة ماجستير. كلية التربية بالجامعة الإسلامية عزة. 2014. ص 22.

viii نفس المرجع. ص 23.

viii السيد، عبد العال عبد الله والملحي، اروى عبد العزيز محمد. المرجع السابق. ص 167.

viii كحيل، حازم فؤاد. المرجع السابق. ص 23.

قائمة المراجع:

السيد، عبد العال عبد الله والملحي، اروى عبد العزيز محمد. مدى تفعيل مستودعات التعلم الرقمية لدى معلمات صعوبات التعلم للمرحلة الابتدائية في مدينة الرياض. في: المجلة العربية للعلوم ونشر الابحاث. مج2، ع1، مارس 2016. ص 158.

الجريوي، سهام. استخدام مستودعات الكائنات الرقمية التعليمية في الممارسات التدريسية لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. في: المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مج3، ع7. تموز 2014. ص 116.

الهامي، حمد بن سيف. إبراهيم، حجازي. التعليم عن بعد، مفهومه، أدواته واستراتيجياته. دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني. اليونسكو، مركز الملك سلمان. ص 14

دياب، مفتاح محمد. التعليم عن بعد وتجاربه في علم المكتبات والمعلومات. في: اتجاهات حديثة في دراسة المعلومات. الأردن: الدار المنهجية للنشر والتوزيع، 2014. ص 156.

كرثيو، ابراهيم. المكتبات الأكاديمية والمستودعات الرقمية: مهام وادوار جديدة. في: مجلة الإعلام العلمي والتقني. مج 19، ع1، 2011. ص 129.

السعدي، هدى عباس قنبر. المستودعات الرقمية البحثية والجامعات العراقية. في مجلة الأستاذ. عدد خاص بالمؤتمر السادس 2018. ص 604

عمر، إيمان فوزي. نشأة وتطور المستودعات الرقمية المفتوحة -. Cybrarians Journal - ع 27، ديسمبر 2011.

بالبيد، مريم احمد. تقييم المستودعات الرقمية المؤسسية بالجامعات السعودية. في: اعلم، ع17، 2016. ص 295.

كحيل، حازم فؤاد. فاعلية توظيف المستودعات التعليمية الرقمية في تنمية المعرفة التكنولوجية لدى طلاب الصف العاشر واتجاهاتهم نحو مادة التكنولوجيا. رسالة ماجستير. كلية التربية بالجامعة الإسلامية عزة. 2014. ص22.

التعليم عن بعد في الجامعات العربية

تقييم التجارب و أفاق التطوير

جامعة زيان عاشور الجلفة يوم 17 ماي 2021

التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية بين تحديات الحاضر ورهانات المستقبل و معيقات التطبيق.
منصة موودل .جامعة الجزائر2.انموذجا

د. حياة بن عروس. جامعة أبو القاسم سعد الله. الجزائر2
د. زعتة نورالدين. جامعة زيان عاشور. الجلفة

ملخص:

عرف التعليم عن بعد في العالم ككل قفزة نوعية و اهتماما كبيرا افرزتهما اثار جائحة كورونا التي أغلقت العالم منذ ظهورها اول مرة في الصين في ديسمبر 2020 . لم تصطدم بعض البلدان المتقدمة منها خاصة بهذا النوع من التعليم الذي كان متواجدا في منهاجها أصلا قبل الجائحة ، لكن بعض البلدان و منها الجزائر وجدت صعوبة في التأقلم مع الوسائط التكنولوجية الجديدة في التعليم عن بعد و منها منصة موودل التي فرضتها الظروف الاستثنائية للجائحة و التي انتهجتها وزارة التعليم العالي و البحث العلمي كجسر للتواصل بين الأساتذة و الطلبة . و في هذه الورقة البحثية نحاول تسليط الضوء على تجربة التعليم عن بعد في جامعة الجزائر2 و استعمال منصة موودل خاصة، محاولين فك الغموض عن بعض التحديات و العراقيل التي تواجه الأستاذ و الطالب في نفس الوقت بهدف تخطي هذه الصعوبات مستقبلا.

كلمات مفتاحية : التعليم عن بعد. منصة موودل. الجامعة. وسائط تكنولوجية. تكنولوجيا الاعلام و الاتصال

Summary:

Distance education in the world as a whole has known a qualitative leap and great interest produced by the effects of the Corona pandemic, which closed the world since its first appearance in China in December 2020. Some of the developed countries, especially with this type of education that were already present in their

curriculum before the pandemic, did not clash, but some countries, including Algeria, found it difficult to adapt to the new technological media in distance education, including the Moodle platform imposed by the exceptional circumstances of the pandemic, which it adopted The Ministry of Higher Education and Scientific Research as a bridge for communication between professors and students. In this research paper, we try to shed light on the experience of distance education at the University of Algiers 2 and using a special Moodle platform, trying to demystify some of the challenges and obstacles facing the professor and the student at the same time in order to overcome these difficulties in the future.

Keywords: distance education. Moodle platform. University. Technological media. Information and communication technology.

مقدمة: تميز عام 2020 في بدايته بانتشار جائحة كوفيد 19، مما دفع العديد من البلدان إلى اختيار الحجر الجزئي أو الكلي. و ترتب عن ذلك التوقف التام عن التدريس في المدارس و الجامعات. و نتيجة لهذا الوضع برز الدور الهام لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تفعيل استمرار الأنشطة التعليمية عن بعد.

في هذا السياق ، كشفت دراسة استقصائية أجريت في أبريل 2020 من قبل IAU Global Survey¹ أن إغلاق المدارس ومؤسسات التعليم العالي أثر على أكثر من 1.5 مليار متعلم في المستويات الأربعة (الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعية) . ويمثل هذا 89.4٪ من إجمالي الملتحقين ، والذين لم يعد بإمكانهم الاستفادة من التعليم وجهًا لوجه في أكثر من 190 دولة. وقد أدى هذا الوضع إلى قيام الجامعات بإدخال تدابير جديدة عاجلة لنشر التعليم عن بعد . ومن بين النتائج الرئيسية لهذا المسح ، يمكننا الاستشهاد بما يلي:

- 91٪ من المؤسسات المستجيبة لديها بنية تحتية للتواصل مع طلابها وموظفيها حول كوفيد19.
- 48٪ فقط من المؤسسات أشارت إلى أن إشرافها سيدعمها خلال الأزمة لاستكمال العام الدراسي.
- 3/2 من الباحثين أفادوا بأن التدريس الصفّي قد تم استبداله بالتعليم والتعلم عن بعد.
- أكثر من 50٪ من المؤسسات تخطط لإجراء الامتحانات ، 80٪ منها في أوروبا ، في حين أن الامتحانات تحتل التأجيل أو الإلغاء في 61٪ من المؤسسات في إفريقيا.

¹ - Marinoni, G., Land, H. Van, & Jensen, T. (2020). *The Impact Of Covid-19 On Higher Education Around The World - IAU Global Survey Report*. https://www.iau-aiu.net/IMG/pdf/iau_covid19_and_he_survey_report_final_may_2020.pdf

و في الجزائر على غرار كل دول العالم ، بعد الغلق الكلي للمدارس و الجامعات في 22 مارس 2020 اصدرت وزارة التعليم العالي و البحث العلمي في 02 افريل 2020 تعليمة لمديري الجامعات و المدارس العليا بضرورة اتخاذ التعليم عن بعد كوسيلة حتمية و بديلة لمواصلة العملية التعليمية و البيداغوجية.

لقد كان للجزائر جامعة واحدة فقط بعد الاستقلال مباشرة بعد أكثر من 130 عامًا من الاستعمار الفرنسي. و منذ ذلك الحين ، استمر الاهتمام بقطاع التعليم العالي ، اذ تضم الشبكة الجامعية الحالية 106 مؤسسة للتعليم العالي موزعة على 48 ولاية: 50 جامعة ، 13 مركزًا جامعيًا ، 20 مدرسة عليا وطنية ، 10 مدارس عادية عليا وملحقين. يتم تنظيم الجامعات في ثلاث مناطق: 17 في الوسط و 22 في الغرب و 11 في الشرق.²

في الوقت الحالي ، من حيث الإمكانيات البشرية ، تضم الجامعة الجزائرية ، بجميع التخصصات مجتمعة ، أكثر من 60 ألف استاذ و باحث وأكثر من 1700000 طالب.(نفس المصدر)

و في الجزائر يمتلك قطاع التعليم العالي بنية تحتية للاتصالات التي تربط جميع المؤسسات الجامعية والبحثية و التي يتم ربطها عبر: "الشبكة الوطنية للتعليم عن بعد". بدأ هذا المشروع من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي منذ عام 2003 ، و منحت ميزانية تزيد عن 700 مليون دينار مخصصة لاقتناء المعدات والتكنولوجيا المتقدمة. بالإضافة إلى ذلك ، كان هذا المشروع مصحوبًا بتركيب غرف لعقد المؤتمرات عبر الفيديو في عام 2008 ، فضلاً عن إنشاء منصات تعليمية في الغرف المناسبة.³

و تعتبر تجربة جامعة التعليم المتواصل للتعليم العالي في الجزائر تجربة ناجحة ، اذ بدأ التعليم عن بعد فيها لجميع المستويات الجامعية وجميع التخصصات في عام 2019. وتحدث الإشارة أيضًا إلى أنه تم إطلاق خمس شهادات مختلفة للماستر في عام 2017 من قبل جامعة التكوين المتواصل و التي لديها محطة تلفزيون ومخطة إذاعية للتعليم عن بعد.

و على الرغم من أن مشروع التعليم عن بعد في الجزائر يعود إلى عام 2003 ، إلا أننا نجد أن تكامل واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لم يحدث و لم تحقق الأهداف المحددة ، بسبب نقص الموظفين المؤهلين والمعدات المناسبة.¹ بالإضافة إلى نقص المساعدة الفنية ، وقلة المتابعة من مزود الخدمة ، وكذلك أعطال المعدات. في عدة جامعات.

و في هذه الدراسة الاستكشافية و التي ستبعتها عدة دراسات و بحوث مستقبلا، سنتطرق الى منصة موودل لجامعة الجزائر² و التي تحتوي على كل الخاصيات و الميزات المذكورة لاحقا لمنصة موودل التي تنتهجها جل جامعات الدول الاخرى، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو : هل تم استغلال كل هذه الخاصيات من طرف الأساتذة و الطلبة؟ وهل تم تحقيق القدر الكافي على الأقل من الأهداف المرجوة والتي من بينها تقديم الدروس والتواصل مع الطلبة؟.

-التعليم الالكتروني و منصة موودل في جامعة الجزائر2:

²- [www. MESRS.dz](http://www.MESRS.dz) : Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique. Récupérer 12 Juin 2020. <https://www.mesrs.dz/fr/universites>

³ – **CERIST News**. Bulletin d'information trimestriel: dossier Télé-enseignement. *CERIST - Deuxième Numéro/ Juin 2010*, 44. <https://doi.org/ISSN: 2170 - 0656>

¹ – **Michel, Spach (2017)**. Penser les TIC dans les universités du Maghreb. *Distances et Médiations Des Savoirs - Varia*, 17. <http://journals.openedition.org/dms/1807>

التعليم الإلكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته و وسائطه المتعددة من صوت وصورة ، ورسومات ، وآليات بحث ، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواءً كان عن بعد أو في الفصل الدراسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة.

والدراسة عن بعد هي جزء مشتق من الدراسة الإلكترونية وفي كلتا الحالتين فإن المتعلم يتلقى المعلومات من مكان بعيد عن المعلم (مصدر المعلومات) ، وعندما نتحدث عن الدراسة الإلكترونية فليس بالضرورة أن نتحدث عن التعليم الفوري المتزامن (online learning) ، بل قد يكون التعليم الإلكتروني غير متزامن. فالتعليم الافتراضي هو أن نتعلم المفيد من مواقع بعيدة لا يحدها مكان ولا زمان بواسطة الإنترنت والتقنيات.

و اما منصة موودل فهي برنامج حر مفتوح المصدر ومنصة للتعلم الإلكتروني معروف كذلك بنظام إدارة الفصل ، أو أنظمة إدارة التعلم ، أو بيئة التعلم الافتراضية. سعيًا منه لتوفير أداة للتربويين تمكنهم من إنشاء مقررات إلكترونية مع إمكانية التفاعل. يدعم موودل أكثر من 70 لغة في أكثر من 196 بلد. له قاعدة مستخدمين هامة بـ 18,204 موقعًا مسجّلًا مع 7,270,260 مستخدمًا في 712,531 فصلا .

إذن موودل هو فكرة وتطوير لعالم الحاسوب مارتن دوجيماس من جامعة كورتن بيرث، غرب أستراليا. الذي أطلق أول إصدار منه في 20 اغسطس 2002.

و تقوم فلسفة موودل على أن المعرفة تبني في عقل المتعلم من خلال ما يقدم له من معلومات. يكون دور المكون (المنشط أو المعلم) هو خلق بيئة بيداغوجية تجعل من المتعلم (المتلقي) يبني معارفه من خلال تجاربه ومؤهلاته. هذه الفلسفة تبتعد كل البعد عما هو معمول به الآن، حيث يقوم المنشط باختيار ما يجب تقديمه وما يجب على المتعلم معرفته.

-مميّزات مودل : مودل له العديد من المميّزات منها:

- منتديات
- إدارة محتوى (مصادر)
- محرر اختيارات بأشكال مختلفة من الأسئلة
- مدونات
- ويكيات
- نشاطات قاعدة بيانات
- استطلاعات
- دردشة
- مسارد
- تقييم اللّوردات
- دعم متعدّد اللّغة (أكثر من 70 لغة مدعومة للواجهة)
- سهل التنصيب والتكيف

- تأريخ لنشاطات الطلبة يسمح للمعلم بمتابعة التقدم.
- دعم تعدد مصادر البيانات، حيث يمكن من إضافة عدة أنواع من المصادر إلى هذا النظام منها: ملف، رابط على الإنترنت، صفحة، سكورم.
- نظم الحقيبة الإلكترونية، يدعم نظام المودل تخزين ملفات الاعضاء ضمن عدة نظم للحقيبة الإلكترونية منها: نظام الحقيبة الإلكترونية ، نظام الفريسكر، نظام فليكر لتخزين الصور، مستندات جوجل.
- توفير واجهة برمجة التطبيقات: يؤمن نظام المودل بروتوكول يسمح للتطبيقات من طرف ثالث بالتعديل على الوظائف الأساسية في النظام¹.

تم انطلاق منصة موودل لجامعة الجزائر2 في افريل 2020 –تقريبا ككل الجامعات الأخرى-بعد الغلق الكامل للمدارس و الجامعات اثر جائحة كوفيد 19 ، و كان هذا تزامنا مع طلب إدارة الجامعة من جميع الأساتذة بإرسال المتبقي من دروس السداسي الثاني الى مواقع كلياتهم الالكترونية ، اين خصصت أرضية رقمية لتلقي كل الدروس على شكل ب.د.ف و كانت متاحة لجميع المتصفحين .و طبعاً فضّلت الأغلبية الساحقة للأساتذة ارسال الدروس على استعمال منصة موودل لعدة أسباب منها على سبيل المثال لا الحصر :

-نقص و انعدام التكوين على تقنيات تكنولوجيا الاعلام و الاتصال ، رغم أنّ جامعة قسنطينة الاخوة منتوري مع وزارة التعليم العالي و البحث العلمي تضمن لكل الأساتذة حديثي التوظيف منذ 2013 تكويناً متخصصاً في هذه التكنولوجيات، و بدأ هذا التكوين في جامعة الجزائر2 مع دفعة 2016 ، لكن للأسف لم يتم استغلال الأساتذة الذين تلقوا هذا التكوين على غرار الجامعات الأخرى.

و نظرة سريعة على منصة موودل لجامعة الجزائر2 و الامتحانات التي أجريت _على ندرتها لعام 2020-2021-، تظهر التحديات و العراقيل و صعوبات التطبيق التي واجهت كل من الأساتذة و الطلبة ، و هذا راجع حسب الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها الى:

- نقص التكوين لدى الأساتذة (رغم ان كل كليات جامعة الجزائر2 قامت بورشات حضورية و عن بعد لتكوين كل الأساتذة على بديهيات استعمال منصة موودل في حدود 2 الى 3 ساعات فقط للاستاذ، لكنها لم تكن كافية على حسب الأساتذة.
- نقص المهارات التكنولوجية لدى الطلبة و الأساتذة و من الطلبة من لا يملك حتى بريدا الكترونيا (إيمالا) للتواصل مع اساتذته ، رغم براعتهم في التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك و التيك توك و الانستغرام...الخ.
- لم يتلق الطلبة للأسف تكويناً في هذه التكنولوجيات الا دليلاً على شكل ب.د.ف يحتوي على 30 صفحة و حسب الدراسة الاستطلاعية لم يتم تصفحه و لا تحميله من قبل اغلبية الطلبة.
- ضعف البنية التحتية لشبكة الانترنت على المستوى الوطني و التي اثرت و تؤثر كثيراً على هذه العملية.
- بالإضافة الى عامل الظروف الاقتصادية و الاجتماعية للطلبة و حتى الأساتذة الذين لا يملكون تسديد تكاليف الانترنت و الأغلبية الساحقة من الطلبة لا تملك حاسوباً للتعامل السهل مع هذا النوع من المنصات رغم سهولة استعمالها أيضاً على الهواتف.

¹ -www.wikipedia.org

-و هناك عزوف الطلبة و حتى الأساتذة على التعامل مع هذا النوع الجديد من المنصات ، فالطلبة من جهة يفضلون سؤالاً مفتوحاً او تكليفاً بإنجاز بحث او عمل و هو بذلك يضمن علامة الانتقال ، على الدخول الى منصة موودل و محاولة الإجابة على الامتحانات التي وضعت و هم بذلك يفرضون على الأستاذ طريقة اجراء الامتحان.

-ان الدخول المباشر و بصفة زائر او ضيف الى دروس الأساتذة أدى الى عزوف اغليبتهم من نشر دروسهم على منصة موودل، فروابط الدخول الى الدروس متاحة للجميع ، عدا كلية اللغات الأجنبية التي كانت سبابة في اغلاق الدخول المباشر ، لأنه تم تسجيل كل الطلبة و مدهم بكلمات المرور وأسماء المستخدمين.

-اهمال جل الأساتذة لانشاء منتدى الطالب الذي يعتبر من الموارد المهمة في منصة موودل لمدّ جسر التواصل بين الأستاذ و الطالب ، و بهذا اعتبرت منصة موودل كمستودع لوضع الدروس على شكل ب.د ف او وورد فقط.

-يستلزم اجراء امتحانات على منصة موودل الى عدة تحضيرات و تمارينات و التمكن من عدة مهارات (و التي يفتقر اليها اغلبية الأساتذة نتيجة التكوين الناقص) مما قد يستغرق وقتاً أطول في تحضير الامتحان الالكتروني مقارنة بالامتحان الحضوري.

-لا يمكن تفادي كل أنواع الغش المتوقعة و الغير متوقعة بالنسبة للطلبة .

-تتطلب الأسئلة المفتوحة التي قد يطرحها الأستاذ العودة الى الطريقة التقليدية في تصحيح أوراق الامتحان ، مما قد يستغرق وقتاً و جهداً مضاعفاً.

-هناك عدة عراقيل و صعوبة في بعض التطبيقات على منصة موودل التي لا تقبل اللغة العربية الاجزئياً.

- معظم الطلبة قد يشعر بالضيق أو الإرباك بشأن الأنشطة التعليمية التي لم يتعود عليها.

خاتمة : إن التعليم الالكتروني أصبح يحتل مكانة مهمة في أنظمة التعليم العصرية و ذلك للخدمات المميزة التي يقدمها لنا و لكن رغم ذلك لا يزال مقتصر على بعض البلدان المتطورة دون غيرها رغم سهولة استعماله.

لكن يبدو واضحاً من خلال الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها على منصة موودل لجامعة الجزائر2 ، افتقارها للكثير من الميزات التي كان بالإمكان استغلالها لتطوير جودة التعليم عن بعد ، و هذا نظراً لعدة عوامل مختلفة و متداخلة قد حان الاوان لتخطيها و محاولة إيجاد حلولاً مناسبة من اجل مواجهة احداث غير متوقعة و مشابحة لازمة كوفيد19.

المراجع :

- **Marinoni, G., Land, H. Van, & Jensen, T. (2020).** *The Impact Of Covid-19 On Higher Education Around The World - IAU Global Survey Report.*

[\[aiu.net/IMG/pdf/iau_covid19_and_he_survey_report_final_may_2020.pdf\]\(https://www.iau-net/IMG/pdf/iau_covid19_and_he_survey_report_final_may_2020.pdf\)](https://www.iau-</p></div><div data-bbox=)

- [www. MESRS.dz](http://www.MESRS.dz). : Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique. Récupérer 12 Juin 2020. <https://www.mesrs.dz/fr/universites>

- ³ - **CERIST News**. Bulletin d'information trimestriel: dossier Télé-enseignement. *CERIST - Deuxième Numéro/Juin 2010*, 44. [https://doi.org/ISSN: 2170 - 0656](https://doi.org/ISSN:2170-0656)
- ¹ -**Michel, Spach (2017)**. Penser les TIC dans les universités du Maghreb. *Distances et Médiations Des Savoirs - Varia*, 17. <http://journals.openedition.org/dms/1807>
-www.wikipedia.org.

الملتقى الدولي الأول حول:

التعليم عن بعد في الجامعات العربية

تقييم التجارب و أفاق التطوير

جامعة زيان عاشور الجلفة يوم 17 ماي 2021

تجربة التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية: أية فعالية

حجاج مليكة

جامعة زيان عاشور بالجللفة (الجزائر)

الملخص:

يعد التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية في المرحلة الراهنة من أهم المستجدات التي فرضتها جائحة كورونا منذ انتشارها، وتحاول الدراسة توضيح مفهوم التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية ، وتمييزه عن التعليم التقليدي أو الكلاسيكي ، والتركيز على أهم المقومات التي اعتمدها الوزارة والجامعات الوطنية لإنجاح وتعميم عملية التعليم عن بعد ، ودراسة التحديات والصعوبات التي عرقلت سير العملية خاصة في ظل المرحلة الراهنة .

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، الجامعة، التعليم الكلاسيكي، الدعائم البيداغوجية

Abstract:

Distance education at the Algerian University at the current stage is one of the most important developments imposed by the Corona pandemic since its spread, and the study tries to clarify the concept of distance education in the Algerian University, distinguishing it from traditional or classical education, and focusing on the most important components adopted by the ministry and national universities to make the process successful and popularize Distance education, and studying the challenges and difficulties that impede the progress of the process, especially in the current stage.

المقدمة :

مما لاشك فيه أن مقومات التعليم بالجامعة الجزائرية يعتمد على التلقي التقليدي القائم على فكرة اعتماد الطالب الشرح المباشر للأستاذ لتوضيح مفهوم المقياس وإدراك فحواه وجوانبه وأهميته من خلال تخصصه غير أن انتشار جائحة كورونا في البلاد وفرض الحجر الصحي بداية مارس 2020 فرض على الحكومة الجزائرية إيجاد بدائل لاستمرار التعليم الجامعي دون الحضور لتخفيف من حدة وباء كورونا وكبح جماحها، وفي هذا المجال قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بممارسة إلى الجامعات لوضع آليات لتعليم عن بعد في كل الجامعات الوطنية بكل تخصصاتها خاصة وأنها تعد من الدول التي لديها دراية جيدة باستراتيجيات وتقنيات التعليم عن بعد إذ أدمجت مؤسساتها في عالم تكنولوجيا التعليم إضافة إلى التعليم الحضوري قبل جائحة كورونا لتحقيق الكفاءة والفعالية وتحقيق جودة التعليم العالي من خلال مشاركة الأساتذة تصميم برامجهم التعليمية وملاحظاتهم وعروض التقديمية وفيديوهات اليوتوب مع طلبتهم ، ومع انتشار جائحة كورونا أصبحت هذه العمليات أكثر انتشارا وأسرع إنجازا خاصة في ظل إغلاق الجامعات في المناطق الأكثر ضرا من فيروس كورونا والسؤال الذي يمكن طرحه ما مدى نجاح اعتماد تجربة التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية؟ للإجابة على الإشكالية نقترح الخطة الآتية

أولا: الجانب المفاهيمي للتعليم عن بعد

ثانيا : مقومات التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية

ثالثا: معوقات التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية

أولا الجانب المفاهيمي للتعليم عن بعد:

قبل دراسة البناء المفاهيمي لتعليم عن بعد وجب رصد في محطات مختصرة أهم تطورات إنشائه فالتعليم عن بعد في العصر الحديث يمتد لأكثر من مائتي عام وكانت البداية عام 1729م على يد كالب فيليبس حيث كان يقدم دروسا أسبوعية عبر جريدة بوسطن جازيت. واستخدم الراديو لهذا الغرض عام 1922م حيث بدأت جامعة بنسلفينيا في تقديم عدد من المقررات عبر جهاز الراديو ثم أجهزة التلفزة،

حيث أطلقت جامعة ستانفورد مبادرة عام 1968م أسمتها the stanford instructional television network

لتقدم مقررات لطلاب الهندسة عبر قناة تلفزيونية، وفي عام 1982م دخل الكمبيوتر المجال

التعليمي وفي عام 1992 كان الانتشار الأوسع مع ظهور شبكة الأنترنت حيث بدأ ظهور أنظمة إدارة التعلم عام 1999م كـ Blackboard, canvas إلا أنها أنظمة مغلقة لا تحدم جميع المتعلمين.

وفي عام 2002م أطلق معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا مبادرة المقررات المفتوحة (2000 مقرر مجاني يستفيد منها 65 مليون مستفيد من 215 دولة)، ثم أكاديمية خان عام 2008 (71 مليون مستخدم) التي شهدت عصر التعليم المفتوح والمنصات التعليمية¹.

ولقد لخصت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة التطور التاريخي للتعليم عن بعد بأربعة مراحل، ولكل مرحلة نموذجها التنظيمي الذي يتضمن نوعا معينا من الاتصالات وتتمثل تلك المراحل في الآتي:

- أنظمة المراسلة: والتي ظهرت منذ القرن التاسع عشر ولا زالت موجودة في الكثير من البلدان النامية وتعتمد تلك الأنظمة على المواد المطبوعة والإرشادات المصاحبة التي قد تتضمن وسائل سمعية وبصرية، ويكون البريد العادي وسيلة تواصل بين طرفي العملية التعليمية من معلم ومتعلم.

- أنظمة التلفزيون والراديو التعليمية: وتستخدم تقنيات متعددة مثل الستلايت أو المحطات الفضائية والتلفزيون الخطي والراديو كوسيلة للتواصل وتقديم المحاضرات الحية أو المسجلة.

- أنظمة الوسائل المتعددة: وتتضمن النصوص والأصوات وأشربة الفيديو والمواد الحاسوبية وغالبا ما تستخدم الجامعات المفتوحة هذه الأنظمة حيث يقدم التدريس فيها من قبل فرق عمل متعددة التخصصات¹.

- الأنظمة المرتكزة على الأنترنت: وتكون المواد التعليمية فيها متضمنة للوسائط المتعددة ومجهزة بطريقة إلكترونية تنتقل إلى الأفراد بواسطة جهاز الحاسوب مع توافر إمكانية الوصول إلى قواعد البيانات والمكتبات الإلكترونية. ويمكن من خلال تلك الأنظمة توفير التفاعل بين المعلم والمتعلم من جهة وبين المتعلم وزملائه من جهة أخرى سواء بطريقة متزامنة من خلال برامج المحادثة ومؤتمرات الفيديو أو غير متزامنة باستخدام البريد الإلكتروني ومنتديات الحوار¹

وبالرجوع إلى تعريف التعليم عن بعد فلقد اختلفت مفاهيمه فهناك من عرفه بأنه "نمط تدريسي معتمد على التعليم الذاتي مساند بتكنولوجيا حديثة يسعى للإتيقان ويعمل على نقل المادة التعليمية والتفاعل الأكاديمي المباشر وغير مباشر بين المعلم وطلابه وبين الطلبة مع بعضهم البعض متخطيا العوائق الزمانية والمكانية¹.

كما يعرف أيضا بأنه نظام تقوم به مؤسسة تعليمية يعمل على إيصال المادة التعليمية أو التدريبية للمتعلم في أي مكان وفي أي وقت عن طريق وسائل اتصال متعددة¹.

وتعرفه منظمة اليونيسكو بأنه "الاستخدام المنتظم للوسائط المطبوعة وغيرها وهذه الوسائط يجب أو تكون معدة إعدادا جيدا من أجل تسيير الاتصال بين المعلمين والمتعلمين وتوفير الدعم للمتعلمين في دراستهم¹. أو هو "نظام تعليمي يقوم على فكرة إيصال المادة التعليمية إلى المتعلم عبر وسائل وأساليب الاتصالات التقنية المختلفة"¹

وتستخدم مصطلحات أخرى للتعبير عن التعليم عن بعد مثل التعليم الإلكتروني، والتعليم المباشر عبر الانترنت، التعليم الافتراضي، والتعليم المبني على الويب، والتعليم الرقمي وغيرها من المصطلحات إلا أنه يجب التفريق بين التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد من حيث أن التعليم الإلكتروني هو التعليم المدعوم بالأدوات والوسائط الإلكترونية والرقمية، وعرف كذلك أنه نُحج للتعليم والتعليم يمثل كل أو جزء من النموذج التعليمي المطبق ويعتمد على الوسائل والأجهزة الإلكترونية كأدوات لتحسين الوصول إلى التعليم والتواصل والتفاعل مما يسهل اعتماد طرق جديدة لفهم وتطوير التعليم، وبالتالي فهو جزء من التعليم عن بعد، ذلك أن التعليم عن بعد يشمل العديد من أساليب التعليم الأخرى تتمثل في المواد المطبوعة وغيرها إضافة لتقنيات الاتصال والانترنت والوسائط المتعددة¹.

ويتضح من خلال المفاهيم المتعددة للتعليم عن بعد أنه يتميز بأربعة خصائص تلتخص كالتالي:

- التباعد بين المتعلم والمعلم.

- التباعد المكاني بين المتعلمين بعضهم البعض.

- استخدام وسيط أو أكثر لتحميل وتوزيع المحتوى التعليمي على الطلاب.

- استخدام قناة اتصال لتسيير التفاعل بين المعلم والمتعلم ولدعم المتعلمين¹.

و للتعليم عن بعد عدة انماط اهمها

التعليم عن بعد المتزامن: هو التعليم الذي يجتمع المعلم والمتعلم في وقت نفسه بشكل متزامن في بيئة تعليمية حقيقية وذلك من خلال لقاء الكتروني مباشر يتمكن الطرفان فيه من المناقشة والحوار وطرح الأسئلة والتفاعل باستخدام اللوح الافتراضي والحائط التفاعلي والتعليق على الوسائط المشاركة ويكون ذلك عبر غرف محادثة أو من خلال تلقي الدروس عبر ما يعرف بالفصول الافتراضية إضافة إلى مواد أخرى¹

التعليم عن بعد الغير متزامن: هذا النوع يكاد يكون مخالفا للنوع الأول حيث لا يتطلب تواجد المحاضر أو المدرب في نفس التوقيت الذي يتواجد فيه الطالب أو المتدرب، حيث يعتمد على تسجيل المحاضرات أو الحصص الدراسية عبر الوسائل التقنية المتاحة مثل البريد الإلكتروني الشبكة العنكبوتية مواقع التواصل الاجتماعي، الأقراص المدججة. والتي من خلالها يستطيع الطالب الاطلاع عليها في نفس المكان و الزمان الذي يناسبه. ويعرف أيضا بأنه طريقة ابتكارية لإيصال بيئة التعلم الميسرة والتي تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز حول المتعلم لأي فرد وفي أي مكان وزمان عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر والمتوفرة في العديد من التقنيات الرقمية سويًا مع الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعلم المفتوح والمرن¹.

التعليم الإلكتروني المدمج: هذا النوع يجمع بين النوعين السابقين، ويشمل مجموعة من الوسائط التي يتم تصميمها لتكمل بعضها البعض مثل برمجيات التعليم الافتراضي المعتمدة على الانترنت، مقررات التعليم التقليدي وأنظمة دعم الأداء الإلكترونية¹.

التعليم عن بعد المفتوح: وسمي أيضا التعليم المنزلي والتعليم المستقل هو أحد أنواع التعلم عن بعد والذي يتيح فرصة الالتحاق بالدراسة لأي فرد مهما بلغ من العمر أو أيا كان عمله من دون اشتراط حضوره المباشر، والتعليم المفتوح هو نشاط تعليمي يقوم على استخدام أدوات التدريس وتم فيه تقليل القيود على الدراسة من حيث كيفية الحصول عليها أو الوقت والزمان أو معدل التحصيل، وله قوانين التشريعية التي توضح أطره وهو نظام مرن بطبيعة الحال لأنه يعطي فرصة للمتعلم بالتعلم في أي مكان يريد وحيث يريد1.

أسلوب المؤتمرات المرئية: وهو أسلوب مشابه للأسلوب التعلم الذي يجري داخل الفصول غير أن المتعلمين يكونون بعيدين منفصلين عن معلمهم وزملائهم إذ يرتبطون بشبكات الاتصال الالكترونية عالية القدرة والكل يستطيع أن يرى ويسمع من المعلم وأن يوجه الأسئلة ويتفاعل مع الموضوع المطروح من قبل المعلم، لكن هذا الأسلوب يحتاج إلى إعداد مسبق ووقت أطول مما يحتاج إليه الصف التقليدي إذا يلزم اعداد المادة العلمية والوسائط وكذلك تدريب المدرس على سرعة الاستحواذ على انتباه المتعلم واهتمامه مع تدريب المعلم والمتعلم على استخدام التكنولوجيا بشكل فعال1.

- **أسلوب الأقراص المدمجة:** تعتبر الأقراص من الوسائل الجيدة والمهمة لنقل المعلومات وتمتاز بقدرتها على تخزين أكبر كمية ممكنة من المعلومات والبيانات وإعادة تشغيلها بطريقة عالية الجودة لذلك كثر استخدامها بشكل واسع في التعلم عن بعد، إلا أن المواد الدراسية تبقى مقيدة ضمن الحدود التي يتم وضعها من مصمم برامج إذ لا يستطيع المتعلم تصحيح الوسيلة وهي تساعد على التعلم الذاتي ولكن انتاجها واعدادها يتطلب وقتا أطول وتكلفة أكثر1.

- **أسلوب المتعلم المتفاعل عن بعد:** يعتمد هذا الأسلوب على مجمل التفاعل بين المعلم والمتعلم عن بعد من خلال الاتصالات المسموعة والمرئية وقنوات التعليم التي تبث من خلال أو بواسطة الأقمار الصناعية1.

ثانيا مقومات التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية :

يعتبر التعليم عن بعد من بين أهم التطورات التي طالت مجالات التعليم المعاصر، ونقله نقلة نوعية نحو المزيد من التألق وخدمة الإنسانية، وتحقيق الأهداف التعليمية لكافة المؤسسات التعليمية منها الجامعة، حيث يؤدي دورا هاما في تسهيل العملية التعليمية وتحقيق أهدافها و الارتقاء بفضة الطلبة المتدربين خصوصا، ويلعب دورا هاما في أوقات الأزمات والأوبئة التي تمر بها الدول والمجتمعات على المستوى العالمي.1، فمع انتشار فيروس كوفيد 19 العالم اصبح من الضروري اعتماد التعليم عن بعد خاصة عن طريق الانترنت كتوظيف منتجات شركة google المفيدة حقا في مثل هذه الأزمات والإشكالات، وأهمها gmail للتواصل مع الطلبة عبر البريد الإلكتروني، G-drive لإرسال الملفات الكبيرة والبحوث والمذكرات والصور والpdf، وعقد الاجتماعات من خلال google meet، ولوحة الرسومات من خلال google jam، ومنتجات أخرى كثير في غاية الأهمية 1

ويمكن أن تصل طريقة التعلم عن بعد خاصة عبر الانترنت بسهولة إلى مختلف الأماكن، ومنها المناطق الريفية والنائية، من خلال بيانات الهاتف، إن لم يكن هناك مودام للويفي (wifi modem) ويعتبر النظام وسيلة تعليم أرخص نسبيا من حيث التكلفة المنخفضة للنقل والإقامة والتكلفة الإجمالية للتعليم المعتمد على المؤسسة، بالإضافة إلى كون يتصف بالمرونة، ويمكن للمتعلم جدولة أعماله أو التخطيط لوقته لمراجعة دروسه، أو إكمال الدورات المتاحة عبر الإنترنت، ويؤدي الجمع بين المحاضرات وجها لوجه مع

التكنولوجيا إلى ظهور التعلم المدمج والفصول الدراسية المقلوبة، ويمكن لهذا النوع من بيئة التعلم أن يزيد من إمكانات التعلم لدى الطلبة، إذ يمكنهم من التعلم في أي وقت وفي أي مكان، ومن ثم تطوير مهارات جديدة في العملية التي تؤدي إلى التعلم مدى الحياة¹ بالإضافة إلى أهميته من الناحية الاجتماعية فهو يزيل كل الفروق الاجتماعية فضلا على انه يسهل عملية التلقي لبعض الفئات الخاصة التي لا تستطيع التنقل لظروفها الاجتماعية والصحية

ولتحقيق فعالية التعليم عن بعد لابد من وجود مناخ يساعد هذا النظام في تحقيق أهدافه من خلال توفير أهم متطلبات نجاحه كتوفير

1- البنية التحتية بمختلف أنواعها وتمثلة في الحواسيب وشبكة الاتصال والبرامج والمختبرات الخاصة. بالإضافة إلى خبراء متخصصون في مجال الدعم الفني والتكنولوجي لحل المشاكل المختلفة وللإستشارات الفنية.

2- المهارات اللازمة لأعضاء هيئة التدريس والطلبة لإستخدام برامج التعليم الإلكتروني، كذلك المحتوى التعليمي المناسب ونوعيته ووجود الكادر المؤهل لإعداده.

3- سياسات جديدة للتعامل مع مكونات التعليم الإلكتروني مثل الهيئة التدريسية، الطلبة والاختبارات. بالإضافة إلى إدارة مناسبة للتعليم الإلكتروني¹.

الاعتناء بالهيكلية والتنظيم: والذي يفترض وجود هيكل تنظيمي يشرف على التعليم الإلكتروني وجميع مكوناته، مع تحديد المسؤوليات وتنظيمه من خلال إصدار قوانين تنظم العمل به.

توفير الموارد البشرية المتدربة: يعتبر توفير أعضاء هيئة تدريس المدربين من أهم متطلبات التعليم عن بعد بشكل الكتروني، حيث أن نجاح هذا البرنامج والاستفادة منه أو فشله يعتمد بدرجة كبيرة على التدريب، فهو عامل مهم جدا بالنسبة لهيئة أعضاء التدريس أو الطلبة بحيث يجب أن يكون التدريب بصفة مستمرة¹.

توفير المضامين التعليمية المناسبة وفقا لمعايير الجودة: إن محتوى المقررات الإلكترونية وجودة صياغتها بطريقة تفاعلية تسهل عملية الفهم ومدى مطابقتها للبرامج الرسمية مشكلا حجر الأساس للعملية التعليمية، ولضمان جودتها يجب أن يتوفر فيها التفسير الكافي للمعلومات والتكامل التام وحسن اختيار مكونات الدرس وأنسب طريقة لصياغتها من حيث النص والصورة والفيديو والبرمجة والمحاكاة والحرص على تنمية البعد الجدلي في العملية التعليمية وأن كل ذلك يتطلب جهدا ووقتا ومهارة من طرف القائمين عليها من خلال مركز متخصص لإعداد المحتويات الإلكترونية تضم متخصصين تقنيين في تكنولوجيا المعلومات يعملون على تحت إشراف هيئة التدريس لانجاز المقررات الدراسية¹.

وفي الجزائر وعلى الرغم من تكريس التعليم عن بعد كآلية لتطوير التعليم والرقمي به إلا انه لم يحضى بالاهتمام الأكبر والتطبيق الأشمل إلا بعد انتشار جائحة كورونا في البلاد مع بداية مارس 2020 حيث قررت وزارة التعليم العالي تبني إجراء وقائي يتمثل في الدراسة عن بعد، وذلك بتعويض الدروس الحضورية بدروس عن بعد تسمح للطلبة في المكوث في منازلهم ومتابعة دراساتهم

عن بعد بهدف حماية صحتهم، وكذا الإطارات الإدارية العاملين بالجامعة تجنبا لتفشي “فيروس كورونا” بعد ان صنفته منظمة الصحة العالمية بـ “جائحة عالمية”، ومساهمة في مواجهة هذا الوضع الاستثنائي تبنت الوزارة إستراتيجية محكمة وعقلانية تتجسد في استخدام التعليم الرقمي وكذا الحفاظ على استمرارية المرفق العام، الشيء الذي يساهم في حماية صحة الأشخاص وسلامتهم من فيروس كورونا المستجد¹، ومن أجل تحقيق التعليم عن بعد في الجزائر تم تبني مشروع لتجسيد هذا نمط من التعليم وقصد تخفيف نقائص التأطير من جهة وأيضا من أجل تحسين نوعية التكوين تماشيا مع متطلبات ضمان النوعية، تم ادخال طرائق جديدة للتعليم والتكوين تتضمن إجراءات بيداغوجية جديدة كإطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد والذي يرمي إلى تحقيق أهداف تتوزع على ثلاثة مراحل¹:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة استعمال التكنولوجيا، المحاضرات المرئية على الخصوص، قصد امتصاص الأعداد الكبيرة للمتعلمين مع تحسين محسوس لمستوى التعليم والتكوين (سياق على المدى القصير)

المرحلة الثانية: تشهد اعتمادا على التكنولوجيات البيدغوجية الحديثة، تعتمد خاصة على الويب (التعلم عبر الخط أو التعليم الإلكتروني) وذلك قصد تحقيق ضمان النوعية (سياق على المدى المتوسط).

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة التكامل وخلالها يصادق على نظام التعليم عن بعد ويتم نشره عن طريق التعليم عن بعد بواسطة قناة المعرفة والتي تعدى مجال استعمالها والاستفادة منها بكثير النطاق الجامعي، حيث تستهدف جمهورا واسعا من المتعلمين: أشخاص يريدون توسيع معارفهم، أشخاص يحتاجون لأموار متخصصة، أشخاص في العقد الثالث من أعمارهم، مرضى متواجدين في المستشفيات، مرضى في فترة النقاهة... إلخ¹. ، وفي ظل انتشار جائحة كورونا تم الاعتماد على العديد من المنصات الرقمية في مجال التعليم العالي اهمها المنصة الرقمية موودل التي تعد من أهم الأنظمة الإلكترونية الحديثة المهمة للأساتذة والطلبة، حيث تمكن من تبادل المعلومات والدروس ، ويعرف نظام موودل بأنه أحد أنظمة إدارة التعلم الرقمي مفتوح المصدر الذي يساعد المعلم في توفير بيئة تعليمية إلكترونية كما يمكن استخدام النظام على المستوى الفردي أو المؤسسي، ويعتبر أيضا نظام موودل هو مجموعة خدمات تفاعلية عبر الخط التي تقدم للمتعلمين إمكانية الولوج إلى المعلومات، الأدوات والموارد لتسهيل التعلم وتسييره عبر الانترنت، وهي المحطة الافتراضية للتعلم، وهي منصة مفتوحة مجانية واسعة الاستعمال¹ بالإضافة الى المنصة الرقمية زووم والتي اتبعتها جل المؤسسات التعليمية من أجل الدراسة والعمل والاجتماع في معظم دول العالم لاستخدام تطبيق زووم Zoom من أجل استمرار حياتهم بشكل عادي في ظل تفشي فيروس كورونا مما يجعل له أهمية في استخدامه في مجال التعليم عن بعد¹.

ثالثا: معوقات التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية

على الرغم من أهمية التعليم عن بعد للمتعلمين لاسيما في مرونة الوقت والمكان، إلا أن سلوك طالب واحد غير جاد يمكن أن يسبب مشكلات في إدارة الوقت والمرونة، فليس الطلبة متماثلين، فهم مختلفون في قدراتهم والتزامهم وجديتهم، ثم إن شعور بعضهم بعدم الراحة أثناء التعلم عن بعد خاصة عبر الانترنت، قد يجعله ينقل هذا الشعور إلى بقية مما يسهم في إحباطه وارتباكهم، وهذا الذي نسميه الفجوة بين تصميم التكنولوجيا ومكون علم النفس الذي تتطلبه عملية التعلم والتعليم ولقد أوردت دراسة اجتماعية قدمها ميتشل باركس من جامعة نيواجلند بأستراليا أن كثيرا من الطلبة غير مستعدين بشكل كاف لتحقيق التوازن بين عملهم وعائلاتهم، ولا

يستطيعون التوفيق بين حياتهم الاجتماعية وحياتهم الدراسية في بيئة التعلم عبر الانترنت، كما تبين أنهم غير مهيين بشكل جيد للعديد من كفاءات التعلم الإلكتروني أو الأكاديمي، أضف إلى ذلك عدم الرضا بالنظام الإداري في التعلم الإلكتروني عن بعد 1 ولقد أشارت بعض الدراسات إلى صعوبة تحديد التكاليف الكاملة المرتبطة بالتعليم عن بعد في البيئة الإلكترونية الإلكترونية، بحيث تتضمن تكاليف تطوير مهارات أعضاء هيئة وموظفي الإدارة والطلبة وتدريبهم على استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة، إضافة إلى تكاليف البرامج الحاسب الآلي المستخدمة، وتكاليف صيانة المواقع الإلكترونية وتطويرها ودعمها، والتي ينظر إليها على أنها تكاليف غير منظورة يصعب قياسها محاسبيا بالإضافة إلى التكلفة المترتبة على تصميم المادة التعليمية وتحويلها من مادة تدرس بأسلوب تقليدي إلى مادة يمكن تدريسها عبر وسائل تكنولوجيا المعلومات الحديثة، والتي تستنفذ جزءا كبيرا من وقت أعضاء هيئة التدريس الموجه لهذه الغاية 1.

كما ذكر البعض أن من أهم التحديات التي يواجهها التعليم عن بعد

* طول الوقت الذي تستغرقه عملية تحويل المادة التعليمية التقليدية إلى مادة تعليمية عبر الوسائل الإلكترونية 1.

* نقص المعرفة بتصميم وتطوير المادة التعليمية لتتلاءم مع استخدامها عبر الوسائل الإلكترونية الحديثة.

* صعوبة توفير ملاحظات شفوية تساعد على تفهم الطالب للمادة.

* عدم توافر معرفة مسبقة ببعض البرامج الحاسوبية المتخصصة.

* -نقص مهارات المشرفين على الوسائل الإلكترونية الحديثة داخل الجامعة.

* عدم توفر بريد إلكتروني لكل طالب حتى يتسنى له الاتصال مع أستاذ المادة.

* عدم إمكانية استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في حالة انقطاع الاتصال.

* ارتفاع تكاليف تحويل المادة التعليمية من مواد مطروحة بالأسلوب التقليدي إلى مواد تعليمية باستخدام الوسائل الإلكترونية الحديثة 1.

* عدم توافر الأجهزة الكافية للطلاب في المؤسسات التعليمية حيث يعتبر استخدام الحاسوب مكلفا كما أن التعليم الحديث يتطلب أجهزة ذات مستوى عالي لتتلاءم البرامج المتطورة أيضا نقص الخبرة لدى الأشخاص القائمين على البرامج التعليمية وعدم التحاقهم بدورات ومؤتمرات ذات العلاقة كما أن صعوبة تأقلم أعضاء التدريس والطلاب مع هذا النوع من التعليم بسبب تعودهم على التعليم التقليدي والخوف من التغيير 1.

- فقدان أو عدم إقامة بنية تحتية تكنولوجية لتطبيق التعليم الإلكتروني.

- محدودية قدرة المؤسسات التعليمية على إنشاء شبكات واسعة وتوفير أعداد كبيرة من الأجهزة

- التطور السريع في معايير القياسية العالمية، والذي يتطلب تعديلات وتحديثات كثيرة في المقررات الإلكترونية 1.

و لتخفيف من حدة التحديات التي يواجهها التعليم عن بعد يمكننا إيجاد حلول من خلال معالجة الصعوبات التقنية التي يمكن حلها من خلال التسجيل المسبق لمحاضرات الفيديو، واختيار المحتوى، والاحتفاظ بالخطة (ب) جاهزة دائما بحيث لا يمكن إعاقه عملية التدريس والتعلم، وينبغي أن تكون الدورات التدريبية عبر الانترنت ديناميكية ومثيرة للاهتمام وتفاعلية.ويجب على المعلمين تعيين حدود زمنية وتذكير لتبنيهم بالمواعيد وجعلهم يقظين، وبذل الجهود لإضفاء الطابع الإنساني على عملية التعلم إلى أقصى حد ممكن، ومحاولة توفير أكبر قدر من الاهتمام الشخصي للطلبة حتى يتمكنوا من التكيف بسهولة مع بيئة التعلم الجديدة، وذلك من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة للتواصل من الطلبة، فشبكات التواصل هي المفتاح عند صعوبة الوصول إلى الطلبة عبر النصوص وتطبيقات المراسلة ومكالمات الفيديو الجماعية وما إلى ذلك، وهكذا يعمل المعلمون على تقديم أفضل ما لديهم، بإبداع وتفاعل جيد، حتى يتمكن طلبتهم من التدريب وصقل مهاراتهم 1

الخاتمة:

يعد التعليم عن بعد من أهم الأدوات التي تم الاعتماد عليها في مجال التعليم العالي لتطويره والرقى به خاصة في ظل ما يعرفه العالم من تطورات تكنولوجيا مست جميع القطاعات ، ولقد فرضت جائحة كورونا على العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة ضرورة اتخاذ إجراءات وتدابير لصيرورة الحياة وتعايشها مع الوباء الذي لا يعرف احد متى انحساره وانتهاءه ، لذا سعت وزارة التعليم العالي نطاق استخدام التعليم عن بعد لتفادي سنة بيضاء ، والمحافظة على الأسرة الجامعية بكل أطيافها من خلال احترام المراسيم الرئاسية وإرسال تعليمات تؤكد على ضرورة احترام ما جاء فيها من قبل الجهات المعنية ، وعلى الرغم من أهمية التعليم عن بعد إلى انه واجهت تطبيقاته العديد من المعوقات خاصة في ظل انعدام بنية تحتية في المجال الرقمي الذي يعد البيئة الحقيقية لإنجاح التعليم عن بعد وعدم وجود تجارب قوية لتدعيم هذا النظام لذا وجب

توفير جميع الإمكانيات المادية المرتبطة بالأجهزة الالكترونية كالحاسوب واللوحات الالكترونية في مجال قطاع التعليم العالي

ضرورة توفير فترة زمنية مناسبة على مستوى القنوات العمومية للتعليم عن بعد وضرورة إشهارها أكثر من مرة لمعرفة المعنيين بها

إقامة دورات تدريبية لتطبيق التعليم عن بعد للمعنيين به من أساتذة

الهوامش:

- 1 التعليم عن بعد مفهومه أدواته واستراتيجياته، دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني، مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، 2020، ص 14
- 1 جان سيريل فضل الله ، واقع وأفاق التعليم عن بعد وأثره في التعليم في العراق ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية ، العدد 23، 2010، ص 30
- جان سيريل فضل الله ، المرجع السابق، ص 30 1
- 1 أحلام عبد اللطيف الملا، تقويم تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الماليزية وكلية التربية للبنات وفق معايير الجودة المأخوذة من وكالة التحقق من التعليم العالي -بريطانيا- المجلة الدولية للأبحاث التربوية ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، المجلد 39، 2016، ص 85
- 1 ابتسام بنت سعيد القحطاني، واقع استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة، دراسة مقدمة ضمن متطلبات نيل درجة الماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، 2010، ص 45
- 1 عائشة العيدي، محمد بوفاتح، خلفيات التعليم الإلكتروني في التعليم العالي، جامعة الاغواط أمودجا، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 33، 2018، ص 98
- 1 عادل عطية عبيدي، إمكانية تطبيق التعليم المحاسبي عن بعد المستجد في ظل تداعيات جائحة كورونا من وجهة نظر أعضاء التدريس بأقسام المحاسبة في الجامعات الليبية ، (المؤتمر العلمي الافتراضي حول جائحة كورونا واقع والمستقبل الاقتصادي والسياسي لدول حوض المتوسط المنعقد في 14-15 نوفمبر 2020، صبراتة ليبيا ، ص 378
- 1 لوني نصيرة ، على الرباط الإلكتروني، <https://elwassat.dz> تاريخ الاطلاع 05-05-2021
- 1 عادل عطية عبيدي، المرجع السابق، ص 378
- التعليم عن بعد مفهومه أدواته واستراتيجياته، المرجع السابق، ص 16 1
- 1 عبد المجيد بن سلمى الروقي العتيبي، معايير الجودة في أنظمة التعليم الإلكتروني، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، العدد 7، 2019، ص 234
- 1 خالد البشير محمد احمد، محمد الطيب علي شريف، التحديات التي تواجه تطبيق التعليم المحاسبي الإلكتروني في الجامعات الليبية في ظل جائحة كورونا(جامعتي الزواية وصبراتة امودجا، المؤتمر العلمي الافتراضي حول جائحة كورونا تاواقع والمستقبل الاقتصادي والسياسي لدول حوض المتوسط المنعقد في 14-15 نوفمبر 2020، صبراتة ليبيا ، ص 417

التعليم عن بعد مفهومه أدواته واستراتيجياته، المرجع السابق، ص 16 1

1 زايد محمد، أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا ، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 09، العدد 04، 2020، ص ص 496

1 زايد محمد، المرجع السابق، ص 496

عبد الحميد بسيوني، التعليم الإلكتروني ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، القاهرة، 2007، ص 1 277

،لوني نصيرة ، المرجع السابق 1

1 BasiliaG. Dgebuadze Mkantaria M .ChkhonelidzeG . Replcing the classic Learning from at universités as an immédiate response to the covid-19 virus infection in gergia international, Journal for research in applied science engineering Techology , 2020 ,p 08

سليم مزهود المرجع السابق، ص 12 1

1 صلاح عبد السلام رضو، سالمة المصراقي، تحديات تطبيق التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي في ظل الأزمات (جائحة كورونا) المؤتمر العلمي الافتراضي حول جائحة كورونا واقع والمستقبل الاقتصادي والسياسي لدول حوض المتوسط المنعقد في 14-15 نوفمبر 2020، صبراتة ليبيا ، ص 443

عادل عطية عبيدي، المرجع السابق، ص 442 1

عادل عطية عبيدي، المرجع السابق، ص 443 1

لوني، المرجع السابق نصيرة 1

1 وزارة التعليم والبحث العلمي ، المشروع الوطني لتعليم عن بعد، <https://www.mesrs.dz> /

زايد محمد، المرجع السابق، ص 499 1

تجدر الإشارة أن كلمة موودل Moodle هي اختصار للكلمات Modular object oriented dynamic learning environment والتي تعني أن نظام مبني بتقنيات البرمجة غرضية التوجد ليؤمن بيئة تعليمية ديناميكية، وقد ظهر وطور نظام موودل في استراليا في 1999م وقد صمم من قبل مارتن دوغيماس بهدف مساعدة المعلمين في تقديم دورات تعليمية عبر الانترنت، مع الحرص على بناء المحتوى بشكل تفاعلي وتعاوني، بالإضافة إلى تطوير محتوى هذه الدورات بشكل مستمر حيث تم إطلاق أول نسخة من موودل في 20 أغسطس 2002م زايد محمد، المرجع السابق، ص 499 1

زايد محمد، المرجع السابق، ص 499 1

سليم مزهود، المرجع السابق، ص 14 1

1 مصطفى خضير حسين شلش، مصطفى محمد كليان الزهيري، دور التطبيقات الالكترونية في العملية التدريسية، دراسة تحليلية لآراء عينة من المتدربين أثناء جائحة كورونا، المؤتمر العلمي الافتراضي حول جائحة كورونا تواقع والمستقبل الاقتصادي والسياسي لدول حوض المتوسط المنعقد في 14-15 نوفمبر 2020، صبراتة ليبيا، ص 424

1 الزاحي حليلة، التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية، مقومات التحسيد وعوائق التطبيق، رسالة لنيل شهادة الماجستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، 2012 ص 83

مصطفى خضير حسين شلش، مصطفى محمد كليان الزهيري، المرجع السابق، ص 425 1

صلاح عبد السلام رضو، سأللة المصراقي، تحديات تطبيق التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي في ظل الأزمات (جائحة كورونا)، المرجع السابق، ص 444 1

1 أعر مولاي، قادة يزيد، معوقات تحول المجتمع الجزائري نحو التعليم الالكتروني كبديل عن التعليم الحضوري في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الأساتذة " دراسة تطبيقية بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة، المؤتمر العلمي الافتراضي حول جائحة كورونا تواقع والمستقبل الاقتصادي والسياسي لدول حوض المتوسط المنعقد في 14-15 نوفمبر 2020، صبراتة ليبيا، ص 394

سليم مزهود، المرجع السابق، ص 15

الملتقى الدولي الأول حول:

التعليم عن بعد في الجامعات العربية

تقييم التجارب و أفاق التطوير

جامعة زيان عاشور الجلفة يوم 17 ماي 2021

تكنولوجيا التعليم عن بعد " اتجاهات ونظريات "

د/حمود سعيدة

جامعة الجلفة (الجزائر)

د/سالم نصيرة

جامعة أم البواقي (الجزائر)

الملخص:

إن التعريفات المقدمة و المعروضة لتكنولوجيا التعليم عن بعد تتأرجح بين مفهوم التقنية وبين مفهوم الوسائط وبين مفهوم الوسيلة، والجدير بالإشارة أن هذه المفاهيم هي في حد ذاتها تعبر عن محطات مهمة في تكوين مفهوم تكنولوجيا التعليم عن بعد وفي تجسيدها أكاديميا ، فهو من ناحية يعبر عن كل ماهو حديث ومنتطور في مجال الإعلام والاتصال ويستعمل في تحسين وتطوير العملية التعليمية ، وبين ماهو أبعد من ذلك لا يرتبط بأجهزة أو وسائط بل وسيلة نظامية لتصميم عملية التعلم عن بعد .

الكلمات المفتاحية :

التعليم عن بعد ، التكنولوجيا ، اتجاهات التعليم عن بعد

Summery

The hole of E learning on line technology concepts , is swinging between tecknick and media and means because this concept it is main state of E learning concept history , it talk about modern and sophisticated in communication and media field , in another side it mean and care of educational process, and it care about learning design not at all; it more of associated with devices it is modern type of learn

أولاً: التراث النظري للتعليم عن بعد

1: النظرية السلوكية:

تشير هذه النظرية التي تبحث في طرق التعلم الإنساني، إلى انه هناك عدة عمليات تؤدي وظيفة معالجة المعلومات والتي تعتبر مثيرا خارجيا وجل أطروحتها نتائج أفكارها وأبحاثها تدور حول المبادئ الرئيسية لعملية التعليم الإنساني وهي : التداعي ، التعزيز والممارسة:

1.1 التداعي : تقوم هذه الفكرة على وجوب تعرض المتعلم تعرضا متواسلا ومتابع لبعض الأحداث المعينة بطريقة تراتبية حتى يتسنى له تعلم كيفية حدوثها، وقد أوضحها ويليام جيمس " طالما خبرت الأشياء معا فإنها تنزع إلى أن تصبح مترابطة معا في الذهن بحيث أنه يتطرق التفكير إلى أحدها يرجح أن باقيها يتداعي بدوره إلى التفكير " (01)

فحينما يحث ارتباط بين موقف ما واستجابته وما يصحبها أو يعقبها حالة رضا فإن قوة هذا الارتباط تزداد وهذا ما يعبر عن قانون التعلم الشرطي والذي يوضح قوة الارتباط بين المؤثر والاستجابة وهو يشابه فكرة التداعي المبنية على عملية التغذية الراجعة من خلال تكرار الحدث أو الموقف التعليمي والتمرن عليه حتى يتحقق الهدف التعليمي ، من خلال قانون التمرين كما أسماه نورثدايك " حينما بين بافلوف أن الإمكان بناء أفعال منعكسة جديدة بواسطة عملية التكيف ، ولد من ذلك علم سيكولوجي كامل قائم على المثير والاستجابة أو المؤثر ورد الفعل ، وعلى ضوء هذا العلم اعتبر السلوك كله بمثابة ردود أفعال على منبهات ومثيرات "

فوفق هذا المنظور المثير والاستجابة يعتمدان على عملية التكرار حتى تتوصل إلى مرحلة تتمثل في القدرة على الاحتفاظ بالقاعدة وبالإجراءات العملية التي تتضمنها وقد تطرأ تغيرات إضافية خلال عملية الممارسة وتتمثل في ما يلي :

-التركيب الذي يشمل الجمع بين أجزاء القاعدة لتكوين ناتج أكبر ويشمل أيضا الإسراع في الأداء.

-بلوغ مرحلة التلقائية (أي اتوماتيكية الأداء) والتي تنطوي على خفض في حجم ما يتطلب الانتباه (02)

-ضرورة أن تكون الأهداف تامة التحديد مسبقا وبضيق أن تكون تلك الأهداف محددة إجرائيا أو سلوكيا.

-يتفق سكينر مع غيره من السلوكيين على أن التعلم ينبغي أن يسير من المبسط الى المركب ، ومن الاستجابات المألوفة الى الاستجابات الغير مألوفة حيث يرى أن السلوك المركب هو تكوينات للصيغ البسيطة من السلوك .

2.1-التعزيز: تعد المعززات الثانوية أهم محددات التعلم عند سكينر ومن الضروري استخدامها بشكل متواتر داخل الفصل مثل المدح والدرجات والنجوم الذهبية والنقاط وغير ذلك ومن المهم جدا عند سكينر الانتقال من الاعتماد على التعزيز المستمر 100% إلى التعزيز الجزئي المتقطع، " إذ اعتقد سكينر أن المتعلم يميل إلى تكرار السلوك المرغوب عندما يقدم إليه تعزيز، كالتيجة السارة التي تتبع السلوك الجيد الذي يؤديه الفرد ، وقد يتضمن التعزيز الايجابي جوانب شفوية ولفظية ، مثل مدح المعلم شفويا أو جوانب مادية مثل تقديم شهادة أو هدية للمتعلم بمد أحداث السلوك المرغوب " (03)

فلا بد أن يكون هناك نشاط ايجابي حتى يكون هناك تعزيز وتتبعه تغذية راجعة "فأي فرد بحاجة إلى تغذية مرتدة لكي يتعلم، وكلما كانت الاستجابة ذات تعزيز فوري كانت أميل إلى أن تتكرر والسلوك المعزز أو المكافئ هو السلوك الأكثر قابلية للتكرار (04)

3.1- التغذية الراجعة: لا بد أن يكون هناك سلوك أو نشاط ايجابي في الموقف التعليمي كي يتم تعزيزه ، والذي بدوره يدفع إلى مزيد من النشاط والايجابية أثناء التعلم ، وبذلك تحت نظرية التعزيز على أداء وسلوك المتعلم في الموقف التعليمي ، وبالفعل واقعا لا يمكن أن يوجد تعزيز في موقف يجلو من الأداء والممارسة والمشاركة (05)

فمبدأ التعزيز يتحدد وفق معرفة النتائج والتي تكون مستقبلا مصدرا للتغذية الراجعة سواء داخليا أو خارجيا، وهذه المبادئ المذكورة أكد عليها سكينر 1984، اعتمدت عليها نظريات التعليم وتطبيقاتها ورغم تعدد هذه المبادئ وتأكيداتها على العمليات العقلية إلا أن تطبيقاتها ميدانيا لا تزال مبهمة ويسودها الغموض، " فعلماء النفس يأخذون على المدرسة السلوكية ما به من نزعة آلية، ونظرة السلوكيين إلى المتعلم كفكرة حيادي متجاهلين للاستجابات الانفعالية والجوانب السامية من الشخصية الغيرية (06)

2- نظرية المعرفة:

ظهرت هذه خلال النصف الثاني من القرن 20 بناء على اهتمام علماء النفس المعرفي لما يحدث داخل العقل البشري من عملية التعلم ، الذي يحدث نتيجة تفاعل القوى العقلية للفرد مع المثيرات التي تتواجد في بيئته وأن تلك الجوانب والعمليات العقلية توجد بالفعل لدى الفرد.

من المفاهيم التي ينطوي عليها عملية التعلم هو مفهوم الإدراك وهو بمضمونه عبارة على استجابة لمثيرات خارجية ، وذلك لما ينطوي على معان متعلقة بمعالجة المعلومات والمعارف التي يتلقاها المتعلم من المحيط الخارجي مما يكرس عملية المتعلم الإنساني ولكي تتجسد عملي وفق هذا المنظور يجب مراعاة مبادئ التي يعتمد عليها نظريه المعرفة لتحقيق عملية الادراك:

-البنية والتنظيم : يعتمد هذا المبدأ على عنصر الترتيب والبناء فالطريقة المنظمة في عملية بناء وترتيب الأفكار يجعل من المادة العلمية سهلة الفهم والحفظ.

-طبيعة الإدراك : يختار المتعلم من المثيرات ما يناسبه ويتفق وقدراته واستعداداته، بما يتوافر في بيئته، أو يستجيب لها في ضوء ذلك ، وهذا يعني أن الطريقة التي تعرض لها مشكلة ما ، للمتعم تؤثر في مدى فهمه لطبيعة هذه المشكلة والاستجابة لها (07)

-الفهم: ان عملية الفهم تجرنا الى الحديث على المدرسة المعرفية التي تهتم بمعرفة ما يحدث داخل العقل البشري من يحاول فهم ما يتلقى من معارف من محيطه الخارجي.

بحيث " فهم التعلم على انه يحدث نتيجة تفاعل القوى العقلية للفرد مع المثيرات التي توجد في البيئة من حوله، وان تلك الجوانب والعمليات العقلية توجد بالفعل لدى الفرد ، ولكن يجب دراستها وتنميتها، فنشاط المتعلم في الموقف التعليمي وفقا لنظرية المعرفية نشاطا عقليا قائما على تفاعل القوى العقلية للمتعم مع المثيرات والخبرات التعليمية ن ومن ثم فهم وإدراك المثيرات والظواهر والعلاقات بينهما وبذلك يكون قد تم التعلم (08)

-**الفروق الفردية** : ان من مبادئ الأساسية في العلم القائم على الإدراك هو فهم الفروق في القدرات العقلية وفي استجابات الأفراد نحو أي موقف تعليمي، و لفهم ميكانزمات التلقي لدى المتعلم ، يجب دراسة الملكات التي تتوفر لدى الفرد الراغب بالتعلم :

الدماغ :

إن المتعلم يتلقى ميزات من المفروض أن تتناسب مع قدراته واستعداداته العقلية والوجدانية، وهذه الاستعدادات هي بدورها تختلف من متعلم لآخر وهو ما يطلق عليها بالفروق الفردية والتي تعد من المبادئ الأساسية لنظرية التعلم الإدراكية.

" الدماغ هو المدخل الحقيقي لفهم مظاهر الاختلافات الفروقات وهو كل ما يمكنه الطالب عند دخوله المدرسة أن الدماغ يبقى سرا من الأسرار لم يكمل اكتشافه جل وظائفه والتنظيم المعقد والتركيب الفريد للدماغ بمنحه دورا مركزيا في التعلم خاصة القشرة الخارجية فقشرة المخ تحتوي على اتصالات وارتباطات مدهشة أكثر من ترليون من الخلايا العصبية في المخ مترابطة بما يقارب عن عشرات ترليونات من الاتصالات التي تشكل شبكة مكثفة ومعقدة لا تصدق، فهذه الشبكة التي تفوق شبكات الكمبيوتر أو التلفونات تساعد الأجزاء المختلفة في الدماغ على التواصل والاتصال بسهولة .

" وضمن شبكة كبيرة يوجد هناك شبكات صغيرة عديدة متخصصة في أداء أنواع خاصة من الواجبات التعليمية الخاصة ، فهناك ثلاث شبكات رئيسية متميزة تركيبيا وتنظيما ووظيفيا ترتبط مع بعضها البعض ارتباطا وثيقا وتعمل معا على قدم المساواة في أهميتها للتعليم، ويطلق على هذه الشبكات مصطلحات وظيفية : شبكة التعرف وشبكة الإستراتيجية وشبكة الانفعالية وهي نفس الوقت تعد من متطلبات التعلم الثلاثة وهي :

أ- **شبكة التعرف** : وهي متخصصة في البحث وتعيين معنى لنماذج و أنماط مرئية أي أنها تعين على تحديد وفهم المعلومات والأفكار والمفاهيم

ب- **شبكة الإستراتيجية متخصصة** : وهي متخصصة في ابتكار ومراقبة النماذج والأنماط الفكرية والحركية أي أنها تعين على التخطيط والتنفيذ وملاحظة الأفعال والمهارات.

ج- **شبكة الإنفعالية** : متخصصة في تقسيم النماذج والأنماط وإعطائها أهمية انفعالية أي أنها تعين على التفاعل مع المهارات والمهمات ومع العالم من حولنا" (09)

أشار ليرد Laird 1985 و بيرنز Burns الى بعض مبادئ للتعلم القائم على المخ ومنها:

المخ معالج قوي متنوع، يستطيع مساعدة صاحبه على إدراك أكثر من شيء في نفس الوقت مثل القدرة على التذوق والشم في آن واحد.

البحث عن التعلم والمعنى أمر فطري للإنسان ذوي المخ السليم.

التعلم يحدث خلال النمذجة التي يسهل إدراكها ذهنيا.

المخ يعمل على الكليات والحزيمات تلقائياً.

لكل فرد مخه الفريد من نوعه.

التعلم يعزز بالتحدي الملائم ، لا يحدث بالتهديد (10)

فلكل فرد مخ و دماغ خاص يقوم بوظيفة المعالج لما يتلقى من معلومات وبيانات فالواقع أن كل إنسان هو يتعلم فعلاً، وما على المرءي إلا تقديم الأنشطة التعليمية التي تشجع وتثير عمل المخ الإنساني.

يعتبر بياجيه من رواد نظرية المعرفة والتي تبحث في تحديد معنى المعرفة وطريقة وكيفية واكتساب الإنسان لها ولقد بدأ بياجيه دراسته حول كيفية اكتساب المعرفة بالنسبة للأطفال عن طريق معاينته لأطفالاً أسرته ومنها خرج بنظريته حول النمو العقلي، ولقد قسم مراحل نمو العقل إلى أربعة مراحل أساسية وهي :

أ- المرحلة الحسية الحركية :

تبدأ هذه المرحلة منذ ميلاد الإنسان حتى بلوغه السنتين وسماها كذلك لان الطفل في هذه المرحلة يتعامل مع بيئته بواسطة حواسه وعضلاته وليس بفكره ، والخبرات التي يكتسبها تكون فقط ضمن عالمه الضيق المتمثل في الأسرة أي عالمه المباشر ، فالزمن هو الزمن الذي يعيش فيه الطفل فقط والفراغ هو مكان يوجد فيه الطفل فقط والأشياء التي لا يراها لا وجود لها من نظره .

وطريقة تعلمه تكون فقط بالخبرة المحسوسة فقط والمباشرة فقد يقترب إلى النار بواسطة الموقد وتلصقه فلا يقترب من الموقد مرة أخرى لكن لا يعم الفكر على نار أخرى قد يراها مثلاً في شمعة او عود ثقاب فيحاول إليها مرة أخرى ، وما يناسب الطفل في هذه المرحلة الألعاب البسيطة اللينة الغير متحركة او ذات أصوات مرتفعة وتكون صغيرة الحجم وغير مؤلمة له في حال سوء استعمالها.

ب: مرحلة ما قبل العمليات الإجرائية :

وتمتد عند الطفل ذو سنتين إلى سبع سنوات لان الطفل في هذه المرحلة عاجز عن العمليات العقلية المنطقية كالجمع والطرح والتصنيف والعمليات القياس والتمييز بين الحقيقة والخيال فهو يصدق كل ما يشاهده مثلاً من قصص الأطفال تلفزيونية او ما يسمعه من إذاعة كاعتقاد من أن الحيوانات تتكلم أو تحزن وتفرح والتقنيات التعليم المستخدمة هي نوع من الخبرات المعدلة ، فمثلاً عند إخراج التلاميذ للحديقة المدرسية يجب عليه مشاركتهم في وضع نماذج بلاستيكية مصغرة لبعض النباتات إتاحة فرصة للطلبة لمشاهدة ومشاركة تمثيلات تزرع فهم القيم الايجابية عن الحياة.

ج : مرحلة العمليات المحسوسة :

ويكون فيها التفكير من 7 – 12 مقيداً بالخبرات المحسوسة والمباشرة ومستمدة من الأفعال التي يقوم بها ، وهنا يبدأ الإدراك بمبدأ الاحتفاظ بالعدد والكتلة والقيام بعمليات التصنيف تبعاً لخاصة واحدة وهنا تبدأ محور تعلمه يدور حول ذاته الفردية ويكون طابع الغالب على مرحلة التعليم هذه هو نمط التعلم بالمحاولة والخطأ Trial and error ويعتمد أسلوب حل المشكلات على مبدأ وضع

إشكالات لا تحتاج إلى فروض كبيرة.

د: مرحلة العمليات المحددة : تمتد من 12- 15 سنة :

وهنا يستطيع الطالب التفكير المحدد واستنباط العلاقات القائمة الأفكار والأشياء دون أن يكون لها حتمية إدراجها وتعلمها بالمجال الحسي للطالب.

2-الذاكرة :

يوجد العديد من الباحثين ممن يطلقون عليها " الصناديق السوداء " التي تمثل مراحل المعالجة التي لا بد أن تفترض أنها تتخلل بين مدخلات مثيرات للحواس ومخرجات الأداء الإنساني ، هذه المدخلات التي تدخل الجهاز الإدراكي الإنساني شأنها شأن مدخلات الحاسوب التي تخزن في احد مكوناتها وهي ذاكرته (11)

بذلك " نشاط المتعلم في الموقف التعليمي وفقا لتلك النظرية نشاطا عقليا قائما على تفاعل القوى العقلية للمتعلم مع المثيرات والاستجابات التعليمية ، ومن ثم فهم و إدراك المثيرات والظواهر والعلاقات بينهما وبذلك يكون قد تم التعلم " (12) وهي تتضمن وفق هذه النظرية بعدين أساسيين

البعد الأول :معالجة المعلومات :يقوم هذا البعد على عدة افتراضات منها :

أ- توجد للفرد نية معرفية : وهي داخلية خاصة يتم من خلالها مقارنة المعلومات الجديدة التي يتلقاها الفرد بما يوجد عنده من معارف سابقة " محدودة قدرتنا على المعالجة تضطرنا إلى اتخاذ قرارات بشأن المعلومات الواردة إلينا ، وذلك لاختيار ما يجب علينا الانتباه إليه، ولتحديد درجة بناء الترابطات بين الأجزاء المنتقاة من المعلومات ولتحديد درجة بناء الترابطات بين الأجزاء المنتقاة من المعلومات من جهة ومن معلومات سابقة من جهة أخرى تسمى طرق تخصيص هذه الموارد المعرفية المحدودة وإدارتها وتنسيقها وملائمتها بالإستراتيجيات المعرفية العلوية، ولقد سماها بادلي بالجهاز التنفيذي المركزي وهو النظام الذي يسيطر على تخصيص الموارد المعرفية وهذه الإستراتيجيات تلعب دورا هاما في النظريات الحديثة حول الذكاء (13)

ب- يوجد ثلاث حالات أو مستويات للذاكرة وهي الذاكرة الحسية والذاكرة قصيرة المدى والذاكرة طويلة المدى ويتم استقبالها ومعالجتها كما يلي:

ج- استقبال المعلومات والبيانات من خلال الحواس ، لتبقى في الذاكرة الحسية لمدة أقل من ثانية الى أربع ثوان، وسرعان ما تختفي بمجرد ورود معلومات جديدة

د- تنتقل بعض المعلومات والبيانات الضرورية أو المثيرة من الذاكرة الحسية إلى الذاكرة قصيرة المدى وربما تبقى عدة ثوان خاصة لو تم تكرارها والجدير بالذكر أن سعة الذاكرة قصيرة المدى يمكن أن يتسع إذا تم تجميع المعلومات والبيانات المتداخلة الى مجموعات ذات معنى بالنسبة للفرد.

هـ- نقل المعلومات من الذاكرة الحسية الى الذاكرة قصيرة المدى وربما تبقى الى الذاكرة طويلة المدى ويمكن استخدامها، ويمكن أن بعض المعلومات يمكن أن تدفع الى الذاكرة الطويلة المدى من خلال التكرار الآلي والتعلم الزائد لها (14)

و- يتم انتقاء المادة المعنية عندما يتنبه المتعلم إلى الكلمات الصور الملائمة في المادة المعروضة ، هذه المعالجة تعني جلب المادة من الخارج الى الذاكرة العاملة التي هي جزء من النظام المعرفي أما تنسيق المادة المنتقاة فهو يعني بناء علاقات هيكلية بين العناصر أي أجد الهياكل الخمسة، وتحديث المعالجة داخل الذاكرة العاملة التي هي جزء من النظام المعرفي ، أما دمج المادة المنتقاة وتكاملها مع المعرفة السابقة فهو يعني بناء روابط بين المادة الواردة وبين أجزاء المعارف الموجودة في الذاكرة طويلة الأمد واستحضارها إلى الذاكرة العاملة على سبيل المثال عن عرض رسالة متعددة الوسائط يتوجب على المتعلمين الانتباه إلى الكلمات وصور معينة وتنظيمها في سلسلة السبب والنتيجة وربط الخطوات بالمعرفة السابقة مثل قاعدة أن الهواء الساخن يرتفع إلى أعلى (15)

تفترض هذه النظرية نظام معالجة المعلومات لدى الإنسان:

- تحتوي على قناة مزدوجة المعالجة.: قناة بصرية (تصورية).- قناة سمعية (لفظية).

- لكل قناة قدرة محدودة على المعالجة وعلى التعليم الفعال.

و لأجل تحقيق المعالجة المعرفية هناك إجراءات تتم على المستوى الحواس :

1- انتقاء الكلمات المناسبة من النص المعروض أو المسرود.

2- انتقاء الكلمات المناسبة من الرسوم المعروضة.

3- تنسيق الكلمات المنتقاة في تمثيل لفظي مترابط.

4- تنسيق الصور المنتقاة في تمثيل بصري مترابط.

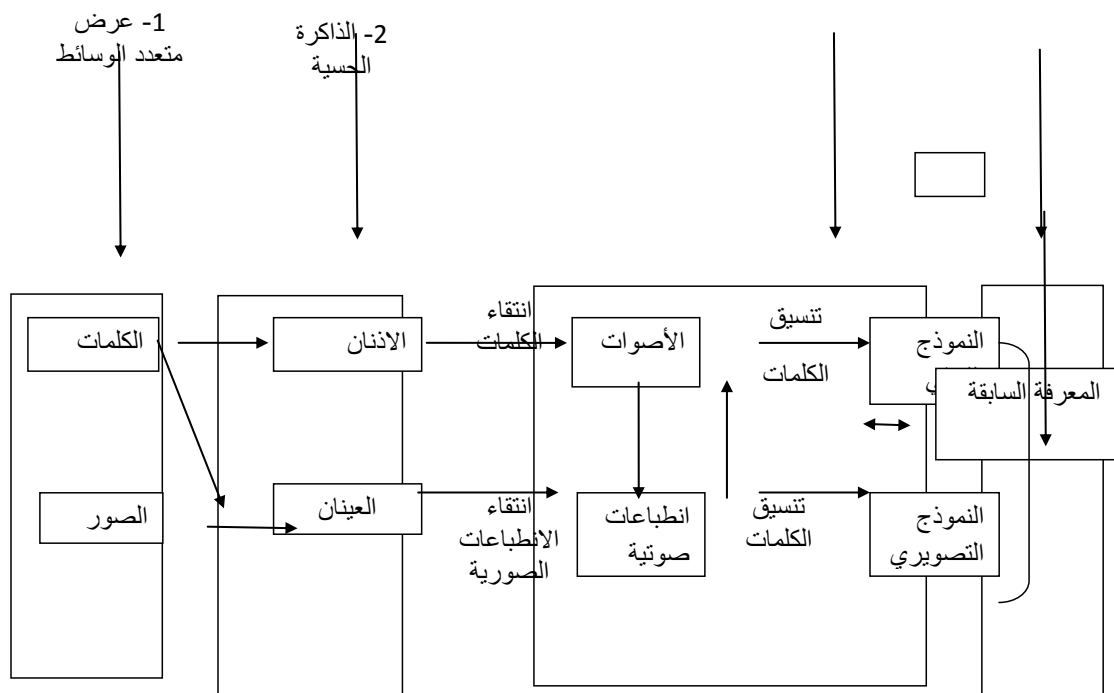
5- دمج التمثيلات البصرية واللفظية مع المعرفة السابقة.

مثلا لدينا عرض بالوسائل المتعددة من شاشة مليئة بالكلمات الملونة والصور اللامعة المتحركة في كل اتجاه الضمني للمصمم يقول ان لدى المتعلم قناة واحدة وقدرة استيعاب غير محدودة ونظام معالجة سلمي

جدول رقم (01): يلخص افتراضات النظرية المعرفية للتعلم بوسائط الملتيميديا:

الافتراض	الوصف	المصدر
القناة المزدوجة	يملك الإنسان قناتين منفصلتين لمعالجة المعلومات البصرية والسمعية	بايفيو 1986 بادلي 1992

1992	بادلي	قدرة الإنسان محدودة بالنسبة للمعلومات التي يستطيع استعمالها في كل قناة بوقت واحد	القدرة المحدودة
1990	سويلر		
1999	مايو	حين ينهك الإنسان بالتعلم الفعال فانه ينتبه للمعلومات الواردة إليه وينسق المعلومات المنتقاة في تمثيلات ذهنية مترابطة ويدمجها مع معارف سابقة أخرى	المعالجة الفعالة
1989	ويتبروك		



مخطط رقم (01): افتراضات النظرية المعرفية (16)

نجد لدى الإنسان قناتين منفصلتين لمعالجة المعلومات إحداها ممتلئة بصريا وأخرى سمعية فعندما ترد المعلومات إلى العينين مثل الصور والرسوم يبادر الإنسان إلى معالجة هذه المعلومات في القناة البصرية وعندما ترد المعلومات مثل الأصوات أو السرد ، بحيث يبادر الإنسان إلى معالجتها بالقناة السمعية.

على الرغم من دخول المعلومات إلى نظام المعلومات عبر إحدى القناتين فالنظام تحويل التمثيلات يتم معالجته في القناة الأخرى فالعلاقة بينهما في وجود علاقة تبادلية لتمثيلات بين القناتين.

"فلكل قناة قدرة محدودة معرفية والطريقة التقليدية هي إخضاعه لاختبار الذاكرة الذي أعده

(ميلر ، وسمون) ذاكرة رقمية(8.7.5.3.9.6.4) يجب تذكرها بنفس الترتيب. وسط سعة الذاكرة ضئيل بين 5 من أصل 7 ."
(17)

فالوصول على المعرفة وفق هذه النظرية يحدث عن طريق التمثلات البصرية و السمعية مترابطة قائمة على مبدأ الانتقاء والتنسيق والدمج مع المعارف السابقة.

ثانيا: الاتجاهات الحديثة للتكنولوجيا التعليم عن بعد

1-التعليم الإلكتروني:

يعد التعلم الإلكتروني نمطا جديدا من أنماط التعلم فرضته التطورات العلمية والتكنولوجية التي يشهدها عالم اليوم ويعرف التعليم الإلكتروني بأنه " نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات وشبكة الحاسوب في تدعيم نطاقات العملية التعليمية وتوسيعها من خلال مجموعة من الوسائط ، الحاسوب ، الانترنت ، البرامج الإلكترونية " (18)

من أكبر المزايا التي جاء بها التعليم الإلكتروني هي أنه نقل العملية التعليمية من المعلم إلى المتعلم، وجعله محور العملية التعليمية وهذا ما يجعل المتعلم فعالاً وإيجابياً طول الوقت، وينمي مهارات البحث والاستقصاء والتعلم الذاتي ومهارات الاتصال والمهارات الاجتماعية لدى المتعلمين ومهارات التفكير من خلال جمع المعلومات وتصنيفها ونقدها ومهارات انتقاء المعرفة وتوظيفها، كما أنه يساعد الإدارات التعليمية في التغلب على نقص المعلمين والتغلب على مشكلة الدروس الخصوصية، كما ينمي المهارات الأكاديمية لدى المعلمين من خلال (Vidéo Conferencing) والاطلاع على التجارب والبحوث في مختلف أنحاء العالم.

ويحقق التعليم الإلكتروني المزايا السابقة من خلال العديد من الأنشطة والوسائل حيث تري هاريز(Harris) 1998، أن الأنشطة التعليمية المستخدمة في التعليم الإلكتروني والتي يمكن أن تحقق أهداف المنهج المدرسي تنقسم إلى ثلاثة مجالات رئيسية هي: المجال الأول: الاتصال وتبادل المعلومات بين الأفراد ، المجال الثاني: جمع المعلومات وتحليلها المجال الثالث: حل المشكلات، وتتم هذه الأنشطة من خلال وسائل عديدة منها المقرر الإلكتروني، والكتاب المرئي.

لكن الأمر تطور لاحقا فأصبح يشمل تكنولوجيا المعلوماتية، وخاصة في الدول المتقدمة التي عمدت إلى انجاز موسوعات إلكترونية ضخمة وتطوير برامج تعليمية تفاعلية عن بعد تبث عبر الأقمار الصناعية باتجاه مواقع استقبال مختلفة داخل وخارج أوطانها. ومن أهم التقنيات البرمجية المتاحة، "التعليم بالكمبيوتر عن بعد" كامتداد للتعليم التقليدي عن بعد ثم "المحاضرة عن بعد"(Téléconférenc)) يعتبر المعلم العنصر الأساسي في أي تحديد تربوي لأن أكبر مدخلات العملية التعليمية ومكان المعلم في النظام التعليمي تتحدد أهميته من حيث انه مشارك رئيسي في تحديد نوعية التعليم واتجاهاته ، وبالتالي نوعية مستقبل الأجيال ، فهو الذي يعمل على تنمية قدرات التلميذ ومهاراتهم عن طريق تنظيم العملية التعليمية وهو مرشدهم إلى مصدر المعرفة وطرق التعليم الذاتي .

فلقد أحدثت الثورة التكنولوجية تغيرات في طرق وأساليب وأهداف التربية، وبالتالي أثرت على دور المعلم الذي أصبح موجها ومنشطا أكثر من كونه ملقنا للمعرف فوفق هذه التحولات أصبحت تستلزم معلما من طراز جديد ملائم للأهداف المحدثة وتدريبا مستمرا على التجديد التربوي.

وينطوي هذا التجديد على طرح مفاهيم جديدة هي أيضا تحاول مواكبة التطور ، منها هذا المفهوم الذي تجدد بتغير دور المعلم من ملقن إلى موجه " وقبولا بهذا الشكل الجديد من التعلم، و هو التعلم الالكتروني E-LEARNING و ليس مصطلح التعليم الالكتروني E-EDUCATION ، وسبب ذلك يعود إلى أن الرقابة والسيطرة على عملية التعلم نفسها ، قد انتقلت من أيدي التدريبيين إلى أيدي المستهلكين كأفراد -سواء أكانوا طلبة أو تلاميذ أو متدربين - فالتعلم عن بعد أو التعلم الالكتروني ، يمثل في جوهره نوعا مبتكرا من الخدمة الذاتية ، التي يحصل عليها المنتفع بمجهوداته الخاصة دون مساعدة من مزودها إلا في حدود ضيقة "

(19)

لذلك يجب أن يكون المعلم قادر على استخدام التكنولوجيا بوعي، وبشكل يخدم العملية التعليمية. إضافة إلى ذلك، حتى يؤدي الدور المنوط به الذي يفوق دور الملحن والموجه

فالتحدي الذي يواجهه المعلم في مهمته يكمن في تنمية الطالب في اتجاهين :

أ-الجانب الذاتي : يقع هذا التحدي على عاتق المعلم في جعل الطالب أكثر استقلالية في فكره ، ومنحه الحرية لبناء اتجاهه الفكري لا أن يفرض عليه طريقة تفكير محددة ، بهذا فهو يساعده على بناء طريقة مستقلة في تحديد خياراته الإيديولوجية .

ب-الجانب الاجتماعي :

مواجهة تحدي بناء جيل مستقبلي ، يمتلك مقومات التكيف مع محيطه الخارجي
اختلف دور المعلم في عصر المعلومات والتدريس الالكتروني فلم يعد مطلوبا كملقن ومختبر للمعلومات والمصدر الوحيد لها ، بل أصبح الموجه والمشارك لعملية التعليم ولذلك اتجه التفكير إلى تغيير بعض المفاهيم والنظر إلى الأدوار المعلم بطريقة مختلفة فوظيفته كملقن اختلفت وتغيرت إلى :

-مرسل : يقوم بتعليم تلاميذ المعارف والمفاهيم المتصلة بالمادة التعليمية .

مدرّب : بمعنى أنه يدرّب تلاميذه على استخدام التقنيات الحديثة في تعلمهم ، وتهيئة بيئة تعليمية جيدة لهم ، وأن يقدم لهم التوجيهات والإرشادات عندما يطلب منه نموذج يكون مخطط جيد لاستخدام التقنيات الحديثة بنفسه ليقوده تلاميذه

متخذ قرار: أن يكون المعلم قادر على اتخاذ قرار ولديه القدرة على الاتصال بالآخرين بهدف تسهيل عملية التعلم.

التخطيط للعملية التعليمية وتصميمها.

تحديد جدول زمني للملائم لتعليم المادة الدراسية.

توجيه وإدارة العملية التعليمية من خلال الحاسب الآلي .

تقيم العملية التعليمية ومتابعتها .

إتاحة الفرص للتلاميذ للمشاركة والتفاعل .

تدريب التلاميذ على مهارات البحث والوصول للمعلومات .

دمج التلاميذ في أنشطة تربوية مقصودة لتنمية قدراتهم العقلية والمهارية والوجدانية .

تعريف التلاميذ بالتقنيات الحديثة وأساليب استعمالها .

تهيئة البيئة التعليمية المولدة للإبداع .

كما يتميز نظام التعليم الذكي عن غيره من نظم وطرق التعليم بما يلي :

اعتمد نظم التعليم الذكي على التفاعل التعليمي بين المتعلم من جهة وبين الوسائط التعليمية .

يعتمد التعليم الذكي على نظم تعليمية تعاونية قائمة على التعلم التعاوني بالاعتماد على الحاسب الآلي والوسائط المتعددة بالإضافة إلى

اشترك آخريين في عملية التواصل والنقاش وتبادل الآراء .

يحقق نظام التعليم الذكي في بيئة تعليمية خيالية أو افتراضية ، تمكن المعلم وتلاميذه من التوصل والتفاعل لفظيا باستخدام إمكانات

الحاسوب كما تمكن المعلم من متابعة العملية التعليمية بالتوجيه والإرشاد وتوفير له أساليب للضبط والتحكم في السلوك الخاص

بالتلاميذ من خلال الاختبارات الراجعة الفورية .

يعتمد نظام التعليم الإلكتروني على تعلم التلاميذ أنفسهم بأنفسهم ، ويتيح لهم مداخل مختلفة

الاعتماد على التعلم من أجل التمكن والبراعة بدلا من مجرد الحفظ

يهدف على إثارة الدافعية لدى التلميذ للبحث والتحري والتجول داخل المصادر التعليمية كالكتاب الإلكتروني والوسائط المتعددة

والبريد الإلكتروني .

تغيير دور المعلم من ناقل للمعرفة إلى موجه ومحفز للتوصل إلى المعرفة ومبرمج للبرامج التدريسية .

يعالج التعليم الإلكتروني مشكلة هامة ترتبط بتغير المعلومات وعدم قدرة المناهج الثابتة على مسايرة التغير

ويمكن تلخيصها في ما يلي :

ب-التعليم الذاتي:

يتيح التعليم الإلكتروني إمكانية الاستفادة من المحاضرات الدراسية ذاتياً ، ويساعد هذا على تفادي فقدان المعلومات ، تقدم دروس التعليم الإلكتروني للمستخدم عناصر تحكم ذاتية غير متوافرة في صفوف التعليم العادي، على سبيل المثال ، التفريق بين صوت نبضات قلب عليل من صوت قلب سليم بالنقر على أيقونة على الشاشة ، والتي تتيح للمتعلم الاستماع بمفرده لذلك الصوت عدد المرات التي يرغب فيها.

ومن الدراسات التي أجريت على التعليم الإلكتروني دراسة "إدوارد وفريتز" (Edwards & Fritz) ودراسة كل من "ديفيدسون وترميك" (Davidson & Tormic) ، ودراسة ريس (Reis) ، ودراسة سايفرت واجبيرت (Sivert & Egbert) ، وقد أفادت نتائج هذه الدراسات وغيرها إلى أن استخدام الإنترنت وبرامج الحاسب والحاسب ذي الوسائط التعليمية المتعددة في التدريس قد اشبع حاجات الطلاب وحسن من مستوى تحصيلهم. (20)

ج- التفاعل:

يتيح التعليم الإلكتروني عنصراً آخر لطلابه ألا وهو التفاعلية، ويمكن لهذا النوع من التفاعل أن يكون على شكل استجابة مناسبة للأسئلة ، أو البدء بعملية ما.

وتكون الألعاب التفاعلية التي تحمل رسائل تعليمية فعالة جداً في تطوير التعليم الإلكتروني. وهذا يجب أن نفكر في الألعاب حيث يؤدي الطالب مجموعة من المهام والتي تؤدي مثلاً لأن يتعلم أموراً حول البيئة، وأن يستخدم أدوات يكتشفها أثناء هذه العملية.

1-1 أنواع التعليم الإلكتروني:

أ- تعليم الإلكتروني المتزامن:

وهو التعليم الذي يكون فيه الطالب، والمعلم في نفس الوقت أمام الشاشات الإلكترونية ليتم نقاشهم مباشرةً أمامها عبر غرف المحادثة، أو الفصول الافتراضية، "هو التعلم على الهواء الذي يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت أما أجهزة الكمبيوتر لإجراء النقاش والمحادثة بين الطلاب أنفسهم وبين المعلم عبر غرف المحادثة و تلقي الدروس من خلال الفصول الافتراضية" (21) وأكثر ما يميز هذا النوع من التعليم هو أنّ الطالب يحصل على تغذية راجعة فورية، كما أنّه يوفر وقت الذهاب إلى مكان الدراسة، ومن سيئاته أنّه يحتاج إلى أجهزة إلكترونية حديثة وشبكة اتصال جيدة .

ب- التعليم الإلكتروني غير المتزامن:

وهو التعليم الإلكتروني الذي لا يحتاج إلى أن يكون الطالب، والمعلم في نفس الوقت أمام الشاشات، وإنما يكون بالاستفادة من الخبرات السابقة، أو عن طريق توفر المادة التعليمية على الأقراص المدججة، وقد يكون التواصل عبر البريد الإلكتروني، أو عبر المنتديات التعليمية، وفي هذا النوع من التعليم لا يستطيع الطالب الحصول على تغذية راجعة، بل يمكنه فقط العودة إلى المادة التعليمية في أي

وقت هو يريده، كما أنه ينظم وقت دراسته حسب ما يراه مناسباً، "وهو يعتبر تعليم غير مباشر لا يحتاج إلى وجود متعلمين في نفس الوقت أو نفس المكان" (22)

2-1 آليات التعلم الإلكتروني:

أ- الكمبيوتر:

هو عبارة على ماكنة أوتوماتيكية تعمل وفق نظام الكتروني ، يقوم بتنفيذ عمليات حسابية ، ويحلل المعلومات وينجز أعمال منطقية متعددة بموجب تعليمات التي تصدر اليه ثم يخزن النتائج ويعرضها بأساليب مختلفة (23)

أي هو وسيلة للمعالجة الأوتوماتيكية للمعلومات .

أما شبكة الحاسب أو الكمبيوتر فهي مجموعة من الحواسيب مع بعضها البعض ، وقد مرت بعدة مراحل او ما يسمى بجيل الحاسوب:

الجيل الأول :ظهر في بداية الأربعينات ولم تكن مطبقة في الحقل التعليمي بعد، وتميز بالموصفات التالية :

- الاعتماد على تكنولوجيا الصمامات المفرغة في بناء الحواسيب.

- استخدام الحلقات المغناطيسية في بناء ذاكرة الحواسيب.

- ضخامة حجم الحواسيب هذا الجيل.

- قلة سعة الذاكرة.

الجيل الثاني : ظهرت في منتصف الخمسينات ولا يزال فيها بعيدا عن التطبيقات التعليمية وتميزت :

- تكنولوجيا TTANSISTOR في بناء الحواسيب .

- زيادة في سرعة الحاسوب.

- تميز بصغر الحجم مقارنة بالجيل الأول.

-استحداث لغة جديدة من لغة فورتران.

-استخدام الأقراص الصلبة hard disk

الجيل الثالث : فترة الستينيات كانت بداية استخدامهاالتعليمية مجرد أفكار وتجارب وتميزت بما يلي: - صغر الحجم الحواسيب.

- تطور برامج نظم التشغيل.

ظهور لغة توجيه راقية مثل Pascal Bisque.

الجيل الرابع: تم فيها استخدام شبكة النت في الميدان العلمي ويستند إلى إمكانية التفريد والاستجابة إلى الفروق الفردية للمتعلم وتتمتع بقدر تخزين مضافة يمكن نقلها وتداولها عبر الأقراص.

Wide world web

التي تعتمد على ظهور عرض المعلومات من النصوص والصوت والفيديو واعتمد الجيل الأول على بروتوكول IPV4 وهذا مع بداية التسعينيات والجيل الثاني IPV6

ب - شبكة الانترنت :

ترجع الجذور الأساسية لإنشاء الشبكة انترنت إلى فكرة نسميها وزارة الدفاع الأمريكية للحفاظ على البيانات نذكر بعض محطات ظهورها :

- 1969 نفذت وزارة الدفاع الأمريكية مشروع شبكة اسمها اربانت Arpanet لرابط الجامعات الأمريكية.

- 1972 ظهرت خدمة البريد الالكتروني Email لنقل الرسائل الالكترونية بين المستخدمين تلاها طرح أول الاستخدامات تلنت Telnet

-أواخر السبعينات تم إدخال المجموعات الإخبارية Usenet

- بعدها ظهرت شبكات اخرى مثل نقل الملفات FTP شبكة BITBET ، شبكة CSNETK وشبكة NSF

مع بداية الثمانينات بدأ انتشار مصطلح الانترنت على أنها مجموعة من الشبكات المختلفة التي ترتبط بها مجموعة من البروتوكولات.

- بداية الثمانيات تم استخدام بروتوكولات التحكم بالإرسال بروتوكول الانترنت Enternet Protocol Trensmission

- 1983 انضمت الاربانت الى الشبكة النت والشبكة عسكرية، وبدأ ظهور شبكة الواب العالمية

واهم الفعاليات والخدمات التي تقدمها هي :

-البريد الالكتروني : يدخل ضمن إطار التعلم التعاوني من خلال تبادل الطلبة للملفات وإرسال أوراق الطلبة وإنجازها وإعادة كذا مراسلة أولياء الأمور

-مواقع الدردشة Chat Sites :

هي مواقع نستطيع من خلالها التخاطب مع العديد من الأشخاص بشكل مباشر مثل عمليات الحوار الجماعي ، و تشمل الحديث الصوتي الفيديو و الصورة الآتية و وفرت فرص كبيرة للتعلم التفاعلي بين المعلم و طلبته

-التسوق عبر الانترنت :

تشمل الترويج التجاري للبضائع والخدمات والمعلومات وظهرت الأسواق الالكترونية التنافسية التي يمكن تسميتها الأسواق الافتراضية وعلاقة هذا العنصر بالتعلم هو انه الكثير من البرامج التعليمية تتطلب توفير مستلزمات وخدمات مثل الكتب الدراسية والمعاجم والخرائط والمجسمات وكلها يمكن التعرف على صورتها وكلفتها ومميزاتها عن طرق الانترنت، و سادت الكتب الالكترونية أو بما يسمى الكتاب المحوسب ، و تعود جذوره الأولى في التسعينات من القرن الماضي بالتوازي مع انتشار الحاسوب ويرجع بعض العلماء أن Andree Van Dam هو أول من صاغ كتاب الكتروني القائمة على النصوص HyberText System فيما البعض يرجعه الى Michael Hart مايكل هارت عام 1971 من خلال مشروع جوتنبرغ لتحويل كتب التراث إلى الشكل الإلكتروني ويعرف الكتاب الإلكتروني ب " رؤية جديدة لكتاب الورقي في صورة الكترونية مع إضافة عناصر الوسائط المتعددة والنصوص الفائقة والبحث، وهو بهذا يجمع بين سمات الكتاب الورقي المطبوع وسمات الوسائط المتعددة مع دمج سمات النص الفائق بالإضافة إلى إمكانات أخرى للبحث والتعامل مع المعلومات " (24)

-متصفح الويب : web browser

هو برنامج تطبيقي يمكن للمستخدم من التفاعل مع النصوص والصور والفيديو والموسيقى وشكل مجموعات غوغل والياهو ومايكروسوفت والتي تتمركز كلها في الساحل الغربي من و. م. أ وشكل العصب الأساسي لعملية التصفح على النت وهذه الخدمة توفر إمكانات كبيرة كالباحثين في حقل الإدارة التعليمية ، في البحث عن تجارب العالم التعليمية وما حققته في مجال معين

المواقع الالكترونية Web Sites :

هي مجموع من صفحات الويب أو النصوص والصور الرقمية والفيديو التي تستخدم على الموقع خادم واحد أو أكثر وعادة ما يمكن الوصول إليها من النت وصفحة الواب على الشبكة العالمية تعد وثيقة من الوثائق وعادة ما يكتب بلغة تأثير النص HTML والوصول إليها يكون عن طريق بروتوكول نقل المعلومات من ملقم الويب http

بروتوكول الانترنت :

هو اتفاقية تقدم حلولاً في مجال الاتصال ما بين الشبكات العالمية وهي اتفاقية التحكم بالإرسال Transmission Control Protocol اتفاقية الانترنت Intrenet Protocol

TCP -1 : تقوم بعدة وظائف منها التأكد بان الحاسوبين المتخاطبين تستطيعان الاتصال ببعضهما بطريقة صحيحة وكل اتصال لاتفاقية التحكم بالإرسال يجب ان يقابله إشعار باستلام البيانات، والطلب المرسل ينقسم إلى أقسام صغيرة ثم الرسل PACK وكل حزمة تحتوي على عنوان الجهاز المرسل وعنوان الجهاز المستقبل وتلك طرق مختلفة وهنا تأتي وظيفة النت وهي التنسيق الرزم مثلاً إذا أردنا إرسال صور الصديق فان الصور يتم تقسيمها إلى عدة قطع مرقمة لحقل إعادة تركيبها وهي تنتقل عبر وسائل توصيل متعددة.

خدمة الإصبع Finger:

وهي خدمة مجانية تسمح بالسؤال بالاستفسار عن مستخدم معين له عنوان بريدي على الشبكة من خلال رقم شخص يدل على انه وعنوانه أية معلومات أخرى خاصة به في الشبكة كما تمكن التعرف على إمكانية الوصول لهذا الشخص إذا ماتت قراءة بريده أو لا.

3.1 منصات و أنظمة التعلم الإلكتروني : MOOC/ ElearningPlatforms

قبل الحديث على المجال التعليمي للتكنولوجيا الحديثة واستخداماتها في التعليم، نتطرق للجانب الذي توفره هذه الأنظمة للمتعلم : توفير جو المتعة والتسويق أثناء البحث عن المعلومات أكثر من طرق البحث من خلال البرامج والمجلات والكتب.

تسهيل الحصول على المعلومات والمقررات الإلكترونية في أي وقت وبأي مكان بالعالم.

ضمان بيئة تعليمية تنصف بالحرية وعدم الاقتصار على قاعات الدراسة أو زمان محدد مما يساعد على التحرر من الوقت والحيز

إتاحة الفرص للنشر الإلكتروني للصحف والمجلات الدورية والبحوث وإتاحة الإطلاع عليها

توفير معلومات على شكل صنع رقمية Digital Pormat بشكل يناسب قدرات الطلبة وحاجاتهم

تذكر الإحصائيات أن 41,7% من ثروة 500 شركة عالمية تتجه الآن الى استخدام التدريب الإلكتروني في إرشاد الموظفين خلال ساعات تدريبهم الرسمي وبحلول 2019 سوف تكون نصف قاعات الدراسة الجامعية قائمة على أساس التعلم الإلكتروني (25)

تعرف منصات التعلم الإلكتروني بأنها بيئة تفاعلية توظف تقنية web وتجمع بين مميزات أنظمة إدارة المحتوى الإلكتروني وبين شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك، وتويتتر، وتمكن المدرس من نشر دروس والأهداف ووضع الواجبات وتطبيق الأنشطة العلمية والاتصال بالمدرسين ويعد Mooc هو اختصار ل Massive Open Onlix Course يعني الدروس الجماعية الإلكترونية المفتوحة المصادر يحلو للبعض تسميتها بالمساقات، مثل على ذلك طريقة جديدة يمكن آلاف الطلبة من الدراسة عن بعد وبالجحان في أفضل الجامعات العالمية" (26)

أ-نظم إدارة التعلم LMS :

كنتيجة للثورة التكنولوجية ودورها في اكتساب المعارف والمهارات ظهرت اهتمام كبير بأنظمة ادارة التعلم Learning Management System المعرفة باختصار LMS وهي عبارة على أنظمة تفيدي في تنفيذ وإدارة العلم الإلكتروني بصورة منتظمة وهناك أنواع كبيرة من الأنظمة التي تديرها سواء ربحية أو مجانية ويتم عن طريق موقع Capterra طرح أفضلها استنادا على عدد المستخدمين يقوم هذا النظام بإدارة أنشطة التعلم والعلم من حيث :

المقررات،التفاعل مع عملية التعلم،التدريبات،التمارين،إدارة المحتوى المعرفي لما هو مطلوب تعلمه أو التدريب عليه،التحكم في عملية التعلم من خلال أدواته، كما ذكرنا أنه هناك أنظمة تجارية وأخرى مجانية مفتوحة المصدر:

برامج مفتوحة المصدر : Moodleclaroline / ILIAS chanesa

برامج تجارية: web.ct/Ecollege/Learning space/ Black board

ويضم نظام MOODLE: هو برنامج Open source soft ware يوزع رخصة GNU العامة ويعني ذلك بأنه يحق لكل أن يقوم بتحميله وتركيبه وهو متوفر على <http://moodle.org>.

ومن أشهر الدورات التي تقدم هذا النوع من الدروس وفق MOODEL

EDX: مبادرة من جامعة كاليفورنيا هارفرد ومعهد ماسوتش للتكنولوجيا لتقديم الدروس المجانية عن طريق الانترنت وتهتم بالعلوم التطبيقية والبرمجة والفنون أيضا.

COURSERA: محاضرات مجانية باللغة الإنجليزية خاصة بالطب والتغذية، الهندسة، التربية، الاقتصاد، الأدب والرياضيات.

Udeny: دورات مجانية في التقنية، الأعمال، التصميم، الفن والتصوير، الصحة واللياقة، العلوم، أسلوب الحياة

Saylor: موقع شامل يحتوي على دروس أغلب المجالات العلمية والادبية وفيه أقسام خاصة لتعلم اللغة الإنجليزية.

Khan academy: توفر 250 مقطع فيديو لمن يبحث عن دعم معارفه في الرياضيات والهندسة.

ب- نظام TPACK:

وفق مبدأ التميز والارتقاء الذي يوجب أن يتوفر في كل إنسان أخذ على عاتقه مسؤولية التدريس أن يواكب التطور الحاصل في الكم المعرفي وفي المصادر المعرفي بحيث يقول بوين هيونتر في مجموع مقالاته بعنوان إغراء المتعالي كيف يصنع المدرس الإنساني حاجات الطلاب العاطفية والفكرية مثل متطلبات المؤسسة أو جدير بالتنويه ذلك المقال الذي ساقه هيونتر عن المجازفة التي ينهض بها المدرسون الإنسانيون حين يتقبلون الجديد والمفاجئ والألم والسعادة فيما يعيدون صياغة قيمهم الخاصة ويصغون الى طلابهم فيرى هيونتر من القلق الذي ينتاب المدرس إشارة الى الشك الذي يتيح لهم الاستجابة لمهمة متجددة لما عرض لهم وهو خائفون. (27)

لذلك وجب على كل مدرس ان يعرف تقنية دمج التكنولوجيا كاختراع وتطويرها وفق الشكل التربوي، وهو ما أطلق عليه ب المحتوى المعرفي التكنولوجي التربوي التدريسي TPACK

TechnologicalPedagogical Content Knowledge

وهو تفاعل معقد لثلاث أشكال رئيسية من أشكال المعرفة:

معرفة المحتوى content knowledge.

معرفة التربية pedagogicalknowledge.

معرفة التكنولوجيا tecknologicalknowledge.

- 1- المعرفة الخاصة بالمحتوى (CK) تشمل معرفة المدرس بطبيعة ومجال تخصصه العلمي المحدد، وتتغير هذه المعرفة بتغير الباقات التعليمية والمستويات العلمية .
- 2- معرفة التربية (PK) هي المعرفة التي تصف الأهداف العامة لعملية التدريس ويشمل مجموعة المهارات التي يتوجب على المعلم تطويرها من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من المتعلم أي تحقيق مخرجات العلم المقصودة
- 3- معرفة التكنولوجيا (TK) وتشمل الفهم لكيفية استعمال الحاسوب بمكوناته المادية والبرمجية وأي كل التكنولوجيات المستخدمة في السياق العلمي (28)
- 4- معرفة المحتوى والتربية (PCK) المحتوى الذي يختلف باختلاف التخصص العلمي يتطلب اختلافا بطرائق التدريس الخاصة بذلك الحقل دوناً عن سواه ، فمثلا تدريس مهارات النطق للغات الأجنبية يتطلب تدريسا متمركز حول الطالب اذ يدمج في مهارات تواصل لغوية"
- 5- معرفة التكنولوجيا والمحتوى (TCK) تصنف هذه المعرفة العلاقة التبادلية بين التكنولوجيا والمحتوى، حيث تدل على عرض المحتوى والمعلومات بطرائق عديدة أصبح باستطاعة الطلبة تعلم العلاقة بين الأشكال الجبرية وقياس الزوايا من خلال شاشة اللمس واللعب بهذه الأشكال يستنتجوا العلاقة بأنفسهم ثم تخزين تلك الأشكال على أدوات التخزين المتنقلة وأيضا تسهل التكنولوجيا طرق اكتشاف المعرفة وتكوين محتوى جديد ابسطها استعمال محرك البحث google (29)
- 6- معرفة التكنولوجيا والتربية TPK عن طريق التكنولوجيا يمكن ابتكار طرق تدريس جديدة تتلاءم مع الأنشطة الصفية التعاونية والذاتية لكلا الحالتين " فمثلا أصبح التعلم التعاوني ممكنا رغم المسافات باستعمال مستندات غوغل وجلسات hangout التي حلت مكان اللقاءات الوجيهة مما سهل عمل المجموعات"
- 7- معرفة التكنولوجيا والتربية والمحتوى TPCK وهي المعرفة الناتجة عن دمج التكنولوجيا بالمحتوى والتربية من حيث طرق التدريس والمادة المدرسية والسياق التربوي التي تقدم من خلاله (30)

قائمة الهوامش :

- (01)- روبرت جنينه، أصول التكنولوجيا التعليم ، ت محمد بن سلمان بن حمود و آخرون، النشر العلمي والمطابع ، السعودية، 2000 ، ص 75 .
- (02)- المرجع نفسه ، ص 78.
- (03)-- محمد حماد هيندي التعلم النشط ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، ط1، 2010، ص58.
- (04)-ابو أسعد صلاح عبد اللطيف، أساليب تدريس الرياضيات، عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2009، ص 69
- (05)- المرجع نفسه ، ص 57
- (06)-جون مكنيل، المنهاج المعاصر في العقل والفكر، ت عبد الاله ملاح ، العبيكان للأبحاث والتطوير ، السعودية، 2008ص 53.
- (07)-محمد محمود الحيلة ، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق ، ص83.
- (08)- المرجع نفسه ، ص 83
- (09)- سعادة خليل ، الفروقات الفردية بين الطلاب، كيف نفهمها، الأردن 2004، ص (5،6) .
- (10)- محمد حماد هيندي، التعلم النشط اهتمام تربوي قديم حديث ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، ط1، 2010، ص 59
- (11)- روبرت جنينه، أصول تكنولوجيا التعليم ، مرجع سابق ، ص 81 .
- (12)- المرجع نفسه، ص 47 .
- (13)-ريتشارد أي ماير ، التعلم بالوسائط المتعددة ، ت :ليلي نابلسي، مكتبة العكيدان، الرياض العودية، 2001 ، ص 107.
- (14)--محمد حماد هيندي ، التعلم النشط اهتمام تربوي قديم حديث ، مرجع سابق، ص 48
- (15)-ريتشارد أي ماير ، التعلم بالوسائط المتعددة، مرجع سابق، ص 111.
- (16)-المرجع نفسه، ص 130.
- (17)- المرجع نفسه ، ص 105.
- (18)-حيدر عجرش ، التعليم الإلكتروني ، رؤية معاصرة ، دار الصادق الثقافية ، ط1، 2017، ص18،
- (19)- المرجع نفسه ، ص 18

(20) --حلمي أبو الفتوح عمار. " تكنولوجيا الاتصالات وآثارها التربوية والاجتماعية " دراسة ميدانية بمملكة البحرين " ، مرجع سابق، ص 20.

(21) -- أحمد محمد سالم ، وسائل تكنولوجيا التعليم ، مكتبة ابن رشد ، الرياض ، السعودية ، 2004 ، ص 302.

(22) - المرجع نفسه ، ص 302.

(23) - المرجع نفسه ، ص 110.

(24) - المرجع نفسه، ص 35.

(25) - حيدر عجرش، التعليم الإلكتروني رؤية معاصرة، مرجع سابق، ص 108.

(26) - المرجع نفسه، ص 92

(27) - جون مكنيل، المنهاج المعاصر في الفكر والعقل ، مرجع سابق، ص 53.

(28) - أحمد سالم ، التعلم الإلكتروني ، رؤية معاصرة ، مرجع سابق، ص 37 .

(29) - المرجع نفسه ، ص 38 .

(30) - المرجع نفسه، ص 38 .

الملتقى الدولي الأول حول:

التعليم عن بعد في الجامعات العربية

تقييم التجارب و أفاق التطوير

جامعة زيان عاشور الجلفة يوم 17 ماي 2021

التعليم الالكتروني كإستراتيجية للتعليم المستمر في ظلّ جائحة كورونا

د. الحاج يوسف مليكة

جامعة الجلفة

hadj.youcef.malika75@gmail.com

ملخص

في ظلّ التغيّرات التي شهدتها دول مختلف العالم بسبب جائحة كورونا وعلى مختلف القطاعات لا سيّما قطاع التعليم ومع دخول عصر ثورة الاتصالات و المعلوماتية استدعت الحاجة الملحة إلى تخطيط ممنهج لبرامج المؤسسات التعليمية من أجل المواكبة و التعايش مع تلك التغيرات الطارئة ، وبالتالي دعت الحاجة إلى إعادة النظر في طرق التدريس قصد استمراره وإنجاح العملية التعليمية وحتى لا تكون هناك قطيعة في التعليم بسبب تفشي الوباء .

الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني ، التعليم المستمر، جائحة كورونا

مقدمة

مما لاشكّ فيه أنّنا نعلم أنّ التعليم الحديث يدعو بشدّة إلى الاهتمام بالمتعلّم، وجعله محور العمليّة التعليمية وجعل التعليم عمليّة مستمرة ودائمة.

وعلى هذا الأساس أتاحت الفرصة للمتعلّم الاستفادة من الوسائل و الأدوات التكنولوجية في البحث عن المعلومة و اكتساب كمّ هائل من المعارف، وحتى لا تكون هناك قطيعة في التعليم بسبب تفشي الوباء كوفيد 19 ظهرت الحاجة الماسة لمواصلة الدّراسة عن بعد أو ما يسمّى بالتعليم الالكتروني و ذلك باستخدام مختلف الوسائل الالكترونية مثل الحاسوب ، الهاتف النقال، ... الخ.

أولاً: التعليم الالكتروني:

1- المصطلحات المتضمنة التعليم الالكتروني:

أ- التعليم عن بعد

ب- التعليم الافتراضي

ج- التعليم المفتوح

2- مفهوم التعليم الالكتروني:

التعليم الالكتروني هو عملية تحويل التعليم التقليدي (وجهها لوجه) إلى شكل رقمي للاستخدام عن بعد وهو أسلوب من أساليب التعلم الذي يستخدم وسائل التكنولوجيا الحديثة ويعتمد على تقديم المحتوى التعليمي للمتعلم باستخدام تقنيات المعلومات الحديثة مثل الانترنت و البريد الالكتروني و السكايب بشكل يتيح الطالب التفاعل النشط مع المحتوى و الزملاء و المعلم بشكل متزامن أو غير متزامن وفي أي وقت و أي مكان بحيث يناسب ظروف المتعلم وقدرته . (هلال محمد علي سيف السفياني ، 2020 : 134).

التعليم الالكتروني هو: التعلم الذي تؤمنه التقنيات الشبكية عبر الانترنت و الذي لا يتعارض مع أية تقنيات أو مفاهيم أخرى بما فيها التجارب التعليمية التي تتم عبر التواصل المباشر (وجهها لوجه). (ر . غاريسون و تيري أندرسون ، 2006 : 15).

3- أهداف التعليم الالكتروني:

إنّ الهدف الرئيسي للتعليم الالكتروني في القرن الحادي و العشرين هو تقديم إطار عملي لاستيعاب كيفية تطبيق التعليم الالكتروني في التعليم العالي (ر . غاريسون و تيري أندرسون ، 2006 : 15).

يهدف التعليم الالكتروني عن طريق التصميم المنهجي للبرامج التعليمية إلى توصيل الخدمة التعليمية إلى المتعلم أينما وُجد بعيد عن المؤسسة التعليمية بسبب الظروف الصحية أو السياسية أو ...

مساعدة المتعلم على استخدام تقنية المعلومات و الشبكات المتاحة لدراسة المقررات الدراسية التي هو بحاجة إليها.

إعداد المتعلم وتدريبه على الثقافة المعلوماتية.

إتاحة الفرصة للمتعلم لإستثمار أوقات فراغه في تثقيف نفسه واكتساب معارف متنوعة تفيده حل المشكلات اليومية مثل برامج صحية ، بيئية، اجتماعية ... الخ.

4- الأدوات الشائعة في التعليم الالكتروني:

أ- البريد الالكتروني: يستخدم في إرسال رسائل إلكترونية لأي شخص مشترك وقد تكون هذه الرسائل نصوص أو صور أو ملفات . ومن تطبيقات البريد الالكتروني في مجال التعليم استخدامه كوسيط بين المعلم والمتعلم .

ب- **الحوار والتفاعل المباشر**: يعدّ الحوار من النشاطات التي تحظى بشعبية واسعة متشابهة التي يتمتع بها البريد الإلكتروني ، إذ يمارس الناس الحوار على الانترنت بكثرة ولساعات طويلة . ويختلف الحوار عن البريد الإلكتروني في كونه شكلا فوريا من أشكال الاتصال إذ يجري في الزمن الحقيقي.

ج- **الشبكات العنكبوتية**: تمثل الشبكة العنكبوتية مكتبة ضخمة من المعلومات المتاحة على شكل صفحات تتصل ببعضها البعض بروابط . (أسامة عبد الرحمن عبد المولا، 2014: 119-120-123).

يكمن السبب الرئيسي في نمو الجيل الثالث للتعليم عن بعد في هذا التنامي السريع للإنترنت وبصفة خاصة للشبكة العنكبوتية العالمية (W W W) والجدير ذكره أنّ هذا التنامي لم يؤثّر في التعليم عن بعد فحسب بل وفي التعليم التقليدي أيضا.

فالشبكة العنكبوتية العالمية هي العنصر المكوّن الأكثر أهميّة في شبكة الانترنت لما تتيحه من صناعة مادة رقمية و تخزينها ثمّ الدخول إليها. (أ. و . طوني بيتس، 2007: 35).

و عموما يتطلب التعليم الإلكتروني تنمية برامج تدريبية خاصة، أيّ لا بدّ علينا أن نتعلم كيف نتعلم بمعنى نتعلم طريقة استخدام وسائل التعلم الحديثة.

5- أنواع التعليم الإلكتروني:

أ- **التعليم الإلكتروني المتزامن** : وهو التعليم الذي يتزامن فيه وقت إلقاء المحاضرات مع وجود المعلم والطالب أمام شاشات الحاسوب، أي أنّ اللقاء يكون مباشراً حتى يتمكن الطرفان من المناقشة والحوار وطرح الأسئلة ويكون ذلك عبر غرف محادثة أو من خلال تلقي الدروس عبر ما يعرف بالفصول الافتراضية إضافةً إلى أدوات أخرى، ومن أهم إيجابيات هذا النوع أنّه يمكن للمتعلم أن يحصل على تغذية راجعة ومباشرة للدرس وهذا يقلل من جهده والتكلفة المطلوبة منه لأنّه لا يلزم أن يذهب إلى مكان الدراسة ومقرها كالجامعة أو المعهد، وعيبه الوحيد أنّه يحتاج إلى أجهزة إلكترونية حديثة واتصال قوي بالإنترنت، لذلك يطلق عليه البعض اسم السهل المعقد، أمّا بالنسبة للأدوات المستخدمة فيه، فتتضمن جهازاً لوحياً أبيض، وإجراء مؤتمرات عن طريق الصوت أو الصورة، إضافةً إلى مجموعة من غرف الدردشة.

ب- **التعليم الإلكتروني غير المتزامن** : وهو التعليم الذي لا يكون فيه حاجة لوجود المعلم والطالب في آن واحد ويكون عبارة عن حصول على المعلومات عن طريق شبكات الإنترنت والبريد الإلكتروني إضافةً إلى مجموعة من القوائم البريدية، ويتميّز هذا النوع من التعليم بإمكانية الرجوع إلى المعلومات في أي وقت يحتاجها فيه وأبرز سلبياتها عدم قدرة المتعلم على الحصول على تغذية راجعة فورية أو النقاش وطرح الأسئلة المرادة ، أمّا بالنسبة للأدوات المستخدمة فيه، فتتضمن البريد الإلكتروني والمنتديات، إضافةً إلى الفيديو التفاعلي والشبكة النسيجية. (<https://mawdoo3.com>)

6- خصائص التعليم الإلكتروني :

يتضمن التعليم الإلكتروني بعض الخصائص، منها: (<https://mawdoo3.com>)

- القدرة على المناقشة نتيجة وجود جو تفاعلي، تحديداً في النوع الأول. قدرة المدرس على عمل استطلاع بسيط لما يريد.

- إمكانية حصول المتعلم على المعلومة من أكثر من مصدر وفهمها بشكل أفضل.

- وجود أعداد كبير من الطلاب ، مما يؤدي إلى تبادل الآراء والمعلومات بشكل أكبر وأوسع.

ثانياً: التعليم المستمر:

في ضوء التحديات العالمية التي تواجهنا برز "التعلم المستمر" باعتباره واحداً من مفاتيح تحسين نوعية الحياة في القرن الحادي والعشرين، من أجل اكتساب المعرفة والمهارات الجديدة والاستفادة من الفرص المتنوعة في مجالات العلم والتكنولوجيا، والتعامل مع صعوبات الحياة في العالم، فالاستثمار في التعليم يؤدي ثماره على مستوى الأفراد والأمم، من حيث الدخل والإنتاجية، والعمالة، الصحة وغيرها، من أجل القضاء على الفقر وتشجيع التنمية المستدامة. (عبد العظيم أحمد، 2012: 1).

1- تعريف التعليم المستمر: Learning Lifelong عملية التعليم المنهجية التي تهدف إلى تحسين المعارف والمهارات والكفاءات الشخصية والمدنية والاجتماعية عن طريق دمج مجموعات مختلفة من المعارف والمهارات لا ابتكار معارف ومهارات جديدة. ويعرف بالتعليم مدى الحياة، ويشمل جميع مراحل التعليم النظامي وغير النظامي للتخفيف من حدة الفقر وتحقيق التنمية المستدامة وكسب فرص العمل والدخل والاستقرار عن طريق الوسائل الرسمية أو غير الرسمية بعد اكتساب أعلى مستويات المعرفة والمهارة، فالمؤهلات العليا مجرد سلم لمزيد من المهارات. (نفس المرجع: 1).

التعليم المستمر : هو قدرة الإنسان على التعلّم مدى حياته دون تقيده في زمان تعلمه ومكانه ، معتمداً على ذاته في مواصلة تعليمه خارج أسوار المدرسة و الجامعة ، وأن يكون تعليمه استجابة لحاجاته الفعلية و ... وتنوعاً لمعارفه و مهارته واتجاهاته. (عادل سعد أبو دليّ، 2018: 148).

و لقد تحدّث " ديوي " في هذا السياق عن مفهومين أولهما:

التفاعل: الذي يجمع العالم الشخصي و الاجتماعي بشكل مباشر في إطار زمني واحد، فمن خلال هذا التفاعل يتمّ تعميم الأفكار التي تثير العالم الخارجي ، أيّ يتمّ بناء المعنى أو المدلول وتعميمه ، ومن خلال هذا التفاعل يتمّ نشر الأفكار و بناء المعرفة و تثبيتها .

أمّا المفهوم الآخر، فهو "الاستمرارية" التي تعني أهمية وضع أساس للتعلّم في المستقبل. وكما أوضح " ديوي " فإنّ النتيجة الحقيقية للعملية التعليمية هي إمكانية استمرار التعلّم في المستقبل. (ر. غاريسون و تيري أندرسون ، 2006: 42).

قائمة المراجع

- 1- هلال محمد علي سيف السفياي (2020) إضاءات على تكنولوجيا البرمجيات التعليمية الجاهزة و التعلم الالكتروني والتعلم عن بعد ، ط1، 134).
- 2- ر. غاريسون و تيري أندرسون (2006)التعلم الالكتروني في القرن الحادي و العشرين: إطار عمل للبحث و التطبيق، تر: محمد رضوان الأبرش وحسين عبد الغني المحتسب، ط 1، مكتبة العبيكان الرياض.
- 3- أسامة عبد الرحمن عبد المولا، (2014) الدراسات الاجتماعية والتعلم الالكتروني، ط 1 ، الوراق للنشر والتوزيع، عمان .
<https://mawdoo3.com> :كتابة دانة الوهادين - آخر تحديث: 08:03 ، 19 جوان 2018
- 5- عبد العظيم أحمد (2012) التعليم المستمر والتنمية المستدامة في الاتحاد الأوربي بحث مقدم إلى "المؤتمر الدولي الأول لعمداء الدراسات العليا والبحث العلمي" جامعة الأقصى - غزة . فلسطين.
- 6- عادل سعد أبو دلي (أبريل 2018) كفايات التعلّم المستمرّ ومتطلبات تحقيقها في مجتمع المعرفة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية ، المجلة الدولية للأبحاث التربوية في المملكة العربية السعودية ، جامعة الامارات ، المجلد(42)، العدد(2).
- 7- أ. و. طوني بيتس (2007) التكنولوجيا والتعلّم الالكتروني و التعلّم عن بعد، ط 2، تر: وليد شحاتة مكتبة العبيكان، الرياض.

الملتقى الدولي الأول حول:

التعليم عن بعد في الجامعات العربية

تقييم التجارب و آفاق التطوير

جامعة زيان عاشور الجلفة يوم 17 ماي 2021

آليات تعزيز التعليم عن بعد في الجزائر

Mechanisms for promoting distance education

in Algeria

د. سعيد زيوش¹

1المركز الجامعي سي الحواس بريكمة، الجزائر

د. بومدفع الطاه²

2جامعة الشلف، الجزائر.

الملخص:

لقد أصبح التعليم عن بعد في الجزائر كغيرها من الدول الأخرى أمراً لا مفر منه خاصة في ظل الظروف والأزمات الصحية التي تعيشها المجتمعات في العالم، حيث كان اللجوء إلى التعليم عن بعد ليس كخيار مطروح بل فعل مفروض على المجتمع التعليمي في الجزائر، إذ قامت السلطات المعنية بالمجال التربوي بتفعيل المنصات وتعيين المواقع من أجل سهولة الولوج لدى المتعلمين والأساتذة على حد سواء، لكن بطبيعة الحال كانت هناك ولا زالت عراقيل تهدد سير عملية التعليم عن بعد، حيث عاجلنا في هذه الورقة البحثية مشكلة العراقيل التي تحد من فعالية هذا النوع من التعليم وتحديد أهم الأسس التي من شأنها الرفع من جاهزيته، آخذين بالحسبان ما تمتلكه الجزائر من مقومات رقمية في هذا المجال.

كلمات مفتاحية: آليات، التعليم، الأنترنت، العراقيل، المجتمع.

Abstract:

Distance education or e-learning has become a necessary issue in Algerian society, especially in light of the health conditions that it is experiencing like other countries, but the distance education process in Algeria has faced many obstacles that prevented the achievement of a complete learning process, including those related to educational platforms, including those attached to the absence of the means through which the student receives educational materials, the article at hand aims to detect obstacles that limit the effectiveness of distance education on the one hand, and identify mechanisms to strengthen the educational process remotely.

Key words: mechanisms, education, internet, obstacles, society

مقدمة:

أصبحت الحاجة إلى استخدام التعليم عن بعد أو كما يسمى في دول أوروبا التعليم المفتوح أكثر من ضرورة، خاصة في ظل الظروف الصحية التي عاشتها معظم دول العالم، والتي كان لها الأثر الكبير في تبني التعليم عن بعد كحلٍ - ولو مبدئي - والجزائر حذت حذو هذه الدول وأقرت التعليم عن بعد في جميع المؤسسات التربوية وبالأخص المؤسسات الجامعية، حيث تم استحداث المنصات التي بها تحتوى على جميع المقاييس التي يدرسها الطالب، كما تم تبويب الدروس سواء للمقاييس الأساسية أو الثانوية، الهدف منها هو إتاحة الفرصة أمام الطالب لمتابعة مساره البيداغوجي العلمي، وقد تم بالفعل تقرير بعض الامتحانات عن بعد في بعض المقاييس التي لا تتطلب حضور الطالب فيها، وبالرغم من وجود الكثير من العراقيل والصعوبات خاصة في الجانب التقني لهذه المنصات وغياب الوسائل المادية لدى معظم الطلبة الأمر الذي يعتبر عاملاً ضد أسلوب أو نظام التعليم عن بعد حيث أغلبية الطلبة لا يتوفر لديهم جهاز كمبيوتر وإذا توفر لهم فإنه غير مزود بالإنترنت، حتى أن بعض الطلبة والأساتذة يسكنون في مناطق لا تتوفر على شبكة الإنترنت أو التغطية من طرف مزودي شبكة الهاتف النقال، حيث يضطر الطالب أو الأستاذ إلى الخروج والبحث عن مكان ما " مقهى انترنت " لولوج حسابه في المنصة، كما أن بعض الطلبة الجامعيين لا يملكون مبلغ المال الذي يتيح لهم الدخول في المنصة وجلب أو طبع الدروس.

إن الورقة التي بين أيدينا تعالج مشكلة متعددة الزوايا حيث قمنا بتسليط الضوء التقنيات الضرورية في المنصات التعليمية الإلكترونية وعلى العوامل المادية الواجب توفرها لدى كل من الأستاذ والطالب لمباشرة العملية التعليمية عن طريق هذه المواقع التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، والسؤال الذي يطرح نفسه هو:

ما هي آليات تعزيز التعليم عن بعد في الجزائر؟

حيث قمنا بالتركيز على التعليم عن بعد بصفة خاصة في المؤسسات الجامعية المختلفة في الجزائر باتباع المنهج الوصفي الذي رأينا أنه من انسب المناهج لمثل هذه المواضيع التي تقوم على البحث والاستقصاء.

أولاً: مفهوم التعليم عن بعد:

يُعرف نظام التعلم القائم على التدريس الرسمي ولكن بمساعدة الموارد الإلكترونية باسم التعلم الإلكتروني، بينما يمكن أن يكون التدريس داخل الفصول الدراسية أو خارجها، فإن استخدام أجهزة الكمبيوتر والإنترنت يشكل المكون الرئيسي للتعلم الإلكتروني، يمكن أيضاً تسمية التعلم الإلكتروني على أنه نقل المهارات والمعرفة عبر الشبكة، ويتم تقديم التعليم لعدد كبير من المتلقين في نفس الوقت أو في أوقات مختلفة. في وقت سابق لم يتم قبوله بكل إخلاص لأنه كان من المفترض أن هذا النظام يفتقر إلى العنصر البشري المطلوب في التعلم.1

وبالرغم من ذلك فإن التقدم السريع في التكنولوجيا والتقدم في أنظمة التعلم فإنه يتم احتضان هذه الآلية من طرف المعنيين بعملية التعليم عن بعد، كان إدخال أجهزة الكمبيوتر أساس هذه الثورة ومع مرور الوقت، حيث أصبحنا مرتبطين بالهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وما إلى ذلك، أصبحت هذه الأجهزة الآن لها مكانة مهمة في الفصول الدراسية للتعلم، يتم استبدال الكتب تدريجياً بمواد تعليمية إلكترونية مثل الأقراص الضوئية أو محركات القلم (Flash Disk).

يمكن أيضاً مشاركة العلم (المعرفة) عبر الإنترنت بصفة وبطريقة مباشرة، والتي يمكن الوصول إليها على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع، في أي مكان وفي أي وقت، لكن تجدر الإشارة هنا إلى توضيح نقطة مهمة جدا وهي أنه ليس بوسع أي منا أن يأخذ بما هو موجود في تلك المواقع التي تصف نفسها " علمية أو تربوية" ما لم يكن هناك قاعدة قانونية ونظم توطئها وتسييرها، بمعنى أنه ليس بوسع أي شخص أن يقدم محتوى على أنه تعليمي ما لم يكن صادر من جهة موثوقة، وبالطبع تتوفر عدة طرق للتأكد من جاهزية هذه المواقع التعليمية، ومن قانونيتها مثل الاتصال بمسؤول الموقع والتأكد لدى المؤسسات التعليمية المعنية بالتعليم عن بعد.

حيث يجلب أخذ الحيطة والحذر من المواقع المزيفة، لا سيما التعليمية منها²، وبالتالي يستغل هؤلاء المحتالين سداحة البعض ويقع فريسة سهلة، مما قد يعرضه لكثير من المتاعب أو ربما يتعرض لأي نوع من أنواع الابتزاز، فقبل الولوج لموقع تعليمي غير رسمي يجب التأكد منه ومعرفة المواقع التابعة له، ويبقى الاتصال بمسؤولي الصفحات غير الرسمية كضمان لعدم الاحتيال أو ما شابه من أفعال غير مرتقبة.

أثبت التعلم الإلكتروني بشكل عام أنه أفضل وسيلة في قطاع الشركات، خاصةً عندما يتم إجراء برامج تدريبية من قبل الشركات متعددة الجنسيات للمهنيين في جميع أنحاء العالم ويكون الموظفون قادرين على اكتساب مهارات مهمة أثناء الجلوس في غرفة مجلس

¹ شريف، الأتربي. التعليم الإلكتروني والخدمات المعلوماتية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015، ص 12.

² موقع الشرطة الدولية <https://www.interpol.int/ar/1/1/2020/33>، تاريخ الزيارة 04-03-2021 على سا 17:42.

الإدارة، أو من خلال عقد ندوات، التي يتم إجراؤها لموظفي نفس المنظمات أو المنظمات المختلفة تحت سقف واحد، المدارس التي تستخدم تقنيات التعلم الإلكتروني هي خطوة متقدمة على تلك التي لا تزال لديها النهج التقليدي نحو التعلم.

لا شك أنه من المهم بنفس القدر المضي قدماً في مفهوم التدريس غير الإلكتروني بمساعدة الكتب والمحاضرات، ولكن لا يمكن الاستخفاف بأهمية وفعالية التعلم القائم على التكنولوجيا أو تجاهله تماماً، يُعتقد أن الدماغ البشري يمكنه بسهولة أن يتذكر ويرتبط بما يُرى ويسمع من خلال الصور المتحركة أو مقاطع الفيديو، وقد وجد أيضاً أن العناصر المرئية، بصرف النظر عن جذب انتباه الطالب، يحتفظ بها الدماغ أيضاً لفترات أطول. تتكيف القطاعات المختلفة، بما في ذلك الزراعة والطب والتعليم والخدمات والأعمال التجارية والتجهيزات الحكومية مع مفهوم التعلم الإلكتروني الذي يساعد في تقدم الأمة.³

ثانياً: التقنيات المستخدمة (دولياً) في التعليم عن بعد:

هناك مجموعة من التقنيات الحديثة المستخدمة - أو التي سيتم استخدامها طبعاً- في عملية التعليم عن بعد، نوجزها كما يلي:

الواقع المعزز (Augmented reality):

الواقع المعزز هو موضوع مثير يحتاج اختصاصيو التوعية إلى معرفته، وفقاً لـ Wikipedia ، يُعرّف الواقع المعزز بأنه "تجربة تفاعلية لبيئة العالم الحقيقي حيث يتم "زيادة" الكائنات الموجودة في العالم الحقيقي بواسطة المعلومات الإدراكية التي يتم إنشاؤها بواسطة الكمبيوتر، أحياناً عبر طرائق حسية متعددة⁴."

يمكن أن يلفت استخدام المحتوى المرئي للواقع المعزز انتباه الطالب بما يضمن مشاركتهم وتفاعلهم في الدروس، لأنهم يرون ويختبرون ما يتعلمونه، كما يمكن للقائمين على النوع من التعليم من أساتذة ومعلمين استخدام الواقع المعزز لتعليم المفاهيم المجردة والمعقدة لأنه يساعد الطلاب على رؤية النماذج ثلاثية الأبعاد المعقدة بصرياً بدلاً من تخيلها في الاعتبار.

(Aug, Elements 4D, Anatomy 4D) هي جزء عصري في الدول المتقدمة وتعتبر من أكثر تطبيقات الواقع المعزز

شيوغاً وإفادة والتي يمكن للطلاب والأساتذة استخدامها للتعلم الفعال.

لكن هل هذا النوع من التقنية موجود عندنا بالجزائر أو حتى في البلدان السائرة في طريق النمو؟ بالطبع غير موجود لأن تكاليف هذه الأجهزة المعززة باهظة الثمن وليست في متناول المؤسسات فما بالك بالأشخاص العاديين، ربما إذا كان هناك اتفاقيات بين المؤسسات

³ موقع <https://economictimes.indiatimes.com/definition/e-learning>، تاريخ الزيارة: 04-03-2021 على سا

17:58

⁴ موقع ويكيبيديا https://en.wikipedia.org/wiki/Augmented_reality ، تاريخ الزيارة 14-03-2021، على سا

16:59

التعليمية المحلية والشركات المنتجة لهذا النوع من التقنيات والتي بموجبها قد يتمكن الأساتذة على الأقل من استخدام التقنية وتطبيق المبادئ التعليمية من خلالها.

الذكاء الاصطناعي في التعليم (Artificial intelligence):

الذكاء الاصطناعي في التعليم هو تقنية مهمة تساعد على التعليم بعدة طرق منها:

الذكاء الاصطناعي في الإدارة المدرسية:

من أهم الأشياء وأكثرها تأثيراً التي يمكن أن يقوم بها الذكاء الاصطناعي في الفضاء التعليمي هو أنه يمكنه تسريع وتبسيط الأنشطة الإدارية المدرسية اليومية. يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد معلمي المدارس والإداريين في تصنيف الواجبات المنزلية وتقييم المقالات وقياس استجابات الطلاب وإنشاء المنهج وما إلى ذلك، كل هذه العمليات تستغرق وقتاً طويلاً وستستهلك قيمة الأستاذ أو المعلم في وقت واحد مع الطلاب ومع ذلك بمساعدة التكنولوجيا التي يتحكم فيها الذكاء الاصطناعي، يمكن للمدرسين والمسؤولين تنفيذ هذه الأنشطة بسهولة، وهذا يساعد على زيادة وقتهم الإنتاجي.

يساعد الذكاء الاصطناعي في العثور على الطلاب المتعثرين أكاديمياً (الطلاب الذي يعانون من بعض الضعف سواء في الفهم أو في التقويم) وإرشاد الأساتذة والمعلمين إلى التركيز بشكل خاص على هذا الطالب، بالإضافة إلى ذلك يمكن أن يساعد في إنشاء بدائل جديدة لاستخدامها بدلاً من المواد التعليمية المتاحة لتحسين التعليم. وقد تم بالفعل استخدام عملية الدرجات التي يتم التحكم فيها بواسطة الذكاء الاصطناعي في العديد من المعاهد التعليمية في أوروبا، حيث أصبحت عملية القبول غير ورقية وأقل تعقيداً مع تنفيذ هذه التكنولوجيا.⁵

الذكاء الاصطناعي في التعلم الشخصي:

يعد التعلم الشخصي أحد أهم مجالات التعليم التي استخدمت الذكاء الاصطناعي في هذا النوع من التعلم، حيث يساعد الذكاء الاصطناعي في العثور على أفضل مادة دراسية للطالب أو للشخص الراغب بالتعلم لوحده، بناءً على هويته واهتماماته وطريقته في التعلم، كما يمكن أن يساعد إجراء التعلم هذا الطلاب بشكل كبير على الدراسة بمفردهم دون صعوبة كبيرة، حيث تتوافق مثلاً مواد الدورة التدريبية المختارة من مؤسسة ما مع إمكانات تعلم الطالب استبدال الذكاء الاصطناعي في دراسة الفصل الدراسي القديمة بنهج أكثر تخصيصاً وتركيزاً، وقد يكون من الصعب على بعض الطلاب متابعة الأستاذ لأن لكل طالب وتيرة تعلم مختلفة وهنا يتحكم الذكاء الاصطناعي في هذه المشكلة بشكل فعال من خلال تحليل إمكانات واحتياجات كل طالب.⁶

آلية الدرجات باستخدام الذكاء الاصطناعي:

⁵ شريف، الأتربي. مرجع سابق، ص 36.

⁶ كمال، جنبى. التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، دار الأنوار، القاهرة، 2018، ص 13.

مع تقدم الذكاء الاصطناعي في التعليم تم إجراء الكثير من البرامج الجذابة لتحليل المقالات المكتوبة والإجابات وتسجيلها بشكل فعال، وقد وفر هذا وقت للأساتذة وجهدهم بشكل كبير حتى يتمكنوا من الحصول على مزيد من الوقت للتركيز على التفاعل الفردي مع الطلاب. يمكن للروبوتات (البرامج) التي يتحكم فيها الذكاء الاصطناعي تحليل المقالات المكتوبة وتصنيفها بشكل فعال وفوري. سيؤدي ذلك إلى تقليل وقت نشر النتائج. باستخدام هذه التقنية يمكن نشر نتائج الاختبارات والتقويمات حتى في غضون دقائق بعد الاختبار، كما أن نظام الدرجات الذي يتم التحكم فيه بواسطة الذكاء الاصطناعي يلغي الأعمال اليدوية للمعلم في عملية الدرجات، وبالتالي تجنب الأجر الإضافي للمعلمين ونفقات إدارة معسكر التقييم.

الفصول الدراسية الذكية باستخدام الذكاء الاصطناعي:

باستخدام الاستشعار في الوقت الحقيقي والذكاء الآلي، ستعزز الفصول الدراسية الذكية عملية التعلم والتواصل السلس بين الطلاب والأساتذة من خلال التنفيذ الصحيح للذكاء الاصطناعي في الفصول الدراسية الذكية، ستكون قادرة على تقديم اقتراحات في الوقت الفعلي لكل معلم وطلاب لتحسين قدراتهم التعليمية والتعلمية، كما سيؤدي ذلك إلى تحسين جودة العرض التقديمي للمعلمين وقابليته للتذكر ويساعد الطلاب على فهم الموضوع بشكل أفضل وأسهل، ويعد التدريس الافتراضي الذي يتحكم فيه الذكاء الاصطناعي ميزة أخرى لفصول الذكاء الاصطناعي إذ يمكن للمدرسين الافتراضيين بسهولة فهم الاحتياجات المحددة لكل طالب في الفصل الدراسي، ومن ثم تقديم عروض تقديمية فعالة مخصصة خصيصًا لكل طالب.

مراقبة الأداء العام للفصول الدراسية:

يمكن للذكاء الاصطناعي مراقبة الأداء العام من خلال تحديد قوة الفصل الدراسي وضعفه، كما يمكنه ترتيب الفصول الدراسية بناءً على أدائها وتقديم اقتراحات في الوقت الفعلي لتحسين الأداء العام لها، كما يعد توظيف الذكاء الاصطناعي في تعليم المدرسة الذكية الحديثة أمرًا مهمًا للغاية لتتبع أداء الطلاب والفصول الدراسية والإبلاغ عنها ومراقبتها.

الذكاء الاصطناعي في التعليم يجعل عملية التعلم ممتعة وسهلة:

تجعل الأنشطة الصفية التي يتم التحكم فيها بواسطة الذكاء الاصطناعي عملية التعلم ممتعة وبسيطة، يساعد الذكاء الاصطناعي الطلاب على المشاركة في ألعاب الكمبيوتر جسديًا عن طريق التعرف على الوجه، ستساعد تجربة الألعاب التفاعلية الطلاب على تحسين قوة الملاحظة والإبداع، كما يمكن للمدرسين استخدام أدوات افتراضية معينة إلى أي مكان في العالم داخل الجدران الأربعة للفصل الدراسي، والتي ستساعد الطلاب على رؤية وتجربة ما يدرسونه دون الذهاب إلى المنطقة الجغرافية المعنية بالتدريس، وتساعد أنشطة الذكاء الاصطناعي مثل هذه الطلاب على الحفاظ بسهولة أثناء تجرّبتهم لها بدلاً من التخلي، كما نشير في هذا الصدد إلى أن بعض الشركات مثل Google تقدم مجموعة متنوعة من تجارب الذكاء الاصطناعي التي يمكن للطلاب الاستفادة منها، وهذه التقنية تساعد الطلاب على القيام بالتجارب المتنوعة مما قد يساهم بقدر كبير في التعلم والفهم بسهولة.⁷

⁷ نفس المرجع السابق، ص 14.

خصوصية بيانات الطالب وحمايتها:

تعد خصوصية بيانات الطلاب والأمن السيبراني أيضًا موضوعًا معروفًا يجب أن يكون كل معلم ومدرسة على علم به، في عصر التعليم عبر الإنترنت يجب التعامل مع بيانات الطلاب بأمان، سنوضح كيف يمكن لتطبيق نظام إدارة المؤسسة التربوية (جامعة أو مدرسة) أن يحمي بيانات الطلاب ويضمن أمانهم عبر الإنترنت.

عند استخدام التعليم عن بعد قد يُطلب من الطلاب مشاركة معلوماتهم الشخصية مع العديد من الخدمات عبر الإنترنت، يتم أحيانًا اختراق هذه البيانات وإساءة استخدامها إذا لم يتم التعامل معها بشكل آمن.

يمكن تعريف أمن البيانات على أنه حماية البيانات عادة في شكل رقمي من الوصول والاستخدام والنشر غير المصرح به أو غير المرغوب فيه.

وقد يتم إساءة استخدام البيانات التي يشاركها الطلاب مع مواقع وبرامج الطرف الثالث لأغراض مختلفة، كما يمكن أن تكون بيانات الطالب حساسة (على سبيل المثال تخيل أن درجات الطالب والمعلومات الأخرى قد تم اختراقها وتعديلها). ماذا لو تم اختراق تفاصيل البنك - خاصة ونحن على أبواب تعميم استعمال البطاقات البنكية والبريدية - الخاصة بالوالدين! قد يؤدي ذلك إلى عواقب وخيمة، لذلك من المهم جدًا التعامل مع بيانات الطلاب بأمان.

لقد سبقتنا الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وبعض دول آسيا التي تستخدم العديد من المدارس لديها أنظمة إدارة المدرسة لتسجيل وحفظ بيانات الطلاب والبيانات الحيوية الأخرى المتعلقة بالإدارة والأكاديميين وما إلى ذلك، في الدول السائرة في طريق النمو يقومون باختيار نظام إدارة مدرسي غير آمن (نظرًا لتكلفته البسيطة) مما يجعلهم يخاطرون ببيانات المؤسسة التعليمية.

لذلك قد نتساءل ما هو نظام إدارة المدرسة الآمن؟ نظام إدارة المدرسة الآمن هو برنامج يقدر الأمان ويستخدم آليات داخلية لحماية المعلومات الحساسة، حيث سيستخدم خوادم (Servers) أمان متطورة وأفضل إحصائية للأمان لضمان أمان بيانات ومعلومات الطالب.⁸

يحمي خصوصية الطلاب والأساتذة:

غالبًا ما يكون الطلاب مركزًا للمعلومات الحساسة، فالقرصنة في نظام إدارة المدرسة تجعل من الممكن للمتسلل استخراج جميع بيانات الطلاب بما في ذلك بياناتهم الشخصية وقد يمكن مشاركتها عبر الإنترنت لأغراض ضارة، يساعد نظام إدارة المدرسة الآمن على حماية بيانات الطلاب من الاختراق ويضمن أمنهم.

يقوم بعمل مدفوعات آمنة للرسوم المدرسية عبر الإنترنت:

⁸ مفيد أحمد، أبو موسى وسمير عبد السلام الصوص. التعليم المدمج (المتمازج) بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني، الأكاديميون

للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ص 98.

يعد استخدام برنامج غير مؤمن للمعاملات المالية عبر الإنترنت فكرة سيئة، إذا كان نظام إدارة المؤسسة يقدم مدفوعات للرسوم التعليمية عبر الإنترنت وكان غير آمن، يُصحح بشدة باستبداله بنظام آمن. (حتى وإن كان مكلفاً)، يتكامل نظام إدارة المدرسة الآمن مع بوابات الدفع الآمنة للغاية لدفع الرسوم التعليمية دون الخوف من خسارة الأموال للمتسلبين.

يحمي بياناتك من الوصول غير المصرح به:

غالبًا ما يوفر برنامج إدارة المؤسسة الآمنة حماية بكلمة مرور لكل وحدة تعليمية، يمكن للمسؤولين تكوين البرنامج للوصول إلى الاستخدام المتنوع لأشخاص مختلفين يستخدمون البرنامج، قد يحتاج الأستاذ أو المعلم الذي يستخدم النظام إلى الوصول إلى العديد من الوحدات بما في ذلك إدارة الحضور وإدارة الاختبار وما إلى ذلك، وكل من يريد أن يصل إلى تلك الوحدات التعليمية يجب الاتصال بالمكلف بالمنصة الإلكترونية ويقدم سبب الاطلاع (أستاذ جديد، مسؤول ما، محافظ المكتبة، ...). يمكن إعداد كل هذا بشكل صحيح باستخدام نظام إدارة المدرسة الآمن⁹

أنترنت الأشياء (IOT):

يُقصد بالأشياء كل شيء يمكن أن تتعرف عليه شبكة الإنترنت من خلال بروتوكولات الإنترنت المعروفة. فالأشياء تتخاطب وتفاهم عبر الإنترنت دون التدخل المباشر للبشر، فتكون هناك لغة من التفاهم بينها، فهذه الأشياء يُلصق بها عنوان الإنترنت الخاص بها IP، بل حتى الإنسان البشري قد يصبح شيئاً إذا أُلصق به أو بمحيطه عنوان إنترنت معين، كأن يُلصق به نظارة أو ساعة أو سوار أو ملابس إلكترونية أو أجهزة أو معدّات طبية وغيرها.

وهذه الأشياء تُزود بمهارات عالية من الفهم والتحليل والتركيب، فتستجيب للأوامر المرسله وتحللها وتركب مفاهيم حولها، وبالتالي تصدر أوامر كردة فعل لما زودت به من مهارات تقنية عالية المستوى¹⁰.

ومن الأمثلة لهذه الأشياء الأدوات المنزلية المختلفة كالثلاجة والغسالة وأجهزة الإنذار ومداخل العمارات وأجهزة التكييف والسلع التجارية. فأصبحت هناك منازل ذكية وشركات ومصانع ومزارع وجامعات ومستشفيات ومعامل ذكية وغيرها الكثير. فالتفاعل بين هذه الأشياء والأنترنت بما يخدم الإنسان هو أساس هذا الموضوع برمته.

تساءل الكثير منا عن إنترنت الأشياء أو ببساطة إنترنت الأشياء من منظور الشخص العادي، تأخذ إنترنت الأشياء كل الأشياء الموجودة في العالم الحقيقي (على سبيل المثال: مصباح كهربائي أو سيارة أو أي شيء مادي) وتوصيلها بالإنترنت. الآن قد تتساءل كيف ستكون IOT مفيدة في التعليم.

⁹ انظر موقع <https://eduxpert.in/role-of-school-management-system-in-student-data-security> تاريخ

الاطلاع: 2021-03-15، على سا 13:46.

¹⁰ عزة حامد ساعد الجهني، نورة وضاحة العتيبي. ماهي تكنولوجيا أنترنت الأشياء؟ <https://www.new-educ.com> 12-

08-2020، تاريخ الاطلاع: 2021-03-15، على سا: 14:14.

تساعد إنترنت الأشياء في إنشاء شبكة عالمية بين الأساتذة والطلاب، مما يساعد هذا كلاً من الطلاب والأساتذة على التفاعل مع أقرانهم في جميع أنحاء العالم، تطبيق آخر هو أنه يعزز أمن حرم المدارس من خلال تنفيذ أجهزة RFID للحضور، وأنظمة GPS للحافلات الجامعية أو المدرسية، وأنظمة مراقبة الجامعة أو المدرسة.

الحوسبة السحابية: Cloud computing

هي مصطلح يشير إلى المصادر والأنظمة الحاسوبية المتوفرة تحت الطلب عبر الشبكة والتي تستطيع توفير عدد من الخدمات الحاسوبية المتكاملة دون التقيد بالموارد المحلية بهدف التيسير على المستخدم، وتشمل تلك الموارد مساحة لتخزين البيانات والنسخ الاحتياطي والمزامنة الذاتية، كما تشمل قدرات معالجة برمجية وجدولة للمهام ودفع البريد الإلكتروني والطباعة عن بعد، ويستطيع المستخدم عند اتصاله بالشبكة التحكم في هذه الموارد عن طريق واجهة برمجية سهلة تُسهل وتتجاهل الكثير من التفاصيل والعمليات الداخلية.

التعليم المتنقل: Mobile learning

تعريف التعلم المتنقل:

التعلم المتنقل هو نظام تعلم إلكتروني يقوم على أساس الاتصالات اللاسلكية بحيث يمكن للمتعلم الوصول للمواد التعليمية والندوات في أي وقت وأي مكان، كما يشير التعلم النقال إلى استخدام الأجهزة المحمولة في عملية التعليم والتعلم، حيث أنه يركز على استخدام التقنيات المتوفرة بأجهزة الاتصالات اللاسلكية لتوصيل المعلومة خارج القاعات التدريسية .

الأجهزة المستخدمة في التعلم المتنقل :

إن الأجهزة المستخدمة في عملية التعلم المتنقل ليست حصر على الهواتف النقالة، بل تشمل جميع الأجهزة التي تتوفر فيها خاصية سهولة نقلها والاتصالات اللاسلكية لكي تحقق الهدف المنشود من التعلم المتنقل الذي يتم في أي وقت وأزمان، وسوف نستعرض فيما يلي بعض الأجهزة التي يمكن استخدامها في التعلم المتنقل، وهي:

أنواع التقنيات اللاسلكية التي يستخدمها التعلم المتنقل :

- خدمة الرسائل القصيرة Short Message Service (SMS) وهي خدمة تسمح لمستخدمي الهاتف النقال بتبادل رسائل نصية قصيرة فيما بينهم.

- خدمة بروتوكول التطبيقات اللاسلكية (WAP) Wireless Application Protocol: هو معيار عالمي يتضمن مواصفات وقواعد اتصالات محددة، ويساعد المستخدمين في الدخول إلى الإنترنت لاسلكياً باستخدام الأجهزة اللاسلكية الصغيرة المحمولة مثل الهواتف النقالة والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها، حيث يوحد طريقة وصول الأجهزة اللاسلكية إلى الإنترنت،

ويسهل عملية نقل وتبادل البيانات والاستفادة من بقية خدماتها المختلفة مثل البريد الإلكتروني، الأخبار، الأحوال الجوية، الألعاب الرياضية، الحوار.11.

-خدمة البلوتوث: Bluetooth Wireless Technology وهي تقنية تربط مجموعة من أجهزة الاتصال المحمولة مع بعضها البعض بروابط لاسلكية قصيرة المدى مثل الهواتف النقالة، وحاسوب الجيب لتبادل البيانات والملفات بينها لاسلكيا.

-خدمة رسائل الوسائط المتعددة (MMS) Multimedia Message Service: حيث يمكن ارسال الصور ولقطات الفيديو.....الخ¹²

ثالثاً: عوائق التعليم عن بعد في الجزائر:

بالرغم من توجه المؤسسات التعليمية الجزائرية نحو التعليم عن بعد ونخص بالذكر المؤسسات الجامعية التي بدأت فعلاً هذا النوع من التعليم فإن هناك مجموعة من العوائق التي واجهت هذا النوع من التعليم، حيث حالت هذه العوائق دون تحقيق الفعالية التعليمية المرجوة، إضافة إلى هذا هناك عوائق متعلقة بالعملية ذاتها، حيث يمكننا ان نوجزها فيما يلي:

1- ديموغرافيات الطلاب:

أدت التغييرات في التكنولوجيا إلى تسريع نمو التعلم عن بعد والذي أدى إلى تحسين الوصول للتكنولوجيا الإلكترونية وتوافرها وإلى تمكين المزيد من الطلاب من المشاركة في عملية التعلم، الطلاب الذين يسجلون أو يتابعون العمليات التعليمية عن بعد ملزمون بمتابعة كل الأنشطة عن بعد وأي تخلف يحسب ضدهم بالطبع، وهنا ظهرت الكثير من المشاكل منها عدم توفر الشبكة في مناطق معينة، أو عدم توفر جهاز ما يسمح بمتابعة مثل هذه الدروس، أو وجود بعض الظروف الأخرى التي لا تساعد على المتابعة مثل ضيق السكن ...

إذن التعليم عن بعد هو التعليم المتمحور حول الطالب؛ وبالتالي فإن معرفة الخصائص والتركيبية السكانية للمتعلمين عن بعد تساعدنا على فهم العوائق المحتملة أمامهم، على الرغم من أن خصائص الطلاب واحتياجاتهم قد لا تضمن النجاح في دورة ما أو في برنامج التعليم عن بعد، حيث من السهل الدفاع عن هذه العوامل باعتبارها تساهم في التقويم، بالإضافة إلى ذلك تساعدنا المعرفة المتعلقة بخصائص الطلاب والمحفزات على فهم من يحتمل أن يشارك في التعليم عن بعد.

إن تحفيز الطلاب له تأثير قوي على معدلات التناقص والإنجاز، بغض النظر عن البيئة المؤسسية. غالبًا ما تختلف محفزات الطلاب الذين يعانون من بعض المشكلات في التعليم عن بعد عن تلك الخاصة بالطلاب الذين ألفوا التعليم عن بعد، تُعد معرفة هذه

¹¹ مفيد أحمد، أبو موسى وسمير عبد السلام الصوص، مرجع سابق، ص 99.

¹² أنظر موقع <https://sites.google.com/site/learningandteachingstrategies1/hhhh>، تاريخ الاطلاع: 15-03-

2021، على سا: 14:32.

الخصائص الشخصية (الاجتماعية) جانبًا مهمًا من تخطيط مناهج واستراتيجيات التعليم عن بعد، والأهم من ذلك أن معرفة المشاركين يمكن أن يساعد في دفع تخطيط البرامج وتشكيل السياسات التعليمية، وهي عوامل مهمة للمشاركة والنجاح في التعلم عن بعد.

2- عوائق الطلاب للتعلم عن بعد:

-تندرج المشاكل والعوائق التي يواجهها الطالب في عدة فئات متميزة؛ التكاليف والدوافع، التغذية الراجعة والاتصال بالأستاذ، دعم الطلاب والخدمات الجامعية، الاغتراب والعزلة، نقص الخبرة والتدريب، تتأسس حالات عدم الأمان هذه في القضايا الشخصية والمتعلقة بالجامعة مثل التكاليف المادية وعدم الرغبة في الدراسة، ونقص الدعم من الأهل، غالبًا ما تؤدي هذه الضغوط إلى معدلات تسرب أعلى من الطلاب الذين لا يعانون من أي مشكلة.

-إن الذي يثير قلق الطالب في التعليم عن بعد هو النقص الملحوظ في التغذية الراجعة أو الاتصال بالأستاذ، نظرًا لعدم وجود اتصال يومي أو أسبوعي وجهًا لوجه مع الأساتذة، فقد يواجه الطلاب مشكلة في التقييم الذاتي، يمكن تخفيف هذه العوائق من خلال الأساليب التكنولوجية مثل البريد الإلكتروني (يوجد الكثير من الطلبة الجامعيين ليس لديهم بريد إلكتروني إما عن جهل وإما عن مبالاة حيث قمنا بطلب البريد الإلكتروني لقسم سنة ثانية ماستر - بصدد التخرج - فلم نجد سوى بريدين لطالبيين ضمن قسم به 15 طالب وطالبة)، نظرًا لأن كلاهما غير متزامن بشكل أساسي، فإنهما يستمران في ترك الطالب مسؤولاً عن تحديد أوقات العمل الخاصة به - وهو عامل نجاح حاسم للطالب عن بعد، من المهم أن يتلقى الطالب ملاحظات فورية في أي مكان تعليمي، لا سيما في التعلم عن بعد حيث يكون المتعلم ضعيفًا بسبب عدم وجود اتصال عرضي مع الأستاذ والطلاب الآخرين، هذا مهم بشكل خاص لأولئك الطلاب الذين يعيشون خارج المناطق الحضرية (ونشير هنا إلى المناطق الريفية أو تلك التي أطلق عليها تسمية مناطق الظل)، فقد لا يتمكنون من الوصول إلى الاتصالات السلكية واللاسلكية الموثوقة وأجهزة الكمبيوتر والبريد العادي.

- إن الذي يثير قلق الطلاب عن بعد هو نقص الدعم والخدمات مثل توفير الأساتذة والمخططين الأكاديميين والمساعدة التقنية والفنية، حيث يمكن أن تؤدي العزلة الناتجة عن عملية التعلم عن بعد إلى تعقيد عملية التعلم للطلاب، ولا ينبغي التغاضي عن دعم المتعلمين عن بعد عند التخطيط لبرامج التعليم عن بعد، إذ يحتاج الطلاب إلى مدرسين ومخططين أكاديميين لمساعدتهم على إكمال الوحدات التعليمية أو الدورات في الوقت المحدد، والعمل كنظام دعم عندما يصبح الإجهاد مشكلة.

- مشاعر الاغتراب والعزلة التي يتحدث عنها الطلاب في التعليم عن بعد، حيث يريد الطلاب من جميع المستويات أن يكونوا جزءًا من مجتمع جامعي أكبر، ويعد هذا جزءًا مهمًا من حياتهم الاجتماعية.¹³

-يزيل الجانب "عن بعد" من التعلم عن بعد الكثير من التفاعلات الاجتماعية التي قد تكون موجودة في بيئات التعليم التقليدية، يجب تخفيف هذه المشكلة من خلال المؤسسات التي توفر إحساسًا بالمشاركة الشخصية بين الطالب والمؤسسة. تتمثل إحدى طرق المساعدة في حل هذه المشكلة في استخدام مدرسين يتواصلون مع الطلاب إما إلكترونيًا أو عبر الهاتف إن اقتضى الأمر، كما يعتقد الطلاب أن وجود أستاذ جيد أمر حيوي في مساعدتهم على تحقيق أقصى استفادة من الدورة التعليمية وتحقيق الهدف من هذه العملية، (تم تحديد

¹³ كمال، جنبني. مرجع سابق، ص 39.

العزلة الجغرافية باعتبارها واحدة من المشاكل الرئيسية للطلاب عن بعد) بالإضافة إلى المشاكل العملية للاتصال بالطاقم الأكاديمي والإداري، الحصول على المقاييس الدراسية واستعارة كتب المكتبة، يعاني الطلاب عن بعد من مساوئ عدم قدرتهم على التفاعل مع الطلاب الآخرين وغالبًا ما يُحرمون من تصور أنهم ينتمون إلى مجتمع أكاديمي، قد يؤدي هذا إلى الشعور بعدم الكفاءة وانعدام الأمن وانعدام الثقة في قدراتهم.

- إذا كانت مؤسسات التعلم عن بعد جادة في توفير تكافؤ الفرص التعليمية للجميع، فيجب النظر بعناية في الاحتياجات الخاصة للطلاب الذين يجرون التعليم عن بعد لأول مرة، من الأهمية بمكان تصميم المقاييس الدراسية للطلاب عن بعد. يجب أن تأخذ هذه المقاييس في الاعتبار النسبة الكبيرة من الطلاب الذين يلتحقون ببحرة قليلة أو معدومة في الدراسة عن بعد (خاصة طلبة السنة الأولى)، هؤلاء الطلاب معرضون لخطر التسرب ما لم يطوروا مهارات البقاء في الدراسة بأسرع ما يمكن. مشكلة أخرى يواجهها الطلاب هي نقص تدريب الطلاب، لا سيما فيما يتعلق بالقضايا الفنية، كثير من الطلاب ليسوا على دراية جيدة باستخدام التكنولوجيا مثل أجهزة الكمبيوتر والإنترنت، كما يمكن أن يؤدي استخدام الوسائط الإلكترونية في التعلم عن بعد إلى استبعاد الطلاب الذين يفتقرون إلى الكمبيوتر أو مهارات الكتابة عن غير قصد، هذه المهارات مطلوبة إذا تم استخدام تكنولوجيا الكمبيوتر.

سيُعرض على الطلاب عادةً كميات كبيرة من المعلومات الإلكترونية، كما سيكون استخدام هذه المعلومات مشكلة لبعض الطلاب غير المتمرسين في مجال استخدام الكمبيوتر، حيث يجب تعليمهم كيفية إدارة كل من وقت دراستهم والمواد المقدمة أيضًا¹⁴. إذا كان الطلاب يلتحقون بدورات التعلم عن بعد التي تتطلب معرفة بأجهزة الكمبيوتر، فيجب أن يتعلم الطلاب على الأقل أساسيات تشغيل النظام المختار لدورة التعليم عن بعد. (مثلا معرفة تشغيل الويندوز 10 وكيفية تثبيت بعض البرامج المتعلقة بالدراسة عن بعد وأساسيات الطباعة وغيرها من المهارات الواجب توفرها في الطالب عموماً).

3- عوائق أمام الأساتذة في التعلم عن بعد:

مشاكل خبرة الأساتذة مثل نقص تدريب الموظفين في تطوير الدورة والتكنولوجيا، ونقص الدعم للتعلم عن بعد بشكل عام، وعدم كفاية اختيار الأساتذة لدورات التعلم عن بعد، يمكن أن يكون هناك الكثير من الجهد المسبق في تصميم مقاييس التعليم عن بعد، يمكن أن يفرض هذا عبئًا على الأساتذة الذين لديهم بالفعل مقاييس للفصول الدراسية، تمثل أجهزة الكمبيوتر ومعدات الفيديو وبرامج الاتصالات وما شابه ذلك تحديا لهم، يجب أن يعرف الأساتذة كيفية استخدام هذه التقنيات إذا أرادوا تدريس مقاييس عن بعد (وهذا يتطلب بطبيعة الحال تدريب الطلاب والموظفين).

¹⁴ عبد الرؤوف، طارق. التعليم الإلكتروني والتعليم الإفتراضي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2015، ص 78.

ربما تكون المشكلة الأكبر لبرامج التعليم عن بعد هي عدم وجود دعم من قبل الأساتذة، يُنظر إلى موافقتهم بالقسم على أنها عنصر تعليمي حاسم في أي برنامج تعليم عن بعد أكثر من أي مشارك آخر، بمعنى يجب أن تتغير أدوار الأساتذة في إدارة برامج التعليم عن بعد، وقد يكون هذا تعديل صعب لبعضهم، يجب عليهم تلبية احتياجات الطلاب عن بعد دون اتصال وجهًا لوجه، فقد يحتاج الأساتذة إلى تغيير أسلوبهم في التدريس، قد يكون هذا تحديًا للذين اعتادوا التدريس الحضوري فقط.

إن الجامعة والكلية والقسم كل مسؤول عن تعديل طريقة التعليم عن بعد بما يتلاءم احتياجات وتوقعات الطلاب المتنوعة، وطالما شعر أساتذة القسم بالكلية بوجود عبء مرتبط ببرنامج التعليم عن بعد المعمول به حاليًا، فلن يكون هناك دعم يذكر لتوسيع فرص التعليم عن بعد.

4- العوائق التنظيمية في التعلم عن بعد:

تمثل اهتمامات الطلاب والأساتذة الجوانب الإنسانية لبرامج التعليم عن بعد، كما أن المشكلات التنظيمية وخاصة مشكلات البنية التحتية والتكنولوجيا المتعلقة بها، تمثل تحديًا أيضًا، تحتاج الكليات التي تستخدم التعليم عن بعد إلى دعم تنظيمي وإداري من المؤسسة ومن أهم هذه العوائق نذكر ما يلي:

- أن يلتزم رؤساء المؤسسات الجامعية باعتبارهم المسؤولين الرئيسيين بالبرامج التي تدخل في التعليم عن بعد، تشمل مشاكل التكنولوجيا؛ منها تمويل التكنولوجيا الجديدة والاتصالات السلكية واللاسلكية، وقضايا الأجهزة وإنتاج الدورة التدريبية والتكنولوجيا ومشاكل الإنترنت (تدفق، تذبذب وغيرها من المشاكل الأخرى).
- إن الشاغل الأساسي لكل من المؤسسات التعليمية والطلاب معا هو توافر الجانب المادي، حيث عند استخدام التكنولوجيا تزداد التكاليف بشكل كبير لكل من الطالب والمؤسسة معا، إذ يجب أن تأخذ الجامعات بعين الاعتبار التكاليف الأولية، بالإضافة إلى التكاليف المستمرة لترتيب التكنولوجيا وصيانتها واستخدامها وتحديثها لدعم خدمات التعليم عن بعد.
- تعتبر تكاليف الاتصالات السلكية واللاسلكية والتوصيل، مثل تلك اللازمة لاستخدام الإنترنت من التكاليف الجارية (يعني تلك التكاليف المالية المستمرة)
- غياب المؤهلين فعليًا لإدارة المنصات الالكترونية حيث يجب أن تخطط المؤسسات أيضًا للحصول على طاقم كفؤ لمصلحة الإعلام الآلي لدعم استخدام الإنترنت، كما يجب بعد ذلك إبقاء هؤلاء الموظفين على الاطلاع بأحدث وأسرع وأرخص التقنيات المتاحة لذلك.

- يجب أن يتحمل الطالب أيضًا تكاليف التكنولوجيا إذا تم استخدام الإنترنت، فيجب أن يكون لدى الطالب حق الوصول إلى جهاز كمبيوتر ومودم وبرامج مرتبطة، بالإضافة إلى ذلك سيتم تكبد رسوم الهاتف لمزود خدمة الإنترنت للعديد من المؤسسات ومع

ذلك، فإن التكنولوجيا تدفع عن نفسها من حيث السماح لمزيد من الطلاب بالمشاركة وبالتالي زيادة تمويل حقوق التسجيل الجامعي مثلاً¹⁵.

- بغض النظر عن قضايا التكلفة يجب إنشاء التعليم عن بعد لتعزيز قضية التعليم للمؤسسة، وليس كمجهود وحيد لتوفير المال بالإضافة إلى اعتبارات التكلفة فإن التكنولوجيا نفسها تطرح العديد من المشاكل، إحدى القضايا هي عدم كفاية مرافق الاتصالات خاصة وفي الجزائر توجد الكثير من المناطق لا يوجد بها تغطية للهاتف، وهذا هو السبب في أن بعض البلدان النامية لا تزال تستخدم طرق الطباعة والأشرطة والراديو. تمتع مثل هذه الظروف بعض الأساتذة من إنتاج أو استخدام وسائط متقدمة وتوفير مواد ذات جودة أعلى للطلاب¹⁶.

- التعليم عن بعد عبر أنظمة تفاعل سمعي بصري متزامنة ثنائية الاتجاه مثل عقد المؤتمرات عن بعد بالفيديو، يجلب مجموعة إضافية من القضايا التي يتعين على الأستاذ النظر فيها.

- قد يواجه بعض الطلاب خاصة أولئك الذين لا يملكون أجهزة كمبيوتر منزلية مزودة بأجهزة مودم، صعوبة في التواصل مع الجامعة أو الأستاذ، قد يؤدي الافتقار إلى الأجهزة المناسبة وحاجز التكلفة اللاحق للحصول على المعدات إلى وضع مشقة لا داعي لها على بعض الطلاب لمباشرة التعليم عن بعد.

- يجب على المؤسسات التعليمية تطوير مواد دورة التعلم عن بعد أو دفع ثمن باهظ لطلب المواد من الموزعين، بالنسبة لبعض المؤسسات قد يكون الاستثمار في تكنولوجيا الإنتاج العلمي يستحق التكلفة؛ ومع ذلك فإن الاستثمار الكبير ضروري لثمين هذا الإنتاج العلمي، يمكن أن يؤدي استخدام الإنترنت بدلاً من ذلك إلى التغلب على بعض هذه العوائق ولكنه يفرض صعوبات إضافية لضمان وصول جميع الطلاب بشكل كافٍ إلى الإنترنت.

رابعاً: آليات تعزيز التعلم عن بعد في الجزائر:

هناك مجموعة من الآليات أو الأسس إن صح التعبير يمكن الاعتماد عليها من أجل ان تكون فعالية في التعليم عن بعد بالنظر لما تملكه الجزائر من إمكانيات - ضئيلة في هذا المجال - حيث يجب إعادة النظر كلياً في منظومة التعليم عن بعد وتوفير كل الوسائل اللوجستية والمادية لمباشرة هذا النوع من التعليم، لكن في انتظار تحقيق هذا الأساس يمكننا أن نحدد هذه الآليات كما يلي:

بالنسبة للأستاذ:

آلية تحسين التخطيط والتنظيم:

تتضمن اقتراحات تخطيط وتنظيم دورة (حصّة) دراسية يتم تسليمها عن بعد ما يلي:

نفس المرجع السابق، ص 82.¹⁵

¹⁶ حذيفة، مازن عبد المجيد ومزهر شعبان العالي، التعليم الإلكتروني التفاعلي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2015، ص 102.

بدء عملية التخطيط للدورة من خلال مراجعة الأدبيات الخاصة بحوث التعليم عن بعد.

قبل تعديل مقياس جديد عليه أن يتحقق من المقاييس الموجودة وأن يراجع محتواها وأن يُلم بأفكار العرض التقديمي.

عليه أن يتأكد من فهم نقاط القوة والضعف في أنظمة التوصيل المختلفة (الصوت، الفيديو، البيانات، الطباعة، إلخ) ليس فقط من حيث كيفية توصيلها (الاتصال بالقمم الصناعي – إن وُجد طبعاً-، كابل الألياف البصرية، جاهزية شبكة الهاتف المحمول إن لزم الأمر،... إلخ) ولكن من حيث تعلم الأنماط ومتطلبات الدورة.

التدريب العملي أمر بالغ الأهمية لكل من الأستاذ والطلاب، عليه أن يضع في اعتباره جلسة ما قبل الفصل، حيث يلتقي فيها الفصل بشكل غير رسمي باستخدام تقنية توصيل مثل تطبيق زوم ويتعلم عن أدوار ومسؤوليات موظفي الدعم التقني والفني.

في بداية الفصل عليه أن يقوم بإجراء مناقشة مباشرة لوضع القواعد والإرشادات والمعايير، بمجرد وضع هذه الإجراءات عليه أن يقوم بالتأكيد عليها باستمرار¹⁷.

عليه التأكد من أن كل موقع مجهز بشكل صحيح بالمعدات الوظيفية التي يمكن الوصول إليها، وتوفير "خط أخضر" مجاني للإبلاغ عن المشاكل ومعالجتها.

إذا تم إرسال مواد الدورة التدريبية عن طريق البريد العادي، فعليه أن يتأكد من استلامها قبل بدء الفصل الدراسي بوقت كافٍ لمساعدة الطلاب على تنظيم مقاييس الدراسة، عليه أن يضع في اعتباره التنسيق بين نوعية الدروس المقدمة (يجب أن تكون هادفة ومختصرة قدر الإمكان) ومنهجية اللقاء قبل بدء الدرس المباشر.

عليه البدء ببطء مع عدد يمكن التحكم فيه سواء من المواقع أو الطلاب، حيث تزداد الصعوبات اللوجستية للتدريس عن بعد مع كل موقع أو طالب إضافي.

تلبية احتياجات الطلاب:

على الأستاذ أن يضع في اعتباره الاستراتيجيات التالية لتلبية احتياجات الطلاب:

يجب أن يساعد الطلاب في أن يصبحوا على دراية ولهم قابلية للتكنولوجيا (التعليم عن بعد)، وأن يعددهم لحل المشكلات التقنية (من انفصال في الشبكة أو غيرها من المشكلات الظرفية) التي قد تنشأ، يركز أيضاً على حل المشكلات المشتركة وليس إلقاء اللوم على الصعوبة التقنية أو الفنية العرضية.

يجب جعل الطلاب على دراية بأنماط الاتصال الجديدة لاستخدامها في المقرر الدراسي وغير متخوفين منها.

عليه التعرف على خلفيات وخبرات الطلاب (بالطبع بالتعاون مع إدارة القسم)

¹⁷ <https://www.opencolleges.edu.au/informed/teacher-resources/resources-for-distance-education>.12:34 ، تاريخ الاطلاع: 2021-03-16، على سا

عليه أن يبدي اهتماما بالغا لأنماط الاتصال المختلفة والخلفيات الثقافية المتنوعة، على سبيل المثال بعض الطلاب قد يكون لديهم مهارات لغوية مختلفة، أو ثقافة تقليدية معينة، هنا يجب عليه أن يبقى محايدا وأن لا يتدخل في طريقة اللباس أو الكلام مع ضرورة احترام تقاليد الجامعة التي ينتمون إليها.

يجب على الطلاب القيام بدور نشط في الدورة التدريبية عن بعد من خلال تحمل مسؤولية تعلمهم بشكل مستقل.

استخدام مهارات التدريس الفعالة:

لتعظيم مهارات الأستاذ التدريسية عن بعد عليه ان ينتبه بشكل خاص لما يلي:

عليه القيام بتقييم مقدار المحتوى الذي يمكن تقديمه بشكل فعال في الحصة (الدورة التعليمية) بشكل واقعي، بسبب الخدمات اللوجستية المتضمنة، عادةً ما يكون تقديم المحتوى عن بُعد يستغرق وقتاً أطول من تقديم نفس المحتوى في فصل دراسي تقليدي (حضورى).

عليه أن كون على علم بأن المشاركين الطلاب سيكون لديهم أنماط تعلم مختلفة (هناك اختلاف في الفروقات التعليمية)، حيث سيتعلم البعض بسهولة في إعدادات المجموعة، بينما يتفوق البعض الآخر عند العمل بشكل مستقل.

تنويع وتيرة أنشطة الحصة الدراسية (الدورة) وتجنب المحاضرات الطويلة والمملة، عرض تقديمي للمحتوى المتداخل مع مناقشات وتمارين أو أعمال يقوم بها الطالب.

إضفاء الطابع الإنساني على الحصة من خلال التركيز على الطلاب وليس على الشكل العام.

يجب أن يضع الأستاذ في اعتباره استخدام المطبوعات لتكملة الدروس المتبقية.

عليه أن يكون موجزا أي بمعنى استخدم عبارات قصيرة و متماسكة وطرح أسئلة مباشرة، مدرِّكاً أن الروابط التقنية قد تزيد من الوقت الذي يستغرقه الطلاب للرد (تفاديا للغش بطبيعة الحال)

تطوير استراتيجيات لتعزيز الطلاب والمراجعة والتكرار والمعالجة، ولتحقيق هذه الغاية يمكن أن تكون المناقشات عبر برنامج سكايب أو غيره بين شخصين واتصالات البريد الإلكتروني فعالة بشكل خاص.

تحسين التفاعل وردود الفعل:

سيؤدي استخدام استراتيجيات التفاعل والتغذية الراجعة الفعالة إلى تمكين الأستاذ من تحديد احتياجات الطلاب الفردية وتلبيتها مع توفير منتدى (موقع) لاقتراح تحسينات على منصة التعليم عن بعد.

يستفيد الطلاب المتعلمون بشكل كبير من مشاركتهم في مجموعات التعلم الصغيرة، حيث توفر لهم الدعم والتشجيع جنبًا إلى جنب مع ملاحظات إضافية حول مهام الحصة الدراسية، والأهم من ذلك تعزز المجموعات الشعور بأنه إذا كانت هناك حاجة للمساعدة فهي متاحة بسهولة.

يكون الطلاب أكثر حماسًا إذا كانوا على اتصال متكرر مع الأستاذ، كما يمكن استخدام برنامج اتصال معين أكثر تنظيمًا كأداة تحفيزية.

يمكن أن يوفر استخدام التقنيات مثل أجهزة الفاكس وأجهزة الكمبيوتر والهواتف أيضًا دعم المتعلم وفرص التفاعل¹⁸.

لتحسين التفاعل على الأستاذ ان يضع في اعتباره ما يلي:

استخدام أسئلة الدراسة قبل بدء الحصة وتقييم إيجابي للطلاب المتقدمين وهذا لتشجيع التفكير النقدي والمشاركة المستنيرة من جانب جميع المتعلمين، عليه أن يعلم بأن تحسين أنماط الاتصال الضعيفة سيستغرق وقتًا (خاصة في ظل شح الموارد المالية والتقنية).

في بداية الدورة على الأستاذ أن يطلب من طلابه الاتصال بك بأي طريقة يرونها مناسبة لكن في أوقات العمل فقط، والتفاعل فيما بينهم عبر البريد الإلكتروني، حتى يتقنوا من فهمهم التام للدرس وللمقياس ككل، يمكن أن تكون المحافظة على استخدام الدفتر اليومي الإلكتروني ومشاركته فعالة جدًا لتحقيق هذه الغاية¹⁹.

يجب عليه أن يرتب ساعات العمل عبر الهاتف باستخدام رقم مجاني (بطبيعة الحال بالاتفاق مع إدارة القسم)، حيث تحديد ساعات العمل مع تمديدها إلى آجالها القصوى يعتبر إضافة من طرف الأستاذ المكلف بالتعليم عن بعد.

يجب عليه -قدر الإمكان- أن يتصل بكل موقع (أو طالب) كل أسبوع، خاصة في وقت مبكر من الحصة (الدورة)، حيث يقوم الأستاذ بتدوين الطلاب الذين لم يشاركوا خلال الجلسة الأولى، ويتصل بهم بشكل فردي بعد الحصة.

عليه أن يطلب من طلابه الاحتفاظ بمجلة (مطوية) لأفكارهم فيما يتعلق بمحتوى الحصة بالإضافة إلى تقدمهم الفردي ومخاوفهم الأخرى- إن وجدت- ويطلب منهم إرسال ملاحظاتهم واقتراحاتهم بشكل متكرر.

يقوم بدعوة الطلاب جميعًا للتأكد من أن جميعهم لديهم فرصة كبيرة للتفاعل، في الوقت نفسه لا تشجع الطلاب المتفوقين على احتكار الوقت عند المناقشة بأسلوب أكاديمي.

يقدم الأستاذ تعليقات مفصلة على المهام التي يسندها إلى طلابه مع الإشارة إلى مصادر إضافية للحصول على معلومات تكميلية، كما أنه يطلب من الطلاب إعادة المهام دون تأخير باستخدام الفاكس أو البريد الإلكتروني أو أي وسيلة إلكترونية إذا كان ذلك عمليًا²⁰.

حذيفة، مازن عبد المجيد ومزهر شعبان العالبي. مرجع سابق، ص 104. ¹⁸

طوني، بيتس. التكنولوجيا والتعليم عن بعد، ترجمة وليد شحادة، العبيكان للأبحاث والتطوير، 2007، ص 138. ¹⁹

نصائح التقييم:

- فحص وتكييف الاستبيانات المنشورة بالفعل؛ ليست هناك حاجة لإعادة اختراع العجلة.
- صياغة الأسئلة وتقيحها عند بدء الامتحانات أو التقييمات؛ أو تغييرها إذا لزم الأمر.
- استفد من برنامج الإحصاء الإلكتروني (برنامج يحصي عدد المتابعين للحصة عن بعد).
- قم بترتيب أسئلتك للحصول على أفضل تأثير - اطلب اقتراحات من أساتذة آخرين للتحسين قبل أن تقوم بإجراء الامتحان -
- ضع أسئلة مفتوحة بعد أسئلة الإجابة السريعة، هذا يمنح للطلاب وقتًا مدمجًا في التفكير.
- التكيف مع الطالب في درجة الشكليات ووتيرة الاتصال، الابتعاد كلياً من الدخول في اهتمامات الطالب.
- استخدم التقييم كأسلوب لفهم التدريس والتعلم.
- حاول الحصول على ردود فعل إيجابية وسلبية من طرف الطلبة - من المهم ليس فقط معرفة من لا يعمل يجد ولكن أيضاً من ينجح-
- 21.

2- بالنسبة للطالب:

- الدور الأساسي للطالب هو التعلم في ظل أفضل الظروف، تتطلب هذه المهمة الصعبة الحافز والتخطيط والقدرة على تحليل وتطبيق المعلومات التي يتم تدريسها، في بيئة التعليم عن بعد تكون عملية تعلم الطلاب أكثر تعقيداً لعدة أسباب:
- أهداف التعلم المختلفة: لدى الطلاب مجموعة متنوعة من الأسباب لتلقي الدروس، فمنهم من يهتم بالحصول على درجة ما للتأهل لوظيفة أفضل، بينما يأخذ الكثيرون دروس لتوسيع نطاق تعليمهم و يهتمون حقاً بالحصول على شهادة عليا.
- الحاجة المتزايدة للدعم: في التعليم عن بعد عادة ما يكون المتعلم معزولاً، العوامل التحفيزية الناشئة عن الاتصال أو المنافسة مع الطلاب الآخرين غائبة، يفتقر الطالب أيضاً إلى الدعم الفوري من أستاذ حاضر وقادر على التحفيز، وإذا لزم الأمر الاهتمام بالاحتياجات والصعوبات الفعلية التي تظهر أثناء الدراسة.
- خارج السياق: غالباً ما يكون لدى الطلاب البعيدين ومعلميهم القليل من القواسم المشتركة من حيث الخلفية والخبرات اليومية، وبالتالي يستغرق تطوير العلاقة بين الطالب والأستاذ وقتاً أطول بدون الاتصال وجهاً لوجه قد يشعر الطلاب بعدم الارتياح مع أستاذهم "كفرد" وغير مرتاحين لموقفهم التعليمي.

حنيفة، مازن عبد المجيد ومزهر شعبان العالي. مرجع سابق، ص 108²⁰

شريف، الأتري. مرجع سابق، ص 18.²¹

العوائق التكنولوجية: في أماكن التعليم عن بعد تكون التكنولوجيا هي القناة التي تتدفق من خلالها المعلومات والاتصالات، حتى يصبح الأستاذ والطلاب ولكن في بلادنا توجد الكثير من المناطق بدون تغطية للشبكة سواء الهاتف الثابت أو الهاتف النقال مما يخلق مجموعة من الصعوبات 22.

العوائق المادية: في الحقيقة من أهم العوائق التي تصادف الطالب الجزائري هو مشكلة المنحة الجامعية فهي لا تكفي لشراء الأدوات الشخصية له، لذا نجدهم يميلون إلى التقشف في كل شيء ولاعتماد بصفة دائمة إلى مصادر تمويل الأسرة، وآخرون نجدهم يمارسون بعض الأعمال الجزئية التي تتيح لهم الحصول على مدخول مادي ولو ضئيل سيساعدهم في الحصول على الشهادة الجامعية المرجوة.

خاتمة

إن التعليم عن بُعد في الجزائر لا يزال في بدايات طريقه ويجب التخطيط جيداً لهذا النوع المهم من التعليم، خاصة إذا أردنا أن ندخله في الأطوار التعليمية الأولى، وأول شيء يجب التفكير فيه بجدية هو كيفية إنشاء بنية إلكترونية تحتية في بيئة آمنة، ومن ثم القيام بمجموعة من الدراسات الأكاديمية التي تحصي الطرق المختلفة لمباشرة التعليم عن بُعد، وهذا لا يمكن القيام به إلا إذا تم تامين البحوث والدراسات التي يقوم به المختصون في هذا المجال.

ولأنه عبارة عن قوة تساهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية فقد أصبح التعلم سريعاً جزءاً مقبولاً ولا غنى عنه من تيار النظم التعليمية في كل من البلدان المتقدمة والنامية، مع التركيز بشكل خاص على هذه الأخيرة، تم تحفيز هذا النمو في جانباً من اهتمام الأساتذة والمكونين باستخدام الإنترنت الجديد- القائمة على تقنيات الوسائط المتعددة، وأيضاً من خلال الاعتراف بأن يجب تعزيز الطرق الحديثة لتنظيم التعليم من خلال الابتكار الأساليب، إذا أريد تحقيق الحق الأساسي في التعليم لجميع افراد المجتمع.

²² طوني، بيتس. مرجع سابق 142.

قائمة المراجع:

أولاً: الكتب

- حذيفة، مازن عبد المجيد ومزهر شعبان العالي، التعليم الإلكتروني التفاعلي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2015.
- شريف، الأتري. التعليم الإلكتروني والخدمات المعلوماتية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015.
- طوني، بيتس. التكنولوجيا والتعليم عن بعد، ترجمة وليد شحادة، العبيكان للأبحاث والتطوير، 2007.
- عبد الرؤوف، طارق. التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2015.
- كمال، جنبي. التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، دار الأنوار، القاهرة، 2018.
- مفيد أحمد، أبو موسى و سمير عبد السلام الصوص. التعليم المدمج(المتمازج) بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، 2012.

ثانياً: المواقع:

عزة حامد ساعد الجهني، نورة وضاحه العتيبي. ماهي تكنولوجيا أنترنت الأشياء؟ [/https://www.new-educ.com](https://www.new-educ.com)

موقع <https://economictimes.indiatimes.com/definition/e-learning>

موقع <https://eduxpert.in/role-of-school-management-system-in-student-data-security>

موقع <https://sites.google.com/site/learningandteachingstrategies1/hhhh>

موقع <https://www.opencolleges.edu.au/informed/teacher-resources/resources-for-distance-education>

موقع الشرطة الدولية <https://www.interpol.int/ar/1/1/2020/33>

موقع ويكيبيديا https://en.wikipedia.org/wiki/Augmented_reality

الملتقى الدولي الأول حول:

التعليم عن بعد في الجامعات العربية

تقييم التجارب و أفاق التطوير

جامعة زيان عاشور الجلفة يوم 17 ماي 2021

مستقبل التعليم الجامعي عن بعد
من وجهة نظر الأستاذ

The Future of Distance University Education
from Professor's Point of View

1 د. بشيري زين العابدين

جامعة زيان عاشور بالجلفة

2 د. طوال عبد العزيز

جامعة زيان عاشور بالجلفة

الملخص

بالرغم من أن فكرة التعليم عن بعد كانت موجودة في الجزائر منذ سنوات خلت، موازاة بما هو حاصل في الجامعات العربية والأجنبية، إلا أن الموسم الجامعي 2020/2019 كان بمثابة الفيصل الفارق في تغيير النظرة الواقعية والاستشراعية لما سيؤول إليه التعليم العالي بعد رفع الإجراءات الاستثنائية التي فرضتها جائحة كوفيد تسعة عشر. ولعل الضرورة قد جعلت من المختصين في مرحلة مراجعة وتقييم مساراته ونتائجه ومخرجاته، ليعيدوا تشكيل إطار آخر للتعليم عن بعد؛ ينافس التعليم التقليدي؛ أو ربما سيكون بديلا عنه في بعض التخصصات والمشاريع المنتظمة تحت إطار التدريس والبحث العلمي، ليس تجاوزا له؛ وإنما بسبب ما تشهده الحركية التكنولوجية في مجالات العلوم المختلفة. وبسبب الفوائد التي يمكن استغلالها لتفعيله في الجامعة الجزائرية.

ولأن الرهانات التي كانت ولا زالت حاضرة في مخططات التعليم عن بعد؛ معقودة على الأستاذ الجامعي؛ فإن رأيه في التقييم والتخطيط والتنفيذ لما سيكون عليه مستقبل التعليم الجامعي مهم في وضع الأسس التي ستشهدها مراحل الإصلاح التي تبقى مستمرة مع التغيير الاجتماعي والسياسي والثقافي الحاصل. ومن هنا تبرز أهداف هذه الدراسة الميدانية التي استهدفنا فيها عينة مكونة من عشرين أستاذ وأستاذة من بعض جامعة الوطن، من خلال مقابلة مقننة مبنية على ثلاث محاور، أولها محور الامكانيات المادية والتكنولوجية المستخدمة في التعليم الجامعي عن بعد، وثانيها محور تكوين الأستاذ الجامعي على التكوين عن بعد، وثالثها محور البيئة الجامعية المستهدفة في التكوين والتعليم عن بعد.

وبعد التحليل من خلال الأسس المنهجية المعروفة والأساليب الإحصائية المرتبطة بها، توصلنا إلى عدد من النتائج التي يرى فيها معظم الأساتذة أن التعليم عن بعد لا يمكنه أن يكون بديلا عن التعليم التقليدي، حتى وإن توفرت الظروف والإمكانات المادية والتكنولوجية، إلا أنه يمكن الاستعانة به في عدد معتبر من المجالات في التدريس وفي البحث العلمي. كما أن أغلب الأساتذة المستجوبين قد عبروا على أن ثقافة التعامل بالإنترنت مرتبطة بتطورها في الجزائر. وهي في مستوى ضعيف جدا لا يسمح بتعميمها على الشرائح المختلفة للطلبة من جهة، ومن جهة أخرى البيئة الجامعية غير مؤهلة حاليا لتناسب والطموحات المخطط لها وزاريا. وهذا لا يمنع في رأيهم من المحاولة والمثابرة في تفعيل ما يمكن من آليات التعليم عن بعد، وتكوين الأساتذة الجامعي عليها لتتمكن من اللحاق بمستوى ماهي عليه جامعات العالم في هذا المجال.

Abstract

Although the idea of distance education existed in Algeria years ago, in parallel with what is happening in Arab and foreign universities, the 2019/2020 university season marked the difference in changing the realistic and forward-looking view of what higher education would lead to after the lifting of the extraordinary measures imposed by the Cofid pandemic. for specialists to review and evaluate its course, results and output, to reshape another distance learning framework; Competing with traditional education; Or perhaps it will replace it in some regular disciplines and projects under the framework of teaching and scientific research, not beyond it; It's because of what technological mobility is experiencing in different fields of science. Because of the benefits that can be used to activate it at the Algerian University. the stakes that were and are still present in distance education schemes; Held by the Professor; His view on the assessment, planning and implementation of the future of university education was important in laying the foundations for the stages of reform that would continue with social, political and cultural change. The objectives of this field study, in which we targeted a sample of 20 professors from some of the National University, are highlighted through a three-pronged structured interview. The first is the physical and technological potential used in distance university education, the second is the composition of a university professor in distance training, and the third is the targeted university environment in distance education and training. After analysing through known methodological bases and associated statistical methods, we have reached a number of findings in which most of the

professors believe that distance education cannot be a substitute for traditional education, even if physical and technological conditions and possibilities exist, but it can be used in a significant number of fields in teaching and scientific research. Most of the professors interviewed also stated that Internet culture was linked to its development in Algeria. It is at a very low level that is not allowed to be extended to the different categories of students, on the one hand, and, on the other, the university environment is currently ineligible to match the planned ministerial aspirations. This, in their view, does not prevent them from trying and persevering in the activation of the mechanisms of distance learning, and the training of a university professor, so that we can catch up to the level of the world's universities in this field

مقدمة

رغم أن التعليم عن بعد كان معمول في الجامعات الجزائرية، منذ سنوات خلت، إلا أنه لم يكن بالمستوى الذي يجعله يرتقي للتعليم الحضوري. ولعل ارتباطه بجامعة التكوين المتواصل وما تحمله من دونية في مخيلة أفراد المجتمع والأكاديميين على حدّ سواء زاد من ترسيخ ذلك التصور، كونها موجهة للفئات التي تحمل شهادة خاصة، مستواها دون مستوى البكالوريا الوطنية، إضافة إلى عدم إمكانية حاملها من التسجيل في الجامعات العادية. وكونها أيضا جاءت كبديل لتدارك التأخر الذي حال دون حصول الأفراد على فرصة النجاح في شهادة البكالوريا.

لكن ومع انتشار جائحة كورونا وتعطل التعليم الحضوري في الجامعة خلال الموسم الجامعي 2020/2019، برز هذا المفهوم أو الفضاء الإلكتروني الذي استُخدم كبديل لعلاج مشكلة التوقف المفروض للدراسة. وبدأت المنصات الخاصة بالدروس تُفعل في مواقع الجامعات، وبات من الضروري ولوج الأساتذة والطلبة للتفاعل عن بعد ولو بصورة محتشمة. وتنافست الكليات والمعاهد في احتساب عدد المحاضرات والتطبيقات التي ترفع من نسب نشرها لها، وكأنها مؤشر يعكس فاعلية تعليمها عن بعد. لكن ذلك كان ذا أثر بليغ في إعادة حسابات الفاعلين في مجالات التعليم العالي بصفة عامة. وهو ما دفع الباحثين والمسؤولين والأساتذة والطلبة وغيرهم من المعنيين بهذا المسار، بالاشتراك في طرح الاستفهامات حول فاعلية هذا الشكل من التعليم عن بعد،.... في تعويض التأخر الحاصل لتدارك الموسم الجامعي، والاستئناف من خلاله في مسار جديد في هذا الموسم 2021/2020. بل تعداه للتفكير في سبل الرجوع إليه ليس كبديل تعويضي؛ بل كمرافق للتعليم الحضوري، وضرورة استراتيجية للرفع من مستوى التعليم الجامعي نحو الاندماج في المنظومة التعليمية والبحثية العالمية.

ولأن فلسفة التعليم عن بعد تتفاوت في تحديد أبعادها من دول لأخرى، خاصة منها المتقدمة تكنولوجيا مقارنة بالدول النامية؛ فإن موقف الجامعة الجزائرية في هذا الوقت بالذات يدعو إلى الاستفسار عن الفاعلية الممكن تحقيقها من خلاله، بالإمكانات البشرية والتكنولوجية المتوفرة، والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المحيطة بها. وبالبيئة الجامعية ومسارات الإصلاح المتتالية. ويعدد من الظروف المختلفة التي يمكنها تلقيح البحث في موضوعية التساؤل عن مستقبل التعليم الجامعي عن بعد في الجزائر.

فضاء الإنترنت ووسائل الإعلام المتعددة، كلها تُظهر مسار التعليم عن بعد في الجامعات الأجنبية وبعض الجامعات العربية في العالم، على أنه قطع أشواط كبيرة، تجاوز فيها الدول النامية بشكل واسع. بتعليم اللغات، والدورات التدريبية في البرمجة والحاسوب، و الجامعات الافتراضية، والمكتبيات المدارة عن بعد، وغيرها من المؤشرات التي تظهر مدى تقدم الدول الأجنبية في هذا المجال، مما يضعنا في صورة أوضح عن واقعه في الجزائر، ويحيلنا نحو تصور مستقبلي الذي تفرضه عوامل عدّة. وليس بأفضل وأقرب من بحث هذا الاستفهام وما يتفرع عنه؛ من الأستاذ الجامعي. كونه المحور الذي تبنى عليه هذه العملية وكل ما يتفرع عنها من تخطيط وتنفيذ وتقويم واستشراف لما يُرتجى تحقيقه منها.

عندما نصف الأستاذ الجامعي بأنه هو المحور في تشخيص واقع التعليم عن بعد، والتنبؤ بما سيكون عليه، فليس ذلك إلا لكون منظومة التعليم العالي، مبنية عليه من موقعه كمخطط ومسير ومسؤول ومنفذ ومراقب، وإداري وباحث ومدرس وغيرها من المواقع التي يمكنه من خلالها أن يكون صاحب الرأي في التحليل والبحث. ذلك الذي استهدفناه بالاستفهام حول مستقبل التعليم الجامعي عن بعد في الجزائر من وجهة نظر الأستاذ. فكيف هو هذا المستقبل من وجهة نظر الأستاذ الجامعي؟

1. أهمية الموضوع

. تكمن في الوضع الراهن الذي يدفع نحو البحث في مستقبل التعليم عن بعد؛

. تتجلى أيضا في منحنى المنظومة العالمية نحو اكتساب المعرفة عن بعد بخلاف الطرق التقليدية؛

. تظهر أيضا في البحث عن التوافق الضروري بين التطور التكنولوجي في ميدان المعلوماتية وبين مستقبل التعليم والبحث العلمي الجامعي.

1. أهداف الموضوع

. البحث في واقع التدريس الجامعي عن بعد؛

. البحث في واقع البحث العلمي الحاصل عن بعد؛

. البحث في مستقبل التعليم الجامعي عن بعد في الجزائر في مستويات ثلاث: مستوى التدريس، مستوى البحث، المسؤولية المجتمعية.

2. الفرضيات

. الامكانيات المادية والتكنولوجية معيقة لنجاح التعليم الجامعي عن بعد.

. التكوين التقليدي للأستاذ الجامعي غير متوافق ومتطلبات التكوين عن بعد.

. البيئة الجامعية غير مهيأة للعمل بسياسة التكوين والتعليم عن بعد.

3. منهج الدراسة

وصفي تحليلي؛ يصف واقع التعليم عن بعد في إحدى جامعات الجزائر كعينة تعكس الحاصل في باقي جامعات الوطن، ويحلل آراء الأساتذة المستهدين في البحث نحو مستقبل التدريس والبحث العلمي والمسؤولية الاجتماعية.

4. الاطار النظري

1.6. مفهوم التعليم عن بعد

تعرفه الجمعية الأمريكية للتعليم عن بعد (USDLA) بأنه توصيل المواد التعليمية أو التدريبية عبر وسيط تعليمي إلكتروني، يشمل القمار الصناعية، وأشرطة الفيديو، و الأشرطة الصوتية، والحواسيب وتكنولوجيا الوسائط المتعددة، وغيرها من الوسائط المتاحة لنقل المعلومات. كما يعرفه "فرجاني" على أنه تعليم يقوم على عدم اشتراط الوجود المتزامن للدارس مع المعلم في الموقع نفسه، وبسبب عد حصول التعامل المباشر تنشأ ضرورة إقامة الوسيط، وهنا تكون للوسائط جوانب تكنولوجية وتنظيمية. ويرى فيه "الشهران" أنه أحد أساليب أو تطبيقات التعليم المستمر المتضمن لمسميات مختلفة، كالتعليم بالمراسلة، والتعليم مدى الحياة، والتعليم الممتد، بغرض إتاحة الفرص التعليمية المستمرة مدى الحياة، من أجل تنمية الفرد تعليميا عبر التعليم غير الرسمي أو غير النظامي.²³

المفاهيم عديدة حول التعليم عن بعد، ولذلك فنقاط الاتفاق تتجه نحو تعريفه من خلال طرائق إجرائه، أو من خلال أهدافه التي وُجد من أجلها، أو بأشكاله التي يتم بها في كل مرحلة ولدى كل نوع من التعليم الذي يحصل به. فنجده أحيانا متضمنا في التكوين المستمر للأفراد بعد انقطاعهم عن أشكال التعليم الحضوري والرسمي، كبارا كانوا أو صغارا. كما نجد في حالات أخرى مرتبط بالوسائل التي يحصل بها، كما في حالة استخدامات الإنترنت وما يتعلق بها. وفي كل الأحوال فالتعليم عن بعد يتميز بمرونة شديدة في تعريفه، يصعب ضبطه في إطار دقيق ومتفق عليه.

2.6. خصائص التعليم عن بعد

لأن التعليم عن بعد تعليم نظامي منظم تتباعد فيه مجموعات التعلم وتستخدم فيه نُظم الاتصالات التفاعلية لربط المتعلمين والمصادر التعليمية والمعلمين سويا. فإن مكونات أساسية تنشأ عن هذا الموقف:²⁴

. أولها أنه قائم على فكرة المؤسسات النظامية التي قد تكن تقليدية او معاهد وكليات؛

²³ السيد محمود الربيعي وآخرون، التعليم عن بعد وتقنياته في الألفية الثالثة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء

النشر، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1425هـ، ص6

²⁴ لي إيرز شلوسر ومايكل سيمونسن، ترجمة نبيل جاد عزمي، التعليم عن بعد و مصطلحات التعليم الإلكتروني،

ط2، مكتبة بيروت، لبنان، 2015، ص2

. ثانيها التباعد بين المعلم والمتعلم، مكانيا وزمنيا (كالتعليم المتزامن وغير المتزامن)؛

. ثالثها الاتصالات التفاعلية بالتزامن أو بغيره، وفي نفس الوقت أو أوقات مختلفة بالوسائط المتاحة؛

. الرابع يكون بالربط بين المتعلمين والمعلمين والمصادر، سواء أكانت مرئية أو محسوسة أو مسموعة.

وفي سياق مشابه نجد أن كل من "جاريسون وشايل" قدما ثلاثة معايير جوهرية تميز التعليم عن بعد:²⁵

. يتضمن مفهوم التعليم عن بعد خاصية الاتصال التربوي بين المعلم والمتعلم التي يجب أن تتم عن بعد؛

. يتضمن أيضا اتصالا في اتجاهين بين المعلم والمتعلم بهدف تيسير العمليات التربوية؛

. خاصية الاستخدام للتقنيات اللازمة لإحداث الاتصال المطلوب في اتجاهين.

وبالرغم من موضوعية هذه الخواص، إلا أن التغييرات التي حصلت في مستوى التطور التقني في عالم الاتصالات، ومع حدة التأثير الواضح للعولمة، وما نتج عنها من تدفق الإنترنت المتواصل في سرعته وقوته، أصبح مفهوم التعليم عن بعد وخصائصه وأهدافه في تغير مستمر ومتسارع، مرتبط بما يحدث من اكتشافات وابتكارات في مستوى الوسائط والوسائل. ولذلك فخصائصه تتصف بالمرونة والتطور بكل كبير يجعلنا أمام مراجعات متواصلة لتحديد مفهوم التعليم عن بعد وخصائصه وأهدافه.

3.6. التعليم الجامعي عن بعد

شهد تطور التعليم عن بعد عبر التاريخ مراحل عديدة بدأت قبل العام 1962 الذي كان عاما حاسما في تحديد "جامعة جنوب إفريقيا" كأول جامعة للتعليم عن بعد في العالم. تلاها العام 1971 الذي تأسست فيه "الجامعة المفتوحة" في المملكة المتحدة، عندما بدأت بتقديم مقررات واستخدام وسائط أكثر ابتكارية، ومنح ودرجات علمية، ما جعل دولاً أخرى كألمانيا واليابان وكندا ودولاً أخرى نامية كسريلانكا وباكستان، تحذو حذوها. وقد قدم "هولميرج" عدة أسباب سياسية واقتصادية وتربوية لتواجد جامعات عالمية للتعليم عن بعد، ومنها:²⁶

. الشعور بالحاجة للتوسع في التعليم الجامعي؛

. وجود عدد لا بأس به من الكبار المرتبطون بوظائف، ويُتوقع التحاقهم بدون تفرغ كلي للجامعة؛

. الرغبة في خدمة الأفراد الذين لم تتوفر لهم فرص التعليم بسبب معيقات مختلفة؛

. الاحتياج للتدريب المستمر في عدة مهن بسبب المستجدات التي تطرأ عليها؛

. الرغبة في دعم التطوير التربوي؛

²⁵ المرجع السابق، ص 5

²⁶ المرجع السابق، ص 13

. أهمية الاستخدام الاقتصادي للمصادر التعليمية المنتجة في التعليم عن بعد.

والجزائر كغيرها من الدول التي حاولت لنفس الأسباب السابقة، أو لأسباب أخرى متفرقة، تطوير التعليم والتكوين عن بعد، فكان ذلك منذ تأسيس جامعة التكوين المتواصل عام 1990، حيث تعتبر مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي تحت وصاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. التسجيل فيها على ثلاثة أنواع، الأول تحضيرى يفتح للمتحصلين على مستوى الثالثة ثانوي كاملة الراغبين في اجتياز الامتحان الخاص للدخول الى جامعة التكوين المتواصل أو ما يعرف بـالكالوريا UFC. والثاني بالتعليم عن بعد، حيث يشترط التسجيل في هذا النوع الحصول على الكالوريا UFC أو الكالوريا العادية و يكون التعليم فيها عن بعد مع الحضور مرتين في الأسبوع لتلقي المحاضرات. والنوع الثالث هو التعليم الحضوري، و هي مثل التعليم عن بعد، أين يشترط في التسجيل في هذا النوع الحصول على الكالوريا UFC أو الكالوريا العادية و يكون التعليم فيها حضوري لتلقي المحاضرات يوميا كل مساء.²⁷

4.6. أهداف التعليم الجامعي عن بعد

كما للتعليم التقليدي الجامعي أهداف تعليمية وبخئية، إضافة إلى المسؤولية الاجتماعي، فإن للتعليم الجامعي عن بعد أهداف هو الآخر، نجد بعضها ممثلا في ما يلي:²⁸

. تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتتهم فرص التعليم في كافة مراحله، لظروف خاصة قد تكون جغرافية أو سياسية أو اقتصادية أو تربوية؛

. توفير ظروف تعليمية ملائمة تناسب حاجات الدارسين للاستمرار في التعلم؛

. توفير البرامج التثقيفية والمعرفية باستخدام وسائل الاتصال الحديثة؛

. مسايرة التطورات التكنولوجية والمعرفية المستمرة؛

. الإسهام في محو الأمية القرائية أو المعلوماتية، دون الحاجة للانتظام في صفوف دراسية؛

. تشجيع المرأة على التعليم خاصة في الدول النامية أين تُحرم منها لظروف مختلفة؛

. توفير فرص التعاون العلمي والبحثي بين مختلف المؤسسات والهيئات العربية والأجنبية؛

. الاسهام في تشكيل شخصية الدارس من خلال الوسائط والوسائل التكنولوجية الحديثة.

5.6. التعليم الجامعي الافتراضي

²⁷ موقع جامعة التكوين المتواصل <http://www.ufc.dz/ar/index.php>

²⁸ طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار اليزوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،

مع ظهور الإنترنت، وتطورها بشكل واسع الانتشار لدى كافة المجتمعات، أصبح من الضرورة استغلال طرقها وتكنولوجياها في التعليم، كما هي مستخدمة في مستويات أخرى لدى الدول. وهو الذي حصل ولا يزال مستمرا في التقدم والتطور على أصعدة مختلفة في التعليم العالي. فالجامعات الحكومية والخاصة تتنافس في تقديم عروض التكوين والتعليم، لأسباب عديدة. أوضحها ماله علاقة بالجانب الاقتصادي في مستوى المعرفة. فجيل الإنترنت اليوم أصبح يمتلك من المهارات، ما يجعل الأنظمة التربوية والجامعية تراهن على نجاح مخططاتها، في مستوى التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

"التعليم الافتراضي" يغطي مدى كبير من التعليم العالي مثل "الجامعات الافتراضية" التي تقوم بجميع عملياتها عبر الإنترنت، بداية من التسجيل حتى التخرج بالشهادة. وتقدم التطبيقات التعليمية للمواقع الإلكترونية على شبكة الانترنت أنشطة تعليمية عن بعد، كما توفر وثائق وتقارير وبرامج ومقررات إلكترونية ولها أدوار عديدة ناتجة عن المستجدات التكنولوجية، نجد منها ما يلي:²⁹

. توفير الأنشطة التعليمية في مجالات وتخصصات مختلفة؛

. تيسر الوصول إلى مصادر المعلومات؛

. توفر الوقت والجهد والمال للمتعلم والمعلم؛

. تتيح المرونة التعليمية كالوقت ومجموعات الطلاب الكبيرة، وبعد المسافة؛

. إتاحة فرص بناء المواقف التعليمية المرتكزة على التعلم التفاعلي المبني على المتعلم كمحور؛

. تيسير الأعمال التعليمية للمدرس بالتصاميم والأنشطة والتقييم، والتخطيط للدروس ومتابعة الطلبة؛

. تتيح للمعلم والمتعلم الجمع بين التعلم الذاتي، والتعاوني، والجماعي، والتشاركي؛

. تتيح الفرص لهيئة التدريس بالمشاركة في المناسبات العلمية، والتلاقح والاستفادة من التجارب؛

. تتيح مناخ التعلم الحر والنشط والمشوق للطلاب.

6.6. عوائق التعليم الجامعي عن بعد

للتعليم عن بعد عوائق عديدة تختلف من بيئة لأخرى، بعضها يتعلق بالوسائل والتقنيات التي يحصل بها، وبعضها يتعلق بالإطار البشري وقدراته وثقافته في هذا المجال. كما أن هناك عوائق أخرى تحول دون تحقيقه لأهدافه تتعلق بالسياسات التعليمية المنتهجة في الجامعات. والجزائر لها من الخصوصيات ما يجعلنا نركز على أهم عامل يحول دون تخطيط وتنفيذ أي برنامج للتعليم أو البحث العلمي. والأمر هنا متعلق بالإنترنت كوسيط أساسي في تحقيق أهداف التعليم العالي للرفع من مردود الجامعة في مستوى التكوين أو البحث. فشبكات الإنترنت، ونوع وسرعة التدفق، هي العائق الأكبر الذي تسقط أمامه مختلف المشاريع الإصلاحية للتعليم العالي، بدءا بالإدارة

²⁹ مجدي قاسم وآخرون، تحسين فاعلية مؤسسات التعليم العالي باستخدام التكنولوجيا، دار الفكر العربي، ط1، 2013، ص191 و192

الإلكترونية التي لا تزال تقليدية وغير قادرة على الانسجام في المنظومة العالمية للتعليم العالي والبحث العلمي، ومرورا بعقلية الاستاذ الجامعي المرتبط بتكوينه التقليدي وتحفظه على تحدي هذه العقبة بالمرونة والابتكار والتفاعل الإيجابي، ووصولاً إلى ذهنية الطالب التي لا تزال غير مهينة ثقافياً للاندماج في مختلف عمليات التعليم عن بعد والتعليم الافتراضي والتكوين الذاتي في مختلف المبادرات التكنولوجية. دون أن ننسى المسؤولية الاجتماعية للأسرة ولجميع مكونات المجتمع التي تضغط على الجامعة بتأخيرها عن دورها التكنولوجي، والبحث دوماً عن وضعها في الإطار الضيق المرتبط بالشهادة والوظيفة.

وبالرغم من الإيجابيات العديدة التي يوفرها التعليم عن بعد، خاصة منه الذي يتم بالإنترنت، إلا أن معوقات كثيرة تحول دون تحقيقه لأهداف التعليم والبحث نجد منها ما يلي:³⁰

. التكلفة المادية لتطوير المواد التعليمية ووضعها على الإنترنت؛

. الحاجة على تدريب المدرسين؛

. قضايا حقوق الملكية الفردية؛

. تراجع نظم التعليم الجامعي عن مواكبة الثورة المعلوماتية؛

. مسألة السيطرة النوعية ومستوى الدراسة وتقييم الطالب؛

. القضايا الاجتماعية المتمثلة في غياب حياة الحرم الجامعي، وما يتبعه من ضعف المنافسة بين الطلبة؛

. مسألة التلقي السلبي للمعلومات.

7. الاجراءات الميدانية

1.7. المنهج : وصفي تحليل كما أشرنا سابقاً

2.7. أداة جمع البيانات: بطاقة مقابلة مقننة متناسبة وحجم الدراسة المقدمة كمدخل في ملتقى، ويتطلب عرضها في كتاب الملتقى الاختصار. مكونة من 15 سؤال، ومبنية بثلاث محاور إضافة لسؤالين عن الجنس والأقدمية في التدريس. يقوم الباحث بتقديم البطاقة ومناقشة الأستاذ (ة) في أسئلتها ويسجل ملاحظاته.

. محور الامكانيات المادية والتكنولوجية المستخدمة في التعليم الجامعي عن بعد.

. محور تكوين الأستاذ الجامعي على التكوين عن بعد.

. محور البيئة الجامعية المستهدفة في التكوين والتعليم عن بعد.

3.7. عينة الدراسة: 40 أستاذ وأستاذة من جامعة زيان عاشور بالجلفة، من كليات مختلفة وبطريقة عشوائية.

³⁰ السيد محمود الربيعي وآخرون، مرجع سابق، ص 261

4.7. المجال الزمني: قام الباحث بتقديم بطاقة مكونة من 15 سؤال شخصيا داخل الكليات في الفترة الممتدة من سبتمبر 2020 حتى فبراير 2021 (خلال خمسة أشهر).

4.7. عرض وتحليل البيانات

1.4.7. عرض وتحليل بيانات الصفات العامة للأساتذة

كان الاساتذة الذكور 29 أستاذ مقابل 11 أستاذة، وهو أمر طبيعي من ناحية جنس الموظفين في قطاع التعليم العالي، كما أن ظروف إجراء المقابلات كانت سهلة للحرص الذي يلاقيه الاستاذ أحيانا في الكليات التي لا يعرف خصوصياتها. بينما كان 32 أستاذ كلهم ذوو أقدمية تتجاوز الخمس سنوات، في مقابل 08 الباقين الذين كانوا من المترشحين أو الأحدث توظيفا في تخصصهم. وقد كان لهذا العدد الكبير إضافة تدعم رأي الأساتذة في التعليم عن بعد، كونهم سايروا مراحل تطوره في جامعات الجزائر، ولديهم خبرات واسعة في الميدان من خلال التحول الرقمي والإلكتروني الذي شهدته السنوات الأخيرة، والمسومين الفارط على الأخص بحكم خصوصيته الوبائية (كوفيد19).

2.4.7. عرض وتحليل بيانات محور الامكانيات المادية والتكنولوجية المستخدمة في التعليم الجامعي عن بعد

شملت المعطيات الكمية التي سجلها الباحث في الأسئلة الستة حول الامكانيات المادية والتكنولوجية المستخدمة في التعليم الجامعي عن بعد والمتوفرة للأستاذ مستوى غير مقبول. ظهر في كون الأغلبية الكبيرة من الأساتذة رأوا أن الإنترنت غير مناسبة للتعليم عن بعد بسبب عدم وجود ثقافة سليمة في استخدامها لدى الطلبة. كما أن الأستاذ يحتاج إلى جهد ووقت لا تتوفر عليهما الجامعة لتدريبه وإدماجه في التعامل مع المسار التقليدي الحاصل في التعليم المعمول به في قاعات التدريس والمدرجات. أما عن مستوى التفاعل في منصة التعليم عن بعد فالأساتذة المستجوبون يستصعبون التعامل مع منصات التعليم عن بعد، بسبب تعقيداتها وفق تصريحاتهم. وهناك منهم من يلجأ إلى أشخاص آخرين لتسهيل دخوله وصب العلامات ووضع الدروس، وهو ما يضعه في موقف محرج أمامهم. كما أن بعضهم من يشير إلى ضعف تدفق الإنترنت أو عدم توفرها من أكبر الأسباب التي تجعله يعرض عن التفاعل مع منصات التعليم عن بعد.

وعن الموقع الإلكتروني للقسم الذي تُدرّس به أو الكلية يرى أغلبية المستجوبين أنه ذا فاعلية كبيرة في توصيل المعلومات والإعلانات، والمناشير والقرارات والتوقيعات والمسائل الإدارية، لكنه غير موجود في الإنترنت من حيث التدريس أو البحث، ما يجعل الرجوع إلى المنصة المركزية الموجودة في الجامعة سبيل صعب الولوج والتعامل به مع الطلبة. فبعضهم يتحفظ في وضع المحاضرات خوفا من السرقة العلمية، والبعض الآخر يجده معقدا ويحتاج إلى توزيع لا مركزي يتم في الكليات والأقسام أفضل.

3.4.7. عرض وتحليل معطيات محور تكوين الأستاذ الجامعي على التكوين عن بعد

يشير أغلب الاساتذة المستجوبين حول تلقيهم لتكوين جامعي حول طرق التدريس عن بعد بالنفي، ماعدا خمسة أساتذة وأستاذات ممن هم في مرحلة التبرص، وقد أجابوا بشكل مغاير بين فاعلية ذلك التكوين وفائدته بالنسبة لهم. أما الغالبية فيشيرون إلى محاولاتهم الفردية في التكوين الذاتي على أساليب التعامل مع منصات التعليم عن بعد والبحث الشخصي عن سبل الارتقاء بالتعليم

التقليدي إلى مستوى تقني أكثر فاعلية. لكنهم يبينوا في معظمهم صعوبة عودتهم للتربصات والتكوينات أثناء الخدمة، ما لم تكن مفروضة، وتتوفر فيها الإمكانيات والوسائل، والمتخصصين والوقت الكافي.

أما عن التعامل مع فضاءات التعليم عن بعد فقد كانت إجابات الباحثين أغلبها بالنفي، ماعدا في التعامل التقني في مجال التقييم وصب العلامات للطلبة في المنصات، أو في بعض جوانب البحث العلمي في المجالات الوطنية، والأسباب كلها تتجه في رأيهم لغياب سياسة واضحة للتكوين أثناء الخدمة. سواء على التدريب على كفايات التعامل مع المنصات أو التكوين على طرائق التدريس والتعليم عن بعد، أو بالولوج في الشبكات العربية والعالمية في البحث والتوثيق والبحث المكتبي والبيبلوغرافي، وغيرها من المجالات التي يعرفها أغلب الأساتذة، لكنهم يروا فيها مطمحا بعيد المنال في هذه الظروف التي تميل إلى الطرق التقليدية أكثر من الطرق التكنولوجية.

8. النتائج

من خلال المعطيات التي قدمها الباحث كمؤشرات كمية تتطلب الاستزادة والتفصيل والتعمق أكثر، يتبين لنا ان ما تقدم في الفرضيات يتجه نحو ما هو حاصل في الواقع من وجهة نظر الأساتذة المستجوبين.

فكما تشير الفرضية الأولى في أن الامكانيات المادية والتكنولوجية معيقة لنجاح التعليم الجامعي عن بعد. قد ثمنها الأساتذة برأيهم الغالب نحوها، وقد أعزوا ذلك لأسباب مختلفة أوضحها غياب فضاء مناسب للإنترنت في الجامعة أو لدى الاستاذ في سكنه. إضافة إلى ضعف التدفق أو غيابه، وعدم توفر الوسائل والقاعات.

أما الفرضية الثانية فيرى الأساتذة في معظمهم أن تكوينهم التقليدي غير متوافق مع متطلبات التكوين عن بعد، خاصة في ميدان تكنولوجيا التعليم. واجتهاداتهم الفردية لا ترتقي بهم نحو الاندماج وتطوير منظومة المنافسة العلمية والاقتصادية العالمية. فأراء الأساتذة تجمع كلها على أن التكوين في المرحلة القادمة ضروري لتمكينهم من التفاعل بإيجابية مع تطورات العولمة، خاصة منها في التقدم الذي تشهده طرائق التدريس الحديثة، والتكوين على استخدامات الحواسيب وتطبيقاتها.

. الفرضية الثالثة التي تشير إلى أن البيئة الجامعية غير مهيئة للعمل بسياسة التكوين والتعليم عن بعد، توافقت مع آراء الأساتذة المستجوبين. وهم يرون في البيئة الجامعية لا تزال مرتبطة بالأشكال التقليدية في مستوى الإدارة، ومستوى الأداء الوظيفي للمدرسين، كما أن هناك تناقضات صارخة من وجهة نظرهم في تعامل الطلبة مع الإنترنت، فمن جهة يتفاعلون بأشكال يومية وسلسة وسهلة في منصات التواصل الاجتماعي، والتطبيقات الأخرى كاليوتوب وما شابهها، في مقابل ضعفهم في استخدام منصات التدريس والتسجيلات والتحميلات للدروس والبحث في المكتبات الإلكترونية.

9. توصيات

. تخطيط التعليم عن بعد بشكل يتناسب والإمكانيات المادية والمعنوية في الجامعات، خاصة منها شبكات الانترنت والتدفق، بحيث تتناسب والظروف المتاحة للمدرس والطالب.

. توفير قاعات متخصصة نموذجية لتطبيق الأساليب الحديثة في التدريس عن بعد، لتكوين الأساتذة عليها، وتدريب الطلبة على التفاعل بها.

. إعداد مخطط التكوين أثناء الخدمة بشكل يتناسب والإمكانات المادية المتوفرة، مع مراعاة الفترات الزمنية الممكن تطبيقها فيها.

. تكوين المكونين على أساليب التعليم عن بعد، بما يشمن إشرافهم على التكوين أثناء الخدمة للأستاذ الجامعي.

. تنظيم بعثات ودورات تدريبية وطنية ودولية خاصة بالتكوين على التعليم عن بعد.

. نشر ثقافة التعليم عن بعد في المجتمع، بشكل يتناسب وتخصصات الجامعات في الوطن بحسب البيئة التي تتواجد بها (تقنية او علوم

فلاحية أو علوم دقيقة او اجتماعية وإنسانية وغيرها).

وقد استأنسنا ببعض التوصيات من دليل صانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني منها:³¹

. وضع خطط على مستوى الدول والوزارات والمنظمات المعنية للانتقال نحو "الرقمنة الإلكترونية".

. الدمج بين الوسائل التعليمية (تلفزيون، هاتف، تعليم متزامن تعليم غير متزامن) لتحقيق تفاعل أكبر وتحسين دافعية التعليم.

. تعزيز الموارد الرقمية للمجالات العملية في التعليم المهني والتقني من خلال زيادة الاستثمار في تصميم برامج المحاكاة التعليمية والذكاء

الاصطناعي، وتقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز.

خاتمة

المسؤولية في المرحلة التي تمر بها إصلاحات التعليم العالي تتطلب مراجعات عميقة، وتتقاسمها جهات متعددة. طرفها الفاعل يبدأ من سياسة التخطيط للتعليم العالي في مسألة التكوين والتعليم عن بعد. فالإمكانات المادية متوفرة لكنها غير موزعة بشكل فاعل يلي حاجة التعليم العالي للتكنولوجيا. كما أن الأستاذ في موقع يتطلب منه رفع التحدي لمقاومة الظروف غير الوظيفية التي يعمل فيها. وإذا كانت تلك الظروف المرتبطة بالتعليم التقليدي في القاعات والتجهيزات والوسائل، غير مناسبة بالنسبة له، فالوسائل التكنولوجية هي البديل المتاح، الذي يمكنه تعويضها، بل استغلالها للتعامل مع جيل الانترنت بشكل أكثر فاعلية.

أما المسؤولية الاجتماعية الأكثر طلبا تكون في طرف الطالب والمحيط الأسري والاجتماعي الذي ينطلق منه نحو الجامعة، فالتحدي المطلوب يكون بتغيير ثقافة التعليم التقليدي المرتبط بالامتحانات والشهادة والوظيفة. والابتعاد عن المطالب المادية التي تعيق الجامعة عن أداء وظائفها، وإذا كانت الأسر تسعى بكل الوسائل المتاحة نحو توفير سبل الترفيه والهوايات والحوسيب واللوحات والهواتف الذكية، كمطلب اجتماعي تنافسي نحو الاستهلاك التكنولوجي، فالأولى أن يُوجّه ذلك إلى توفير سبل التكوين والتعليم عن بعد، بالشكل الرسمي الذي توفره الجامعة في إطارها الأكاديمي، أو من خلال التطبيقات والمكتبات الرقمية ودورات التكوين والتدريب التي

³¹ حمد بن سيف الهمامي و حجازي إبراهيم، التعليم عن بعد .مفهومه، أدواته واستراتيجياته، دليل منشور من طرف

منظمة الامم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة (يونيسكو)، 2020، ص36

توفرها المواقع الإلكترونية، كنوع آخر غير رسمي للتعليم عن بعد. وتلك هي أهم الانشغالات والآراء التي حملتها آراء الأساتذة بتنقيح وتعديل من الباحث في هذه الدراسة التي تفتح أفقا أوسع للبحث في ميدان التكوين والتعليم عن بعد.

قائمة المراجع

1. حمد بن سيف الهمامي و حجازي إبراهيم، التعليم عن بعد .مفهومه، أدواته واستراتيجياته، دليل منشور من طرف منظمة الامم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة (يونسكو)، 2020
2. السيد محمود الربيعي وآخرون، التعليم عن بعد وتقنياته في الألفية الثالثة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1425هـ.
3. لي آيرز شلوسر ومايكل سيمونسن، ترجمة نبيل جاد عزمي، التعليم عن بعد و مصطلحات التعليم الإلكتروني، ط2، مكتبة بيروت، لبنان، 2015
4. مجدي قاسم وآخرون، تحسين فاعلية مؤسسات التعليم العالي باستخدام التكنولوجيا، دار الفكر العربي، ط1، 2013
5. موقع جامعة التكوين المتواصل <http://www.ufc.dz/ar/index.php>

ملحق (بطاقة المقابلة المقننة)

بطاقة مقابلة مقننة حول موضوع مستقبل التعليم الجامعي عن بعد من وجهة نظر الأستاذ

يشرفني ويسعدني تفاعلك مع الأسئلة التي لا تتعدى أن تكون بحثا علميا عن مستقبل التعليم الجامعي عن بعد

. محور البيانات الشخصية:

1. الجنس: ذ أ 2. الأقدمية: أقل من 5 سنوات أكثر من

. محور الامكانيات المادية والتكنولوجية المستخدمة في التعليم الجامعي عن بعد.

3. هل ترى أن الإنترنت مناسبة للتعليم عن بعد للأستاذ والطالب؟ نعم لا

4. وضح ذلك من فضلك:

5. ما مستوى تفاعلك في منصة التعليم عن بعد؟ سهل صعب

6. ما سبب ذلك من فضلك؟

7. هل الموقع الإلكتروني للقسم الذي تُدرّس به أو الكلية مناسب للتعليم عن بعد؟ نعم لا لا أعرف

8. كيف ذلك من فضلك؟

. محور تكوين الأستاذ الجامعي على التعليم عن بعد.

9. هل تلقيت تكوينا جامعا ما حول طرق التدريس عن بعد؟ نعم لا

10. كيف كان التكوين رجاء؟

11. هل تعاملت مع فضاءات التعليم عن بعد؟ نعم لا

12. كيف اكتسبت ذلك من فضلك؟

. محور البيئة الجامعية المستهدفة في التكوين والتعليم عن بعد.

13. هل هناك تجهيزات متاحة لتلقي التعليم عن بعد بمكتبة الكلية أو الجامعة؟ نعم لا لا^أف

14. كيف تفاعل الطلبة مع الدروس المقدمة عن بعد؟ جيدة متوسطة هييفة

15. هل لديك تفسيرات لذلك؟.....

الملتقى الدولي الأول حول:
التعليم عن بعد في الجامعات العربية
تقييم التجارب و أفاق التطوير

جامعة زيان عاشور الجلفة يوم 17 ماي 2021

التعليم عن بعد: الأبعاد البنائية، الخصائص والصعوبات الإجرائية

د.شاربي محمود جامعة زيان عاشور الجلفة

د.خيري نوح جامعة زيان عاشور الجلفة

د.تومي بلقاسم جامعة زيان عاشور الجلفة

ملخص

تهدف هذه الورقة العلمية إلى الإطلاع على تجربة التعليم عن بعد، لما أصبح عليه من أهمية كبرى، خاصة أن الظرف الاستثنائي للوباء فرض علينا التفكير بكل جدية في تمكين المتعلمين من اختيار هذا النمط من التعليم كبديل ممكن للتعليم، ولكن ليس كحل مؤقت غير مخطط، وقد حاولنا في هذه الورقة العلمية تبيان الأبعاد الأساسية للتعليم عن بعد، وكيف يمكن تفعيل كل بعد لتحقيق الهدف الأساسي المتمثل في إنجاح هذه التجربة، فالتعليم عن بعد بما يملكه من خصائص وسمات هو مشروع لعصرنة قطاع التعليم العالي إذا ما وفرت له الوسائل والأدوات، والثقافة الحاضنة.

الكلمات المفتاحية: تعليم عن بعد؛ أبعاد؛ خصائص؛ سمات.

تمهيد

الأکید أن العالم بعد كورونا ليس كقبله، فمط الحياة قد تغير بشكل جذري، وأحدث هذا التفشي تأثيرات معلومة وغير معلومة على مستقبلنا، فالتحدي الذي يواجهنا الآن هو محاولة فهم كيف سيكون هذا التحول القادم، والاستعداد له، ليس أول وباء بالتأکید، لكنه الأول الذي يصل إلى العالمية ويخلق للعالم كله محكا على المستوى الأمني والغذائي والأخلاقي، والتعليمي بشكل خاص، حيث مارس هذا الوباء قدرته على الحجر الكلي للبشر في أكثر من 100 دولة، وجعل المنزل هو منصة الحياة التي يجب أن نتكيف معها في تسيير العمل والتعليم خاصة، لذا ظهر بشكل جلي أهمية الانفتاح بشكل ثوري على التعليم عن بعد وأدواته.

يعتقد الباحثون أن الابتكار التكنولوجي كان له تأثير كبير على التعليم، فقد حولت التكنولوجيا الحديثة تجربة التدريس والتعلم، لقد غيرت التكنولوجيا ما نحتاج إلى معرفته وكيف نعرفه، فالتعليم عن بعد يختلف جوهريا عن التعليم وجها لوجه، إذ "تؤثر التكنولوجيا بشكل مباشر على العرض والتفاعل والتكلفة وتصميم النتائج التعليمية" كما يقول غاريسون وأندرسون، وعلى الرغم من وجود جدل حول جدوى التعليم عن بعد، فإن التعليم عن بعد اكتسب موقعه بشكل إيجابي، ويمكن أن يكون آلية عظيمة لتقديم الفرص التعليمية، ووسيلة فعالة من حيث التكلفة لتقديم المعارف وتحقيق الأهداف العلمية للطلاب والكليات والجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى، كما يحسن التعليم عن بعد نسب المعلمين إلى الطلاب، ويسمح للطلاب بالتفاعل مع مجموعات متنوعة من زملائهم الطلاب، بل ويمكن أن يتيح للطلاب فرصا للتواصل مع الخبراء في المجال الذي يدرسونه وقد أصبح التعليم عن بعد موضوعا رئيسيا في مجال التعليمⁱⁱ، وسنحاول من خلال هذه الورقة العلمية الإطلاع على تجربة التعليم عن بعد وتشخيص هذه التجربة وأبعادها المشكلة لها، والتأكيد على خصائص وسمات هذا النمط من التعليم، لكي نستطيع في الأخير الإجابة عن سؤال بسيط، هو: هل يكفي التعليم عن بعد؟

لمحة موجزة عن تاريخ التعليم عن بعد

منذ زمن بعيد، كان إلقاء محاضرات أعضاء هيئة التدريس في إطار الفصول الدراسية، والاستماع إلى الطلاب، وتدوين الملاحظات، وطرح الأسئلة، والحصول على إجابات على هذه الأسئلة العمود الفقري للتعليم الأكاديمي التقليدي، ومع التقدم في تكنولوجيا الاتصالات مثل الهاتف والإذاعة والتلفزيون ومؤخرا الإنترنت، ظهرت أساليب جديدة للتعليم، بما في ذلك التعلم عن بعد، من خلال الإنترنت خاصة، يمكن للطلاب الآن الحصول على التعليم والتعلم بسهولة في المنزل ببساطة عن طريق النقر على بضعة أزرار على الكمبيوتر للاستماع مباشرة أو بشكل غير متزامن إلى أستاذ على بعد آلاف الأميال، والتفاعل مع الأستاذ، وحل المشاكل دون الحاجة إلى أن يكون الحضور جسديا في الفصول الدراسية، وفي حين أن التعليم التقليدي خيار أكثر تكلفة من حيث الإعداد، فإن تقدم التعليم عن بعد من حيث المفهوم والممارسة ارتبط بحفظ التكلفة.

قد يبدو التعليم عن بعد نتاجا لتكنولوجيا المعلومات الحديثة، مثل الحواسيب والانترنت، غير أنه وفقا ل: "ك.س. هاربر، وك. تشين، و د.س. ين" فإن الصيغة الحديثة هي إعادة إدخال طريقة أقدم للتعليم في شكل جديد، بدلا من اعتبارها صيغة حديثة المنشأة، ويمكن إرجاع أصل التعليم عن بعد إلى أوائل القرن التاسع عشر، أين تم تأسيس سباق المراسلات في كل من أمريكا وبريطانيا العظمى، تم تسليم مواد المساق، والتكليفات، والملاحظات، والاختبارات، والتغذية الراجعة، وتبادلها من خلال الخدمة البريدية، ثم تم دمج التعليم عن بعد مع الإذاعة والتلفزيون عندما تم اختراع هذين الشكلين من أشكال الاتصال الجماهيري في بداية القرن العشرين، وبين عامي 1980 و 1990، استخدمت تسجيلات الفيديو والكاسيت المسجلة مسبقاً بكثافة في التعليم عن بعد، ولم يكن المظهر المعاصر للتعليم عن بعد قابلا للتحقق حتى التسعينات، عندما أصبحت الحواسيب أقل تكلفة ومتاحة لأعداد كبيرة من الناس، ونضجت تكنولوجيا الشبكة العالمية التي حولت التعليم عن بعد إلى النسخة التي نعرفها اليومⁱⁱⁱ.

التعلم عن بعد، المعروف أيضا بأسماء مختلفة مثل التعلم الإلكتروني، والتعلم عبر الهاتف المحمول، أو التعلم عبر الإنترنت، هو شكل من أشكال التعليم حيث يكون هناك فصل مادي للمعلمين عن الطلاب أثناء عملية التعليم والتعلم، كما أنها ممارسة تعليمية

تستخدم بشكل فعال مجموعة واسعة من الأدوات والتكنولوجيا لإثراء تجربة تعلم الطلاب، وتسهيل التواصل بين الطالب والطالب، ويستطيع الطالب توفير الحد الأدنى من المتطلبات التكنولوجية للتعلم عن بعد بنجاح، والتي تشمل الحصول على أجهزة مثل جهاز كمبيوتر، جهاز محمول (الهواتف الخلوية)، أو كاميرا ويب^{iv}.

ووفقا لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، يعرف التعليم عن بعد بأنه "استخدام تقنيات تعليمية وموارد ووسائط إعلام محددة لتسهيل التعلم والتدريس بين المتعلمين والمعلمين الذين يفصل بينهم الزمان والمكان" [http://www.unesco.org/new/en/unesco/themes/icts/lifelong-learning/open-and-](http://www.unesco.org/new/en/unesco/themes/icts/lifelong-learning/open-and-distance-learning/)

[distance-learning](http://www.unesco.org/new/en/unesco/themes/icts/lifelong-learning/open-and-distance-learning/) (/)، وفي الولايات المتحدة، يعرف قانون فرص التعليم العالي الذي سنته وزارة التعليم أن التعليم عن بعد هو "استخدام تقنية واحدة أو أكثر لتقديم التعليمات للطلاب المنفصلين عن المعلم، ولدعم التفاعل المنتظم والموضوعي بين الطلاب والمدرس، إما بشكل متزامن أو غير متزامن"، ويشدد كلا التعريفين على الفصل المادي بين المتعلم والمعلم في الزمان و/أو الفضاء^v، أو عبارة أخرى، بالمعنى الأوسع، فإن مصطلح التعليم عن بعد هو الوصف المعاصر وغير التقليدي للتعليم.

ومن الواضح أن كلا التعريفين لا يزالان واسعين وغامضين للغاية لأن التعليم عن بعد الذي يستخدم الخدمات البريدية والإذاعة والتلفزيون والإنترنت يتسم جميعها بخصائص مختلفة وتتفاعل الأطراف المعنية مع بعضها البعض بطرق مختلفة، بالإضافة إلى ذلك، فإن التعليم عن بعد منتشر ليس فقط في الكليات والجامعات والمؤسسات الأكاديمية الأخرى، بل يستخدم أيضا في مجال الأعمال التجارية لتدريب الموظفين، حيث يستخدم التعليم عن بعد من قبل أفراد من مجموعة واسعة من الخلفيات من حيث الأعمار والثقافات والتاريخ التعليمي والوضع الاجتماعي، وعلاوة على ذلك، غالبا ما تستخدم مصطلحات مماثلة، مثل التعلم الافتراضي، والتعلم الإلكتروني، والتعلم على شبكة الإنترنت، والتعلم عبر الإنترنت، بالتبادل دون تعريفات صريحة، هذا الاستخدام العرضي للمصطلحات يجعل من الصعب على الباحثين إجراء دراسات متقاطعة والبناء على أبحاث الدراسات السابقة.

من الضروري تقديم تعريف واضح لمصطلح "التعليم عن بعد"، ولعل استعارة تعريف التعليم عن بعد من تعريف جاريسون وأندرسون للتعلم الإلكتروني قد يكون مناسب، حيث يشير إلى أن التعليم عن بعد هو "اتصال غير متزامن ومتزامن بوساطة إلكترونية لغرض بناء المعرفة وتأكيداها"، و "الأساس التكنولوجي للتعلم الإلكتروني هو استخدام الإنترنت وتقنيات الاتصال المرتبطة بها"^{vii}.

الأبعاد الرئيسية لنجاح التعليم عن بعد

في عام 1973، قدم "مور" نظرية الدراسة المستقلة كأساس مهم للتعليم عن بعد، وهو يشير إلى أن التدريس الناجح يمكن أن يحدث على الرغم من أن المعلم والمتعلم منفصلان جسديا أثناء عملية التعلم، ويمكن أن يحدث هذا الفصل بعدة طرق اعتمادا على طبيعة محتوى المقرر الدراسي ووسيط التسليم، وكان القطاع الخاص هو الذي دفع أساسا إلى التطوير المبكر للتعليم عن بعد^{vii}، وتطور التعليم عن بعد بعد ذلك وفقا لأربعة أبعاد رئيسية: الاقتصادية والنفسية الأبعاد الاجتماعية والبيئية^{viii}:

1- البعد الاقتصادي: يعتمد أساسا على توفير البنى التحتية، والمنصات، الأجهزة، البرامج، الأدوات، الإنترنت، وسائل

وتطبيقات الاتصال، الخ.

2- البعد النفسي: دعم التغيير من التعليم التقليدي للتعليم الإلكتروني.

3- البعد الاجتماعي: العمل على تسهيل استخدام التكنولوجيا وإدارتها وتنظيمها وتعزيز الثقة، مما سيغير سلوكياتنا الاجتماعية كأفراد ومؤسسات وحكومات.

4- البعد البيئي: التحول من قاعات التدريس إلى المنزل سيخلق بالضرورة تحولات في الأدوار والوظائف، لذا يجب العمل على استيعاب مواقعنا الجديدة وفقا لوضعنا الجديد.

وتشكل هذه الأبعاد البنائية أساس نجاح وتطوير التعليم عن بعد كمنهج تعليمي أساسي يدعم أو يوازي المنهج التقليدي، فالتعليم عن بعد على غرار التعليم التقليدي، لا يعتمد على الأدوات التكنولوجية أو الانترنت، فهو كان موجودا قبلها، وإنما يعتمد على قيمة المحتوى التعليمي، وعلى منهج متكامل للتعليم والمتابعة والتقييم، وتوفير شروط التعلم من طرف الطالب بما يتوافق مع وضعه الخاص.

خصائص وسمات التعليم عن بعد

واحدة من التعريفات الشائعة للتعلم عن بعد بأنه: "عملية لتوفير التعليم عن بعد، حيث يتم التعليم عندما يكون المعلم والطالب (الطلاب) منفصلين ماديا، وتستخدم التكنولوجيا (أي الصوت أو الفيديو أو البيانات أو الطباعة) لسد الفجوة بينهما، وينبغي أن يكون لنظام التعليم عن بعد القائمة على شبكة الإنترنت بعض الخصائص مثل تحديد هوية المستخدم، وإعداد محتويات المقرر الدراسي، وإدارة المقررات الدراسية، وبدء برامج خاصة بالطالب، ووضع/تسليم الواجبات المنزلية والمشروعات العلمية، وإعداد وعقد الامتحانات والاختبارات، ورصد وتحليل سلوك الطلاب، وتحديد حالة نجاح الطلاب، وإنشاء وإدارة بيئة الاتصال التفاعلية"^{ix}، ولعل أهم ما يميز التعليم عن بعد كمنهج تعليمي هو خصائصه التي تستقطب الكثير من المتعلمين وتجعله يحظى بأولوية على التعليم التقليدي، ويمكن عرض هذه الخصائص والسمات من خلال النقاط التالية^x:

المرونة

مقارنة بالتعليم داخل الفصل الدراسي، فإن السمة الأكثر وضوحا للتعليم عن بعد هي المرونة، فمع المعدات المصممة لذلك يمكن للمتعلمين الوصول إلى المحتوى المعرفي للبرامج التعليمية دون قيود زمنية أو قيود جغرافية، وعادة ما يتم اعتماد خاصية المرونة كأكبر ميزة للتعليم عن بعد، فالفكرة الأساسية للتعليم عن بعد هي الجمع بين المعلمين والطلاب من أماكن مختلفة معظم الوقت، دون الحاجة للتنقل.

ووفقا ل: هولبيرج فإن الملائمة والمرونة والقدرة على التكيف مع المسافات البعيدة، هي من الأسباب الرئيسية التي تجعل المتعلمين يختارون هذا النمط من التعليم بدل النمط الحضوري، وهو مهم بشكل خاص للمتعلمين البالغين الذين يختارونها حتى يتمكنوا من تحقيق التوازن بين الأسرة والوظيفة والمسؤوليات المجتمعية، وكما يقول لوريلارد، فإن "المرونة" عادة ما تشير إلى الخدمات اللوجستية للدراسة، مما يمكن المتعلمين من الدراسة أين ومتى يكون ذلك أفضل بالنسبة لهم، وإلى اختيار المناهج الدراسية، التي تصبح

موجهة نحو المتعلم، بدلا من أن يقودها "مقدم الخدمة"، كما أن المرونة لا تتعلق فقط بالتعلم في الأوقات المفضلة وفي الأماكن المفضلة، ولكن أيضا بالتعلم بوتيرة خاصة، فهو يساعد بعض المتعلمين على خلق تجارب تعليمية أعمق ويمكنهم من قضاء وقت أقل في المعلومات التي هم على دراية بها بالفعل، حتى يتمكنوا من التركيز على ما لا يعرفونه.

بالنسبة للمعلمين، تعني المرونة إعداد مواد المحتوى الدراسي متى وأين وبالطريقة التي تكون أكثر ملائمة لهم أيضا، ويمكن للمعلمين تحديث المواد والسماح للمتعلمين برؤية التغييرات على الفور، كما أنه من السهل توجيه المتعلمين إلى المعلومات المناسبة على الإنترنت بناء على احتياجاتهم، علاوة على ذلك، يمكن مع نظام تعليمي مصمم تصميمًا جيدا، تقييم احتياجات المتعلمين والمستوى الحالي من الخبرة ومن ثم تعيين المهام المناسبة للمتعلمين لتحقيق نتائج التعلم المرجوة.

التركيز على المتعلم

في التعليم المعاصر ظهر تحول في نهج التعليم الذي أصبح أكثر تركيزا على المتعلم، ويركز كثير من الباحثين في مجال التعليم عن بعد على هذا النهج خاصة من أجل تلبية احتياجات البيئة المتغيرة، ويقترح غاريسون وأندرسون بأن التعليم عن بعد لا يركز على المتعلم أكثر من التعليم التقليدي وجها لوجه، لأن التعليم في الأصل هو علاقة تفاعلية بين المعلمين والطلاب ومن خلالهما، بغض النظر عن نوع التعليم، ومع ذلك، فإن التعليم عن بعد يدعم بيئة التعلم التي تركز على المتعلم بسهولة أكبر، وكما يوضح سمالدينو وآخرون، "إن النهج الذي يركز على الطالب في التعلم يتناسب تماما مع بيئات التعليم عن بعد، بحكم طبيعته، إذ يتطلب قبول الانخراط الطوعي للطلاب في عملية التعلم"، وبما أن الطلاب يقررون متى وأين وبأي وتيرة سيتعلمون، فهم يجب أن يكونوا أكثر نشاطا في عملية التعلم.

نتيجة لذلك، فإن كفاءة وتحقيق الرضا من التعلم عن بعد يرتبط بشكل كبير بالطلاب أنفسهم، فليس كل الطلاب مناسبين لهذا النوع من التعليم، فعلى سبيل المثال، تؤثر معرفة الطلاب بأجهزة الكمبيوتر على تجربتهم التعليمية بشكل كبير، وتشير الدراسات إلى وجود صلة بين المستويات العليا من مهارات الحاسوب وزيادة التمتع بالدورات الدراسية على الإنترنت، ومن ناحية أخرى، فإن عدم كفاية أو عدم اكتمال المعرفة والوعي بالحاسوب يعرضان الطالب لخطر نوعية الدورة وملاءمتها، لتكون ناجحة في السباقات على الانترنت، فالمتعلمين بحاجة إلى أن يكونوا مجهزين ببعض القدرات والخصائص، وأن يدرّبوا أنفسهم بوعي ليكونوا منضبطين من حيث عادات الدراسة المناسبة للتعليم عن بعد.

دور المعلم

لا تعني أهمية استقلالية الطلاب أن المعلمين يتحملون مسؤولية أقل، ومع ذلك، هناك اختلافات في الدراسات المتعلقة بالوقت الذي يقضيه المعلم في التدريس عبر الإنترنت، ويشير بعض الباحثين إلى أن التعليم عن بعد تسبب في زيادة وقت إعداد الدورة التدريبية للمدرّسين، ويتعين على المعلمين أو المدربين تصميم وتخطيط المساقات العلمية بالكامل قبل أن تبدأ، إذ لا يتم وضع مواد المساق ببساطة عبر الإنترنت، بل يجب ترتيبها بطريقة تناسب جميع المتعلمين، بحيث يكون عرض المحتوى بديهيًا لمختلف أنواع الطلاب الذين قد يتفاعلون معه.

في التعليم عن بعد، يمكن تقديم محتوى واحد بتنسيقات مختلفة، مثل الوسائط المتعددة أو الفيديو والوسائط المكتوبة، وهذا يتيح وصول أكبر إلى محتوى التعلم، لذلك يحتاج المدرس إلى أخذ العناصر التكنولوجية وتأثيرها على الطلاب في الاعتبار، ويشير بعض الباحثين إلى أن إنشاء دورة تدريبية عالية الجودة على الإنترنت يتطلب التعاون بين الخبراء المتخصصين في الموضوع، والمتخصصين في وسائط الإعلام والتكنولوجيا، والمصممين التعليميين، ولا يوجد فرد واحد لديه كل المهارات اللازمة لتطوير وتقديم دورة التعلم عن بعد. مع ذلك، فإن العديد من المهارات والتقنيات التي كانت مهمة في النمط التقليدي وجها لوجه لا تنطبق على التعلم عن طريق الإنترنت، وبعض المعلمين يجب أن يتعلموا أساليب التدريس الجديدة، فضلا عن عدم ترك القديمة، فعلى سبيل المثال، غالبا ما يستخدم المختصون في التوعية الإشارات البصرية مثل تعبيرات الوجه في التواصل السمعي مع الطلاب، لتقييم وتعديل النهج التعليمي، لكن في دورة تدريبية عبر الإنترنت يتم القضاء على كل هذه القرائن البصرية والسمعية ويصعب فك رموزها، كما تفتقر أساليب التعليم عن بعد خاصة غير المتزامن إلى التغذية الراجعة الفورية - سواء من الطلاب أو المعلمين - وهذا ما قد يجعل كثير من الطلاب يتبعون عن مسار المساق التعليمي.

صعوبات الاتصال في التعليم عن بعد

هناك إيجابيات وسلبيات للتعليم عن بعد، ونظرا للطبيعة المتأصلة في النظم التعليمية القائمة على شبكة الإنترنت، فإن فرص التفاعل أثناء أنشطة التعلم على الإنترنت نادرة وغير منتظمة على الأرجح، رغم التأكيد على أهميتها، فالتعليم عن بعد يسمح بالمرونة في الوقت، وأسلوب التعلم، والسرعة، غير أن بيئة الدراسة الذاتية تبدو متناقضة مع البيئة التعاونية للنمط التقليدي، كما يمكن أن ينخفض اهتمام الطلاب نتيجة للتأخير في الردود غير المتزامنة التي يمكن أن تعزز أيضا مشاعر الإحباط والوحدة، وتشير كثير من الأبحاث إلى أن العزلة مشكلة رئيسية في التعليم عن بعد، ونتيجة لذلك، غالبا ما ينظر إلى هذا النوع من التعليم على أنه لا يجب أن يكون الوسيلة الوحيدة للتعلم، بل وسيلة مساعدة^{xi}.

من السلبيات التي يجب التوقف عندها لنمط التعليم عن بعد، أن الوسائط النصية المكتوبة التي تستعمل كمحتوى علمي بين المعلمين والطلاب لا تسمح بالتفاعل الحقيقي، وتحجب لغة الجسد ونبرة الصوت بشكل كامل، ولا تسمح بالتبادل البسيط لتقديم معنى واضح، ليبقى الرهان الأكبر في التعليم عن بعد هو إيجاد سبل للحفاظ على أقصى قدر من الحرية للمتعلمين مع دعم الفرص لبناء مجتمع تفاعلي بطرق أكثر فعالية من حيث المستوى التعليمي وأقل تكلفة.

مشكلة أخرى في التواصل في التعليم عن بعد، هي عدم وجود تفاعل غير رسمي، فالتفاعلات التي لا تملك جدول أو مكان محدد، العفوية، غير المخطط لها، هي عنصر حيوي في بناء المجتمع التعليمي، ويمكن أن يساعد التفاعل غير الرسمي المتعلمين على التعلم من بعضهم البعض والتحقق من صحة وجهات النظر الخاصة بهم، فما ينجم عن قلة التفاعل غير الرسمي يجعل مهمة بناء مجتمع تعليمي حيوي في التعليم عن بعد أصعب من التعليم العادي، وهو ما يلخصه "داني وكيركلي" " أن تكون جزءا من فصلك الدراسي لا يأتي من جلوسك في غرفة مع مجموع أقران، ولكن يأتي من التفاعل والتحدث مع بعضهم، فالتواصل مع الأقران أمر محوري في بيئة التعليم^{xii}.

خاتمة واستنتاج

في الأخير يمكن التأكيد على أن التعليم عن بعد هو تعليم عالمي جديد قائم على التكنولوجيا لتسهيل التعلم والتفاعل السهل والفوري للمتصلين والمعلمين والطلاب في برامج التعليم، ويمكن أن يوفر التعليم عن بعد تعليمًا جماعيًا للجميع، إذ يوفر أفكارًا ومعلومات إبداعية ومؤهلة لتحفيز الطلاب من خلفيات متنوعة، وقد أثار التعليم عن بعد على علم أصول التدريس في المؤسسات التعليمية التقليدية، وتنبه كاتيلون بنظرة استشرافية مدى أهمية التعليم عن بعد في كتابه الصادر عام 1995، "تسهيل التعليم عن بعد" "... معظم التعليم العالي سيجري خارج الحرم الجامعي من خلال الأساليب التكنولوجية كوسائط، إذ يتيح التعليم عن بعد للأشخاص التعلم بشكل فردي في أي وقت أو مكان، ويرتبط التعليم عن بعد حتمًا باكتشاف الحقيقة باكتساب الفكرة ونقيضها للحصول على المعرفة الدقيقة"^{xiii}.

لكن على الرغم من أهمية التعليم عن بعد إلا أن الانتقال غير المخطط الحاصل نتيجة أزمة أو ظروف قهرية كالتى عشناها مع وباء كورونا العالمي، سيحدث آثارا سلبية وغير متوقعة، فمن المرجح أن تكون هناك خسارة للتعلم، تتسبب في فقدان الطلاب في الصفوف الابتدائية والمتوسطة ما يقرب من خمس المهارات التي تعلموها خلال العام الدراسي السابق، وتشير أبحاث جديدة من تعاونية NWEA لتنمية الطلاب إلى أنه عند عودة الطلاب إلى المدرسة في خريف عام 2020، سيحتفظون بنحو 70 في المائة من مكاسب هذا العام الذي قبله في القراءة وأقل من 50 في المائة في الرياضيات^{xiv}، لذا فإن التعليم عن بعد يبقى أداة ضرورية ومسيرة منطقية للتكنولوجيا العصرية، لكن ليس كأداة وحيدة، ويتطلب الاعتماد عليها بشكل كبير، خلق توأمة بين النظامين، ودمج آليات التعليم عن بعد بشكل تدريجي وسلس، يكون قائما بدرجة أولى على التأهيل النفسي (تقبل فكرة التعليم عن بعد، ومدى تقبل فكرة العزلة عن الآخرين) واجتماعي (يخص بشكل كبير دول الأولياء في خلق مساحة للأبناء من أجل التعلم)، ومراعاة للفوارق المادية التي يمكن أن تصنع حدودا معرفية لدى فئة دون فئة أخرى.

الهوامش

¹ Selwa El Firdoussi et al., "Assessing Distance Learning in Higher Education during the COVID-19 Pandemic," *Education Research International* 2020 (December 30, 2020): 1, <https://doi.org/10.1155/2020/8890633>.

¹ Hsiang-yu Wang, "Challenges for Distance Education" (Master of Applied Cultural Analysis, Department of Arts and Cultural Sciences, Lund University, 2014), 7.

¹ Wang, 2.

¹ Elizabeth Armstrong-Mensah et al., "COVID-19 and Distance Learning: Effects on Georgia State University School of Public Health Students," *Frontiers in Public Health* 8 (2020): 2, <https://doi.org/10.3389/fpubh.2020.576227>.

¹ Wang, "Challenges for Distance Education," 3.

¹ Wang, "Challenges for Distance Education," 3.

¹ Idrisa H Qadri, "Distance Education- Challenges and Responses," *Paripex - Indian Journal Of Research* 3, no. 6 (June 2014): 50, <https://doi.org/10.15373/22501991/June2014/16>.

¹ El Firdoussi et al., "Assessing Distance Learning in Higher Education during the COVID-19 Pandemic," 2.

¹ Filiz Angay Kutluk and Mustafa Gulmez, "A Research about Distance Education Students' Satisfaction with Education Quality at an Accounting Program," *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 4th WORLD CONFERENCE ON EDUCATIONAL SCIENCES (WCES-2012) 02-05 February 2012 Barcelona, Spain, 46 (January 1, 2012): 2733, <https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2012.05.556>.

¹ Wang, "Challenges for Distance Education," 8–12.

¹ Wang, "Challenges for Distance Education," 8–12.

¹ Wang, "Challenges for Distance Education," 8–12.

¹ Qadri, "Distance Education- Challenges and Responses," 50.

¹ TANAZ MEGHJANI, "D.C. Voices: The Challenges of Distance Learning," D.C. Policy Center, 2020, <https://www.dcpolicycenter.org/publications/distance-learning/>.

قائمة المراجع

Armstrong-Mensah, Elizabeth, Kim Ramsey-White, Barbara Yankey, and Shannon Self-Brown. "COVID-19 and Distance Learning: Effects on Georgia State University School of Public Health Students." *Frontiers in Public Health* 8 (2020). <https://doi.org/10.3389/fpubh.2020.576227>.

El Firdoussi, Selwa, Mohamed Lachgar, Hind Kabaili, Abdelali Rochdi, Driss Goujdami, and Larbi El Firdoussi. "Assessing Distance Learning in Higher Education during the COVID-19 Pandemic." *Education Research International* 2020 (December 30, 2020): e8890633. <https://doi.org/10.1155/2020/8890633>.

Kutluk, Filiz Angay, and Mustafa Gulmez. "A Research about Distance Education Students' Satisfaction with Education Quality at an Accounting Program." *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 4th WORLD CONFERENCE ON EDUCATIONAL SCIENCES (WCES-2012) 02-05 February 2012 Barcelona, Spain, 46 (January 1, 2012): 2733–37. <https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2012.05.556>.

MEGHJANI, TANAZ. "D.C. Voices: The Challenges of Distance Learning." D.C. Policy Center, 2020. <https://www.dcpolicycenter.org/publications/distance-learning/>.

Qadri, Idrisa H. "Distance Education- Challenges and Responses." *Paripex - Indian Journal Of Research* 3, no. 6 (June 2014): 50–52. <https://doi.org/10.15373/22501991/June2014/16>.

Wang, Hsiang-yu. "Challenges for Distance Education." Master of Applied Cultural Analysis, Lund University, 2014.

الملتقى الدولي الأول حول:

التعليم عن بعد في الجامعات العربية

تقييم التجارب و أفاق التطوير

جامعة زيان عاشور الجلفة يوم 17 ماي 2021

التعليم عن بعد ... مقارنة تكنولوجية

د ، بورقده صغير جامعة زيان عاشور ، الجلفة .

بن سليم كمال جامعة غرداية .

الملخص:

لم تبق المعرفة ثابتة ، وبفعل التأثيرات المختلفة تبعها رؤى في الكيفية التي تباشر بناء أنظمة التكوين و التعليم ، و الناظر لتطور وضع المعرفة يدرك أن فعل التأثير غير مقاوم عبر تاريخها ، فمن المعرفة في صورتها النصية المنبهة بالأعمال التاريخية الحضارية (إغريقية ، رومانية ، عربية) إلى الصورة العصرية التي تتشبه بمفهوم الكفاءة الذي يتخطى المعرفة ، كونها استيعاب الاكتشاف العلمي و التكنولوجي و ضبطها في أهداف لا تناسب العصرية في تحولاتها المستمرة ؛ و بإسقاط التطور الحاصل في الفعل التواصلية عبر البعد البيداغوجي ، هذا الفعل الذي ساير التطور المعرفي في النظر إلى الإنسان ، باعتباره مقدرة فطرية تتيح التصور الذاتي لمفاهيم جوهرية في نظام التكوين و التعليم (الدافعية ، الفهم ، التعلم الذاتي) ، تتجلى ضرورة استجلاب كافة الوسائل التي يحتملها التطور التكنولوجي في مجابهة قوى المعرفة المتجددة و الزمن المتسارع في تجديدها اللامتناهي ، هذا الذي يضع موضوع تكنولوجيا التعليم و التكوين موضع البحث في تجانسها ، بيداغوجيا، مع المعرفة.

تكنولوجيا التعليم

يرتبط مفهوم التكنولوجيا (Technologie) بالكفاءة كمفهوم تجاوز مناقشة الجوانب النظرية في المعرفة إلى الصورة التطبيقية التي باتت مؤشرا عمليا في الفعل الكفائي ، وتفكيك هذا المفهوم ذي الأصل اليوناني يوصلنا إلى العلاقة بين الشق العلمي و الشق الصناعي ، هذا الأخير الذي يرتبط ، تطبيقيا ، بمصطلحات المهارة و الفن ، مما يعني أن الدلالة اللغوية تحيلنا إلى العلم التطبيقي (التقنية) ، أي أننا ، باستحضار كلمة (Logie) ، نخلص إلى أن التكنولوجيا تطبيق لقواعد المعرفة (الحقائق ، المفاهيم ، القوانين ، النظريات ...) ، حسب السياق العلمي (Contexte scientifique) ؛ تجرنا هذه البداية إلى بيان التفرقة بين توجهات

قامت على مفاهيم متداخلة تعريفاً و ترجمة ، حيث أخذت كلمة تكنولوجيا المعرفة من الكلمة غير العربية (إغريقية أو لاتينية) و كلمة تقنية من ترجمتها إلى العربية ، و في هذه التوجهات خلاصة إلى التسليم المطلق بالترادف بين كلمة التكنولوجيا و التقنية ، فيصح بذلك استعمال تكنولوجيا التعليم أو تقنيات التعليم ، كونه الاستعمال الذي يدل على القاعدة المعرفية و العلمية ، حيث التوجيه و التوظيف و الاستفادة منها ، أي القاعدة ، في الحقل التعليمي وفق نظام محدد يؤدي إلى تحقيق أهداف التعليم (عبد الحميد ، 2010) .

إن التطور في استعمال الوسيلة السمعية البصرية يسهم في تأكيد دورها في توسيع خبرات المتعلم ، وهو انعكاس سيكولوجي ، يظهر في البناء النفسي له (التمثلات ، الدافعية) ، حيث ولوج العمليات الذهنية و الوجدانية ، مما يتيح الحفر في التمثلات التي يصعب التنقيب فيها من قبل القائم على الفعل التعليمي ، وكذلك الوصول إلى التعلم الذاتي الذي لا يمكن قطع صلته بالرغبة و الدافعية صوب المعرفة و التعلم ، في ربط يوجه نحو ديمقراطية التعليم ، بمعناها الضيق ؛ يخفي هذا التصور رؤية اقتصادية لمفهوم التعليم و التعلم ، إذ تراهن اقتصاديات التربية على إمكانيات القياس من حيث التكاليف في الوقت و الجهد و المصادر . كما يعطي ذات التصور رؤية معاصرة لمفهوم التواصل في أبعاده الحسية ، فاشترك الحواس في عمليات التعلم يرسخ و يعمق الفعل التعليمي ، وهو ، أي التواصل الحسي ، يتجاوز البناء التمثلي القائم على اللغة المنطوقة و ما ينجر عنها من تأويلات تبعد البناء عن سلامته ، كون أن الرموز اللفظية مفاهيم مجردة تنحرف عن الدلالة والمعنى .

تكنولوجيا التعليم الإلكتروني

فرضت منتجات التعليم التكنولوجي توظيفاً واسعاً لكل الوسائط التي من شأنها أن ترفع الكفاءة التعليمية ، و الكفاءة كمفهوم يرتبط بالتحديد (Mobilisation) لكل الموارد القابلة لمجابهة التغيرات الفجائية (مثلاً ، جائحة كورونا - Covid - 19 ، كأزمة فرضت قيمة التعليم الإلكتروني في استمرارية الفعل التعليمي ، مع أنه ، أي التعليم الإلكتروني ، ظاهر في منتصف التسعينيات) ، و التعليم الإلكتروني يشير إلى أن عملية التعلم و التلقي تتم عن طريق استخدام أجهزة إلكترونية و مستحدثات تكنولوجيا الوسائط المتعددة ، بمعزل عن ظرفي المكان و الزمان ، وفي هذا البعد تباينت تعريفاته :

- نوع من التعليم الذي تتم فيه كل الإجراءات التعليمية ، عبر الإنترنت ، بحيث يكون المتعلم / المتكون فعالاً .
- تعليم قائم على شبكة الإنترنت ، تصمم فيه المؤسسات التعليمية مواقع خاصة ، تتضمن مقاييس و مواد ، تضمن تغذية راجعة .
- تعليم يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال بين أطراف العملية التكوينية ، بما فيها المؤسسة .
- عملية منظمة من التخطيط و التصميم و التطوير و التقييم و التطبيق ، لابتكار بيئة تعلم عبر الشبكات الدولية ، بحيث يكون التعليم فعالاً .
- مجال للتعليم والتدريب و الحصول على المعلومات المنظمة ، التي يتم نقلها بالحاسوب سواء عبر الإنترنت ، أو وسائط التخزين الأخرى للمعلومات .
- عملية تعليم أو تلقي المعلومات عن طريق استخدام تكنولوجيا الوسائل المتعددة ، بمعزل عن ظروف المكان و الزمان ، حيث تتم طريقة التعليم باستخدام التقنية الحديثة بجميع أنواعها ، من صوت ، صورة ، رسومات ، آليات بحث ، مكتبات

الكثرونية ، بوابات الإنترنت ، سواء كانت عن بعد ، أو في قاعة الدراسة ، كما تتيح الاتصال عبر وسائل عديدة (الإنترنت ، الإكسترات ، التلفاز التفاعلي) لتحقيق الأهداف بأعلى كفاءة ، بأقل وقت وجهد .

- نوع من التعليم يخلق فرصا جديدة للتعليم مدى الحياة ، في أي وقت ، و في أي مكان ، وهذا يمثل مرونة في العملية التعليمية ، مما يجعلها أكثر فعالية و سرعة للتكيف مع احتياجات العصر ومتطلباته . (الفريجات ، 2910 ، ص : 166 . 167) .

يظهر تحليل التعريفات السابقة أهمية التعليم الإلكتروني في إمكانية التواصل ، إذ يسمح بـ:

- التواصل بين الطلبة ، و الطلبة و المؤسسة ، عن طريق المنتديات ، البريد الإلكتروني ، مما يسمح بتخطي القصورات التي عرفها التعليم التقليدي .
- إثراء وجهات النظر التي تتجاوز المعرفة الثابتة ، عبر اختراق المكان و الزمان .
- الإحساس بالمساواة و الاعتراف بالفروق الفردية ، باعتبار أن الفضاء الإلكتروني يمكن من التعبير عن الذات ، في أي وقت ، بعيدا عن الأمراض و المظاهر النفسية التي تعيق العملية التعليمية / التعلمية ،
- إمكانية التواصل خارج الزمن المؤسساتي ، عبر الرسائل الإلكترونية ، تقويما بمس التشخيص و التكوين و التحصيل .
- تنوع طرائق التدريس ، حسب ما تمليه الفروق الفردية (الطريقة المرئية ، المقروءة ، المسموعة ...) .
- توافر المادة للطلاب ، حسب الظروف النفسية التي يراها مناسبة للتعليم و المراجعة ،
- تقليل حجم الزمن المؤسساتي ،
- تحسين نوعية التعليم و التكوين خارج الظروف التي تشهدها المؤسسات من اكتظاظ و ظروف غير مواتية للتحصيل الجيد .

مستحدثات التعليم الإلكتروني

يسائر مفهوم الكفاءة مفاهيم مرتبطة بالفروق الفردية ، و تجاوز التعليم الموحد إلى التعليم المتفرد ، حيث يراعي هذا الأخير الاستعدادات الفطرية لكل فرد يطلب التعليم و التكوين ، و بعيدا عن النماذج التي تفسر النمو و التحصيل المعرفي (باندورا ، فيكوتسكي ، بورديو ، بيرنو) ، تأتي البنائية التي ترى في التفاعل بين الذات و المحيط تفسيراً غير مبني على العوامل الخارجية فقط ، حيث تخدم المستحدثات العصرية للتعليم الإلكتروني أبعاد النمو و التعلم و التكوين غير الخاضعة للبيئة التقليدية ؛ هذه المستحدثات التي هي عبارة عن مجموعة وسائل تكنولوجيا التعليم التفاعلية المعاصرة التي تسمح بتفريد المواقف التعليمية ، و إثرائها من خلال تغذيتها بعدة مصادر و بدائل متباينة تشكل مجتمعة وحدة نظامية متكاملة تهدف إلى تحقيق تعلم مثالي يتسم بقدر كبير من الفاعلية و الكفاءة و الإتقان (التودري ، 2020 ، ص 90) .

يستخلص من مفهوم مستحدثات التعليم الإلكتروني سمات تميزها و خصائص تجعلها مطلبا بيذاغوجيا ، يسد الثغرات و النقائص التي عرفها التعليم التقليدي القائم على الحضور الفعلي في ظروف غير مناسبة لضمان نكافؤ الفرص داخل الصف المؤسساتي ، يفعل المتغيرات الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية ، هذه السمات و الخصائص التي نذكر منها :

- التفاعلية ؛ حيث تسعى هذه المستجدات في توفير شروط التفاعل النشط بين الطالب و مواءمة التكوين ، و في ظلها يمكن للطلاب / المتكون / المتعلم أن يتواصل مع الجهاز التكنولوجي ، بأسلوب ديمقراطي يتيح التنقل بين الخيارات المتاحة في الموقف التكويني .
- تفريد التكوين (التكوين الذاتي) ؛ تسمح التفاعلية بتوفير فرص التكوين الذاتي ، أين يمكن للفرد التحكم في الاستجابة من حيث وقتها ، مما يتيح إمكانية التكوين الذاتي ، و الذي يعد مطلباً تكيفياً مع المستجدات المعرفية المتسارعة في بعدها المكاني و الزماني .
- إثراء الموقف التكويني ؛ تثرى المستجدات الإلكترونية مواقف التكوين / التعليم بتنوع الخيارات و البدائل ، في خطاب حسي متكامل يراعي تنوع و تعدد الأنشطة و أدواتها التقويمية ،
- إتاحة النظامية ؛ حيث احتمالية تقديم مجموعة عناصر في شكل منظومي متكامل يتغي الأهداف المنشودة ، هذا الأسلوب النظامي الذي تكفله تكنولوجيا التعليم .
- العالمية ؛ لقيامها على تواشج الثقافات العالمية .
- التكاملية ؛ يظهر التكامل في الصورة الحسية التي تتكامل في الربط و التأويل .

أسس تكنولوجيا التعليم الإلكتروني

- لم يكن للتطور البيداغوجي أن ينصرف عن تكنولوجيا التعليم الإلكتروني ، ذلك أن ما عرفته التغيرات الحاصلة في تعقيد العملية التعليمية / التعلمية ، بحضور أطرافها و برامجها و مواقيتها في تشكيلها كلية ما يصطلح عليه بالمنهاج ، قد جعلت المنادين بتطوير التعليم ، وفق رؤية عصرية يحتمها الاستفادة من الواقع الإلكتروني ، يحددون مرتكزات قوية ، عدت بمثابة حجج استخلصت من المآخذ التي سجلت على التعليم التقليدي ، والذي لا يمكن أن يبقى ثابتاً في مواجهة حتميات اقتصادية تراهن على الفرد و الزمن في صناعة الحضارة ، بمفهوم المعاصر ؛ و بالتالي النظر إلى حتمية التعليم الإلكتروني وفق جملة من المرتكزات ، والتي نذكر منها :
- النظر إلى التعليم الإلكتروني كفاعل مباشر يطور الفعل التكويني / التعليمي عبر القضاء على مشكلاته المتنوعة و المتجددة .
 - النظر إلى تكنولوجيا التعليم كعلم أكاديمي يقوم على آليات التحليل و التفسير و البحث في أسباب حدوث المشكلات التعليمية و العوامل المؤثرة فيها ، بالبحث عن الحلول المناسبة ، بعد تفكيك المواقف التعليمية لتصميم دقيق لعناصر التعلم .
 - تقوم تكنولوجيا التعليم على منطق التفكير العلمي و المنهج التجريبي في تحليل المشكلات التعليمية ، كما أنها تعتمد على مدخل النظم في دراسة المؤثرات و المكونات في عمليتي التعليم و التعلم .
 - يجمع علم تكنولوجيا التعليم بين النظري و التطبيقي ، وهذا ما يغيب في كثير من العلوم أو يصعب الجمع بينها ، حيث يعتمد على جانب الممارسات و الإجراءات التطبيقية (السعيد ، 2017)

و بتحليل هذه المرتكزات و الربط بينها ، نخلص إلى أن ولوج العلوم المعرفية عالم المدرسة يفرض تساؤلات بخصوص معالجة المعلومات ، حيث اعتبار الطريقة التي يشتغل بها الحاسوب تشبه عمل الدماغ ، مما يعني أن تناول دراسة العقل تقتضي آفاقاً جديدة ؛ تنعكس في تساؤلات تمس التواصل البيداغوجي في عالم التكنولوجيا ، هذا الذي عرفته النظريات التربوية المعاصرة في صورة النظريات

التكنولوجية ، فهي تشتغل على الشروط العلمية للتعليم ، إضافة إلى نفعيتها في تنظيم التواصل ، الأمر الذي فتح الحديث عن تكنولوجيا التعليم . ومن المنادين بتعريف تكنولوجيا التعليم في ربطه بالمعطيات العقلية بـ (La pointe) ، حيث يعرفها : تكمن تكنولوجيا التربية كمقاربة ، في تطبيق المعارف العلمية و المعطيات العقلانية المعالجة بواسطة الفص الأيسر للمخ و المعطيات الحسية المعالجة بواسطة فصه الأيمن ، وهدفها هو تطوير أنساق (منهجيات ، تقنيات ، و آلات) تكون كفيلة بحل مشكلات تتعلق بممارسات التعلم و التعليم و التكوين ، تعد التكنولوجيا من هذا المنظور أداة للتدخل العقلاني الذي يوجه حدس العالم أثناء بحثه ، كما يوجه عملية تطوير و تطبيق الحلول المقبولة والواقعية للمشكلات التطبيقية التي تعترض العاملين في المجال العملي للتعليم (بوغلاق ، 2007 ، ص 110) .

وهي بذلك مقارنة تتناول العلاقة بين النظرية والتطبيق ، و يؤكد أنصار المقاربة التكنولوجية في التربية أنها قادرة على حل مشكلة التطبيق في المجال التعليمي ، بل إنهم يرون أن هناك طريقا واحدا لتحسين التعليم ، هو التكنولوجيا ؛ و أن الخلاص من لا عقلانية الممارسات التعليمية يكمن في تحديد الأهداف التربوية ، ليتفرع لهذه المقاربة اتجاهان عريضان ، اتجاه نسقي Approche systémique) يكمن في فحص العلاقات بين العناصر حسب الغايات ، و اتجاه يتشكل من المعلوماتية ذات الأصل السبرنتيكي (Approche cybernétique) و غيره من العلوم المعرفية و نظريات الاتصال ، وهو اتجاه يبحث البيئات التكنولوجية من زاوية تفاعلاتها البنينة .

الخاتمة

فرضت التحولات التكنولوجية للتعليم عن بعد ، تحت مسمى تكنولوجيا التعليم الإلكتروني ، و هو اتجاه يتحطى في أبعاده المقاربات الكلاسيكية في الحقل التعليمي ، والتي باتت غير قادرة على الجمع بين النظري و التطبيقي ، كما أنها لم تتمكن من التوافق مع المستجدات العصرية التي تحترم مبدأ الديمقراطية و تكافؤ الفرص ، و إتاحة زمن التعليم و التعلم و التكوين في كل لحظة اختيارية ، فضلا عن البعد الاقتصادي الذي يسابق الزمن .

المراجع

- بوغلاق ، محمد ، (2007) ، النظريات التربوية المعاصرة ، مطبعة الكرامة ، الرباط .
- السعيد ، خنيش . (2017) ، تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في الجامعة الجزائرية ، أطروحة دكتوراه العلوم في اللغة العربية و آدابها .
- التودري ، عوض حسين ، (2020) ، تكنولوجيا التعليم ، مستحدثاتها و تطبيقاتها ، سلسلة ألتد .
- الفريجات ، غالب عبد المعطي ، (2010) ، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم ، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع ، عمان .
- عبد الحميد ، عبد العزيز طلبة ، (2010) ، تطبيقات تكنولوجيا التعليم في المواقف التعليمية ، المكتبة المصرية للنشر و التوزيع ، مصر ،

التعليم عن بعد في الجامعات العربية

تقييم التجارب و أفاق التطوير

جامعة زيان عاشور الجلفة يوم 17 ماي 2021

التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية بين الواقع والمأمول

د. حلباوي لخضر - جامعة زيان عاشور - الجلفة

أ. تناح محمد - جامعة ورقلة/مخبر جودة البرامج في التربية الخاصة والتعليم المكيف.

ملخص الدراسة:

تعتبر الثورة العلمية والتكنولوجية التي وصل إليها العالم هي من أوصلت التعليم إلى أكبر شريحة ممكنة في العالم، حيث تطورت المناهج والأساليب التعليمية مما جعلها تتجدد ، وبهذا التحديث أصبح التعليم يواجه تحديات أبرزها زيادة الطلب عليه ونقص عدد المؤسسات التعليمية المستقبلية.

وانتشار المعرفة على الصعيد العالمي خلق نمط جديد من التعليم جاء لسد النقص والعجز الذي يواجهه النظام التعليمي القديم. نجد أن الجامعة الجزائرية هي أحد معالم التقدم والترقية للمجتمع، لأن هذه الأخيرة تخضع لمقاييس ومعايير عالمية لا بد من مجاراتها ومواكبتها باستعمال تقنيات المعلوماتية في الأداء الأكاديمي والإنتاج العلمي.

ومن ناحية أخرى نجد أن الحاجة العلمية في ظل الغزو الإلكتروني والتكنولوجي الذي فرض تغير طرق التعليم لينتقل إلى التعليم عن بعد أو ما يعرف بالتعليم الإلكتروني بالجامعة كخيار استراتيجي لجودة التعليم الجامعي في الجزائر، قصد ضمان استمرارية كفاءة مخرجاتها وجعلها منتجة وفاعلة

هذه الدراسة تأتي أهميتها في الكشف عن مدى تطبيق الجامعة لآليات التعليم عن بعد لضمان سيرورة مسار تحسين كفاءة المخرجات، وخاصة في ظل جائحة كوفيد - 19. وقد أسفرت هذه الدراسة على أن عملية التعليم الإلكتروني قد تطورت مؤخرًا وأصبحت ضرورة ملحة تعمل على تحسين ودعم الكفاءات رغم التحديات

الكلمات المفتاحية الجامعة الافتراضية ، التعليم عن بعد، كوفيد -19.

Abstract:

The scientific and technological revolution that the world has reached is the one that has brought education to the largest possible segment in the world, as curricula and educational methods have developed, which made them renewed. With this modernization, education has faced challenges, most notably the increase in demand for it and the lack of the number of receiving educational institutions.

The spread of knowledge at the global level created a new type of education that came to fill the shortage and deficit faced by the old educational system.

We find that the Algerian university is one of the milestones of progress and the promotion of society, because the latter is subject to international standards and standards that must be kept pace with the use of information technologies in academic performance and scientific production.

This study has become its importance in revealing the scheme of the university, and the distance education body, especially in a process, and this study has resulted in the fact that education has developed recently and became the development and support of competencies despite that. Challenges.

Keywords : virtual university, distance education, COVID-19.

مقدمة:

في ظل هذا الواقع الاجتماعي المرير تعرضت الإنسانية إلى هجمة مباغتة، أثرت على مسارات سير التعليم، فعم الصمت والفراغ قاعات الدراسة وانقطع التعليم، فظهرت عدة أشكال جديدة من التغيرات على مستوى الأنساق الاجتماعية كلها جعلت من القائمين على هذه البنى استحداث آليات تعمل على استمراريتها والتكفل بجودة أدائها، فالجزائر قد عملت على مواكبة هذه التغيرات التي مست مختلف الأنساق، فنسق التعليم العالي والبحث العلمي قد شهد هذه التغيرات، ليأتي دورها في تقديم واستحداث آليات استمرار هذا البناء والتكفل به من خلال مواد تعليمية افتراضية متطورة.

التعليم عن بعد يعتبر من أهم التغيرات الحاصلة الحديثة في المنظومة الجامعية التي تعمل على تطويره وتعميمه على مستوى مساراتها التكوينية ونقل نوعية التعليم من مسار تقليدي إلى مسار تقدمي وفق نسق يعمل على تكامل وظيفي فيما بين الأبنية الاجتماعية.

ولعل ما أحدثته الجائحة من قلق دوليا جعل من الجامعة الجزائرية تعيد النظر في هذه العملية التعليمية التعلمية حيث شهد نمط التعليم بما تغيرا وتطورا على مستوى آلياته وأساليبه لضمان استمرار هذا البناء من قبل الوزارة الوصية. وعليه فالحديث عن التعليم الافتراضي أو الإلكتروني قد لامس واقع الجامعة الجزائرية في واقع فرض نفسه، وقصد تحسين العملية التعليمية التعلمية وسيرها نحو الحفاظ على الجودة والنوعية، جعل التعليم الافتراضي من الاستراتيجيات المحكمة والرشيذة خاصة لمواجهة جائحة كوفيد 19- وبهذا أصبحت المنصات الافتراضية المخرج الوحيد أمام مشكل سيورة المسار التعليمي و البحثي وتقديم الدروس والمحاضرات وتأطير المخرجات الجامعية وكذا عمل الأسرة الجامعية .

ومما سبق يتبادر إلينا التساؤل التالي:

ما هو واقع التعليم الافتراضي في الجامعة الجزائرية الحالي ؟ وهل من الممكن أن يكون بديلا عن التعليم الحضوري التقليدي؟ وما هي المعوقات التي تحول دون تطبيقه في الجامعة الجزائرية.

أولا: المفاهيم الإجرائية:

- مفهوم الجامعة الافتراضية : يمكن تحديد المفهوم الحديث لمسار للتعليم الجامعي الافتراضي بأنه تنظيم للتعليم يقدم من خلال تكنولوجيات الاتصال الحديث الذي يشهدها المجتمع الجزائري مثل جهاز الإعلام الإلي والهاتف النقال والإنترنت بمختلف آلياتها دون الحاجة إلى حضور المتعلمين إلى حجرات المحاضرة أو الانضمام إلى دروس رسمية . ومنه فالجامعة الافتراضية هي تلك الجامعة التي تخلص طلابها من حواجز الزمان والمكان ، ويكون التواصل والتعلم بها من خلال مختلف التقنيات التكنولوجية الحديثة المتوفرة من أبرزها الإنترنت. (بوسكرة عمر، عبد السلام سليمي، 2021، ص:88).

إن الجامعة تعمل على تثبيت الكفاءات لدى مخرجاتها وتحمل مدى فاعليتهم وفق الفلسفة المجتمعية المقررة في برامجها البحثية، كما تعتبر مجتمع مصغر يمارس فيه الباحث حياته وفق الكفاءات المربوطة بخارج محيطها أي حياته الواقعية بعيد عن مفهوم أنها مكان لتزويد المعارف وتلقينها فقط.

-التعليم عن بعد: هو عملية نقل المعلومة في مقر إقامته أو عمله بدلا من انتقاله إلى المؤسسة التعليمية ، وهو مبني أساسا على إيصال المعارف والمهارات عبر الوسائط والأساليب التقنية المختلفة ، حيث يكون المتعلم بعيدا عن أو منفصلا عن القائم بالعملية التعليمية التعلمية ، حيث تستخدم التكنولوجيا من اجل سد الفجوة الحضورية بين الطرفين مما يجعل من التكنولوجيا بين الطرفين تحاكي الاتصال الذي يحدث وجهها لوجه. (اليونيسكو، 2020، ص:14)

إذا التعليم عن بعد ما هو إلا تفاعلات تعليمية تشاركية بين المتلقي والمحاضر منفصلين مكانيا أو حتى زمانيا أو كلاهما. إي هو طريقة ابتكاره لإيصال واستمرار مسار التعليم الميسرة عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر المتوفرة في العديد من التقنيات مثل برنامج الموودل الجامعي ومن البرامج والتطبيقات الأخرى التواصلية المناسبة لبيئات البحث العلمي.

-فيروس كورونا: فيروسات كورونا هي فصيلة كبيرة من الفيروسات تسمى الفيروسات التاجية التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عددا من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى للجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من

نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس) ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخراً مرض فيروس كورونا كوفيد - 19. (منظمة العمل الدولية، 2020، ص:10).

إن هذه الفيروسات تشبه في أعراضها أنفلونزا الموسمية مثل السعال الجاف، الإرهاق، احتقان الأنف إلى غيرها من الأعراض.

- **كوفيد -19** : هو مرض معد يسببه فيروس كورونا المكتشف مؤخراً. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس وهذا المرض

المستجدين ظهر في مدينة يوهان الصينية في ديسمبر 2019 (الأونروا، 2020، ص:4)

ثانياً: الفرق بين نمط التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني

- التعليم عن بعد هو الحصول على التعليم الجامعي للجميع للذين يتعذر عليهم الحضور بجدول محاضرات يومية وعدم التفرغ التام لها ، لكي يتناسب مع طبيعة حاجيات المجتمع وطموحات الأفراد، لأنه يساعدهم على تطوير وتحسين مهاراتهم وتغنيهم عن الحضور الشخصي. (اليونيسكو، 2020، ص: 14- 16)

- التعليم الإلكتروني هو الذي يتم من خلال الوسائط الإلكترونية والحاسوبية أي آليات الاتصال الحديث مع تقديم المعلومات عن بعد متضمنا شبكة الإنترنت . (قحام وهيبة، السبتى وسيلة، 2015، ص:14- 15)

- إن الفرق بين مفهوم التعليم الإلكتروني ومفهوم التعليم عن بعد هو كون التعليم عن بعد لا يشمل أدوات إلكترونية في طرحه التقليدي و يشملها في مفهومه الحديث، حيث نجد أن الشكل الأساسي الحديث هو إن التعليم الإلكتروني عن بعد هو نمط وأسلوب يغطي عددا كبيرا من التطبيقات والعمليات وإمكانية التشارك والتفاعل لأنه يعطي إطارا منظم للتعامل مع العمليات التعليمية التعليمية غي الجامعة بعيدا ن المفهوم التقليدي السابق.

ثالثاً: متطلبات التعليم الإلكتروني وتطوير مخرجات التعليم الجامعي:

متطلبات التعليم الإلكتروني مختلفة ومتنوعة على مستوى الجامعة الجزائرية نذكر منها:

- أن تشمل هذه البنية شبكة الربط الإلكتروني الجامعات ببعضها.
- الهيكلية التي تقوم عليها الشبكة والتي تحدد أجهزة الربط الإلكتروني وأجهزة الحاسوب التي ستستخدم للاتصال والتصفح، ومن ثم البرمجيات التي ستوفر التطبيقات التعليمية التي ستسهل التعامل مع المحتوى التعليمي (عبد الحميد محمد، 2006 ص32)
- الاعتماد بالأساس على مركزية المعالجة و هيكلية تعتمد نظام من خلال تسخير أجهزة خوادم عالية القدرة الحاسوبية والسعة التخزينية وأجهزة حواسيب طرفية. ومثل هذا النظام يتطلب شبكة ربط عالية السعة لضمان سرعة انتقال التطبيقات والمحتويات عند الحاجة إليها بدلا من الدخول في تعقيدات تحميل البرمجيات على الحواسيب الطرفية وصيانتها.
- يجب أن يكون المعلم والموظف قادرين على استخدام التكنولوجيا بوعي وبشكل يخدم العملية التعليمية . إضافة إلى ذلك فأن دور الإبداع في أساليب التعليم واستغلال التقنيات ليس غايته للحصول على المعرفة. (عبد العزيز، حمدي أحمد ، 2008، ص 14)

رابعاً: أثر الكوفيد على الجامعة الجزائرية:

إن عملية التعليم والبحث العلمي المستوحاة كمنظومة متكاملة في مسار التعليم الجامعي الجزائري جعلت من القائمين عليه إعادة التفكير فيها، وهذا أمام جائحة كورونا المستجد فبات لزاماً عليها أن تجد حلولاً أما هذا التحدي الذي شكل خلافاً أمام القائمين على العملية التعليمية.

أظهرت جائحة كورونا الضغط النفسي والاجتماعي الذي يعاني منه المجتمع بحيث لم يعد التعليم متوفر بشكل عادل للجميع، فقد لجئت الجزائر إلى التعليم عن بعد إثر تعليق الدراسة بسبب جائحة كورونا، من هنا واجه المحاضر والمتعلم والوزارة على حد سواء تحديات بخصوص هذا التعليم الجديد الذي فرضه الواقع، ومنها: (منظمة اليونسكو، 2020، ص: 19-21)

- عدم الاستعداد الفعلي للمعلمين لهذه المرحلة الانتقالية المفاجئة، لعدم توفر الوسائل التي تدعم هذا النوع من التعليم وعدم امتلاك خبرة كافية بالجانب التقني لصناعة هذا المحتوى؛

- عدم استعداد الطلبة لمبدأ التعليم عن بعد، ورفضه وعدم تقبله؛

- شح الموارد التعليمية والتطبيقات التعليمية التي توجه للطلبة مع وجود تحديات تقنية وضعف الإنترنت، الضغط المتزامن على الإنترنت، عدم امتلاك الوسائل التقنية للأسر؛

- عدم توفر آلية تقويم واضحة مع عدم ضمان نواحتها وتنفيذها من قبل المتعلم.

خامساً: تحديات الجامعة أمام تفعيل التعليم الإلكتروني في ظل الجائحة

هناك إجراءات وتدابير تكفلت من خلالها الوزارة الوصية وبالتنسيق مع الأسرة الجامعية بسيرورة التعليم الجامعي في ظل وضعية الغلق العام تبعاً للمنشور 20-69:

فالجائحة قد مست المجتمع الجزائري في بداية سنة 2020 وكان لها بعد تأثيري نتيجة تسارع تنامي انتشار هذا الفيروس جعل من الحكومة الجزائرية تتخذ التدابير الاحترازية والاستعجالية التالية:

1- تعليق سير الدراسة في مسار التعليم الجامعي: إن تعليق الدراسة جاء كإجراء احترازي من قبل الحكومة الجزائرية وكذا وزارة التعليم العالي، لأن الوسط الجامعي هو أكبر تجمع مشترك بين الطلاب والأسرة الجامعية، جاء قرار الإغلاق بأمر من رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون ابتداء من 12 مارس 2020 لغاية نهاية العطلة كإجراء وقائي من تفشي الكورونا كوفيد - 19، تعلن الوزارة الوصية إجراء التكفل من خلال تقديم العطلة إلى 12 مارس 2020. (وزارة التربية الوطنية، 2020/03/12، بيان).

نلاحظ من خلال هذا الإجراء والمتمثل في تعليق سير العملية التعليمية التعلمية في الجامعة جاءت في وقت تشهد فيه حركة للموسم الدراسي. و في هذا الصدد تحضر الوزارة الوصية إلى خلق بيداغوجيا تتناسب مع هذا الظرف وهذه الجائحة من أجل استمرارية المسارات التعليمية.

2- استغلال تقنيات الإعلام والاتصال في استمرارية التعليم الابتدائي عبر القنوات والإنترنت:

تجسيدا لخطة الطوارئ التي رسمتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الوطنية في إطار الإجراءات المتخذة لمواجهة انقطاع تعليم وتكوين الطلبة وبهدف الحد من تفشي فيروس كورونا في الوسط الجامعي، تعلن وزارة الوصية استحداث منصة الموودل و تفعيل آليات التواصل عن طريق منصات الجامعة مثل الزووم وقوقل مييت.

إلا انه حدث خلل وظيفي في تعميم هذا المشروع على مناطق الظل والطلبة المعوزة التي لا تستطيع امتلاك المعطيات التكنولوجية مثل الكمبيوتر وخط الإنترنت.

تشير الإحصائيات الصادرة عن مديرية البحث العلمي والتطوير التكنولوجي للجامعة الجزائرية إلى أن الجامعة الجزائرية مازالت متأخرة في ميدان التعليم التكنولوجي عن بعض الجامعات في الدول العربية والإفريقية ومن بين هذه العوائق نذكر منها : (الهاشمي مقراني، خالد تيطراني، 2017، ص 17).

- قلة الإمكانيات والوسائل المادية المدعمة لمثل هذا النوع من التعليم؛

- عدم التحكم في التكنولوجيا الحديثة، أو الاعتماد السلي لها من قبل الطلبة؛

- نقص الدورات التكوينية للأساتذة في مجال التكنولوجيا ومعرفة خباياها بحث تجعله مدركا لفاعليتها وكيف يزيد من اتجاهاتها الإيجابية. فالملاحظ من خلال هذه التدابير نجد أن الدولة قدمت حلولاً نوعية من أجل التكفل بهذه الجائحة، إلا أننا نجد الخلل في تطبيقه بارز في بنية الجامعة لأن استحداث عمليات الاتصال الجماهيري قصد الرفع من جودة أداء المسار التعليمي ساهمت في عدم ترسيخ مكتسبات وكفاءات الطلبة، فكم كبير من الطلبة يفتقر إلى الإنترنت أو جهاز للإعلام الآلي، كما نستشف بنية الأسرة وعجزها أمام نفقات البروتوكول الصحي ومتطلبات المعيشة وافتقارها لأجهزة الاتصال الحديث وحتى برامج التواصل الاجتماعي، كل العوامل السابقة خلقت خلل في سير وتكفل الوزارة باستمرارية التعليم الجامعي.

خاتمة:

انقطاع مسار التعليم الجامعي في الجزائر جعل من الوزارة تتخذ موقف شجاع بضمان الحد الأدنى من استمرارية المسار الجامعي كونه اللبنة الأساسية في صناعة الاقتصاد الوطني، تجنّب تعرضهم للإصابة من هذا الفيروس.

هذه التغيرات المتسارعة لانتشار هذا الفيروس خلق نمط جديد من التعليم كانت بدايته استحداث منصات تعليمية، كما أعلنت الوزارة عودة مسارات الدراسة مع وضع خطوات فورية لتنفيذ استراتيجيات تنظيم موسم الدراسة لسنة 2021/2020 الذي يعتبر موسم استثنائي بالتعاون والتنسيق مع وزارة الصحة.

أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مجموعة من المراسيم والقرارات التي من شأنها تنظيم هذا الموسم الجامعي الاستثنائي، وإطلاق بروتوكولات صحية بهدف تحديد الإجراءات الواجب إتباعها وتطبيقها في الوسط الجامعي مثل كيفية مزاولة الدراسة، و البرامج التعليمية و رزنامة الاختبارات، وتوزيع الحصص والتفويض ...

صحيح إن أساليب التعليم تغيرت عما سبق وكذلك تغير مصادر المعرفة والمعلومة في ظل التسارع الحاصل في هذه البنية إلا أننا نجد أن التكوين والإعداد الجامعي لازال يتخبط تحت طائلة التمويل ونقص المؤطرين للعملية.

بعد تسليط الضوء على أهم ما تطلبته عملية استمرارية المسار التكويني الجامعي، نضع جملة من التوصيات التي من شأنها تحسين

جودة واستمرارية مسار التعليم الابتدائي في ظل الجائحة:

- تقديم تعليم يراعي التنوع بين كل الاختصاصات لضمان حصول المتعلمين والطلبة على فرص تعليمية عادلة؛
- وضع خطة مستعجلة نحو رقمته القطاع بشكل نهائي ؛
- تأهيل الكوادر الجامعية بشكل دوري وإطلاعهم على كل ما يلزم من التقنيات الأساسية لمواكبة التعليم الإلكتروني عن بعد؛
- زيادة الاستثمار في تصميم برامج المحاكاة التعليمية والذكاء الاصطناعي وتقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز؛
- دعم الأساتذة على صناعة المحتوى التعليمي الافتراضي ؛
- توفير موارد رقمية وأدوات تعليمية خاصة بالمتعلمين من ذوي الاحتياجات الخاصة؛
- سن تشريعات تنظم العمليات التعليمية في التعليم عن بعد.

الهوامش:

- 1-** بوسكرة عمر، عبد السلام سليمي، (2021)، " دور التقنيات الحديثة في تحسين جودة التعليم العالي"، جامعة المسيلة ، الجزائر، الطبعة 1.
- 2-** منظمة اليونسكو (2020): "التعليم عن بعد مفهومه، أدواته واستراتيجياته" مركز الملك سلمان، السعودية.
- 3-** منظمة العمل الدولية (2020): "الدليل الإرشادي للسلامة والصحة المهنية وتأمين بيئة العمل بخصوص الوقاية والتعايش مع فيروس كورونا المستجد في بيئة العمل"، ط 1، مكتب منظمة العمل الدولية، القاهرة، مصر.
- 4-** الأونروا (2020/2/5): " دليل توعوي صحي شامل من فيروس كورونا المستجد"، ط 1.
- 5-** منظمة اليونسكو (2020): "التعليم عن بعد مفهومه، أدواته واستراتيجياته" مركز الملك سلمان، السعودية.
- 6-** قحام وهيبه، السبتي وسيلة، (2015)، "واقع التعليم عن بعد في جميع أطوار التعليم في الجزائر"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد 40.
- 7-** عبد الحميد محمد، (2006)، "منظومة التعليم عبر الشبكات"، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- 8-** عبد العزيز، حمدي أحمد، (2008)، "التعليم الإلكتروني: الفلسفة، المبادئ، الأدوات، التطبيقات"، دارالفكر، عمان، الأردن.
- 9-** منظمة اليونسكو (2020): "التعليم عن بعد مفهومه، أدواته واستراتيجياته" مركز الملك سلمان، السعودية.
- 10-** وزارة التربية الوطنية، 2020/03/12، بيان.
- 11-** الهاشمي مقراني، خالد تيطراوي، (2017)، "التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية بين الواقع والمأمول"، دراسات في علوم التربية، جامعة المسيلة، الجزائر، مجلد 1، العدد 3.

التعليم عن بعد في الجامعات العربية

تقييم التجارب و أفاق التطوير

جامعة زيان عاشور الجلفة يومي 17 ماي 2021

تقييم المنصة الرقمية " موودل (Moodle)" في تسهيل عملية التحصيل الجامعي أثناء الحجر الصحي

دراسة على طلبة جامعة زيان عاشور

د/ عزوز محمد / جامعة زيان عاشور - الجلفة

د/ دحماني محمد بومدين / جامعة زيان عاشور - الجلفة

أ/ ذيب سميرة / جامعة زيان عاشور - الجلفة

مقدمة:

عرفت الجزائر على غرار بلدان العالم احتياح موجة الوباء العالمي كورونا كوفيد 19 التي شلت جميع القطاعات العالمية وجعلت العالم في عزلة لولا وجود التكنولوجيا الحديثة التي سهلت من معاناة البشر من خلال التواصل الدائم و ممارسة النشاطات اليومية التي تم حظرها كالبيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية والتفاعل عن بعد، ولعل أهم القطاعات الحساسة التي شلت وتوقفت تماما هي قطاع التعليم بكل مستوياته، الا أن الجامعة الجزائرية على غرار الجامعات العالمية اعتمدت نظام التعليم عن بعد وذلك من خلال منصة الأرضية الرقمية للتعليم عن بعد وتطبيق موودل (Moodle)، الذي أتاح للأساتذة إدخال الدروس والتطبيقات والتفاعل مع الطلبة من خلال تبادل المعلومات، ولازال لأكثر من سنة ونصف تعتمد الجامعات الجزائرية هذا النظام مع اقتترانه بالتعليم الحضوري من خلال تقليص مدة الحضور الفعلي إلى الثلث مع احترام قواعد السلامة والتباعد الجسدي وارتداء القناع و التعقيم ، كما نصت عليه منظمة الصحة العالمية وطبقا لتعليمات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ولأجل معرفة مدى نجاعة التعليم البعدي الذي ظهر فجأة مع متطلبات الرقمنة وبضرورة ملحة وقصرية أمام الجائحة التي فرضت التعليم عن بعد ارتأينا ان نقوم بدراسة سريعة من اجل تقييم المنصة موودل (Moodle) والتعليم عن بعد في الجزائر وذلك من خلال ما سنسرده أدناه .

تطرقنا إلى الإشكالية التي مفادها : مامدى نجاعة التعليم عن بعد وخصوصا منصة موودل (Moodle) في التحصيل العلمي؟

لأجل ذلك قمنا ببناء استمارة بحثية الكترونية عن طريق تطبيق غوغل للبحوث google doc على عدة مبحوثين تحتوى على 22 سؤال يصب في فحوى دراستنا، ووزعناها من خلال الوسائط الاجتماعية من اجل استلامها وتفرغها إحصائيا وإجراء

التقاطعات الإحصائية للجدول المركبة من اجل معرفة معامل الارتباط بينها ومدى تطابق الفرضيات مع الإجابات، كانت العينة تحتوي على 180 مبحوث موزعين على مستويات مختلفة ليسانس في السنوات الثلاثة و طلبة الماستر في مستويين و طلبة الدكتوراه رغم قلة عددهم ، اعتمدنا في دراستنا على عينة قصدية طبقية للضرورة البحثية، وكان توزيعها بين طلبة الحقوق والعلوم الإنسانية والآداب واللغات والاقتصاد والعلوم الطبيعية ، ومتساوية إلى حد ما .

وللاشارة كان مجتمع البحث هم طلبة جامعة زيان عاشور بالجللفة الجزائر خلال الموسم الجامعي 2021/2020.

اولا :تعريف منصة موودل (Moodle):

منصات التعليم عن بعد مفتوحة المصدر متعددة وكثيرة ولعل اشهرها هو نظام موودل (Moodle) الذي اعتمده اغلب الجامعات الجزائرية بسبب ضرورة التعليم عن بعد الذي فرضه الوباء العالمي الذي اجتاح الجزائر و أصاب قطاع التعليم العالي بشكل شبه تام فنظام موودل (Moodle) هي إحدى الحزم المبرمجة مفتوحة المصدر التي توفر البيئة الإلكترونية لإدارة المقررات الدراسية ويعتبر نظام حديث نسبياً صمم عام 1999 ، على يد مهندس الحاسوب "مارتن دوجيماس" من جامعة كورتن بيوت، غرب استراليا لإدارة الأنشطة التعليمية فالنظام تم بنائه على أسس تربوية وليست هندسية أو تقنية، تضم 400000 متدرب وتستخدم المنصة الحالية من طرف 138 دولة من بينها الجزائر حسب الاحصائيات القديمة. (1)

- يشير بن روان Benraouane إلى منصة مودل "تضم حوالي 32 مليون مستخدم، و 4 ملايين درس مجاني عن بعد في مختلف المجالات والتخصصات تغطي 211 بلدا وهي أرضية للتعلم الديناميكي للوحدة والموجه، تسمح بوضع مواقع دعم للتعليم والدروس عن بعد ، تتمتع بتطور نشط ومصمم في إطار تكوين سوسيونائي تم اختيارها من طرف أعضاء هيئة التدريس لجعل الموقع متاح عن طريق الإنترنت للاستجابة لحاجات الطلبة (2).

- منصة موودل (Moodle) " للتعليم عن بعد هو اختصار للحروف الاولى بالفرنسية

Modular Object Oriented Dynamic Learning ظهر في نسخته الأولى 2002 (voision) وأطلقته شركة MOODLE.com عام 2003 حيث تعمل هاته الشركة على دعم البرنامج وتقديم خدمات الاستضافة، والاستثمارات وتعمل على تحسن جودة العملاء وهو مشروع دائم التطور، مصمم على أسس تعليمية والآن يوجد مئات المطورين له من كل أنحاء العالم بتحديثات دائمة ومستمرة (3)

ثانيا مميزات نظام التعليم عن بعد موودل (Moodle):

يتميز نظام موودل (Moodle) بعدة مميزات نذكر اهمها :

- مجانية التعامل " فقد اصدر المتعاملون الثلاثة جيزي وموبيليس واوريدو بالجزائر قرار يقضي بالسماح للطلبة بالولوج المجاني للمنصة بدون أي تعريفات أو رصيد ، وذلك من اجل التحصيل العلمي ومراعات لظروف الطلبة خصوصا المعوزين والفقراء منهم.

- الدخول يتم باسم المستخدم وكلمة السر هي رقم ضمانه الاجتماعي .
- تحميل الدروس بجاني ومتاح للجميع ، حيث أمر السيد مدير الجامعة بان يضع جميع الأساتذة الدروس والمحاضرات و التمارين وحلولها ، وان يكون الدخول متاحا للجميع.
- وصول جامعة الجلفة إلى 2000 الفى دعامة بيداغوجية رقمية في ظرف شهر واحد وهو رقم قياسي مقارنة بالوتيرة البطيئة لرقمنة الجامعة الجزائرية منذ سنوات وهو ما يؤكد أن الأزمة تلد الهمة وان الجائحة فرضت على الطلبة والاساتذة على حد سواء تطبيق التعليم البعدي ، وكذا الادارة الرقمية من خلالا إمضاء محاضر الدخول والخروج و صب النقاط على الارضية الرقمية عن بعد " برووغرس" .
- مشاركة الملفات بين الطلاب والاساتذة.
- محرك بحوث ودروس خاص بمواد الاستاذ التعليمية.
- سهولة تنصب تطبيق موودل (Moodle) على جميع الهواتف واللوحات و الكمبيوترات و متوفر بكل انظمة التشغيل .
- يسمح موودل (Moodle) بدعم متعدد لمصادر البيانات ، مثلا صور ، ملفات وورد ، ملفات مصورة، صور، محاضرات مرئية، روابط صفحات و روابط الانترنت .
- تتبع مهارات الطلاب والأنشطة الفصلية والإشراف عليها.
- يتميز بتنوع الواجهات في كل جامعة مستخدمة وذلك عن طريق المكونين والاحصائين في الإعلام الآلي المكلفين بمتابعة المنصة على الصفحات الرسمية للجامعات.
- إمكانية تصميم الدروس .
- إمكانية التواصل بين الطلبة مع بعضهم وأيضا الطلبة مع المدرسين وأيضا بين الأساتذة فيما بينهم عن طريق منتديات الحوار الطلابية وغرف الدردشة وللأسف اغلب المنصات لم نلاحظ فيها استعمال لهذه الخاصية
- يتميز موودل (Moodle) بتاريخ للنشاطات التي قام بها الأستاذ والطالب .
- يعتبر اقل الأنظمة تكليفا " ماديا" اذا تم مقارنته بمختلف أنظمة التعليم الالكتروني.
- نظام الحماية والأمان مرتفع جدا وقوي ، لحد ألان لم يخترق.
- يدعم النظام اكثر (70) لغة لحد ألان حسب موقع موودل 70 لغة مدعومة الواجهة إلى غاية 2017، ويوجد من ضمن الخيارات العربية بنظام عربي كاملا.
- إمكانية تعديل المحتويات والدروس في أي وقت .

- إمكانية التحكم في النقاط و الدراجات وتصحيح التمارين والبحوث على الخط.

- إمكانية تخصيص أنظمة تعليم معينة داخل المقرر حسب ما يريده صاحب المقرر.

- إدارة التقارير والبحوث.

- تحميل و تنزيل البحوث والدروس والمقررات من الى خارج المنصة بكل سهولة.

ويوجد العديد من مزايا التطبيق ولكننا نكتفي بأهم ما ذكرناه ، علما ان اغلب الجامعات أدرجت دليلا للأساتذة والطلبة مرئي ومصور من اجل شرح كيفية الولوج إلى المنصة و تحميل و ووضوع الدروس و بلغات مختلفة.

ثالثا : عيوب منصة موودل (Moodle) :

كأي تطبيق لا يخلو من العيوب والتحديات المستمرة لتدارك الأخطاء ولتطويره، أحصينا لهد التطبيق عيوب على سبيل المثال لا الحصر:

- أول واكبر عيب انه لا يضمن الملكية الفكرية للأساتذة ، ولأنه مفتوح المصدر يمكن لأي احد أن يأخذ المنتج الفكري للأستاذ ويتبناه طالما لا يجوز على سند قانوني يحميه من القرصنة والبلاجيا و إثبات الملكية عن طريق التسجيل أو حقوق الملكية الفكرية والأدبية .

- بطئ جدا وخصوصا في التحميل و الدخول ويسجل لخروج مع كل خطوة إلى الخلف .

- صعب الفهم وليس مبسط يحتاج دوما إلى مساعدة الآخرين من اجل فهمه.

ولكن لا يمكننا الحديث عن عيوبه طالما انه دائم التحديث و التجديد وكل هاته الأخطاء البشرية يمكن تداركها.

رابعا :عرض البيانات وتحليلها:

جدول رقم (01) توزيع أفراد العينة على أساس الجنس

النسبة	التكرار	الجنس
47.7%	86	ذكر
52.3%	94	أنثى
100%	180	المجموع

يظهر هذا الجدول أن الإناث أكثر من الذكور نسبياً (52.3%) مقابل (47.7%) لقد تعمدنا اخذ عينتين مختلفتين من الجنسين لملاحظة الفروق، حتى وأنا لم ندخل متغير الجنس كمؤشر للتحليل في دراستنا هاته، لكننا وباستخدام الملاحظة وبعد مقابلتنا لبعض مبحوثينا اتضح أن الإناث أكثر إقبالاً على منصات التعليم عن بعد في مختلف شبكات الإتصال المتوفرة.

جدول رقم (02): يوضح توزيع المبحوثين على أساس السن

السن	التكرار	النسبة
24-18	110	61.2%
30-24	38	21.1%
36-30	10	5.5%
36 فأكثر	22	12.1%
المجموع	180	100%

من خلال الجدول أعلاه، يتضح أن الفئة المئوية لسن المبحوثين هي الفئة (18 إلى 21) سنة في حين أن متوسط العمر للمبحوثين قدرت بـ (22.5 سنة) وهو السن الغالب والمتوسط وهي تتوافق مع السن المثالي للطلاب الجامعي.

جدول (03) : يوضح توزيع المبحوثين على أساس المستوى

المستوى	التكرار	النسبة
ليسانس	112	62.2%
ماستر	36	20%
دكتوراه	32	17.8%
المجموع	180	100%

الجدول يوضح توزيع المبحوثين على أساس المستوى التعليمي، لقد تعمدنا اختيار عينة تمثيلية وهذا بتوزيع الاستمارات على مستويات مختلفة رصد مدى اختلاف الآراء حول صلاحية ومردودية هذا النظام من التعليم.

جدول (04): يوضح العلاقة بين تلقي تكوين في الاستخدام ومتوسط استخدام المنصات الالكترونية

المجموع	3 ساعات فأكثر	ساعتين	ساعة	
100 ⁶	- -	50 ³	50 ³	تلقي التكوين
100 ¹⁴⁷	4.59 ⁸	10.91 ¹⁹	84.48 ¹⁴⁷	عدم تلقي
100 ¹⁸⁰	4.44 ⁸	12.22 ²²	83.33 ¹⁵⁰	المجموع

يظهر

هذا الجدول العلاقة بين تلقي الطلبة التكوين في استخدام المنصات الالكترونية ومدة الاستخدام فالواضح هناك اغلب الطلبة المبحوثين لم يحصلوا على تكوين مقارنة بالحجم الكلي، وهذا يدل على صعوبة عمليات الولوج للمنصات فهي تتطلب حسب آرائهم إلى تدفق عالٍ للإنترنت، وأيضا إلى اعتمادهم على بعضهم في تحليل الملخصات والدروس وتوفرها في الصفحات والمجموعات المشتركة المخصصة للدراسة والبحث والمتابعة.

وعند ادخارنا لمتغير مدة الاستخدام اتضح أن اغلبهم لا يتعدى مدة ساعة في الاتصال بالمنصات المتوفرة، فهذا الأمر في الغالب لا يتطلب مدة كبيرة وهي مدة رفع وتحميل المواد التعليمية، وعند حساب معامل الارتباط وجد أن $r = 0.37$ وهو يدل على العلاقة العكسية المتوسطة بين المتغيرين، أي:

يقبل زمن الاتصال بالمنصات التعليمية كلما تحصل الطالب على تكوين أو تدريب في هذا المجال.

إن هذا التدريب يوفر عنه الجهد والوقت ويساهم في تحفيز الطالب على مداومة المتابعة ليس فقط في المنصات الرسمية بل حتى في الواقع والمصادر المشابهة والمختلفة.

جدول (05): يوضح العلاقة بين التوجه نحو الاستخدام وعلاقته بالوسيلة المستخدمة

المجموع	كمبيوتر محمول	كمبيوتر ثابت	لوح الكتروني	هاتف ذكي	
100 ¹⁰⁰	-	5 ⁵	5 ⁵	90 ⁹⁰	ضروري
80 ¹⁰⁰	12 ¹⁵	23 ^{28.75}	9 ^{11.25}	38 ^{47.6}	عدم تلقي
180 ¹⁰⁰	12 ^{6.66}	28 ^{15.55}	14 ^{7.77}	128 ^{71.11}	المجموع

هذا الجدول يظهر العلاقة بين نوعية الجهاز المستخدم في الإتصال والتحميل وعلاقته باتجاه الطلبة من حيث ضرورة الاتصال.

أن معامل الارتباط هنا قوي يقدر ب $r=0.68$ وهو يظهر العلاقة القوية بين المتغيرين.

فالمتغير المستقل هنا في هذا الجدول هو مدى استخدام الطالب للمنصات التعليمية وضرورتها.

الطلبة ذوي الهاتف الذكي هم أكثر الفئات استهدافاً نظراً لسهولة الاستخدام وملازمة الهواتف للطلبة طيلة اليوم، في حين أن استخدام الوسائل الأخرى يعيق أغلب الطلبة مقارنة بالهواتف الذكية.

إن أغلب الطلبة يعتمدون أيضاً على علاقاتهم سواء في الجامعة أو خارجها في تحميل ورصد المستندات ومتابعة طرق ومواد التعليم عن بعد.

إن الطلبة في الحقيقة غالباً ما يتوجهون إلى مقاهي الانترنت لتوفير الجهد والمال والوقت لتحصيل المواد المطلوبة وغالباً ما يتوافقون في تعزيز علاقاتهم بإنشاء صفحات أو مجموعات للتواصل الاجتماعي (الفيسبوك) الذي يلبي ويعطي أكبر فئات من الطلبة نظراً لسهولة استخدامه ومجانيته.

جدول (06): يوضح العلاقة بين كفاية المادة وهدفها:

المجموع	أخرى	انجاز البحوث	تحميل المحاضرات	الاتصال مع الاستاذ	
10096	0 ₋	20.8320	27.0826	41.6649	كافية
10094	36.1734	10.6310	40.4238	12.7612	غير كافية
100180	18.8234	16.6630	38.5564	28.8852	المجموع

هذا الجدول يظهر العلاقة بين كفاية المواد العلمية المتوفرة في المنصات الالكترونية وهدف الاتصال، إن العلاقة هنا تتجه نحو لوجود وعلاقة متوسطة بين المتغيرين المبررة بـ $r=0.58$.

يظهر هذا الجدول أن أغلب الطلبة يصدقون أولاً باتصالهم نحو تحميل ومشاهدة الدروس والمحاضرات التي تتوافق مع شخص الأستاذ المشرف على المادة وخاصة الأستاذ المشرف الامتحان بالدرجة الأولى.

إن الطالب في هاته الوضعية يصرح بسهولة الحصول على المحاضرات سواءً أكانت ورقية أو الكترونية، لكنه يفضل دائماً متابعة أو رصد المحاضرات المتعلقة بأستاذ المادة غالباً فعند استجوابهم اتضح أن هدف الاتصال ليس عملية التحصيل والفهم، بل أساساً تتجه اهدافهم نحو عدم الاخفاق الدراسي بالدرجة الأولى.

سادسا : الخلاصة العامة :

من خلال تحليل البيانات والمعطيات وتفريغها إحصائيا ، انتهينا إلى عدة نتائج نذكر أهمها :

- الحجر الصحي و إغلاق الجامعات أدى إلى حتمية التعليم عن بعد.
- اغلب الطلبة يجوزون على أجهزة هواتف ذكية و لوحات رقمية .
- إستعمال التكنولوجيا محدود ومفروض من اجل الاطلاع لى الدروس وتحميلها ومراجعتها إلا أن صعوبة الولوج وثقل الموقع جعل اغلب الطلبة يهاجرون إلى مواقع التواصل الاجتماعي لسهولة الولوج إليها.
- اغلب المبحوثين اجمعوا أن التعليم عن بعد يلزمه تعليم حضوري موازي لأجل التلقين والفهم والشرح خصوصا الشعب العلمية منها.

سابعاً : الخاتمة :

ان من بين مزايا الحجر الصحي والوضعية الاستثنائية للوباء العالمي كورونا كوفيد 19 انه فرض على التعليم العالي والبحث العلمي ضرورة التأقلم مع التعليم البعدي ، هذا الأمر الذي عجز عنه جميع المسؤولين من اجل رقمنة التعليم ، ليجدوا أنفسهم أمام أمر واقع وهو التعليم عن بعد.

ثامناً قائمة الهوامش:

1- حسينة أحمد جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 ، درجة رضا الاساتذة الجدد على مخطط التكوين ، تصميم وبناء واستعمال درس على منصة موودل (Moodle) ، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 15 العدد 26 ، 2018 ، سطيف الجزائر ، ص 69.

2- Benraouane, S. A. (2011). **Guide Pratique du e-Learning** : Stratégie, pédagogie et conception avec le logiciel Moodle. Paris : Dunod, p 90

3- يحيى، هدى سعيد ثابت : فاعلية إستخدام نظام موودل (Moodle) على التحصيل المعرفي والأدائي والمهاري في مقرر **reading2**، لدى طلبة قسم اللغة الإنجليزية ، كلية التربية .صنعاء المجلة العربية للتربية العلمية والتقنية ، عدد 6 ، يونيو 2017.ص 142.

الملتقى الدولي الأول حول:

التعليم عن بعد في الجامعات العربية

تقييم التجارب و أفاق التطوير

جامعة زيان عاشور الجلفة يوم 17 ماي 2021

Online education as a new paradigm in learning

Dr.Chinar Samia

- University of Batna 1

Dr.Boutaani Farid-

University of Tamanghasset

Dr.Boulahbal Aya-

University of Batna 1

Abstract :

Online educaion or Online learning is the newest and most popular form ofndistance education today. Within the past decade it has had a major impact on postsecondary education and the trend is only increasing. Lately in most Universities, e-learning is used to define a specific mode to attend a course or programs of study where the students rarely, if ever, attend face-to-face or for on-campus access to educational facilities, because they study on-line.

In this intervention we will explore what is the Online education ? What are its educational advantages and requirements, and how can we use this technology in a better educational way.

الملخص:

التعليم عبر الإنترنت أو الدراسة عبر الإنترنت هو أحدث وأشهر أشكال التعليم حاليا. فخلال العقد الماضي كان لهذه التقنية تأثيرا كبيرا على التعليم خاصة الجامعي وهذا الاتجاه في ازدياد وتطور مستمر. وفي الآونة الأخيرة في معظم الجامعات، يتم استخدام التعلم الإلكتروني لتحديد وضع معين لحضور دورة أو برامج دراسية حيث نادرا ما يحضر الطلاب وجهًا لوجه أو للوصول إلى المرافق التعليمية داخل الحرم الجامعي ، لأنهم يدرسون عبر الانترنت.

في هذه المداخلة نسعى لاستكشاف ماهية التعليم عن بعد، ما هي مزاياها ومتطلباتها التعليمية، وكيف يمكننا استخدام هذه التقنية بطريقة تعليمية أفضل.

Introduction

One of the most oft-used terms after the pandemic is the term “new normal.” The new normal in education is the increased use of online learning tools. The COVID-19 pandemic has triggered new ways of learning. All around the world, educational institutions are looking toward online learning platforms to continue with the process of educating students. The new normal now is a transformed concept of education with online learning at the core of this transformation. Today, digital learning has emerged as a necessary resource for students and schools all over the world. For many educational institutes, this is an entirely new way of education that they have had to adopt. Online learning is now applicable not just to learn academics but it also extends to learning extracurricular activities for students as well. In recent months, the demand for online learning has risen significantly, and it will continue doing so in the future.

Online education has become a viable and exciting method for instructional delivery in the global business society that runs on a 24/7 schedule (24 hours a day/7 days a week) because it provides students with great flexibility.

With the increased availability of [the Internet](#) and computer technology, students are able to access information anytime and anyplace that would normally be available only through a traditional classroom. Studies have shown that students learn just as effectively in an online classroom as they do in the traditional classroom.

What is online education?

Online education is a form of education where students use their home computers through the internet. For many nontraditional students, among them all those who want to continue working full time or raising families, online graduations and courses have become popular in the past decade. Often online graduation and course programmes, some of which are conducted using digital technologies, are provided via the online learning portal of the host university.

Online learning is education that takes place over the Internet. It is often referred to as “elearning” among other terms. However, online learning is just one

type of “distance learning” - the umbrella term for any learning that takes place across distance and not in a traditional classroom. (Stern,2021: 1)

Online education is a flexible instructional delivery system that encompasses any kind of learning that takes place via the [Internet](#). Online learning gives educators an opportunity to reach students who may not be able to enroll in a traditional classroom course and supports students who need to work on their own schedule and at their own pace.

The quantity of distance learning and online degrees in most disciplines is large and increasing rapidly. Schools and institutions that offer online learning are also increasing in number. Students pursuing degrees via the online approach must be selective to ensure that their coursework is done through a respected and credentialed institution. (Jones,2019)

Online training is the art of knowledge transfer through the internet, from anywhere in the globe to targeted audiences who choose to learn a particular subject. Online training courses are of two kinds – free and paid versions. Professionals who excel in a particular field choose to teach and train students who are willing to take up online classes. Notes in PDFs, Word documents, video tutorials, and assessments are given as a package with the training modules, thereby helping students learn faster and easier. Also, some of the certifications and certificates that can be provided, to award candidates for their understanding capabilities, are highly valued by various organizations. Some companies offer training options before employees are made permanent in their jobs. This training does not end before the job begins: It rather continues through online courses by brushing up concepts and new technologies. (Ali,2018)

Traditional Education And Advantages Of Online Learning:

There are several problems with the traditional system of education. First of all, you need to pay thousands of dollars per term to attend a prestigious school. With all those budget cuts, busy classrooms, and course shortages, you won't always get the chance to study exactly what you want.

It's no wonder why millions of students from all around the world opt for online degree programs or take at least one college course through an online platform. Online learning has to be the greatest revolution in contemporary education. It made a huge change in the system and opened great opportunities for everyone who wants to learn something.

Nevertheless, online education is still related to stereotypes. People often think that online students are not smart enough for a traditional college or university, they are lazy, and they don't get "real" degrees. These claims discourage many people from taking online courses, so they get stuck in the traditional educational system that consumes a huge deal of money, nerves, and years of their lives. . (Norman,2016)

9.1. Advantages and disadvantages Of Online Learning

As with most teaching methods, online learning also has its own set of positives and negatives. Decoding and understanding these positives and negatives will help institutes in creating strategies for more efficiently delivering the lessons, ensuring an uninterrupted learning journey for students.

1. Advantages Of Online Learning :

1.1. You can learn whatever you want!

You can pick the program of your dreams in traditional education, too, but that would involve traveling away from home, living in a completely unknown city, and struggling in an extremely competitive learning environment. With online education, you can take any program or course present in traditional four-year universities.

For example, let's say you're mostly interested in neuroscience. All it takes is a Google search for such online course, and you'll easily find the online programs offered by some of the most prestigious universities from all around the world. You can take such a course even if you have no aspirations to apply that knowledge in your future profession, but you're simply curious to discover new interests and understand how the human brain works. The great variety of online programs and courses is a huge advantage of this type of education. It doesn't matter where you live and what you want to study – you can always find a suitable course or even a degree program that you can follow from home.

1.2. Comfort.

Forget about attending classes for hours, sitting in an uncomfortable chair, and suffering from back pain by the end of the day. You will not be bound to physical class session when you opt for online education. All lectures and needed materials are provided via online platforms, so you'll easily access them from the comfort of your home. You will not take public transport to get to campus, you won't have to spend money on gas for your car, you won't have to get up early to get dressed for class... the list of conveniences goes on and on.

Comfort is a strong advantage, but it can go both ways. You mustn't allow yourself to get too comfortable when studying from home, so it would be best to abandon the couch for few hours a day and set up an inspirational studying environment in your home. All you need is a large desk and a nice, comfortable chair.

1.3. Online courses look great on a resume.

It doesn't matter where your career stands at this moment; an online program will always look good on your resume. It will show potential employers that you're committed to learning and you're eager to obtain more knowledge and new skills. Hiring managers don't see online degrees as inferior to traditional ones. A degree is a degree. If you obtain an online degree from a prestigious university, you'll boost your career with the speed of light. You will certainly become a better candidate for a job promotion, and your resume will look much better when you apply for new positions.

1.4. Self-paced learning.

When you start browsing through interesting online courses and programs, you'll notice the Self-Paced label on most of them. What does this mean? Self-paced learning means that the students can start completing the targets at any time, and he can arrange a learning schedule that meets his individual needs. (Norman,2016)

1.5. Efficiency

Online learning offers teachers an efficient way to deliver lessons to students. Online learning has a number of tools such as videos, PDFs, podcasts, and teachers can use all these tools as part of their lesson plans. By extending the lesson plan beyond traditional textbooks to include online resources, teachers are able to become more efficient educators.

1.6. Accessibility Of Time And Place

Another advantage of online education is that it allows students to attend classes from any location of their choice. It also allows schools to reach out to a more extensive network of students, instead of being restricted by geographical boundaries. Additionally, online lectures can be recorded, archived, and shared for future reference. This allows students to access the learning material at a time of their comfort. Thus, online learning offers students the accessibility of time and place in education.

1.7. Affordability

Another advantage of online learning is reduced financial costs. Online education is far more affordable as compared to physical learning. This is because

online learning eliminates the cost points of student transportation, student meals, and most importantly, real estate. Additionally, all the course or study materials are available online, thus creating a paperless learning environment which is more affordable, while also being beneficial to the environment. (Gautam,2020)

And many online courses are completely free of charge. MIT, for example, offers all course materials online without any charges. Free courses don't usually come with certificate of completion, but they are still more than useful for anyone who wants to learn from prestigious educators. (Norman,2016)

1.8. Improved Student Attendance

Since online classes can be taken from home or location of choice, there are fewer chances of students missing out on lessons.

1.9. Suits A Variety Of Learning Styles

Every student has a different learning journey and a different learning style. Some students are visual learners, while some students prefer to learn through audio. Similarly, some students thrive in the classroom, and other students are solo learners who get distracted by large groups.

The online learning system, with its range of options and resources, can be personalized in many ways. It is the best way to create a perfect learning environment suited to the needs of each student. (Gautam,2020)

2. Disadvantages Of Online Learning :

As with most teaching methods, online learning also has its own set of positives and negatives. Decoding and understanding these positives and negatives will help institutes in creating strategies for more efficient delivery of the lessons, ensuring an uninterrupted learning journey for the students.

2.1. Inability To Focus On Screens :

For many students, one of the biggest challenges of online learning is the struggle with focusing on the screen for long periods of time. With online learning, there is also a greater chance for students to be easily distracted by social media or other sites. Therefore, it is imperative for the teachers to keep their online classes crisp, engaging, and interactive to help students stay focused on the lesson.

2.2. Technology Issues :

Another key challenge of online classes is internet connectivity. While internet penetration has grown in leaps and bounds over the past few years, in smaller cities and towns, a consistent connection with decent speed is a problem.

Without a consistent internet connection for students or teachers, there can be a lack of continuity in learning for the child. This is detrimental to the education process.

2.3. *Sense Of Isolation :*

Students can learn a lot from being in the company of their peers. However, in an online class, there are minimal physical interactions between students and teachers. This often results in a sense of isolation for the students. In this situation, it is imperative that the school allow for other forms of communication between the students, peers, and teachers. This can include online messages, emails and video conferencing that will allow for face-to-face interaction and reduce the sense of isolation.

2.4. *Teacher Training :*

Online learning requires teachers to have a basic understanding of using digital forms of learning. However, this is not the case always. Very often, teachers have a very basic understanding of technology. Sometimes, they don't even have the necessary resources and tools to conduct online classes.

To combat this, it is important for schools to invest in training teachers with the latest technology updates so that they can conduct their online classes seamlessly.

2.5. *Manage Screen Time :*

Many parents are concerned about the health hazards of having their children spend so many hours staring at a screen. This increase in screen time is one of the biggest concerns and disadvantages of online learning. Sometimes students also develop bad posture and other physical problems due to staying hunched in front of a screen.

A good solution to this would be to give the students plenty of breaks from the screen to refresh their mind and their body. (Gautam,2020)

Why do we need distance education?

When asking “Why do we need distance education?” Moore and Kearsley (2012, p 8) in their study identified the following reasons as to:

- increase access to learning and training as a matter of equity
- provide opportunities for updating skills of the workforce
- improve the cost effectiveness of educational resources
- improve the quality of existing educational structures

- enhance the capacity of the educational system
- balance inequalities between age groups
- deliver educational campaigns to specific target audiences
- provide emergency training for key target areas
- expand the capacity for education in new subject areas
- offer combination of education with work and family life
- add an international dimension to the educational experience. (Anna & Xiufang,2016 : 160)

A New Paradigm for Teaching and Learning :

Online learning is catalyzing a pedagogical shift in how we teach and learn. There is a shift away from top-down lecturing and passive students to a more interactive, collaborative approach in which students and instructor co-create the learning process. The Instructor's role is changing from the "sage on the stage" to "the guide on the side."

- **Constructivism**

This point of view maintains that people actively construct new knowledge as they interact with their environment. This is a student-centered approach in which students "co-create" their learning experience. This approach empowers students as active learners instead of just passive recipients absorbing information and reproducing it for standardized tests.

Derived from the work of Swiss philosopher, Jean Piaget, constructivism emphasizes: (Stern,2021: 2-3)

- The learner as a unique individual.
 - The relevance of the learner's background and culture.
 - Increased responsibility for learning belongs to the student.
 - Motivation for learning comes from successful completion of challenging tasks.
 - Instructors as facilitators helping learners develop their own understanding of content.
 - Learning is an active, social process.
 - The dynamic interaction between task, instructor and learner.
- Synergy!

- **Constructionism**

Constructionism asserts that learning is particularly effective when constructing something for others to experience. This can be anything from a spoken sentence or an internet posting, to more complex things like a painting or a presentation. For example, you might read this page several times and still forget it by tomorrow - but if you were asked to explain these ideas to someone else in your own words, or produce a slideshow that explained these concepts, you would gain a deeper understanding that is more integrated into your own ideas.

- Collaboration

As an instructor, you focus on the experiences that would best generate learning from the learner's point of view, rather than just publishing and assessing the information you think they need to know. Each participant in a course can and should be a teacher as well as a learner. Your job changes from being the sole source of knowledge, to being a guide and role model. You connect with students in ways that address their own learning needs by moderating discussions and activities in a way that collectively leads students towards the larger learning goals of the class.

Standards of Good Practice for Undergraduate Education :

Seven Principles of Good Teaching Based on considerable educational research, Chickering and Gamson (1987) outlined Seven Standards of Good Practice for Undergraduate Education, principles that have been widely accepted as measures for judging the effectiveness of classroom teaching. ETUDES-NG incorporates elements in each of the seven areas, as demonstrated below: (Stern,2021: 8-9)

1- Encourage student-faculty contact Through Private Messages students and faculty can communicate. Among other things, this allows instructors to be proactive by following up on students who are not participating in chats, discussions, etc. Students and faculty can also communicate through the discussion forums.

2- Encourage student cooperation The same areas of ETUDES-NG that allow for student-faculty contact can also be used for student-to-student contact. Assignments can be created to take advantage of this. Furthermore, the discussion forums can help foster group work and collaboration among students. Consider incorporating peer reviews, project sharing, and thread-leaders to moderate discussions. Student collaboration leads to a sense of community and higher learning outcomes.

3- Encourage active learning Instructors can take advantage of the rich interactivity on the Web by designing assignments around appropriate Websites. When students come to these sites, they make choices, and they learn from their choices. Active learning also takes place when students work cooperatively. Give students more control, leadership roles, and options in what assignments to complete. Leave the center stage and transform yourself into a guide on the side.

4- Give prompt feedback In ETUDES-NG, students can see results of their tests and view solutions to graded assignments immediately after submission. Instructors can and should promptly respond to student questions. ETUDES-NG allows you to provide both acknowledgement and information feedback.

5- Emphasize time on task For example, give students something specific to respond to in each module via the discussions. Build in a reward system of points for each post and reply to the discussion forums. In other words, make posting and responding mandatory. Create a structure that can be followed, broken down week by week or unit by unit, allowing for acceleration of pace.

6- Communicate high expectations In your syllabus you should include course goals and performance objectives. You might include model assignment submissions that can serve as examples for students to follow. The bottom line is that you must be explicit and clear in communicating your expectations to students.

7- Respect diverse talents and ways of learning Create assignments that offer students options. Giving students choices in their learning experience increases satisfaction and retention. Consider giving students options as to what format to submit assignments or projects. For example, they might design a Webpage, write an essay, or develop a PowerPoint presentation. There is no reason why all students should submit the exact same homework or participate in one discussion topic. Variety is the spice of life and your online class; teach to the various learning styles of your students.

CONCLUSION

Online teaching is here to stay. Many students prefer the online classroom since it offers flexibility in their busy schedules. With the proliferation of information and knowledge, students must become lifelong learners in today's

world, and online education plays an important role in helping individuals access the learner-centered and self-directed instruction.

With enhanced software, hardware, and Internet access, more options for online education will become available. With student enrollments increasing faster than classrooms can be built, students becoming more proficient with technology, and students pursuing an education that meets their needs, the future of online education will continue to grow. Online degree programs will become more widely accepted as they become a more common practice.

References :

- Ali, Y (2018) : 9 Advantages Of Online Training, in the Site Web : <https://elearningindustry.com/5-advantages-of-online-learning-education-without-leaving-home>
- Anna ,S & Xiufang,C (2016). Online Education and Its Effective Practice: A Research Review. *Journal of Information Technology Education: Research*, 15, 157-190.
- Gautam, P (2020) : Advantages And Disadvantages Of Online Learning, in the Site Web : <https://elearningindustry.com/5-advantages-of-online-learning-education-without-leaving-home>
- Jones, C.L (2019) : *Encyclopedia of Business and Finance*, 2nd ed.USA
- Keengwe, J., & Kidd, T. T. (2010). Towards best practices in online learning and teaching in higher education. *MERLOT Journal of Online Learning and Teaching*, 6(2), 533-541.
- Moore, M., & Kearsley, G. (2012). *Distance education: A systems view of online learning* (3rd ed.). Belmont, CA: Wadsworth
- Stephanie, N (2016) : 5 Advantages Of Online Learning: Education Without Leaving Home, in the Site Web : <https://elearningindustry.com/5-advantages-of-online-learning-education-without-leaving-home>
- Stern, J (2021) : Introduction to Online Teaching and Learning, in the Site Web : <http://www.wlac.edu/online/documents/otl.pdf>

الملتقى الدولي الأول حول:

التعليم عن بعد في الجامعات العربية

تقييم التجارب و أفاق التطوير

جامعة زيان عاشور الجلفة يوم 17 ماي 2021

**Online Teaching through Flipped Classroom
in the Algerian University during the Pandemic**

ميهوبي حورية

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

البريد الإلكتروني houria.mihoubi@univ-msila.dz

Abstract

It is no secret that over the past decade, the remarkable rapid developments in technology have made every aspect of human life considerably easier and even changeable. One of the fields that has greatly benefited from this technological revolution is education, which now incorporates several types of digital technology in teaching and learning process he spread of the pandemic of Corona Virus during 2020 made policy makers in the field of education in Algeria and all over the world realize that traditional classroom cannot be used in circumstances like the quarantine. That is the reason that they started encouraging teachers to adopt flipped classroom as the best alternative. Probably, one of the most exciting and amazing advancements in the modern classroom is flipped learning.. undoubtedly, an excellent instance of technological use in education is flipped learning which can be considered as one of the most exciting advancements in the modern classroom .In fact, the concept of flipped classroom was first brought up by

Jonathan Bergmann and Aaron Sams, who were both high school chemistry teachers .The flipped learning approach is gaining traction every year over the last decade. Flipped Learning has evolved and grown in many ways and on many levels .The present research paper deals with the rise of flipped learning and its impact on modern university teaching in Algeria during the pandemic.

الملخص:

جعلت التطورات السريعة الملحوظة في التكنولوجيا كل جانب من جوانب حياة الإنسان أسهل إلى حد كبير وحتى قابل للتغيير. أحد المجالات التي استفادت بشكل كبير من هذه الثورة التكنولوجية هو التعليم ، الذي يضم الآن عدة أنواع من التكنولوجيا الرقمية في عملية التدريس والتعلم ، إن انتشار جائحة فيروس كورونا خلال عام 2020 جعل صانعي السياسات في مجال التعليم في الجزائر وجميع أنحاء العالم يدركون أنه لا يمكن استخدام الفصول الدراسية التقليدية في ظروف مثل الحجر الصحي. هذا هو السبب في أنهم بدأوا في تشجيع المعلمين على تبني الفصول الدراسية المقلوبة كأفضل بديل. من المحتمل أن يكون التعلم المقلوب أحد أكثر التطورات إثارة ومدهشة في الفصول الدراسية الحديثة. ليس سراً أنه خلال العقد الماضي من الأمثلة الممتازة للاستخدام التكنولوجي في التعليم التعلم المقلوب والذي يمكن اعتباره أحد أكثر التطورات إثارة في الفصول الدراسية الحديثة. مدرسو الكيمياء بالمدرسة. يكتسب نهج التعلم المقلوب قوة دفع كل عام على مدار العقد الماضي. لقد تطور التعلم المعكوس ونما بعدة طرق وعلى عدة مستويات. تتناول الورقة البحثية الحالية صعود التعلم المعكوس وتأثيره على التعليم الحديث.

Introduction

Probably, one of the most exciting and amazing advancements in the modern classroom is flipped learning. This approach is basically based on the idea that students learn more effectively by using class time for small group activities and individual attention. Teachers then assign students lecture materials and presentations to be viewed at home or outside of the classroom day, prioritizing active learning.

The spread of the pandemic of Corona Virus during 2020 made policy makers in the field of education in Algeria and all over the world realize that traditional classroom cannot be used in circumstances like the quarantine. That is the reason that they started encouraging teachers to adopt flipped classroom as the best alternative.

Flipped learning is a methodology that helps teachers to prioritize active learning during class time by assigning students lecture materials and presentations to be viewed at home or outside of class. It is an instructional strategy and a type of blended learning, which aims to increase student engagement and learning by having students complete readings at their home and work on live problem-solving during class time.(Abeysekera, Lakmal; Dawson, Phillip,2015)

It is worth noting that the flipped learning approach is gaining attention every year. Recently, the great majority of teachers all over the world said they had flipped a lesson, and most of those who tried it said they would recommend it to other educators. Part of what this paper tries to approximate is that that flipped learning inspires teachers to update traditional methods and bring new technology into their classrooms through the use of video, screen casts, and more.

In addition, one needs to stress that flipped learning is effective in the practices of teaching. Important is the idea that a flipped classroom is unlike the traditional learning format where in a student receives information through classroom lectures, and then applies that knowledge to assigned work at home. In a flipped classroom, students learn by watching videos, listening to audio and reading text online at home. Then they apply that learning in class, in association with peers, and support from the teacher. Generally, students have received information through lectures in a classroom.

1- Flipped Classroom: Definition and Features

To start with, there is a need to define this modern approach ;in reality there is a number of definitions.

There are many local definitions of Flipped Learning. However, increased international collaboration among Flipped Learning practitioners revealed the need for a globally understood definition. The Academy of Active Learning Arts and Sciences formed an international cohort of 100 delegates from 49 countries to develop an updated definition of Flipped Learning.

Certainly, the aim was to draft a precise, concise, and buzzword-free definition that can be more universally understood not only by educators but by the general public as well. The following definition was overwhelmingly ratified by all 100 international delegates. Though many early definitions are still used; FLGI uses the updated international definition of Flipped Learning for all applications.

According to Kari M. Arfstrom, cofounder of the Flipped Learning Network, flipped learning is all about creating opportunities for active engagement. It's "a pedagogical approach in which direct instruction moves from the group learning space to the individual learning space, and the resulting group space is transformed into a dynamic, interactive learning environment where the educator guides students as they apply concepts and engage creatively in the subject matter," she explains.(Alvarez, B. pp.201118–21.)

Still there is a need to clarify that flipped classroom is a "pedagogical approach in which direct instruction moves from the group learning space to the individual learning space, and the resulting group space is transformed into a dynamic, interactive learning environment where the educator guides students as they apply concepts and engage creatively in the subject matter" (The Flipped Learning Network, 2014).

For their part ,Clark-Ibnáñez and Scott (2010) defined flipped learning as a pedagogical approach that exploits blended knowledge to streamline the arrangement of the usual classroom model. The digital platform has inverted the sequence of where and when the students finish course work and are directed to content through lectures (Foertsch,, & Litzkow, 2002., 91, 267–274.). Flipped learning uses blended learning by utilizing the Internet to provide content to the learners and giving course materials or lecture notes in a video format that may be used by students even when not in the school building (He, Y., Swenson, S., & 2012, p9, 1128–1132.).

Simply put, one can understand that flipped classroom is when teachers explain a concept to students either on video or through presentation software with voiceover. Students can watch the content before class and prepare for the day's activities. This "gives them freedom over how, when and where they learn — and it lets them engage with the video content in the way that suits them best," according to the Flipped Institute, an online resource that aids teachers in moving from traditional classroom lecture to the flipped model.(Ronchetti, 2010).

Of course, one cannot miss the important fact that because the students are already familiar with the material when class begins, they can spend more time collaborating with their teacher and other students to strengthen their understanding, either individually or in small groups. In other words, the flipped model is making class time more enjoyable, productive and engaging for students and teachers. (Bergmann, J., & Sams, A., 2012)..

Flipped Learning is, therefore, a framework that enables educators to reach every student. The Flipped approach inverts the traditional classroom model by introducing course concepts before class, allowing educators to use class time to guide each student through active, practical, innovative applications of the course principles. (Abeysekera, Lakmal; Dawson, Phillip, 2015).

2-APPLYING FLIPPED LEARNING IS A REALITY

In today's society, there is wide use of information and communication technology digitization .In fact, digitization became an integral part of the usual practice in our daily lives (Maldonado G.A ,2021) In particular, the inclusion of digitization and technology in general in the field of education, has been reflected in current and innovative teaching processes both in the action of teaching on the part of the teachers and in the way learners learn and acquire knowledge and competencies.

Indeed, all the remarkable changes that have occurred in education in recent years have been caused by the use of technology in the schools and universities .This made it necessary to seek improvements in educational actions, increasing the motivation and availability of a wide list of techno-pedagogical resources.

When learners come to school, they found themselves familiar with the content and can start working on course materials and assignments, including group-based problem solving and projects. Flipped learning, therefore, is a

pedagogical approach that facilitates not only unique interactions between learners and their course materials but also enables collaborative learning environments which was hard to create in traditional classroom (Fernandez, & Sallan,2009 ,p 53, 385– 392.).

One can equally add that thanks to digital technologies Flipped learning can be described as student-centered (Cheryl & Stephen, 2013). For example, Hutchings and Quinney (2013), in their study of the influence of constructivism concepts on flipped learning, examined how flipped learning emerges from the constructivist learning approach and demonstrated that the constructivist approach does not reduce the active role of the teacher in the classroom; instead, it changes the role of the teachers to assist students in producing knowledge themselves. In line with the constructivist-learning concept, as demonstrated by Hutchings and Quinney (2013), the main purpose of the teacher is to provide relevant tools for the students in order to enable learners to develop their own knowledge and draw their own conclusions.

Likewise, Gillani and O'Guinn (2014) also demonstrated that a constructivist approach to teaching often makes learners into active members of the learning process capable of building their knowledge, instead of receiving it passively from their instructors. To this extent, Gillani and O'Guinn (2014) concluded that the flipped classroom largely utilizes the constructivist learning approach, which includes perceiving learning as an active approach that requires the active participation of learners. As such, learning that was once solely conducted in the classroom setting can now be conducted outside and vice versa. (Gillani B, O'Guinn C. 2004. pp. 143–151.)

In this sense, it can be affirmed that technology has become a fundamental means for the teaching and learning processes that are currently being developed and the creation of new spaces dedicated to training and development of innovative learning experiences. All this is oriented to the search for a better education, typical of an era digitalized in all areas .

Important is the idea that the concept of flipped classroom was first brought up by Jonathan Bergmann and Aaron Sams, who were both high school chemistry teachers. In their book: *Flip your Classroom: Reach every Student in every Class Every Day* (2012), they discussed a couple of reasons why teachers should consider flipping (Bergmann and Aaron Sams ,p.20-33):

- Flipping allows for real differentiation.
- Flipping changes classroom management.
- Flipping changes the way we talk to parents.
- Flipping educate parents

Flipping allows students to pause and rewind their teacher.

- Flipping increases student-teacher interaction.
- Flipping allows teachers to know their students better.
- Flipping increases student-student interaction.
- . Flipping speaks the language of today's students.
- Flipping helps busy students.
- Flipping helps struggling students.

From the foregoing, one can easily observe that the Flipped classroom allows teachers to spend more time with students with limited intellectual capacities while allowing more advanced learners the freedom to work ahead. It is large-scale differentiated instruction, built into the curriculum at every opportunity. In traditional classroom, the teacher delivers new learning to the students face-to-face. Students listen, interact, take notes, and then consolidate new knowledge during homework or follow-up tasks. In flipped classroom; students do the basic learning prior to working with the teacher and then cover the applied learning and any problems in class. Students access a teacher-created website and/or watch teacher-created/sourced videos on their devices. They are able to stop and rewind the information as often as they need until they understand the concept. One can understand that instead of teaching this lesson in-person, make a video. A screen cast works. Make sure it contains all the key elements you'd mention in the classroom.

In Bergmann and Sams' book (2012), they also pointed out that do not make a video just for the sake of making a video. Only do so when you feel these are appropriate and necessary. It all depends on the educational goal of your lesson. If making videos better facilitate your instructional goal, then go ahead.

Some other strategies that can be used in in-class activities include:

- Active learning. Allow students to apply concepts in class where they can ask peers or instructors for feedback and clarification.
- Peer instruction. Students can teach each other by explaining concepts or working on small problems.
- Collaborative learning. Collaborative learning activities could increase student engagement, enhance student understanding, and promote collective intelligence.
- Problem-based learning. Class time can be spent working on problems that can last for the duration of a semester.
- Discussions or debate. Give students the opportunity to articulate their thoughts on the spot and to develop their arguments in support of their opinions or claims.

There is less passive learning in class and more active and personalised learning.

Class time is freed up for:

- student-centred learning activities
- inquiry-based learning
- project-based learning
- collaborative work
- Teacher-assisted learning.

As interest in flipped learning continues to grow, so does its adoption among the educational rank and file. By moving entry-level information outside the classroom -- typically (but not exclusively) through self-paced, scored videos -- teachers can reframe learning so that students spend more instructional time engaged in deeper discussions, hands-on applications and project-based learning. With a focus on more direct contact between teachers and students, greater application of basic concepts, and increased collaboration between learners, flipped learning provides yet another outlet for 21st century teaching(Ronchetti , 2010) No doubt, making this kind of change can be intimidating. Before teachers flip out, here are four tips to make the transition smoother -- and more impactful.

1. A Well Planned Lesson

In flipped classrooms, the teacher should be intelligent enough to figure out which lesson in particular you want to flip. Outline the key learning outcomes and a lesson plan. The teacher has to send the video to all the students. He should make it engaging and clear. The teacher should also explain and inform his students that the video's content will be fully discussed in class later. A more sensible approach: identify the lesson's core objectives, from simplest to deepest, tracing the path of knowledge that students will follow. Lower-order targets (the *what*) should be sorted out for video delivery, while higher-order objectives (the *how* and *why*) should be tagged for deeper exploration. Next, teachers must answer some fundamental questions about the learning process. Teachers who successfully deliver flipped learning always begin with the end in mind.

2. Attractive and Direct Language

Undoubtedly, teaching with a visual medium like video is both amazing and challenging. Trying to compress introductory information into a five-minute video leaves little room for verbal waste or unimaginative imagery. Once the teacher identified the core objectives that he wants students to achieve, he has to sketch a virtual collage of images, diagrams, or charts that add impact to his presentation. He often finds himself obliged to avoid flowery language and needless sentences. Simply put, he must be direct, powerful, and to the point. (Ronchetti, 2010)

3. Make Videos That Clearly Transmits Knowledge to Learners

It is undeniable that creating videos is easier than ever with the emergence of free and easy-to-use screen casting platforms like Screener and Screen cast. The more nagging question is what to do with them post-production. Posting videos on a YouTube channel or a personal website or blog is relatively easy to do, but doesn't provide much insight into how the students fared during the video or if they even bothered to watch it.

Certainly, it also features a question-by-question breakdown of student performance and exportable score reports. Microsoft recently announced a similar initiative called Office Mix, which transforms PowerPoint presentations into interactive videos complete with quizzes and labs. If teachers can gain insight into what their students know before class starts,

they can strategically assign them to specific learning hubs (based on readiness) during "live" instruction, reinforcing the focus on differentiation and investigation.

Now that the students have viewed the complete audio visual lesson, they are certainly well prepared to actually go more in-depth than ever before. An effective way to discuss the topic is to separate into groups where students are given a task to perform. Write a poem, a play; make a video, etc .The teacher can get the class back together to share the individual group's work with everyone. Ask questions, dive deeper than ever before.

3-The Benefits of Adopting Flipped Learning

Undoubtedly, and as has been pointed out earlier, technology allows teachers to make the most of classroom time and foster student-driven learning. Currently, high schools and institutions of higher education are leading the charge in adopting the flipped learning model. For more than a decade, the National Center for Academic Transformation has helped colleges try out flipped learning methods “across Math, Science, English, and many other disciplines.

According to an online survey by the Flipped Learning Network and Sophia Learning, the flipped learning method is most frequently used in science and math classrooms because of the close relationship between STEM subjects. In fact, 33 percent of teachers surveyed taught math and 38 percent taught science. There was, in addition, a significant increase in language arts teachers who were flipping classrooms: an increase of 11 percent from 2012 to 2014 (Wordpress.com 2018)

Probably, one of the most central benefits to adopting flipped learning methods is that students are able to learn more deeply and retain material better. Because they have more ownership over the learning process and receive more frequent feedback, students are able to gain a more complete understanding of content. In addition, classrooms that incorporate flipped learning offer more opportunities to

interact and learn from other students. With guidance from their teachers, students work together to solve problems and apply new concepts. This creates a stronger learning community.

Undoubtedly, teachers will recapture instructional time that can be used to deepen learning. Absolutely Student's engagement will rise due to more personalized contact with information. And a richer culture of collaboration will emerge among students who learn to work together. Thanks to flipped learning, teachers do less talking and more listening.

Recently, there are several studies conducted about using flipped learning in the classroom in general and its impact on teaching, learning and student achievement. For example, Bormann (2014) conducted a qualitative study through reviewing more than 51 research articles published during the last five years before his study and analyzed them to find the use of flipped learning and its impact on teaching and learning in classrooms and its effectiveness on students' achievement.

It has been noted that flipped learning in the classroom provides an interactive environment leading to better achievement of learning necessary for success in the 21st century. Researchers on flipped learning provide observations of how learning is different and enhanced in a flipped learning classroom. For instance, in the flipped learning classroom, students may have more time to work each other in their research or project by using authentic materials and sources, which may be only available in the classroom, so they work by themselves under teachers' supervision to produce authentic research (Herreid 2002).

Moreover, flipped learning in the classroom provides students with opportunity to practice and apply effective activities and strategies of learning. For example, when students watch or listen to the lessons or lectures at home before the class begins, they are able to save the time of the class to work in active or collaborative learning to do their homework by using various activities such as labs, case studies, writing essays, or problem solving. So, they may experience less difficulty with their homework (Archambault & Crippen, 2009).

Finally and more importantly, there is increased opportunity for feedback. Because class time is spent doing hands-on work and thinking critically, teachers can more easily spot knowledge gaps and work to address them in real time rather than waiting until test day to see how much a student understands.

Conclusion

In present day Algerian universities, using technology has become a reality and a must. Flipped class room is one of the positive results of the tremendous technological development in modern world .All over the world education policy makers started adopting this approach considering it as a necessity because it helps giving more opportunities to both learners and teachers to be better practitioners . It also makes them save time and money in the teaching and learning process. Both teachers and students should master the use of technology; knowledge is not enough they should know how to use it in the right way to improve university teaching and learning.

References

- Abeyssekera, Lakmal; Dawson, Phillip (2015). "Motivation and cognitive load in the flipped classroom: definition, rationale and a call for research". Higher Education Research & Development. 34 (1): 1–14.
- Alvarez, B. (2011). "Flipping the classroom: Homework in class, lessons at home" Archived 2011-12-22 at the Wayback Machine. *Education Digest: Essential Readings Condensed For Quick Review*, 77 (8):
- Bergmann, J., & Sams, A. (2012). Flip your classroom: reach every student in every class every day. Washington, DC: International Society for Technology in Education.
- Chen, F., Lui, A. M., & Martinelli, S. M. (2021). A systematic review of the effectiveness of flipped classrooms in medical education. *Medical Education*, 51(6), 585–597. <https://doi.org/10.1111/medu.13272>
- Cheryl P. Talley & Stephen Scherer, 2013, The Enhanced Flipped Classroom: Increasing Academic Performance with Student-recorded Lectures and Practice Testing in a “Flipped” STEM Course
- Dunn, J. (2014). The 6-step guide to flipping your classroom. Retrieved from <http://dailygenius.com/flipped>.
- Fernandez, V., Simo, P., & Sallan, J. M. (2009). *Podcasting: A new technological tool to facilitate good practice in higher education. Computers & Education*,.
- Flipped Learning Network (FLN). (2014) The Four Pillars of F-L-I-P™

Jonathan Bergmann and Aaron Sams,. *Flip your Classroom: Reach every Student in every Class Every Day* (2012)

-Herreid, C. F. (2002). Using case studies in science, and still covering content. In L. Michaelsen, A. Knight, & L. Fink (Eds.), *Team based learning: A transformative use of small groups* (pp. 109–118). Westport.

-He, Y., Swenson, S., & Lents, N. (2012). Online video tutorials increase learning of difficult concepts in an undergraduate analytical chemistry course. *Journal of Chemical Education*, 89, 1128– 1132.

-Hutchings, M., Scammell, J. & Quinney, A. (2013) “Praxis and reflexivity for interprofessional education- towards an inclusive theoretical framework for learning.” 22 November 2018 <https://www.caipe.org/resources/publications/hutchings-m-scammell-j-quinney-a-2013-praxis-and-reflexivity-for-interprofessional-education-towards-an-inclusive-theoretical-framework-for-learning>

-Garrote D., Arenas J.A., Jiménez-Fernández S. ICT as tools for the development of intercultural competence. EDMETIC. 2021 [[CrossRef](#)] [[Google Scholar](#)]

-<http://oscailte.wordpress.com/2014/03/13/research-findings-on-flipped-learning-and-oer/>. [Last

256 bytes (7,738 words) - 23:51, 10 December 2018

-Gillani B, O’Guinn C. Cognitive theories and the design of e-learning environments. In: Hovenga E, Mantas J, editors. *Glob. Health Inform. Educ. IOS Press*. 2004. pp. 143–151. [[PubMed](#)] [[Google Scholar](#)]

- Greg Topp (6 Oct 2011), "Flipped classrooms take advantage of technology", *USA Today*

-Li S., Yamaguchi S., Sukhbaatar J., Takada J. The Influence of Teachers’ Professional Development Activities on the Factors Promoting ICT Integration in

Primary Schools in Mongolia. *Educ. Sci.* 2021:
10.3390/educsci9020078. [[CrossRef](#)] [[Google Scholar](#)]

-Maldonado G.A., García J., Sampedro-Requena B. The effect of ICT and social networks on university students. *RIED*. 2021. [[CrossRef](#)] [[Google Scholar](#)]

- Marco Ronchetti (June 2010), "Using video lectures to make teaching more interactive", *International Journal of Emerging Technologies in Learning (iJET)*

ⁱ Selwa El Firdoussi et al., "Assessing Distance Learning in Higher Education during the COVID-19 Pandemic," *Education Research International* 2020 (December 30, 2020): 1, <https://doi.org/10.1155/2020/8890633>.

ⁱⁱ Hsiang-yu Wang, "Challenges for Distance Education" (Master of Applied Cultural Analysis, Department of Arts and Cultural Sciences, Lund University, 2014), 7.

ⁱⁱⁱ Wang, 2.

^{iv} Elizabeth Armstrong-Mensah et al., "COVID-19 and Distance Learning: Effects on Georgia State University School of Public Health Students," *Frontiers in Public Health* 8 (2020): 2, <https://doi.org/10.3389/fpubh.2020.576227>.

^v Wang, "Challenges for Distance Education," 3.

^{vi} Wang, "Challenges for Distance Education," 3.

^{vii} Idrisa H Qadri, "Distance Education- Challenges and Responses," *Paripex - Indian Journal Of Research* 3, no. 6 (June 2014): 50, <https://doi.org/10.15373/22501991/June2014/16>.

^{viii} El Firdoussi et al., "Assessing Distance Learning in Higher Education during the COVID-19 Pandemic," 2.

^{ix} Filiz Angay Kutluk and Mustafa Gulmez, "A Research about Distance Education Students' Satisfaction with Education Quality at an Accounting Program," *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 4th WORLD CONFERENCE ON EDUCATIONAL SCIENCES (WCES-2012) 02-05 February 2012 Barcelona, Spain, 46 (January 1, 2012): 2733, <https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2012.05.556>.

^x Wang, "Challenges for Distance Education," 8–12.

^{xi} Wang, "Challenges for Distance Education," 8–12.

^{xii} Wang, "Challenges for Distance Education," 8–12.

^{xiii} Qadri, “Distance Education- Challenges and Responses,” 50.

^{xiv} TANAZ MEGHJANI, “D.C. Voices: The Challenges of Distance Learning,” D.C. Policy Center, 2020, <https://www.dcpolicycenter.org/publications/distance-learning/>.

قائمة المراجع

Armstrong-Mensah, Elizabeth, Kim Ramsey-White, Barbara Yankey, and Shannon Self-Brown. “COVID-19 and Distance Learning: Effects on Georgia State University School of Public Health Students.” *Frontiers in Public Health* 8 (2020). <https://doi.org/10.3389/fpubh.2020.576227>.

El Firdoussi, Selwa, Mohamed Lachgar, Hind Kabaili, Abdelali Rochdi, Driss Goujdami, and Larbi El Firdoussi. “Assessing Distance Learning in Higher Education during the COVID-19 Pandemic.” *Education Research International* 2020 (December 30, 2020): e8890633. <https://doi.org/10.1155/2020/8890633>.

Kutluk, Filiz Angay, and Mustafa Gulmez. “A Research about Distance Education Students’ Satisfaction with Education Quality at an Accounting Program.” *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 4th WORLD CONFERENCE ON EDUCATIONAL SCIENCES (WCES-2012) 02-05 February 2012 Barcelona, Spain, 46 (January 1, 2012): 2733–37. <https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2012.05.556>.

MEGHJANI, TANAZ. “D.C. Voices: The Challenges of Distance Learning.” D.C. Policy Center, 2020. <https://www.dcpolicycenter.org/publications/distance-learning/>.

Qadri, Idrisa H. “Distance Education- Challenges and Responses.” *Paripex - Indian Journal Of Research* 3, no. 6 (June 2014): 50–52. <https://doi.org/10.15373/22501991/June2014/16>.

Wang, Hsiang-yu. “Challenges for Distance Education.” Master of Applied Cultural Analysis, Lund University, 2014.